

الدكتور فرست مرعي

كردستان

في القرن السابع الميلادي

مركز كردستان للدراسات الأستراتيجية

الدكتور فرست مرعي

كردستان

في القرن السابع الميلادي

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية
السليمانية ٢٠٠٦

مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية

مؤسسة ثقافية تأسست في عام ١٩٩٢ تهدف الى الدراسات العلميـــة في مجالات الامن القومي والسياسة الدولية والاقتصاد والقضايـا الاسـتراتيجية ولا تهدف الى تحقيق مكاسب تجارية.

كل الدراسات التي تصدر عن المركز، تعـبر عـن آراء اصحابـها ولا تعـبر بالضرورة عن آراء المركز.

- الدكتور فرست مرعي
- كردستان في القرن السابع الميلادي
- السليمانية ٢٠٠٦
- منشورات مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية
- رقم الايداع (١٦٩) لسنة ٢٠٠٦
- رقم الايداع في مكتبة المركز: ٦/٣٩/٦

المقدمة

يتناول هذا الكتاب الكرد مصادر ومعالم تاريخهم فى صدر الاسلام (مرحلة الفتوحات) دخول الكرد فى الاسلام بعد ظهور طلائع الفتح الإسلامي فى المنطقة الكردية (كردستان) في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، ابتداء من سنة١٦هـ/٦٣٧م .

وتمثل سنة ١٦هـ/٦٣٧م اهمية كبيرة فى التاريخ الكردى حيث بدأ فيها ما يمكن اعتباره عهدا جديدا بدخول الكرد فى الاسلام واعتبار كردستان جزءاً من الدولة الاسلامية(دار الاسلام).

يستمد هذا البحث أهميته من تناوله لجانب مهم من تاريخ الكرد فى صدر الاسلام الذى لازال يفتقر الى مزيد من الابحاث والدراسات، خاصة فى جوانبه السياسية والحضارية والاجتماعية، وذلك لتسليط الضوء عليه وكشف نواحيه المختلفة.

وقد تبنى هذا البحث منهجية خاصة تمثلت فى حصر المصادر والاصول التاريخية للشعب الكردى سواء فى تاريخهم قبل الاسلام ام بعده فى حدود الفترة موضوعة البحث، وكان البحث قائما على دراسة مرويات هذه المصادر عامة، والتاريخية خاصة وتحليلها ومقارنتها مع الروايات الاخرى المقاربة فى الشكل والمضمون للوصول الى الحقيقة التاريخية على ضوء قواعد منهج البحث التاريخى. وإن معظم الدراسات المتوفرة حاليا من التى تطرقت الى الفتح الاسلامى

لكردستان ودور الكرد فى عصر صدر الاسلام ، انما جاءت بعض المعلومات القليلة كأستطرادات اقتضتها طبيعة بعض البحوث التى درست بعض المناطق التى كان الكرد جزءا من تركيبها الاثني والاجتماعى، أو الشعوب التى كانت متداخلة مع الكرد فى عيشهم المشترك، أو فى تماس مباشر فى حالات أخرى كالفرس، الارمن ، السريان وغيرهم ، ولا توجد في حدود علمي دراسات مستقلة لهذا الموضوع .

ولم يكن تاريخ الكرد فى عصر صدر الاسلام سوى ناحية مهمة من تلك النواحى التى تتعلق بالتاريخ الاسلامى العام. حيث أن كردستان كانت ولاتزال تمثل موقعا جيواستراتيجيا كبؤرة للصراعات بين الدول القديمة التى توالت على حكم المنطقة مثل الاغريق ، الفرث، الروم، الفرس، وانتهاءً بالصراعات التى تحدث الآن فى كردستان بين القوى العالمية والاقليمية على حساب الاطراف الكردية. ولكن هذا لا يلغى طبيعة الشعب الكردى الذى عاش على هذه الارض واستطاع بعد فترة من دخوله الاسلام أن يكون السد الذى تتحطم على صخرته الهجمات التى شنها الغزاة على أطراف الدولة الاسلامية فى الشمال حيث دولة الخزر وكرجستان، أو فى الغرب حيث دولة الروم البيزنطيين وحلفائهم الارمن، وتمكن بعد فترة استقرار من أن يساهم في تكوين احدى اقوى الدول الاسلامية التى استطاعت وقف الغزو الصليبى للديار الاسلامية، وكانت ذروتها إنقاذ القدس من براثن الصليبيين على يد الناصر صلاح الدين عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م .

وقد اقتضت طبيعة البحث السرد والوصف,وهذا يتأتى من كونه أول بحث يجمع المصادر المتعلقة بتاريخ الكرد فى صدر الاسلام, ولكنه فى الوقت نفسه يقوم بعملية تحليل وتوثيق هذه المصادر ومقارنتها بوصيفاتها الاخرى اعتمادا على المنهجية التاريخية .

ومما تجدر الاشارة إليه أن هناك كثيراً من الاشكالات التى رافقت البحث فى عملية استجلاء التاريخ الكردى فى عصر صدر الاسلام، ومن هذه الصعوبات:

أولا: التحديد الجغرافى للمنطقة الكردية فى مطلع القرن الاول الهجرى /السابع الميلادى، حيث أنه من الضرورىقبل تناول عمليات الفتح الاسلامى ، رسم خارطة توضيحية تبين بصورة جلية مواطن الكرد (كردستان)، نظرا لاختلاف التسميات الجغرافية تبعا للتسلسل التاريخى من عصر الى عصر، والتداخل الاثنى (العرقى) بين الكرد والفرس والارمن والسريان وغيرهم بفعل عوامل العيش المشترك معا فى تلك الاصقاع.

ولم يكن خافيا محاولة بعض مؤرخى الامم السابقة الذكر طمس المعالم التاريخية والجغرافية الكردية بدوافع دينية وعنصرية محضة، والقاء ظلال من الشك حول اصل الكرد ومحاولة ربطه بجنسهم، أو محاولة إسقاط انتماء الكرد على نظريات اسطورية كالضحاك[1] والجن[2]،

[1] ابوحنيفة الدينورى: الاخبار الطوال، ليدن ١٨٨٨، ص ٢٦-٢٧، تصحيح فلاديمير جرجاس ؛أبو منصور الثعالبى: غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم، طهران مكتبة الاسدى ١٩٦٣م ص ٢٠-٢١؛ المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت دار الفكر (١٤٠٩هـ-١٩٨٣م) ج٢ص١٢٣ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد؛ أبو القاسم الفردوسى: الشاهنامة، ص١٤٧ ترجمة محمد على البندارى مراجعة وتحقيق عبد الوهاب عزام؛ شرفخان البدليسى: الشرفنامة، مصر، دار احياء الكتب العربية ج١ ص١٠-١٢ ترجمه الى العربية محمد على عونى راجعه وقدم له يحيى الخشاب.

[2] المسعودى: مروج الذهب، ٢/١٢٣، شرفخان البدليسى: الشرفنامة، ص ١٠-١٢ وفى خضم هذه الاساطير التى شارك فيها حتى بعض المؤرخين الكرد كالدينورى وشرفخان البدليسى فى نقل هذه المزاعم دون تعليق، يتساءل الباحث لماذا هذا التجني على أصل الكرد بالذات ! ولماذا لم يشاركهم هذا الاصل الاسطورى احدى الامم الاخرى التي كان تاريخها مشتركا مع الكرد كما يفهم من احدى الاسطورات!.

اضافة الى ذلك أن الذين أرخوا لهذه الفترة لم يعايشوا تجربات الاحداث التى كانت كردستان مسرحا لها، أو كان الكرد ابطالها وهذا ينطبق الى حد كبير فى المناطق التى كانت خاضعة للسيطرة الفارسية.

أما المناطق الكردية الخاضعة للسيطرة الرومية البيزنطية والارمنية فان الدوافع هنا تختلف بعض الشيء، فقد سار المؤرخون والجغرافيون والبلدانيون المسلمون على نفس النهج الذى اتبعه المؤرخون والجغرافيون اليونان والرومان والارمن فى اطلاق اسم ارمينيا وميسوبوتاميا على مناطق كردية كثيرة، حتى بعد مرحلة الاستقرار الاسلامى فيها لعدة قرون كمناطق كوردوئين (ديار بكر الحالية)[3] ،جزيرة بوختان (بوهتان -بوتان -جزيرة ابن عمر)[4]، زوزان (جنوب بحيرة أرجيش -وان)[5] سلماس وماكو (شمال غرب بحيرة اورمية)[6]، الجزيرة[7].

ان الباحث قد لايجانب الحقيقة اذا قال ان حوالى النصف من الاراضى المحسوبة على ارمينيا من الناحيتين الادارية والاسمية هى اراض كردية-وللبرهنة على ذلك يمكن الاستدلال بكتابات المؤرخين والجغرافيين اليونان بل-وحتى الارمن انفسهم-فى هذا المجال أمثال:

---

[3] ج. ار. درايفر: الكرد فى المصادر القديمة، بغداد، مطبعة الديوانى، ص ٣١-٣٥ ترجمة فؤاد حمه خورشيد.

[4] الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى: صفة جزيرة العرب، صنعاء مركز البحوث والدراسات اليمنية ١٤٠٢هـ -١٩٨٣م، ص ٢٤٧، تحقيق محمد على الاكوع.

[5] ياقوت الحموى: معجم البلدان، بيروت دار صادر ١٩٧٩، مج ٣ ص ١٥٨

[6] فلاديمير مينورسكي: الأكراد ملاحظات وأنطباعات، بيروت دار الكاتب، الطبعة الاولى، ص ٣٥ ترجمة معروف خزندار، مينورسكى: الاكراد أحفاد الميديين، ص ١٣٩ ترجمة كمال مظهر أحمد ؛درايفر، الكرد فى المصادر القديمة، ص ٣٩.

[7] ابو الحسن البلاذرى: فتوح البلدان، مصر، المكتبة التجارية ص ٣٢٧ مراجعة رضوان محمد؛ عزالدين على بن محمد الجزرى الملقب بابن الاثير: الكامل فى التاريخ، بيروت، ج٢ ص٥٢٤.

هـيرودوت[8]، زينفـون[9]، سـترابون[10]، موسـى الخـوريني (مايسـاي خورنيسكى)[11]، جيفوند[12]، اليزيه وردبت[13]، ليو الارمنـى[14]، ومادونـه المستشـرقون المعاصـرون علـى سـبيل المثـال لا الحصـر: وايسـباخ[15]، درايفـر[16]، مـارك سـايكس[17]، كـيرزون[18]، مينورسـكى[19]، والخـرائط

---

[8] جمال رشيد: دراسات كردية فى بلاد سوبارتو, بغداد الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان ١٩٨٤ ص ١١٠ هامش١٧.

[9] The New Encyclopaedia Britanica , printed in USA Chicago published ١٩٧٣-١٩٧٤ , volume- v - pp . ٩٨٤ ; New age Encyclopaedia, edited by D . A . Girling .Sudney London Volume ١٧.pp .٩ .

[10] محمد امين زكى: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور التاريخية حتى الان، بغداد الطبعة الثانية ١٩٦١ ج١ ص٤١ " توفيق وهبى: اصل الاكراد ولغتهم, مجلة المجمع العلمى الكردى بغداد العدد (٢) المجلد الثانى ١٩٧٤ ص٨-٩ "درايفر: المرجع السابق, ص٣١-٣٢.

[11] مينورسكى: ألاكراد احفاد الميديين، ص١٣٦-١٣٩.

[12] فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، صنعاء دار الحكمة اليمانية ١٩٩٣ ص٩٦-٩٧ نقلا عن

CHEVOND ,CH .١١ ,P .٥ , N .٤.

[13] جمال رشيد: المرجع السابق، ص٩٦.

[14] جمال رشيد: لقاء الاسلاف لقاء الكرد واللان فى بلاد الباب وشروان، لندن رياض الريس للكتب والنشر ١٩٩٤ ص ٢١٠ نقلا عن تاريخ ارمينيا لليو الارمنى.

[15] جمال رشيد: لقاء الكرد واللان ص٧٢

[16] درايفر: الكرد فى المصادر القديمة، ص٣٣-٣٤.

[17] مينورسكى: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص٢٩ هامش ١٢ نقلا عن القبائل الكردية فى الامبراطورية العثمانية لمارك سايكس مجلة الجمعية الملكية الاسيوية العدد ٣٨ - ١٩٠٤، ص ٤٥١-٤٨٦ باللغة الانجليزية.

[18] Curzon, George N., Perisa and Persian question, London,١٩٨٢, Vol.٢, PP.٢٥٠-٢٨٠

[19] مينورسكى: المرجع السابق، ص٢٥, ٣٥, ١٣٩.

التفصيلية الملحقة بتاريخ كمبردج القديم[٢٠] ،اضافة الى المصادر السريانية[٢١].

بناءا على ما تقدم نجد ان الكرد شعب واسع الانتشار يمكن ان نجد مواطنه تمتد من خراسان في شرق ايران وهمدان حتى تخوم اسيا الصغرى في سميسات (شمشاط) وملاطيا على حد تعبير درايفر[٢٢] .ولكن هذه المناطق قد تقلصت وتمددت حسب الظروف، الا ان هذه الملاحظة تنطبق على اطراف البلاد المذكورة، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان اقواما اخرى كالفرس والارمن والعرب يشاركونهم العيش في هذه البقاع المذكورة، اما قلب كردستان فيطلق عليه (كردستان المركزى)[٢٣] فبقي مستمرا واحتفظ بكل الاسس والمقومات القومية للكرد من دين ولغة وعادات وتاريخ مشترك .

ومما تجدر الاشارة اليه أنه كان على الباحث ان يستعين بالمصادر اليونانية والسريانية فضلا عن الأسلامية، كي يستطيع الألمام بما يمكن أن نطلق عليه اسم الجغرافية السياسية للمنطقة الكردية ابان عصر الفتوحات الأسلامية، ليتمكن من خلال الجمع والمقارنة بين هذه المصادر الوصول الى أفضل صيغة علمية ممكنة لرسم خارطة (كردستان) انذاك.

فالمصادر اليونانية تشير الى عدة مقاطعات تفصل مابين بلاد أرمينيا وبلاد ميسوبوتاميا (بلاد مابين النهرين)[٢٤] وبضمنها مقاطعة

---

[٢٠] ينظر بهذا الصدد الخارطة المرفقة بهذا البحث الملحق رقم (١).
THE CAMBRIAGE ACIENT HISTORTY ,VOL X١١ ,MAP ٨ .

[٢١] ادى شير: تاريخ كلدو واثور ،بيروت ١٩١٣ م الخارطة المرفقة بالبحث الملحق رقم (٢)" درايفر: المرجع السابق، ص٤٣.

[٢٢] درايفر: المرجع السابق، ص٤٣.

[٢٣] رفيق حلمي: الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، محاضرة القيت في الثانوية المركزية بالموصل، ص١٨.

[٢٤] تطلق المصادر الاسلامية على بلاد ما بين النهرين العليا أسم الجزيرة وهي الاراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وكان هذا الأقليم ينقسم الى ديار ثلاث وهي: ديار ربيعة، ديار مضر، وديار بكر، نسبة الى القبائل العربية ربيعة ومضر وبكر التي نزلته قبل الاسلام. ينظر بهذا الصدد: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٢/ ٤٩٤.

كوردوئين القديمة Gordyene التي كانت عبارة عن مقاطعة صغيرة تحتل التلال الممتدة بين ديار بكر-نصيبين-وزاخو، والى الجنوب الشرقي منها كانت هناك مقاطعة باسم ادیابین Adiabene [25] تشمل جميع المناطق شبه الجبلية الممتدة حول أربيلا (أربيل) وحتى نهر ديالى، والى الشمال الشرقي من ادیابین كانت تقع مقاطعة أتروباتين Atrobatene (ميديا الصغرى)، وفيما يلي هذا الأقليم كانت تمتد مرة أخرى الأراضي الميدية Media الواسعة وغير المحددة بشكل دقيق[26].

وهؤلاء الميديين هم الأجداد الحاليين للكرد حسب أحدى النظريات التي تبناها المستشرق الروسي فلاديميرمينورسكي وباحثون أخرون من الكرد وغيرهم[27]، وهذه النظرية تثير التساؤل الاتي؟ ((لو لم يكن الأكراد أحفاد الميديين، فماذا حل اذن بشعب عريق وجبار، ومن أين

---

[25] تطلق المصادر الاسلامية على هذه المقاطعة اسم (حزة)، ويصفها ياقوت الحموي بقوله: ((بليدة قرب اربل من ارض الموصل)) ياقوت: معجم البلدان، ٢/٢٥٦.

[26] ينظر بهذا الصدد:

The Cambriage Acient History , V,XII, Mapp8 ;

درايفر: الكرد في المصادر القديمة، ص٣٣.

[27] مينورسكي: الاكراد ملاحظات وانطباعات، ص١٣٦-١٤٠، توفيق وهبي: اصل الاكراد ولغتهم، ص ١، سرارنلدتي. ويلسون بلاد مابين النهرين بين ولائين، بغداد دار الشؤن الثقافية العامة ١٩٩٢، ج٣ص١٣ ترجمة فؤاد جميل مراجعة علاء نورس كاظم؛

Encyclopedia American International, Jefferson to Latin, 1984. Vol.16,pp.602;

ومما يجدر ذكره ان احد الباحثين الأرمن نفى وجود شعب باسم الميديين واستند في دعواه على ما كشفت عنه الاختام المسمارية من ان كلمة ميدا Meda في الاصل تعني الأرض او البلد ينظر:

Safrastin, Dr. A.((Kurdistan and the Kurds)), London 1948 pp.101-102;

وعلى الصعيد نفسه نفى احد الباحثين الكرد وجود أي صلة بين الكرد والميديين وانهما قومان مختلفان. ينظر: صلاح سعد الله: عن لغة الكرد وتاريخهم، نقد في الثقافة الكردية، بغداد، مطبعة شفيق ١٩٨٩، ص١٥-١٦.

انبثقت هذه الشبكة الواسعة من القبائل الكردية التي تتكلم بلغة ايرانية موحدة، ومتميزة عن اللغات الأيرانية))[28]. وعلى مايبدو فان بعض المصادروالخرائط السريانية تدعم هذه النظرية[29].

ومن جانب اخر حددت المصادر السريانية المنطقة الكردية بالاراضي الواقعة بين جبال زاكروس شرقا وجزيرة ابن عمر وجبال طور عابدين غربا[30]، الا ان مصادر هم المتاخرة اعتبرت هذه المنطقة سريانية[31].

وعلى هذا الاساس يمكن أن نحدد منطقة كردستان في مطلع القرن الاول الهجري/السابع الميلادي من ناحية الجنوب في مقاطعة خوزستان بالخط الذي يمتد شمال مدينة الاهواز قرب مدينة مناذر[32] ويمتد الى الشرق موازيا نهر الدجيل (الكارون) الى ان يصل مقاطعة فارس حيث يلتف على زم الرميحان[33] احدى زموم الأكراد في فارس وبعد أن يلتف الخط حول هذا الزم ينحرف باتجاه الشمال الغربي ويضم رستاق

---

[28] مينورسكي: الاكراد احفاد الميديين، ص١٤٠.

[29] مجهول: التاريخ الصغير، مطبوعات مجمع اللغة السرياني، ص ١٣٩، ترجمة بطرس حداد، مجهول: تاريخ الرهاوي المجهول، مجلة بين النهرين الموصل عدد خاص ٤/١٩٧٦، ص ١٣٩ ترجمة بطرس قاشا ؛ ادي شير: تاريخ كلدو واثور، الخارطة الملحقة بالكتاب والمرفقة بالملحق رقم (٢).

[30] درايفر: المرجع السابق، ص٢٠.

[31] أفرام برصوم: اللؤلؤ المنثور في الأداب والعلوم السريانية، ص٥١٧، ومن الملاحظ ان البطريك برصوم من السريان (اليعاقبة) وتتعارض أقواله مع ما ذكره المسعودي وماركوبولو في كتاباتهما من ان الاكراد اليعقوبية يسكنون هذه المنطقة. ينظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٢/١٢٤، وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧، ص٣٧ ترجمها الى العربية عبد العزيز توفيق جاويد.

[32] محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، القاهرة، دار المعارف الطبعة السادسة، ج٤ ص٧٢، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ياقوت الحموي معجم البلدان، ٥/١٩٩، ابن خلدون: ٤/٩٦٣.

[33] ابن حوقل: صورة كتاب الارض، بيروت، مكتبة الحياة، ص٢٣٩، ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/٧١ الا انه اشار الى الزم بالريحان ولعله تصحيف (الباحث).

القامدان[٣٤] الواقع في جنوب غرب مدينة اصفهان، وبعدها يمتد الخط بانحراف بسيط باتجاه الشمال الغربي حيث يفصل المناطق الفارسية عن منطقة اللر الصغرى الكردية[٣٥] ويمتد بنفس الاتجاه مع انحراف بسيط نحو الشمال الشرقي[٣٦] حيث تقع مدينة سهرورد الكردية[٣٧]، ثم يرجع الخط الى سيرته الاولى ويقطع نهر سفيدرود ويظل في سيره الى ان يلتقي مع بحيرة اورمية في زاويتها الجنوبيه الشرقيه، بعدها يستمر الخط نحو ساحل البحيره الغربي ، وعندما يصل الى نقطة في أقصى الشمال الغربي منها يستمر في السير باتجاه الشمال الشرقي الى ان يلتقي بنهر الرس (الاكراد)[٣٨]، وبعدها يسير بموازاة النهر ثم ينحرف بزاوية قائمة بالاتجاه الجنوبي الغربي الى ان يلتقي ببحيرة وان في زاويتها الجنوبية الشرقية، ويستمر في سيره بموازاة ساحل البحيرة الجنوبي ، وعندما يترك البحيرة يظل سائرا بخط مستقيم مخترقا منطقة زوزان[٣٩] الى ان يلتقي بنهر دجلة في ضفتها اليمنى، وينحرف باتجاه الجنوب ضاما اليه مدينة آمد (ديار بكر)[٤٠]، ويظل الخط مستمرا في سيره نحو الجنوب حيث جبال ماردين، وينحرف بزاوية شبه قائمة نحو الشرق قاطعا منطقة طور

---

[٣٤] اسماعيل بن محمد المعروف بابي الفداء: تقويم البلدان باريس، ص٣١٣ اعتنى بطبعه رتيو مدرس.

[٣٥] اللر: بالضم وتشديد الراء: وهو جيل من الاكراد في جبال بين أصبهان وخوزستان وتلك النواحي تعرف بهم فيقال بلاد اللر ويقال لرستان. ياقوت معجم البلدان، ١٦/٥.

[٣٦] The Cambriage Acient History ,V, XII,Map 8.

[٣٧] ابن حوقل: صورة كتاب الارض، ص٣١٤.

[٣٨] البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٠٦.

[٣٩] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ١٥٨/٣، وقد وصف ياقوت منطقة زوزان بانها كورة حسنة تقع بين جبال ارمينيا واخلاط من جهة الشمال والموصل من جهة الجنوب، وبين اذربيجان وسلماس من جهة الشرق الى ديار بكر من جهة الغرب، اهلها اخلاط من الارمن والاكراد.

[٤٠] م.ن، ١٥٨/٣، درايفر: المرجع السابق، ص ٣٢.

عابدين[٤١] الى ان يصل نقطة عند الضفة اليمنى لنهر دجلة عند فيشخابور ثم يعبر النهر الى ضفتها اليسرى ويسير بموازاتها الى ان يصل الاجزاء الشرقية من نينوى (الموصل)[٤٢] ، ثم ينحرف ببطء نحو الجنوب الشرقي قاطعا الزابين الكبير والصغير ، ثم يظل سائرا اسفل مدينة دقوقا (داقوق)[٤٣] ويقطع منطقة العراق العربي بين مدينتي جلولاء وخانقين[٤٤] ويظل مستمرا في سيره قاطعا نهري الكرخ ودزفول حيث جبال اللر[٤٥] ، ويلتقي مرة اخرى مع الحدود الجنوبيه عند مدينة مناذر بعد ان يعبر نهر الدجيل مرة اخرى[٤٦] .

ثانيا: الاشكالية الاخرى التي واجهت الباحث ، التاريخ الذى تم بموجبه دخول الكرد في الاسلام بناء على دخول جيوش الفتح الاسلاميه الى منطقة كردستان ، وهل تم هذا الدخول عنوةً (بالقوة) أو صلحا (معاهدات الصلح) ، وما هي اسماء المدن والقلاع والمناطق التي فتحت عنوةً والاخرى التي فتحت صلحا. و تبعات هذه الالفاظ التي اصطلح عليها فقهاء الامة الاسلامية وقاموا بجعلها احدى القواعد الشرعية التي تتعامل من خلالها الدولة الاسلامية مع الاقليات غير

---

[٤١] المسعودي: مروج الذهب، ٢/١٢٤، وليم مارسدن: رحلات ماركو بولو، ص ٣٧،درايفر: المرجع السابق، ص ٣٣ نقلا عن الجغرافي اليوناني سترابون.

[٤٢] The Cambriage Acicnt History, V. XII , Map 8

[٤٣] اية الله مردوخ الشافعي الكردستاني: تاريخ الكرد باللغة الفارسية، طهران ج١ ص ٣.

[٤٤] عبد الكريم محمد بن منصور التميمي السمعاني: الانساب: دار الجنان الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج٥ ص٢٩ وهو الذى يعتبر مدينة خانقين الحد الفاصل بين السكان العرب والسكان العجم (يقصد الكرد-الباحث) استنادا الى ما ذكره اليعقوبي وابن رسته من تواجد كبير للكرد في هذه المنطقة، ينظر اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٤٠ ؛احمد بن عمر بن رسته: الاعلاق النفيسة، بيروت دار أحياء التراث العربي الطبعه الاولى ١٤٠٨-١٩٨٨ ، ص١٥١.

[٤٥] اليعقوبي: كتاب البلدان ص٤٤، ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣١٣

[٤٦] ينظر الخارطة المرفقة مع البحث الملحق رقم (٤).

الاسلامية (أهل الذمة) وانعكاس هذا الواقع الجديد على الوضع في كردستان، لاسيما ان عملية اسلمة المجتمع الكردي كانت تسير على وتيرة متصاعده مما أدى الى فرز المجتمع الكردي الى قسمين : الكردى الذي اسلم والكردي الذي بقي على معتقده السابق[٤٧] اضافة الى بعض الاقليات الصغيرة من اليهود والنصارى السريان.

وكانت القواعد التي أقرها الفقهاء بشأن حقوق اهل الذمة قد تعرضت لامتحان عسير نتيجة الاحتكاكات والمناوشات المستمرة بين الدولة الاسلامية من جهة وخصومها من النصارى (البيزنطيون + الارمن + الكرجيين (كرجستان-جورجيا)). وكذلك بسبب اثر مستجدات الوضع السائد في الحدود على العلاقات ما بين المسلمين الكرد واهل ذمتهم من النصارى وغيرهم . و اصبحت كردستان المنطقة الفاصلة بين الجانبين بأعتبارها من مناطق الحدود (الثغور الاسلامية).

ثالثا: الاشكالية الاخيرة التي واجهت الباحث ، هو ان الاسلام قد ترسخ في بنية المجتمع الكردي، وأصبح من القوة بحيث أن الحركات المعارضة التي خرجت الى النور في نهاية العهد الراشدي حاولت ان تجد لها موطئ قدم في كردستان بغية الاستفادة من طوبوغرافية ارضها الجبليه الوعرة وموقعها القصي، يثبت ذلك من خلال الرسالة التي وجهها أحد مؤسسي الحركة الخارجية الى أتباعه ((بالخروج من الكوفة الى أحدى كور الجبال فرارا بدينهم من هذه البدع الضالة))[٤٨]. وهنا يستطيع الباحث ان يثير تساؤلا مشروعا هل انضم الكرد الى هذه الحركات المناوئة للدولة الاسلامية؟. الاجابة عليه في الفصول القادمة.

---

[٤٧] كانت اغلبية الكرد تدين بالمعتقد الزرادشتي، وهذا لاينفي وجود أقلية صغيرة دخلت في النصرانية خاصة في الاجزاء الحدودية القريبة من دولة الروم البيزنطية. ينظر بهذا الصدد: المسعودي: مروج الذهب، ٢/١٢٤.

[٤٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٥/٧٤، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ٣/٣٣٥.

فصول البحث

ينقسم هذا البحث الى اربعة فصول ، الفصل الأول اشبه بالفصل التمهيدي حيث تناول تاريخ الكرد قبل الاسلام ، وتطرق الى ذكر مصادر التاريخ القديم للكرد مثل المصادر الاثرية، الدينية (التوراة)، اليونانية والنصرانية (السريانية)، الارمنية والفارسية. وكانت دراسة هذه المصادر وتحليلها وإستقرائها من الأهمية بمكان في استخلاص الحقائق التاريخية للمرحلة التي سبقت دخول الكرد في الاسلام، مع الإشارة الى ان كثير من مرويات تلك الحقبة مغلفة بالاساطير والخرافات التي كانت ديدن كتابات التاريخ القديم إلا ماندر . وتعرض القسم الثاني من الفصل بايجاز لدراسة التاريخ الكردي في العصور التي سبقت ظهور الاسلام مثل العصر الأخميني، الاغريقي، والفرثي واخيراً الساساني الذي يكمل حلقة التاريخ الكردي القديم.

وتطرق الفصل الثاني الى دراسة مصادر تاريخ الكرد في الاسلام كمصادر التاريخ العام وكان ضروريا جمع مروياتها و دراستها وتحليلها ومقارنتها . وكذلك تناول هذا الفصل المصادر الجغرافية ، البلدانية، الفقهية والقانونية وكتب اللغة، الادب والمدن الكردية .

ودرس الفصل الثالث عملية الفتح الاسلامي لكردستان اعتباراً من سنة ١٦هـ/٦٣٧م، وتم تقسيم الفصل الى ثلاثة أقسام تناول القسم الاول منه معركة جلولاء التي كانت مقدمة لفتح المناطق الكردية، وتطرق القسم الثاني الى فتح المناطق التي يشارك فيها الكرد وغيرهم في السكن مثل اقليم الجزيرة بضمنه مدن الموصل وتكريت واجزاء من أرمينيا ، وخصص القسم الثالث لفتح المناطق المركزية الخاصة بالكرد.

اما الفصل الرابع ، وهو الاخير ، فقد عالج في بدايته عملية إكمال الفتوحات الاسلامية في المناطق الكردية المتبقيه أبتداءا من معركة

نهاوند ٢١هـ/٦٤٢م، وتطرق في القسم الاخر الى مرحلة مابعد الفتح أي حالة الاستقرار وتتجلى هذه واضحة في العهد الاموي الذي ينتهي بسقوطه سنة ١٣٢هـ/٧٥٠ م على يد العباسيين .ومع تعرض البحث للفترة الاموية، الا ان فترة الدراسة تنتهي بمعركة نهاوند ٢١ هـ / ٦٤٢م، ويصبح بالتالي التعرض لما تلاها من باب دراسة الذيول والاشارة الى اثار الفتح.

مصادر البحث

إعتمد البحث على مصادر عديدة ومتنوعه ، كان في مقدمتها مصادر التاريخ الأسلامي العام أهمها : تاريخ خليفة بن خياط ت ٢٤٠ هـ،فتوح البلدان للبلاذري ت٢٧٩ هـ، الأخبار الطوال للدينوري ت٢٨٢ ، تاريخ اليعقوبي ت٢٨٤هـ ، تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري ت٣١٠هـ ، كتاب الفتوح لابن الاعثم الكوفي ت٣١٤هـ، مروج الذهب للمسعودي ت٣٤٦هـ، تجارب الامم لمسكويه ت٤٢١ هـ تاريخ ابن الجوزي تـ ٥٩٧ هـ ، الكامل في التاريخ لابن الاثير ت ٦٣٠ هـ، البداية والنهاية لابن كثير ت ٧٧٤ هـ، تاريخ ابن خلدون ت ٨٠٨هـ .

واستخدم البحث أيضا مصنفات الجغرافيين والبلدانيين المسلمين التي كانت أهميتها لاتقدر لتحديدها المدن والقرى والقلاع التي يتركز فيها الكرد، ولاسيما أشارتها الى الزموم الكرديه الهائلة العدد في إقليم فارس ، وما أحدثته هذه التجمعات من تأثيرات سياسية وإقتصادية وإجتماعية على مجمل عمليات الفتح الاسلامي في الاقليم ، ومن أبرزها المسالك والممالك لابن خرداذبة تـ٢٨٠ هـ ، كتاب البلدان لليعقوبي تـ٢٨٤ هـ، الاعلاق النفيسة لابن رسته ت ٢٩٠هـ ، التنبيه والاشراف للمسعودي تـ ٣٤٦هـ، صورة كتاب الارض لابن حوقل ت ٣٦٧هـ ، معجم البلدان لياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ.

كذلك إعتمد البحث على بعض المصادر السريانية المترجمة من قبل المجمع العلمي العراقي- هيئة اللغة السريانية ، وتتجلى أهميتها في معاصرة قسم منها للاحداث ولكن يغلب عليها طابع التعصب والانحياز لكونها من تأليف رجال الدين النصارى، إضافة الى إحتوائها الكثير من الخرافات والاساطير ، من أهمها : التاريخ الصغير لمجهول عربه وعلق عليه جاك إسحاق، ويعود زمن تدوينه الى النصف الثاني من القرن السابع الميلادي/الثاني الهجري ، وتاريخ ايليا برشينايا النصيبيني الذي عربه يوسف حبي ، وتاريخ الرهاوي المجهول من ترجمة البير ابونا، وهو من المصادر السريانية الغربية.

كما كان لكتب الطبقات والتراجم دورها الكبير في ترجمة حياة الصحابة الذين شاركوا في فتح المناطق الكردية ، إضافة الى إشارتها الى أسماء بعض الشخصيات الكردية كالصحابي جابان الكردي وإبنه التابعي ميمون الكردي المكنى بابي بصير ، والتي لم تتطرق إليهما المصادر الاخرى.وقد إستفاد الباحث من كتاب الشرفنامه الذي ألفه الأمير الكردي شرف خان البدليسي في القرن السادس عشر باللغة الفارسية ، ويبحث في تاريخ دول الكرد وإماراتهم في العصر الاسلامي الوسيط ، وقد نشر المستشرق الروسي ف. زيرنون (١٨٣٠-١٩٠٤ م) الجزء الأول منه في عام ١٨٦٠ م إستناداً الى مجموعه من المخطوطات النادرة باللغة الفارسية مع مقدمه باللغة الفرنسية ، ثم نشر بعد ذلك بسنتين الجزء الثاني من المخطوطة ، وقد ظهرت له ترجمتان عربيتان إحداهما لمحمد علي عوني في سنوات ١٩٢٩-١٩٣٠ م في القاهرة ، والاخرى لمحمد جميل بندي الروزبياني عام ١٩٤٤ م في بغداد ، وتكمن أهميته باعتباره أقدم مرجع في تاريخ الكرد.

وقد حصل الباحث على وثيقة تاريخية لفقيه كردي يدعى حسين الشيفكي المزوري ، تتضمن معلومات قيمة لاتتوفر في أي مصدر اخر

حول الفتح الأسلامي للمدن الكردية وضرورة منع إحداث الكنائس والبيع في كردستان على إعتبار أن المدن الكردية فتحت عنوة، وقام الباحث بتحقيقها وإدخالها ضمن فصول البحث لأهميتها (ينظر الملحق رقم٣).

واستعان الباحث بعدد من المراجع العربية والكردية (المعربة) والاجنبية باللغتين الأنجليزية والفارسية ، وبعض الدوريات التي تلقي بعض الضوء على التاريخ الأسلامي الكردي في حدود فترة البحث.

الفصل الاول

تاريخ الكرد قبل الاسلام

مصادر تاريخ الكرد قبل الاسلام

لايزال الغموض يكتنف أصل الكرد وتاريخهم القديم، شأنه في ذلك شأن المراحل الأخرى من تاريخهم التي لم تدرس بعد دراسة علمية دقيقة، بعيدة عن الخرافة والأسطورة والعاطفة والأيديولوجيا والمصالح السياسية.

وقد جرت عدة محاولات في نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين على أيدي المستشرقين والرحالة الأوربيين لدراسة وإستجلاء التأثيرات الحضارية التي ظهرت في الحياة الدينية والثقافية واللغوية لمجمل شعوب الشرق الأدنى القديم - التي القت بظلالها على الحقب التاريخية التي مر بها الشعب الكردي-. ومن ثم ربط الخصائص القومية التي تحدد معالم الشعب الكردي ومن أهمها- تسمية الكرد التي كانت تدل على معاني ومفاهيم مختلفة عما هي عليه الآن - مع باقي التسميات التي تتقارب وإياها شكلاً ولفظاً وفي بعض الأحيان اشتقاقاً، ودراسة وتحليل حوادث التاريخ القديم التي مر بها الشعب الكردي خلال المراحل التاريخية المتعددة - بدءاً من العصور القديمة ومروراً بالفترات العديدة التي حكمت فيها : الدول الأكدية، الكوتية، الآشورية، الميتانية، الاورارتية (الخلدية)، الميدية، الأخمينية، اليونانية (الاسكندر وخلفائه السلوقيين)، الفرثية (الاشكانية - ملوك

الطوائف)، الارمنية، الرومانية وانتهاءً بالساسانية - حيث ظهر الى الوجود مفهوم الكرد بصيغته القومية الحالية[1].

كل هذا كان الدافع الرئيسي والمباشر لظهور دراسات ونظريات كثيرة حول اصل الكرد وتاريخ اسلافهم من سوباريين، حوريين، لولوبيين، كوتيين، ميتانيين ... وغيرهم[2].

ومن جهة اخرى تعتبر التنقيبات والتحريات الاثرية من الاهمية بمكان بحيث ينبغي على الباحث في تاريخ الكرد القديم ان يعتمد عليها، لانها تمده بمصادر بحثه الاصلية سواءً أكانت وثائق كتابية أم بقايا اثرية مادية على اختلاف أنواعها. على ان التنقيب والكشف عن مخلفات حضارة بلاد مابين النهرين بصورة عامة وكردستان بصورة خاصة لم يبدأ في العصر الحديث إلا في منتصف القرن الماضي . أما قبل هذا التاريخ فلم يكن ليعرف عن مدنيات الشرق القديمة بما فيها بلاد مابين النهرين وكردستان سوى اخبار ونتف ورد بعضها في الكتب المقدسة لا سيما التوراة وروايات المؤرخين الكلاسيكيين من اليونان، الرومان، السريان، الارمن وغيرهم[3]، ومن هذه المصادر:

---

[1] طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد مطبعة الحوادث ١٩٧٣ ، ١٩٠ ص ٤٧٥ ومابعدها ؛ احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، القاهرة مكتبة الانجلومصرية، الطبعة الثانية (د.ت) ص٤٦ ؛ انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الادنى القديم ، دمشق (د . ت) ص ٣٣ ومابعدها ترجمة توفيق سلمان وآخرون ؛ ا.ج. اربري: تراث فارس، القاهرة دار الكتب العربية ، ص٢٩ ومابعدها ترجمة اساتذة كلية الآداب جامعة القاهرة ، باشراف يحيى الخشاب؛ جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم اربيل جامعة صلاح الدين كلية الآداب ١٩٩٠ ، ص٧ .

[2] محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور التاريخية حتى الآن ، بغداد الطبعة الثانية ١٩٦١ ،ج١ ص ٦٠ ومابعدها ، ترجمة محمد علي عوني؛ طه باقر: مقدمة ، ص٧٦ .

[3] طه باقر : مقدمة ، ص ١٠٧.

أولا : المصادر الاثرية

على الرغم من ان المصادر الاثرية تعتبر المصدر الرئيسي الذي نعتمد عليه في دراسة التاريخ الكردي القديم فان التحريات الاثرية المنظمة في منطقة كردستان لم تبدأ في واقع الامر إلا في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين وبالذات في سنة ١٩٢٨ عندما بدأت الباحثة الامريكية كارود Garrod ابحاثها في منطقة السليمانية في كردستان العراق في كهف زرزي[٤] وهزارميرد[٥]، كما نشر الضابط البريطاني أدموندس C.J.Edmonds صورة لمنحوتة تصور محارباً ملتحياً طوله نحو عشرة اقدام ويلبس خوذة مدورة . وقد اكتشفت هذه المنحوتة في مضيق دربندي كاور (مضيق الكفرة) الذي يبعد عن قرية قرة داغ بمسافة ٤٥كم، وتبين ان هذه المنحوتة تعود للملك الاكدي نرام سين (٢٢٦٠-٢٢٢٣ ق.م)، ومما يؤكد ذلك مشابهتها لصورة الملك نرام سين الموجودة على سلة النصر والتي عثر عليها في مدينة سوسا عاصمة الدولة العيلامية[٦].

كما اكتشفت في منطقة قزقبان التابعة لمحافظة السليمانية كهف اصطناعي يعرف باسم اشكوت كوروكج (كهف الولد والبنت) اثار

---

[٤] كهف زرزي: كهف صغير يقع في الجبال المقابلة لناحية سورداش التابعة لقضاء دوكان في محافظة السليمانية وجدت فيه اثار من اواخر العهد الحجري القديم والوسيط. جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم ، ص ٢٧ ؛ طه باقر مقدمة ، ص ١٣٢ .

[٥] هزارميرد: كهف كبير يقع على بعد ١٣ كم من مدينة السليمانية ، نقب فيه الاستاذ بريروود عام ١٩٢٨ وقد اسفرت التنقيبات عن اكتشاف ادوات من الحجر تعود الى العهد المستيري من العصر الحجري القديم ، واسم هزارميرد تعني الف رجل في اللغة الكردية . طه باقر : مقدمة ، ص ١٣٢؛ جمال رشيد : تاريخ الكرد ، ص٢٧.

[٦] طه باقر : مقدمة ، ص ٣٦٩ ، وهذه اللوحة معروضة الآن في متحف اللوفر بباريس.

تعود الى بداية العصر الميدي[7]، وعثر على منحوتة في جبل باطاس - حرير، تبعد مسافة كيلومتر واحد عن مركز ناحية حرير التابعة لمحافظة اربيل في كردستان العراق على آثار تعود للعصر الفرثي[8]، كما عثر في ناحية خورمال التابعة لمحافظة السليمانية على ناظم قديم لتنظيم المياه يعتقد ان زمن بنائه يعود الى اواخر العهد الساساني الفارسي[9].

وبالنسبة للتنقيبات الاثرية في كردستان الايرانية فقد عثر على أثر لأحد الملوك الاسكيثين بالقرب من مدينة سكز في جنوبي بحيرة اورمية[10]، وعلى الصعيد نفسه قامت بعثة انجليزية عام ١٩٣٦ بعمل تنقيبات وحفريات في موقع حسنلو Hasanlu جنوب بحيرة اورمية بالقرب من الحدود العراقية. وفي عام ١٩٤٧ قامت مصلحة الآثار الايرانية بالعمل في الموقع نفسه، ثم اكملت بعثة امريكية في جامعة بنسلفانية عام ١٩٥٧ العمل في الموقع تحت اشراف الخبير روبرت ديسون Robert Dyson[11].

وقد ترك الملك الاورارتي (اشبويني - (Ishpuni حوالي (٨٢٤ - ٨٠٦ ق.م) وابنه مينوا كتابة مدونة باللغتين الأشورية والاورارتية عند ممر كيله شين Kel -(I-chinالحجر الازرق)، وهو نقطة الحدود بين

---

[7] جمال رشيد : المرجع السابق ، ص ١١٣.

[8] م . ن ، ص٣٣-٣٤ ؛ طه باقر: التنقيبات والتحريات الاثرية في شمال العراق، مجلة المجمع العلمي الكردي ، بغداد، العدد الاول، المجلد الثالث ١٩٧٥، ص٦٤٩

[9] م . ن ،ص٣٤

[10] م . ن ، ص ١٠٤ ؛ سكس اسم مدينة كردية تقع الآن في كردستان الايرانية باسم سقز مشتقة من اسم الاسكيثيين .

[11] احمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، العراق ، ايران ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية(د.ت) ، ص١٢٦ .

العراق وايران في منطقة اشنوية، ومضمون الكتابة عبارة عن وصف لمسيرة قام بها مينوا في منطقة مساسير[12] وقصد بها المعبد الاوارارتي الشهير الخاص باله اورارتو (خالدي ـ Haldi[13])، كما بنى الملك مينوا عدداً من القلاع والحصون على طريق خوي في منطقة الشكاك الكردية[14].

وفي كردستان التركية اكتشفت مجموعة من اللوحات الصخرية المدونة بخطوط مسمارية وباللغة الخلدية، ومن هذه اللوحات : لوحة توبرك قلا التي تخص الملك ساردوري الثاني اكتشفها أ. اوربيلي في بداية القرن العشرين في قلعة مدينة وان[15].

ثانياً : المصادر الدينية

التوراة : كلمة عبرية تعني الهداية والارشاد ويقصد بها الاسفار الخمسة الاولى (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية)، والتي تنسب الى النبي موسى وهي جزء من العهد القديم، والذي يطلق عليه تجاوزاً اسم التوراة من باب اطلاق الجزء على الكل، او لاهمية التوراة[16].

---

[12] مساسير او مجيسير:منطقة تقع على بعد ١٨ كم شمال راوندوز احدى المدن الكردية التاريخية الواقعة شمال اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق .

[13] جمال رشيد : لقاء الأسلاف ، الكرد واللان في بلاد الباب وشيروان ، لندن رياض الريس للكتب والنشر ، ١٩٩٤ ، ص ١٧٠ ـ ١٧٢ .

[14] احدى المناطق الكردية الواقعة غرب بحيرة اورميه في كردستان الايرانية.

[15] كانت تسمى في السابق مدينة طوشبان Tushpan (وان) التي كانت عاصمة الدولة الاورارتية، وهي الآن احدى الولايات الكردية الواقعة شرق كردستان تركيا .

[16] محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ،ج١٠، الاسكندرية ١٩٧٩ ، ص ٣٧٥ ـ ٣٨٠.

وقد اشار العهد الجديد الى تقسيم العهد القديم الى قسمين في احدى رواياته، والى ثلاثة اقسام في رواية ثانية وهي : موسى، الانبياء والمزامير[١٧]، اما اليهود فقد قسموا العهد القديم الى ثلاثة اقسام : الناموس، الانبياء والكتب[١٨].

ومما لاشك فيه ان التوراة بل الكتاب المقدس ـ لم يذكر اسم الكرد صراحة ولا كناية في اي سفر من اسفاره المختلفة ـ ولكن مع ذلك فقد تحدث الكتاب المقدس في بعض اسفاره عن الماديين (الميديين)، كما جاء في اسفار : التكوين، الملوك الثاني، إشعياء، إرمياء، إستير دانيال،عزرا، اخبار الايام الاول، اعمال الرسل[١٩].

ويعزى البعض في تطرق الكتاب المقدس الى الاخبار المتعلقة بالميديين واصلهم وتاريخ اسلافهم وعلاقتهم مع الفرس، الى وضع الاشوريين في عهد ملكهم سرجون الثاني (٧٢٢ -٧٠٥ ق.م) لسبايا بني اسرائيل في المدن الميدية بعد ان تمكن سرجون من الاستيلاء على السامرة عام ٧٢٢ ق.م وقضائه على دولة اسرائيل وازالتها من الوجود[٢٠].

ولكن ماهي العلاقة بين الميديين والكرد؟ لحل هذا الاشكال يرى الباحث انه يجب العودة الى تلك النظرية القائلة بأن الكرد هم احفاد

---

[١٧] بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس ، القاهرة، دار الثقافة، الطبعة السابعة ١٩٩١ ، ص٧٦٤.

[١٨] م.ن ، ص ٨٣٠ .

[١٩] ينظر الكتاب المقدس: الاسفار تك ٢:١٠ ، أخبار ١: ٥، ٢مل ١٧ : ٦ و١٨دا٥١ ٢٨:٨ دا ٦:٨، أس١:١٩ ،عز٦:٢ ، ١ع٢:٩ ، ١اش١٣:١٧ .

[٢٠] طه باقر : تاريخ ايران القديم ،جامعة بغداد ١٩٧٩، ص٣٩ ؛ بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب المقدس، ص٨٣٠.

الميديين[21]، والمؤسسة على الآراء التي تبناها المستشرق الروسي فلاديمير مينورسكي في بحثه المنشور بدائرة المعارف الاسلامية (مادة الكرد) في عام ١٩٠٥ [22] واثبت خلالها ان الكرد كقوم انتقلوا من الشرق الى الغرب، وقد اصبحت هذه الاقوال فيما بعد مقياساً لطروحاته التي اعلنها في البحث الذي قدمه الى المؤتمر العشرين للاستشراق الذي عقد ببروكسل عام ١٩٣٨، وذكر فيه ان الكرد ما هم إلا أحفاد الميديين الذين هاجروا من المناطق االتي تحيط ببحر قزوين غرباً وجنوباً نحو الغرب (كردستان) بعد سقوط الدولة الآشورية عام ٦١٢ ق.م[23].

ولو فرضنا جدلاً صحة الآراء القائلة بأن الكرد هم احفاد الميديين[24]، وإن اللغة الكردية الحالية هي نفس اللغة الميدية[25]، فاننا يجب ان نقطع الصلة بين الكرد الحاليين والسكان المحليين القدماء في كردستان والذين سبقوا الميديين بالاستقرار فيها، اضافة الى أن هذه الاراء تتعارض مع حقيقة إندماج وانصهار الميديين بالسكان

---

[21] يذكر ان احد المحسوبين على الكرد اعد كتيباً صغيراً تحت عنوان براق ((الكرد في التوراة والانجيل)) بدعم مباشر من احدى المنظمات التنصيرية العاملة في كردستان العراق يدعي فيها ان الكرد قد اشير اليهم في التوراة والانجيل رغم التفاوت الزمني بين ظهور التوراة وذكر الميديين لاول مرة في التاريخ باربعة قرون تقريباً.

[22] محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص-ي.

[23] م . ن ، ص ٣٨.

[24] فلاديمير مينورسكي : الاكراد احفاد الميدين ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، المجلد الاول، العدد الاول، بغداد ١٩٧٣ ، ص ٥٦٠ ـ ٥٦٣ ترجمة وتعليق كمال مظهر احمد ؛ توفيق وهبي: اصل الاكراد ولغتهم ، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الثاني ١٩٧٤ ص ١ -٢٤ ؛ سر ارنلد. تي.ويلسون : بلاد مابين النهرين بين ولائين، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٩٢ ،ج٣ص١٣ ترجمة فؤاد جميل مراجعة علاء كاظم نورس.

[25] حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، القاهرة (د.ت) ، ص٦٨ .ترجمة محمد نور الدين والسباعي محمد السباعي.

المحليين[٢٦]. ومن جهة اخرى فان هذا الربط بين الكتاب المقدس وذكر الميديين فيه يوقع المتصدى لحل هذا الاشكال في مأزق تاريخي، فالتوراة يفترض دينيا انه كتاب مقدس انزل على النبي موسى في القرن الثالث عشر ق. م [٢٧]. أما الميديين فقد وردت اشارات تاريخية قليلة عنهم في مدونات الملوك الاشوريين في منتصف القرن التاسع ق.م، وإن اول اشارة هي ما ذكره الملك الاشوري شليمنصر الثالث (٨٥٨ ـ ٨٢٤ ق م) في غزواته الحربية على المناطق الجبلية في جبال زاكروس في عام حكمه السادس عشر (عام ٨٤٤ ق.م)، وعام حكمه الرابع والعشرين (٨٣٦ ق م) حيث اتصلت الجيوش الاشورية في حملاتها على مناطق جبال زاكروس بقبائل ايرانية كبيرة.

ولكن هل تصمد المعلومات الواردة في الكتاب المقدس امام حقيقة البحث العلمي او مايسمى بعملية نقد الكتاب المقدس، وبعبارة اخرى : هل التوراة التي تحدث القران عنها وعن نزولها على النبي موسى هي نفس التوراة الحالية التي بين ايدينا وقد حافظت على اصلها ؟ وللاجابة على هذا السؤال يلمس الباحث من اسفار الكتاب المقدس الاولى وهي التكوين، الخروج، اللاويين (الاخبار)، العدد والتثنية، انها قد كتبت في ازمان متفاوتة مما يدفع الباحث الى ضرورة توخي الحذرو الحيطة العلمية في الاستشهاد والاستدلال بها على الاحداث المذكورة . ومن جهة اخرى هناك اختلاف بين المذاهب النصرانية فيما يتعلق باسفار العهد القديم حيث يلاحظ ان الكاثوليك يزيدون سبعة

---

[٢٦] جمال رشيد : تاريخ الكرد ، ص١٠.

[٢٧] بطرس عبد الملك : قاموس الكتاب ،ص ٩٣٣ ؛ محمد بيومي مهران : دراسات تاريخية من القران الكريم (١) في بلاد العرب ، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥ ، ص ١٢٦ ـ ١٢٧.

اسفار على البروتستانت، كما يلاحظ وجود اختلاف في الرأي بين العلماء المختصين في الكتاب المقدس من حيث ترتيب اسفار العهد القديم[28].

اما التوراة المتداولة في الوقت الحاضر فقد دونت بعد النبي موسى بمدة طويلة واضيفت اليها ما اتفق ورغبات ونزعات وميول الكتبة، مارة ـ بعدة أدوار من الرواية الشفوية والانتخاب والحذف والاضافة الى دور التدوين ـ. وإلا كيف يمكن ان يكون قد نزل أمر بقتل الاطفال والنساء والشيوخ لاسيما وان احدى الوصايا العشر تأمر بعكس ذلك ؟ ويعترف رجال الدين النصارى بذلك إذ جاء في مقدمة الكتاب المقدس من الطبعة الكاثوليكية لعام ١٩٦٠ بهذا المعنى مانصه : ((فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد ان موسى ذاته كتب البانتيك[29] منذ قصة الخلق الى قصة موته، كما انه لايكفي ان يقال ان موسى أشرف على وضع النص الذي دونه كتبة عديدون في غضون اربعين سنة، بل يجب القول انه يوجد ازدياد تدريجي في الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية[30].

ومن الجدير ذكره، اننا حين نتعامل مع التوراة كمصدر تاريخي بعيداً عن القدسية التي أسبغها عليها المؤمنون بها من اليهود والنصارى، وحين ننظر اليها كما ننظر الى غيرها من المصادر التاريخية، و نناقش ما جاء فيها، نتقبل ما تقوله بصدر رحب اذا

---

[28] رشيد الناضوري: المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني ، بيروت، دار النهضة العربية، ص ١٦٩ ـ ١٧٠ .

[29] مختصر يقصد به اسفار التوراة الخمسة وهي التكوين،الخروج،اللاويين، العدد والتثنية .

[30] الكتاب المقدس : الطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦٠ نقلا عن احمد سوسة : مفصل العرب واليهود في التاريخ ، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥ ، ص ٢٨٥ .

كان يتفق مع الاحداث التاريخية، ويوافق المنطق والمعقول، ونرفضه حين تذهب بعيداً عن ذلك[٣١].

ثالثاً : المصادر اليونانية والرومانية

تعتبر المصادر اليونانية والرومانية اهم المصادر التي يعتمد عليها في دراسة التاريخ الكردي قبل الاسلام، وترجع اهميتها الى معاصرتها للاحداث التي اوردتها في معظم الاحايين، والى مشاهداتها الواقعية. وكان اغلب هؤلاء المؤرخين والجغرافيين من رعايا الدولة الاخمينية الفارسية (٥٥٠ ـ ٣٣١ ق.م) نظراً لاخضاعها المستعمرات اليونانية في اسيا الصغرى عام ٥٤٦ ق. م[٣٢]، فقد ولد الكثير منهم وتربوا فيها، وأتيح لبعضهم الذهاب الى العاصمة الأخمينية التي تقع في الجنوب الشرقي من بلاد الكاردوخيين[٣٣].

ولا ريب ان هؤلاء قد عادوا الى بلادهم بروايات طويلة عما شاهدوه سواءً في البلاط الأخميني، أو من خلال مشاهداتهم في المناطق التي مروا من خلالها ومن ضمنها ـ بلاد الكردوخوي ـ التي تتوسط الطريق الملكي مابين العاصمة الأخمينية والمستعمرات اليونانية في آسيا الصغرى. ومن هؤلاء المؤرخين والجغرافيين:

١ ـ هيرودوتHerodouts (٤٨٤-٤٢٥ ق.م):

ولد هيرودوت في مدينة هاليكارناسوس الدورية الواقعة في اقليم كاريا بادرن -Badrnn [٣٤]في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى،

---

[٣١]محمد بيومي مهران : اسرائيل ، ص ٢٦٣ ـ ٢٩٦ .

[٣٢]طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٤٨.

[٣٣]محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ٣٩.

[٣٤]احمد امين سليم : دراسات ، ص١٣٦.

وكانت في السابق احدى المستعمرات اليونانية قبل ان تخضع للدولة الأخمينية[٣٥].

ويعتبر هيرودوت اول من ذكر التسمية الخاصة ـ كارداكيس ـ والتي سبقت تسمية زينفون (٤٣٠ ـ ٣٥٤ ق.م) بالكاردوخوي Karduchoi، ولكنها في الواقع لاتسبق فترة احتلال الميديين والبابليين لبلاد آشور وعاصمتهم نينوي عام ٦١٢ ق.م[٣٦]. وهذه التسمية ـ كارداكيس ـ قد ذكرها هيرودوت في معرض حديثه عن قوات كارداكيس غير النظامية التي كانت تشكل الطبقة الرئيسية في جيش الملك الاخميني دارا الاول (٥٢١ ـ ٤٨٦ ق.م)[٣٧]. وعلى الرغم من اختلاف المدلولين ـ الكاردوخوي وكارداكيس ـ بعض الشئ، إلا أنهما لاتخالفان الحقيقة الخاصة باسم الكرد[٣٨].

ويعتقد احد الباحثين الكرد ان منطقة كردا قد كتبت في المصادر المسمارية بشكل يجعل من لايعرف قواعد اللغة السومرية، يرى أن اسم المنطقة هو (كرداكا) وليس (كردا)، ولذلك عندما سمعها هيرودوت أو قرأها كتبها بالنطق اليوناني فتحول الاسم لديه الى (كارداكيس) والاحتمال كبير جداً ان هيرودوت لم يقصد بهذه التسمية سكان كردستان انفسهم وإنما قصد بهم سكان منطقة كردا[٣٩].

ومن جهة اخرى تطرق هيرودوت الى إمارة حدياب (Adiabene) الواقعة في بلاد آشور القديمة التي يحدها نهر الزاب الكبير شمالاً،

---

[٣٥] حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ص٥٦.

[٣٦] طه باقر : مقدمة ، ص٥٢٨ ؛ انطوان مورتكارت : تاريخ الشرق الادنى ، ص٣٢٤.

[٣٧] جمال رشيد : دراسات كردية في بلاد سوبارتو ، الامانة العامة للثقافة والشباب لمنطقة كردستان، بغداد ١٩٨٤ ص ١٣٧.

[٣٨] م . ن ، ص ١٣٧ .

[٣٩] م . ن ، ص ١٣٧ .

والزاب الصغير جنوباً، ونهر دجلة غرباً، وأهم مدنها اربا إيلو (اربل)، وقد خضعت هذه الامارة للدولة الأخمينية[40].

٢ ـ زينفونXenephon (٤٣٠-٣٥٤ ق.م):

ولد زينفون ابن جريلوس في اثينا، وهو مؤرخ اغريقي ينحدر من اسرة ارستقراطية كان من تلامذة الفيلسوف سقراط (٤٩٦ ـ ٣٩٩ ق م) ومن معتنقي افكاره، وبجانب قدراته التاريخية كان له المام كبير بفنون المعرفة كالاجتماع والسياسة والشؤون العسكرية[41].

انحاز زينفون الى كورش الأصغر (Cyrus The Young) حاكم المقاطعة الأخمينية في آسيا الصغرى (ليدية) في حملته ضد أخيه الملك أردشير- أرتحشتا الثاني(٤٠٢ ـ ٣٥٩ ق . م) الذي تولى العرش بعد والده دارا الثاني (٤٢٣ ـ ٤٠٥ ق . م[42].

كان اردشير يقيم في عاصمته طيسفون، بينما كان كورش يتخذ من سارديس عاصمة ليدية مقراً له، ومنها تقدم كورش مع افراد الحملة حتى وصل الى نهر الفرات وبعدها دخل ارض ما بين النهرين عند نقطة يسميها زينفون (الابواب)[43]. ثم التقىالجيشان في منطقة (خان اسكندر) شمال مدينة بابل[44] حيث قتل كورش وانسحب جيشه المؤلف من عشرة آلاف جندي من المقاتلين الاغريق المرتزقة تحت قيادة (كليرخوس) الذي قتل بعد انسحاب الجيش باتجاه الشمال بمحاذاة نهر

---

[40] هنري س. عبودي : معجم الحضارات السامية ، عربي ـ فرنسي ـ انجليزي ، طرابلس، لبنان، جروس برس، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨ ، ص ٥٨.

[41] احمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٤٨.

[42] جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ١١٨ هامش ٢ .

[43] طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٧٣.

[44] حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ص ١٢٤ ؛ محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص١٠٨ هامش١.

دجلة، حيث تم انتخاب زينفون قائداً لهم حيث دون حوادث هذه المرحلة في كتاب اسماه اناباسيسAnabasis III .[٤٥]

وقد لاقى الجيش الاغريقي بقيادة زينفون الكثير من الاهوال والمشقات خاصة بعد دخوله بلاد الكاردوخوي[٤٦] عند مضيق زاخو[٤٧] والى ان دخل ارمينيا باتجاه طرابيزون على البحر الاسود .

وقد وصف زينفون الكردوخيين بانهم قوم محاربون اشداء يعيشون في الجبال ولايطيعون الملك[٤٨] ولهم خبرات جيدة باستعمال القوس والمقلاع، وعندما كانوا يسيطرون على موضع ما يدحرجون الصخور على أعدائهم، وكانوا ينشدون عند الهجمات الاغاني الحربية السريعة، ويذكر زينفون بأن هؤلاء الكوردوخيون الذين ذكرهم لأول مرة عام ٤٠٠ ق م قد تمكنوا من الانتصار على جيش يبلغ تعداده ١٢٠ ٠٠٠ رجل قاموا بشن هجوم على بلادهم، كما ان الاغريق الذين كانوا

---

[٤٥] اناباسيس: معناها بعث من الداخل ترجمت الى اللغة العربية تحت عنوان ((حملة العشرة آلاف)).

[٤٦] الكاردوخوي : تسمية جغرافية للسكان القدماء لمنطقة باختو Pakhtu التي كانت تقع ضمن الساتراب الثالث عشر للامبراطورية الاخمينية ، وقد عرفت فيما بعد باسم بوتا ـ بوهتان ـ بوطان القريبة من جزيرة ابن عمر ، وقد كانت هذه التسمية فيما بعد اساساً لنظرية سادت كثير من المحافل العلمية على اعتبار ان الكردوخيين هم الاسلاف المباشرين للشعب الكردي ، للاعتقاد السائد في التقارب اللفظي بين تسميتي الكاردو + خ + وي وبين كلمة الكرد، والى كون بلاد الكاردوخوي تشكل الآن المركز الاوسط لتجمع الكرد. ينظر محمد امين زكي : خلاصة تاريخية ، ص ٣٩ ؛ جمال رشيد : دراسات ، ص ٨٠و١١٦ـ١١٧

[47] The New Encyclopaedia Britanica, Volume_V_ Chicago 1973-1974 p.948; New Age Encyclopadia, Volume _17_ Sudny-London 1983, p9.

[٤٨] طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٧٤ .

بمعيته خسروا الكثير من رجالهم أكثر مما خسروا خلال فترة رحلتهم الطويلة[٤٩].

٣ ـ سترابون Strabon (٦٤ق.م-١٩م تقريبا):

جغرافي يوناني شهير ولد في القرن الاول الميلادي في اقليم كبادوكية Cappadocia أحد اقاليم آسيا الصغرى، كتب مؤلفاً عن جغرافية العالم الموسوم بـ (Geographica) في سبعة عشر جزءاً، وصف فيها الاقاليم المعروفة آنذاك من بابل وآشور وكوردوئين[٥٠].

وجاء في جغرافية سترابون اشياء مفيدة عن الكرد وبلادهم حيث انه يحدد مقاطعة كوردوئين Gordyene بالمنطقة الواقعة بين مدينة آمد (دياربكر) وموش[٥١]، ويذكر اسماء ثلاثة مدن كردية تقع في هذه المنطقة وهي : ساريسا[٥٢] Sareisa ، ساتالكا Satalka[٥٣] ، وبيناكا Pinaka[٥٤] وجميعها تقع على نهر دجلة، ويضيف أيضاً بأن بعضاً من الكوردوخيين يعيشون في مقاطعات ارمينيا وطوروس[٥٥] وسوفيني[٥٦].

---

[٤٩] جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٧٢ .

[٥٠] طه باقر : مقدمة ، ص ١٠٩ ؛ محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ،ص ٤١ ؛ جمال رشيد: دراسات ، ص٧.

[٥١] محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ٤١ .

[٥٢] ساريسا : هي مدينة شاريشا التي ذكرها الملك الآشوري تيكلات بلاسر (١١١٢ ـ ١٠٧٤ ق.م)، كما ذكرها شلمانصر الثاني (١٠٢٨ ـ ١٠١٧ ق.م) باسم شيريش وتدعى الآن (ارغانة صو) الواقعة شمال دياربكر في كردستان تركيا. انطوان مورتكارت: تاريخ الشرق الادنى، ص٤٣١ ؛ جمال رشيد : دراسات ، ص ١٢٠ -١٢١ .

[٥٣] ساتالكا : مدينة كردية تقع غرب ساريسا (شاريشا) كانت واقعة في مقاطعة كوردوئين. جمال رشيد : دراسات ، ص ٤٦ .

[٥٤] بيناكا (فنك): مدينة كردية اثرية ورد ذكرها في المصادر الجغرافية القديمة وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة على بعد ١٥كم من جزيرة ابن عمر في سفح جبل جياي ره ش (الجبل الاسود). عبد الرقيب يوسف : الدولة الدوستكية في كردستان الوسطى ، بغداد

وفي حديثه عن الدولة الارمنية يؤكد سترابون بأن الملك الارمني تيكران الكبير(١٤٠ -٥٥ق.م) في اثناء قيامه بتوسيع حدود مملكته على حساب البلدان المجاورة، استعار عدداً من المهندسين المعماريين من بلاد كوردوئين وكلفهم ببناء القلاع والحصون له للدفاع عن مملكته ضد الهجمات الرومانية المحتملة[٥٧]، وهذا يدل على ان الشعب الكردي آنذاك كان على جانب كبير من اتقان الاعمال الهندسية والفنية[٥٨].

٤ ـ بلوتارخ Plutarque (٥٠-١٢٥ م):

مؤرخ وفيلسوف يوناني، درس في اثينا وعاش في روما، زار الشرق وكتب عن مشاهير رجال اليونان والرومان كتاباً يدعى (السير المقارنة)[٥٩].

مطبعة اللواء ١٩٧٢، ص٤٢ هامش ٤ ؛ ويذكر احد الباحثين النصارى ان فنك هي مركز كنسي قديم لمقاطعة بازبدي. مجلة بين النهرين عدد خاص ٤، ١٩٧٦ ص ٧، هامش ٤.

[٥٥] طورروس : تسمية ادارية شملت في العصور المتأخرة المنطقة الواقعة بين مقاطعة كوردوئين واقليم كابادوكية تمر بها السلاسل الجبلية الشهيرة بطورروس. ينظر الملحق رقم (١).

Cambriage Acient History , Fel. XII, The Sassanian Empire .

[٥٦] سوفيني : تسمية ادارية لاحدى الممالك الصغيرة في شرق الامبراطورية البيزنطية خلال السنوات التي اعقبت ظهور النصرانية ، شملت المنطقة الواقعة على نهر زنيبي صو احد فروع نهر دجلة من الشمال ولحد الجنوب، وتقع في الجزء الغربي من كردستان تركيا، ينظر الملحق رقم(١).

Cambriage Acient History , Fel. XII

[٥٧] جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٧.

[٥٨] محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ١٠٩.

[٥٩] حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ص ٥٧ ؛ احمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٥٣.

وقد تطرق بلوتارخ في حديثه عن مجريات الصراع الروماني - الارمني - الفرثي - البنطسي الى اخبار مهمة عن - دور الكرد - في ذلك الصراع، خاصةً بعد ان تمكن الملك الارمني تيكران الكبير بالتنسيق مع حميه ميثرادات السادس (١٢٠ - ٦٣ ق . م) ملك البنطس من احتلال بلاد كبدوكيا في آسيا الصغرى وميديا التابعة للدولة الفرثية في جنوب بحر قزوين وبلاد سوفيني الواقعة في شرق الفرات، اضافة الى بلاد كوردوئين، حيث قهر ملكها زاربيون Zarbienus.[٦٠]

وفي هذه الاثناء قررت روما خوفاً على مصالحها في آسيا الصغرى وشمال بلاد مابين النهرين ارسال حملة عسكرية بقيادة لوكولوس (١٠٩ - ٥٧ ق . م) لوقف الملك الارمني وحميه ميثرادات السادس عند حدهما واسترجاع المقاطعات التي سبق وان استوليا عليها من قبل[٦١].

ويضيف بلوتارخ ان الكرد ((فضلوا ترك مواطنهم مع نسائهم واطفالهم ليتبعوا لوكولوس، وكان صبر ملك الكرد زاربيون قد نفد من ظلم وطغيان الملك الارمني تيكران، لذلك اتصل سراً بـ (إيبوس - Apuis) لكي يتحالف مع لوكولوس، إلا ان امره اكتشف عند تيكران الذي قضى عليه وعلى عائلته قبل وصول الرومان الى ارمينيا. وهكذا لم ينس لوكولوس هذا الحدث، فأقام بين الكرد احتفالاً كبيراً على شرف مراسيم دفن زاربيون وزين المأتم بأكداس من الالبسة والكسوة الملكية والذهب والفضة وأسلاب تيكران، وقد أوقد نار الاحتفال بنفسه، وشوهد في قصر ملك الكرد القتيل كنوز هائلة من

---

[٦٠] جمال رشيد : لقاء الاسلاف ، ص ١٩١.

[٦١] مروان المدور : الارمن عبر التاريخ ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ١٤٩ ومابعدها.

الذهب والفضة وغلال لا تقل عن ثلاثة ملايين وزنة من الحنطة والشعير))[62].

ورغم الاهمية القصوى للمصادر اليونانية والرومانية في دراسة التاريخ القديم للكرد فانه يؤخذ عليها بعض المآخذ منها:

١ ـ عدم وجود الدافع لدى مؤلفي هذه المصادر الذي يجعلهم عادلين في سردهم الحقائق عن رعايا الامبراطورية الاخمينية التي استولت على بلادهم[63].

٢ ـ روح التعصب التي عرفت لدى المؤرخين الغربيين لحضارتهم وإظهارها كأنها أرقى من غيرها وذلك عن طريق عرض نواحي الغرابة في الحضارات الشرقية التي عاصروها[64].

٣- الاختلاف الحاصل في اصل الكرد وتاريخ أسلافهم وإنعكاس ذلك في مروياتهم[65].

٤ ــ اعتمادهم على الروايات المنقولة والأساطير التي يشوبها الخيال، التي حيكت حول الاحداث التاريخية البعيدة نسبياً، مما يجعل كتاباتهم عن الاحداث غير المعاصرة لهم تنتابها عدم الدقة الى حدٍ بعيد[66].

---

[62] Encyclobidia Britanica, Volume 14 , P409,412,414. plutarch, the life of the Noble Grecians and Roman, ((Lucullus)).

[63] احمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٣١.

[64] محمد بيومي مهران : دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم ، جـ ١ ، مصر، الكتاب الأول، الاسكندرية ، ١٩٨٢ ، ص ٦١ .

[65] محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، ص ٨٠ .

[66] طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٤٥ ؛ أحمد امين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق ، ص ١٣٢ ؛ ومن الجدير بالذكر ان هناك شكوك من قبل بعض المؤرخين حول وصول هيرودوت الى مناطق الشرق من عدمه ، وإنما اعتمد في سرده للتاريخ على الروايات

رابعـــاً : المصادر النصرانية (السريـانية)

ترجع أهمية هذه الكتابات إلى أنها تـؤرخ لفـترة مهمـة مـن تـأريخ الكرد في القرون التي سبقت الفتـح الأسـلامي لبلادهـم، فضـلاً عـن علاقات الكرد بكل من الدولتـين الساسـانية والبيزنطيـة، كمـا أنـها تربط الأحداث بعقد المجامع الكنسـية وإنشـاء الكنـائس والأديـرة في المنطقة الكردية بإعتبارها المنطقة الفاصلة بين إمارةالرهـا (أدسـا)[٦٧] التي أنتشرت فيـها النصرانية مـن جهـة والدولـة الساسـانية مـن جهـة أخرى[٦٨].

فـلا عجـب ان تسـربت النصرانيـــة الى الأقـــاليم الايرانيـــة عامـــة والكردية خاصة لقربها، في الوقت الذي أعتبـرت الديـانة الزرادشـتية رسـمية في الدولـة الساسانية ابتداءاً من عـهد مؤسسـها أردشير الأول (٢٢٤ _ ٢٤١م) الـذي أمـر ـ حسـب الروايـات الفارسـية ـ الهربـدان

الشفوية والكتابات اليونانية التي استقاها بالدرجة الاولى من آخرين. طه باقر: مقدمـة في دراسة الحضارات ، ص ١٠٨ ؛ جمال رشيد : تاريخ الكرد ، ص ١٣٧ ؛ وإن كان هنـاك آخرون يذهبون في كتاباتهم الىأن هيرودوت قد زار بلاد الشرق واعتمد في رواياتـه علـى مشاهداته الواقعيـة.ينظر:حسـن بيرنيـا : تـاريخ ايـران القديـم ، ص ٥٦ ؛ أحمـد بـدوي: هيرودوت يتحدث عن مصر، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ١٢ ؛ سيد احمـد النـاصري : الاغريـق تاريخهم وحضارتهم ، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢ ، ص ٥ .

[٦٧] الرها:احدى مدن الجزيرة تقع في شمال ما بين النهرين تقع على بعد ٤٠كم الى الشمال الغربي من مدينة حران واسمها باليونانيـة (Edessa) و بالسـريانية أورهـي(Urhoi) وتعتبر عند النصارى من المدن المقدسة ، وقـد حـرف اسمـها في القـرن الخـامس عشـر الى اورفة وهو اسم تركي ولازال. ينظر:أ.ولفنسون: تاريخ اللغات الساميـة، بيروت دار العلم، الطبعة الاولى ١٩٨٠، ص ١٤٥ ـ ١٤٦ ؛ محمد عطيـة الأبراشـي : الآداب السـامية ، ص ٥٧ هامش ١ ؛ زاكية محمد رشدي:السريانية، نحوها وصرفها ، ص ١٠ هامش ٤.

[٦٨] مراد كامل : تاريخ الادب السرياني منذ نشأته حتى العصـر الحـاضر ، القـاهرة، دار الثقافة ١٩٧٤ ، ص ٦٣.

هربد تنسر بجمع النصوص المتعددة من الكتاب الزرادشتي المقدس الآفستا الأشكانية وبكتابة نص واحد منها، حيث تم اجازة هذا النص لاحقا واعتبر مقدساً[٦٩].

ومن جانب اخرى تضفي الروايات النصرانية (السريانية) هالة كبيرة على الأنتشار المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية من خلال قيام مار أدي[٧٠] بالتبشير بين رعايا الدولة الساسانية (الكرد وغيرهم) في منطقة حدياب (حزة ـ اربيل)[٧١]، وانه تمكن من تعميد (تنصير) رجل اسمه فقيذا نحو سنة ٩٩ كان من عائلة فقيرة من أربيل هرب منها والتجأ الى مارأدي الذي كان يكرز بالأنجيل في الجبال الكردية في إمارة حدياب لمدة خمس سنوات، ثم جعله اسقفاً وارسله الى اربيل سنة ١٠٤ م، ويذكر أدي شير قائمة باسماء عشرة اساقفة تولوا الكرسي الاسقفي في مدينة اربيل للفترة من ١٠٤م لغاية ٣١٢م[٧٢].

---

[٦٩] ارثر كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين ، بيروت، دار النهضة العربية (د.ت)، ص ١٣٠ ترجمة يحي الخشاب ، مراجعة عبدالوهاب عزام.

[٧٠] مار أدي : أحد تلامذة السيد المسيح السبعين الذين ذهبوا الى الشرق للتبشير بالنصرانية ، أغلب المعلومات الواردة بخصوصه تقع تحت باب الأساطير السريانية القديمة ، ينظر : ارثر كرستينسن، ايران في عهد الساسانيين، ص ٢٥ ، يوسف حبي:كنيسة المشرق ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ١٠٤.

[٧١] حدياب: امارة صغيرة تقع في منطقة اشور القديمة (كردستان الحالية) سميت في المصادر الاسلامية والسريانية باسم (حزة) كانت توالي الفرثيين (٢٤٧-٢٢٤ ق.م.) في سياستها العامة اعتنقت عائلتها المالكة الديانة اليهودية ، افرادها ينحدرون من القبائل الاسكيثية، وقضى الامبراطور الروماني تراجان على استقلالها عام ١١٦م . ينظر: احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد مركز الدراسات الفلسطينية ص٣٩-٤٠ . مراد كامل: تاريخ الادب السرياني، ص٦٠-٦٣، جمال رشيد: تاريخ الكرد القديم،ص ١٢٧.

[٧٢] أدي شير : تاريخ كلدو وآثور ، بيروت ١٩١٣ ، ج٢ ، ص ١ ـ ١٤ ؛ يستند ادي شير في روايته على تاريخ اربل لمشيحا زخا المنحول.

ويعتبر تاريخ اربل (اربيل) لمؤلفه مشيحا زخا[٧٣] من اولى المصادر السريانية التي تتحدث عن الحملات الـتي قـامت بـها الدولـة الفرثيـة (٢٤٧ ـ ٢٢٤م) وإمـارة حديـاب المتحالفـة معـها في اواسـط القـرن الثاني الميلادي ضد الانتفاضات التي كان يقـوم بـها الكـاردوخيون في بـلاد كـاردو الجبليـة، ومـا تبـع ذلـك مـن نتـائج، و أضـاف بـأن الكاردوخيين ((أوقفوا هجومهم على هذه الجيوش مع عدم تمكنهم من احتلال مدن الملك ارشاك[٧٤] وذلك أثر تعرضهم لهجوم غير متوقع من قبل اقوام بربرية اخرى حاولوا تدمـير مدنـهم و حرقـها ونهبـها وسبـي نسائها))[٧٥].

---

[٧٣]مشيحا زخا : وسمى ايضاً إيشوع زخا أو زخـا ايشـوع،أحـد رهبـان جبـل الازل الواقـع بالقرب من مدينة نصيبين، طرده بابي رئيس الشمامسة ورحل مع زملائـه الى مقاطعـة داسن (الواقعه بين دهوك والعمادية في كردستان العراق) حيث أسس ديرا هنـاك يعـرف ببيت ربن رخا ايشوع، ألف بين سنة٥٥١م و ٥٦٩م تاريخا كنسيا لامارة حديـاب يتنـاول فيه تاريخ اساقفة منطقة حدياب (اربيل) وفيها يظهر نشـاة النصرانيـة علـى الشـاطىء الغربي لدجلـة (والصحيـح الشـاطىء الشرقي لان مقاطعـة حديـاب تقـع علـى الجانب الشرقي لنهر دجلة-الباحث) ،نشر فيما بعد تـاريخ اربـل لمشـيحا زخـا مـع ترجمـه لـه في ليـبزج عـام ١٩٠٨ لاول مـرة. مـراد كـامل:تـاريخ الادب السـرياني ،ص٣٤٥-٣٤٦ ؛روفائيل ميناس:رهبان من كركوك الربان يعقوب اللاشومي مؤسس ديـر بيـت عـابي، مجلـة المجمـع العلمـي العراقـي، هيئـة اللغـة السـريانية، بغـداد ١٩٨١-١٩٨٢م ،مج٦ ص٢٨٦ .

[٧٤]يقصد به الملك الفرثي (الباحث).

[٧٥]تاريخ اربل لمؤلفه مشيحا زخا المترجم الى الالمانية لزاخو. جمال رشـيد : دراسـات ، ص ٨٧ ؛ وقد أثار كتاب تـاريخ اربـل ضجـة كبـيرة في اوسـاط البـاحثين والمـهتمين بالمصـادر السريانية ، اذ اعتبره زاخو Sachau مصدرا مهما للتعرف على صفحـات غـامضـة مـن تاريخ النصرانية (وخاصة في المنطقة الكردية) وقام بترجمة المانية له من السريانية ، فيمـا قام المطران بطرس عزيز بترجمة عربية له نشرها على صفحات مجلـة النجـم التـى كـانت تصدر في الموصـل باشراف المطران سليمان الصائغ في السنوات ١٩٢٩ ـ ١٩٣١ ،غير ان

وقد كان اعتماد المؤرخ الكردي جمال رشيد كثيراً على هذا المصدر المنحول في ايراده لبعض فقراته التي تكمل حلقات مفقودة من التاريخ الكردي قبل الأسلام، ويبدو للباحث انه لم يطلع على هذه المصادر التي تثبت زيفه و إلا لكان قد غير رأيه من عدمه[٧٦].

في حين يتطرق كتاب داسنائي[٧٧] لمؤلفه الماريوخنا[٧٨] الى ان ملك مملكة كوردوئين عام ١٢٠م كان يدعى ((مانيزا روز)) و يفسره

الأب بول بيترس وأورتيدي اوربينا تصديا له وأثبتا رغم معارضة مسينا وغيره انه- تاريخ منحول وقام العالم اسفالج بامتحان الخط على المخطوطة موضوعة البحث ، ثم حسم الاب جان فيي الدومنيكي القضية وتصدى له في مقالة سطرها عام ١٩٦٧ حصيلتها : ((انه لايمكن الاعتماد على هذا النص كمصدر تاريخي لأننا لانستطيع أن نميز بين الفقرات الاصلية والمنحولة إلا على ضوء مصادر اخرى ، لذا من الأفضل الاستغناء عنه وكأنه غير موجود)) ينظر: ارثر كريستنسن : ايران ، ص ٦٨ ؛ يوسف حبي: التواريخ السريانية، مجلة المجمع العلمي العراقي هيئة اللغة السريانية، بغداد مج٦ ص ٤٢ ـ٤٣ ؛ ومن الطريف ان الباحث السرياني يوسف حبي أشار الى هذا التزوير بقوله :((ان المخطوطة الاصلية التي باعها منكنا عام ١٩٠٧ الى مكتبة برلين (وسجلت برقم ٣١٢٦) بمبلغ ٣٥٠٠ فرنك عدا تكاليف الشحن ، ليست قديمة العهد ، بل حديثة ، كتبها القس اوراهاشلوانا الالقوشي (١٨٥٠ -١٩٣١) حسبما توصل الخبير بالمخطوطات اسفالج واستناداً الى التفاصيل التي جمعها الأب فيي ولم يعثر احد على مخطوطة(أقردور) القديمة التي زعم منكنا بأنه عثر عليها والمفروض انه باعها الى مكتبة برلين بمبلغ جيد ، فلم لجأ منكنا الى هذه الحيلة: عملية تلفيق واضاعة النص الاصلي ؟ ...)) يوسف حبي : كنيسة المشرق بغداد ١٩٨٣ ص ١٠٥ ؛ و لمزيد من التفاصيل ينظر: نينا بيغوليفسكايا: ثقافة السريان في القرون الوسطى ، سوريا دار الحصاد الطبعة الاولى ١٩٩٠ ،ص ٢٦٩ ـ ٢٧٥ ترجمة ابراهيم الجراد ؛حنا فيي : مصادر كنيسة المشرق قبل الاسلام مجلة بين النهرين نيسان ١٩٧٣ بغداد السنة الاولى العدد الثاني ص ١٥٥ ؛حسن شميساني : تاريخ مدينة سنجار من الفتح الاسلامي حتى الفتح العثماني، بيروت، دار الأفاق الجديدة ١٩٨٣ ص ٢٥٨

[٧٦] جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٨٧.

[٧٧] داسنائي : نسبة الى منطقة داسن الواقعة في محافظة وهوك في كردستان العراق.

بمعنى (عبدالشمس)، ويصفه الماريوخنا بأنه كان وسيماً و على جانب عظيم من رجاحة العقل ورزانة الرأي والقوة، ولهذا أحبته إبنة ملك الأرمن ((سيرانوش)) و تعلقت به و تزوجت منه، لذلك كان استيلاء الارمن على مقاطعة كوردوئين اسمياً فقط[79]. و يضيف الماريوخنا بأنه كان في منطقة حدياب هيكلان عظيمان وثنيان، وإن احد هذين الهيكلين كان موجوداً في منطقة شوش و شرمن، ويفسر الكاتب كلمة عقرة بـ آكره أي بيت النار.[80]

وأما كتاب اعمال شهداء الفرس لمؤلفه مار أحا الجاثليق (٤١٠ ـ٤١٤م) وماروثا اسقف ميافارقين[81] (أوائل القرن الخامس ـ ٤٢٠م) فهو من المصادر السريانية التي ذكرت اضافة الى حوادث الاضطهادات التي لحقت بالنصارى الكرد على ايدي الملوك الساسانين معلومات قيمة في وصف مدينة كرخ بيث سلوخ (كركوك الحالية) وتجديدها على يد الملك السلوقي سلوقس، و ذكر بداية دخول النصرانية الى هذه المدينة[82] ، مع اضافة اعمال وسجل شهداء منطقة حدياب (اربيل الحالية) الى ما سبقه[83].

---

[78]الماريوخنا: لم يعثر الباحث على ترجمة لهذا المؤلف في المصادر السريانية والعربية على السواء لذا يشكك في هذا المصدر وما ورد فيه ، وإن كان ما فيه يطابق السرد التاريخي العام (الباحث).

[79]انور المائي: الاكراد في بهدينان ، الموصل ١٩٦١ ، ص ٤٢ ؛ محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ٤١ حيث يسمى الملك كوردوئين باسم مانيساروس.

[80]م.ن ، ص ١٧.

[81]ميافارقين : مدينة كردية تقع الآن في كردستان تركيا ، يسميها السريان مدينة الشهداء ، كان الملك الارمني تيكران الكبير قد احتلها عام ٩٠ ق . م واتخذها عاصمة له . مراد كامل : تاريخ الادب ، ص ١١٤ ؛ جمال رشيد : تاريخ الكرد ص ١٢٢.

[82]يوسف حبي : التواريخ السريانية ، ص ٤٠ ــ ٤١.

[83]م . ن ، ص ٤١.

وكان نرساي الملفان[84] هو السباق في كتابة مقالة تخص اضطهاد الفرس الساسانيين للنصارى الكرد في عهد الملك الفارسي شابور الثاني الذي استمر حكمه لفترة سبعين سنة (٣٠٩- ٣٧٩م). حاول خلالها ان يستأصل النصرانية من مملكته حيث اصبحت النصرانية خطراً على عبادة النار، وقد الحق نرساي بتلك المقالة انشودة هي حوار بين الملك شابور الثاني والشهداء حسب تعبير الكاتب[85].

وتذكر المصادر السريانية اسماء كثير من النصارى الكرد الذين لاقوا حتفهم أيام الاضطهاد الفارسي لهم، وقد حافظ قسم منهم على اسمائهم الكردية رغم تبوئهم مراكز عليا في السلم الكهنوتي النصراني كالجاثليق شاهدوست الذى كان قد احتفظ باسمه الكردي ومعناه صديق الملك، وقد انتخب جاثليقا[86]، ولكن امره إفتضح فقبض عليه الفرس مع مائة وثمانية وعشرين اسقفاً و شماساً و راهباً و سجنوهم خمسة أشهر تعرضوا خلالها الى أقسى صنوف التعذيب، وعندما لم يرجعوا عن معتقدهم قتل منهم مرزبان المدائن مائة

---

[84] نرساي الملفان : ولد نرساي في قرية عين دولبي (دلب الحالية) القريبة من معلثاي (مالطا) التي تقع على بعد ٨ كم من مركز محافظة دهوك عام ٣٩٩م وبعد ان تلقى العلوم في مدرسة قريته ارسله عمه الراهب عمانوئيل الى الرها ليدرس في مدرستها الشهيرة حيث أنتخب فيما بعد مديرا لها خلفا لقيورا الذي توفي، وقد مات عن عمر يناهز ١٠٤ سنين سنة ٥٠٣م .مراد كامل :تاريخ الادب، ص١٥٨ ؛بشير متي توما: مدرسة الرها مجلة المجمع العلمي العراقي الهيئة السريانية ،مج٦ ص٢٨٠ ؛ومن الجدير ذكره ان اسم نرساي مرتبط باسم الملك الفارسي نرسي(٢٩٣-٣٠٢م).

[85] مراد كامل : تاريخ الادب السرياني ، ص ٩٤

[86] الجاثليق : لفظ يوناني معناه العمومي : والمراد به الرئيس الاعلى للنصارى في ايام الملوك الساسانيين . ينظر : ابو الفرج الاصفهاني : الديارات، لندن، دار رياض الريس للكتب والنشر، ص ٢٦٢ ، تحقيق جليل العطية.

وعشرين شخصاً، وأرسل الى الملك شابور الثاني بالجاثليق شاهدوست ومن بقي منهم، فلاطفه شابور في الكلام ليدخله الزرادشتية ولما أبى قتل هو وأصحابه في اليوم العشرين من شهر شباط سنة ٣٤٢م[٨٧].

والاسقف افراهاط وهو فرهاد الذي عرف بالحكيم الفارسي الذي اتخذ اسم يعقوب، وقد رسم اسقفاً لدير مار متي الواقع في جبل مقلوب شرقي الموصل، حيث مثل مدينة نصيبين في مؤتمر نيقية عام ٣٢٥م[٨٨]. وفي العام الرابع للاضطهاد اي سنة ٣٤٤م قتل الاسقف نرسي وهو كردي من شهرقذ في بيث جرمي (كركوك الحالية)[٨٩].

وفي السنوات الاولى لحكم الملك بهرام الخامس (٤٢٠ ـ ٤٣٨م) قتل ميرشابور وفيروز والكاتب يعقوب[٩٠]، أما ناثنيال الشهرزوري (منطقة السليمانية الحالية) فقد درس في نصيبين وإهتم بدراسة (التفسير)، وقد سجنه الملك كسرى الثاني (٥٩٠ ـ ٦٢٨ م) ست سنوات قبل ٦٢٨م ثم قتله لأن الجماعة التي كانت بأمرته طردوا قائداً فارسياً من المدينة بحجة هدمه لكنيستها[٩١].

وفي سنة ٣٥٨م اعدم مارايشالاها النوهدري في امارة حدياب (اربيل الحالية) على يد الفرس بعد ثباته على مبدئه، وقد بني دير تخليداً لذكراه في منطقة نوهدرا (دهوك الحالية)[٩٢].

---

[٨٧] مراد كامل : تاريخ الادب السرياني ، ص ٩٤

[٨٨] م . ن ، ص ٩٤ ـ ٩٥

[٨٩] م . ن ، ص ١١٧

[٩٠] م . ن ، ص ١١٧

[٩١] م . ن ، ص ٢١١

[٩٢] البيرابونا : شهداء المشرق ، بغداد ١٩٨٥ ، ج١ ص ٢٠٥ ؛ ولازال هذا الدير ماثلاً للعيان في مدخل مدينة دهوك في الوقت الحاضر.

وقد كانت هذه المصادر و الاساطير السريانية مقدمة لاعتقاد بعض المؤرخين بأن الكرد قد تقبلوا النصرانية في اوائل ظهورها[93] لاسيما وأن المصادر النصرانية الحديثة لا زالت عند موقفها بشأن التواجد المبكر للنصرانية في المنطقة الكردية والتي يعود الى القرن الثاني الميلادي[94].

في الوقت نفسه هناك عدد من الباحثين ينفون أية صلة للكرد بالنصرانية، حيث بقوا محافظين على عقيدتهم الزرادشتية بالرغم من الجهود المضنية التي بذلها رجال الدين النصارى في الترويج لمعتقدهم[95]. في حين ذهب آخرون الى ان قسماً ضئيلاً من هؤلاء الكرد اعتنقوا النصرانية بعد فترة طويلة من وصولها الى ديارهم، ولما جاء الاسلام الى هذه المنطقة وجد أمامه النصرانية التي لم يكن لها من العمر أكثر من قرنين ووجد الزرادشتية الديانة الرئيسية[96].

من كل هذا يبدو للباحث ان التغلغل النصراني في المنطقة الكردية كان بطيئاً للغاية، و ان افراداً عديدين قد اعتنقوا هذا الدين الجديد بحيث لم يشكل أية خطورة على السلطة الساسانية التي تستمد نظرية

---

[93] جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ١٠١.

[94] أدي شير : تاريخ كلدو وآشور ، ٩٠ ، ص ١ ــ ١٥ ؛ البيابونا : تاريخ الكنيسة الشرقية ، بغداد ١٩٨٥ ج ١ ص ١٦ ـ ٢٥ ؛ يوسف حبي: كنيسة المشرق ، ص ١٠٢ ــ ١٠٤ ؛ جمال رشيد :دراسات كردية ، ص ١٠١.

[95] مارك سايكس: بلدان الخلافة الشرقية باللغة الانجليزية نقلا عن محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، ص٢٨٨ ؛ على سيدو الكوراني: من عمان الى العمادية او جولة في كردستان الجنوبية ، مصر، مطبعة السعادة ١٩٣٩؛سامي سعيد الاحمد: اليزيدية ؛ بغداد ١٩٧١ ، ص٧٠ ؛محفوظ العباسي :امارة بهدينان العباسية، الموصل ١٩٦٦، ص٢٥.

[96] محمد أمين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ١٢١ ؛ انور المائي : الأكراد في بهدينان ، ص ٣٩

الحكم لديها من الديانة الزرادشتية التي مضى عليها منذ أن بشر بها زرادشت على شواطئ بحيرة اورمية ستة قرون[97].

وقد عاش هؤلاء النصارى الكرد في سلام طالما دامت اعدادهم قليلة، و افكارهم لا تؤثر في الخط العام للدولة، ولكن الموقف تغير في بداية القرن الرابع الميلادي حين أصدر الامبراطور قسطنطين costantin (٣٠٦-٣٣٧م) مرسوم ميلان الشهير في سنة ٣١٣م معترفاً بالنصرانية كإحدى الديانات المصرح باعتناقها داخل الامبراطورية البيزنطية[98]. وما أعلنه الملك الأرمني تيريدات الثالث Tradat III من اعلان تنصير أرمينيا رسمياً في عام ٣٠١ او ٣١٤ م[99].

وقد كانت هذه الحوادث مقدمة لأول اضطهاد وقع على النصارى الكرد وغيرهم ابتداءً من سنة ٣٣٩م حتى وفاة الامبراطور شابور الثاني عام ٣٧٩م، ومما يؤكد وقوع الاضطهاد على النصارى الكرد ما أورده المؤرخ الدانمركي كريستنسن : ((وقد وقع الاضطهاد خاصة في ولايات الشمال الشرقي في المناطق المتاخمة للامبراطورية الرومانية . كان هناك مقاتل و مذابح كما كان هناك تشريد . في سنة ٣٦٢م نفي تسعة آلاف مسيحي مع الاسقف هيليودور من قلعة فنك في برابرة الى خوارزم بعد ثورة))[100].

---

[97] حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ص٣١٢ ؛ ادوارد براون : تاريخ الادب في ايران ، الكويت ، الجزء الاول ١٩٨٤ ، ص ٦٦ ترجمة احمد كمال الدين حلمي.

[98] سعيد عبد الفتاح عاشور : اوربا العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو مصرية ، الطبعة السادسة ١٩٧٥ ، ص ٣٩.

[99] محمد امين زكي : خلاصة تاريخ ، ص ١٢١ ؛ مروان المدور : الارمن عبر التاريخ ، ص ٢٧٧؛ لورانت شابري : سياسة واقليات في الشرق الادنى، القاهرة مكتبة مدبولي الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م ، ص ٣٠٧ ترجمة ذوقان قرقوط .

[100] آرثركريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص٢٥٤ ـ ٢٥٥ ؛ قلعة فنك: مدينة كردية تقع على بعد ١٥ كم من جزيرة ابن عمر ولمزيد من التفاصيل راجع: المصادر اليونانية والرومانية.

وهؤلاء هم الذين عني بهم المسعودي عندما ذكر اخباراً عن الأكراد اليعقوبية والجورقان وأن ديارهم تقع فيما يلي الموصل و جبل الجودي[١٠١]. وأشار اليهم الرحالة ماركوبولو[١٠٢] في حديثه عن الموصل بقوله : ((إنه يسكن الاجزاء الجبلية جنس من الناس يسمى بالأكراد، بعضهم مسيحيون من النساطرة أو اليعاقبة وبعضهم الآخر من المسلمين...))[١٠٣].

وقد ذهب صاحب كتاب ((تقويم قديم للكنيسة النسطورية القديمة)) بعيداً حينما فسر كلمة كردستان بـ ((كلدانستان)) واستند الى كتابات المؤرخين السريان: ابن الحجري، وابن الصليبي، بيت يشوع وابو فرج بقولهم : ((انها كلدانستان لاكردستان، لأن اهالي الجبل جميهم كانوا من شيعة الكلدانيين القدماء قبل المسيح وفي زماننا بدلوا الكلدان بالكرد والى الآن يقولون كردستان و هذا غلط))[١٠٤].

---

[١٠١] المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج ٢ ص١٠٤.

[١٠٢] ماركو بولو : رحالة ايطالي ولد عام ١٢٥٤م بمدينة البندقية سافر الى الصين في مهمة تجارية ومكث فيها قرابة ٢٠ عاماً ، وتوفي بالبندقية عام ١٣٢٤م . وليم مارسدن : رحلات ماركوبولو، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ ، ص٣٧ ترجمها الى العربية عبد العزيز توفيق جاويد .

[١٠٣] وليم مارسدن : رحلات ماركوبولو ، ص٣٧.

[١٠٤] انور المائي : الاكراد في بهدينان ، ص٢٢ ؛ وفي حين ينتقد حنا فيي هذا الكتاب بقوله (انه من الكتب التي الفت في مستهل القرن العشرين وهي ممزوجة بخرافات سخيفة ولا تستحق اية ثقة وضعها أحد الكتاب السريان من ماردين)). حنا فيي:كنيسة المشرق قبل الإسلام ، ص٤٤١ ؛فانه يشيد بهذه الفكرة ويطرحها في اشرافه على بعض الرسائل العلمية التي قدمت الى جامعة القديس يوسف في لبنان مثل اطروحة تاريخ جزيرة ابن عمر التي نال صاحبها شهادة اكاديمية عليا. يرجى ملاحظة انه توجد ثمة اراء غير واقعية بين بعض الاشوريين تطالب بتاسيس دولة خاصة بالاشوريين في كردستان

وعلى الرغم من الفائدة الكبيرة للمصادر النصرانية في استجلاء حلقات مفقودة من التاريخ الكردي في القرون التي سبقت الأسلام فإنها لم تخل من سلبيات منها:

1ـ تتسم هذه المصادر باسلوب السرد والنقل، مع نزعة غيبية ظاهرة كونها تعتمد على معجزات القديسين التي لا يمكن تأويلها بأي شكل من الأشكال[١٠٥].

2ـ تفتقر هذه المصادر الى الموضوعية بدرجة كبيرة، لكننا لا نستطيع ان ننفي عنها هذه الصفة بصورة كاملة[١٠٦].

3ـ يغلب على هذه المصادر الطابع الأسطوري الخرافي، وعدم الدقة في التواريخ المحلية والعالمية[١٠٧].

4ـ ظاهرة التعصب الاعمى التي رافقت مدوني هذه المصادر خلال المراحل التاريخية بدءاً من الكتابة ضد الزرادشتية في المرحلة الأولى، وانتهاءً بالتدوين ضد الاسلام في مراحل لاحقة[١٠٨].

العراق وقد طالبت بعض المؤتمرات الاشورية في الخارج بذلك. انظر حول هذا الموضوع ما ورد في كتاب: ماتفيف (بارمتي) الاشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث ، دمشق مطبعة الاهالي الطبعة الاولى ١٩٨٩ ، ص١٧٧ ، ترجمة ح . د . أ . يذكر بهذا الصدد ان الاشوريين سعوا الى تحقيق ذلك في بدايات القرن العشرين عن طريق التعاون مع بريطانيا.

[١٠٥] ارثر كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٠٠ ؛ يوسف حبي : التواريخ السريانية ، ص٣٨ .

[١٠٦] يوسف حبي : التواريخ السريانية ، ص٣٨.

[١٠٧] ارثر كريستنسن : ايران ، ص٢٥ـ٢٦ ؛ مراد كامل : تاريخ الادب السرياني، ص٦٤.

[١٠٨] م . ن ، ص٢٩٩ ؛ انور المائي :الاكراد ، ص٢٢ ؛ جمال رشيد : لقاء الكرد واللان ، ص٢٤٦.

5ـ ظهور مصادر منحولة والاعتماد عليها كمصادر لايرقى اليها الشك عند عدد كبير من الباحثين[١٠٩].

خامساً : المصادر الأرمنية

يرتبط تاريخ أرمينيا في الفترة التي سبقت ظهور الاسلام ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الكرد، لذا فلا عجب ان وردت بعض النتف والنصوص القصيرة والاشارات العابرة في بعض المصادر الارمنية، أسهمت الى حد ما في كشف جوانب غامضة من تاريخ الكرد في النواحي الجغرافية و التاريخية و اللغوية . فالمؤرخ الارمني موسى الخوريني[١١٠] أشار الى وجود المار (وهي الصيغة الأرمنية لأسم ماد) حوالي نهر آراكس[١١١] منذ زمن الملك الارمني تيكران الكبير (١٤٠ ـ ٥٥ ق. م) . وقد حاول هذا المؤرخ الأرمني من منطلق التعصب كما يذكر أحد الباحثين الكرد أن يربط في تاريخه بين الاساطير الارمنية والايرانية التي تجعل من الملك الارمني تيكران حليفاً للملك الفارسي الأخميني كورش (٥٥٨ ـ ٥٣٠ ق. م) في انتصاره على ملك المار (استياجز) عام ٥٥٠ ق.م

---

[١٠٩] م . ن ، ص٦٨ ؛ يوسف حبي : كنيسة المشرق ، ص١٠٤

[١١٠] موسى الخوريني : مؤرخ أرمني شهير ولد في القرن السادس الميلادي في قرية خورين ضمن اعمال ولاية موش ، وضع تاريخاً لارمينيا يتناول فيه الحوادث التي شهدتها ارمينيا قبل عام ٤٤م ، وقد اعتبره البعض هيرودوت الأرمن ينظر : مروان المدور : الأرمن عبر التاريخ ن ص٣٠٧ـ٣٠٨ ؛ جمال رشيد: لقاء الاسلاف ، ص٢٠٣ ؛ وقد جانب المؤرخ الدنماركي كريستنسن الصواب عندما ذكر ان موسى الخوريني الف تاريخ ارمينيا في القرن التاسع الميلادي ، كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين ، ص٦٦ .

[١١١] نهر اراكس : نهر عذب يخرج من نواحي ارمينيا الداخلية ينتهي بعضه الى باب ورثان ، والبعض الآخر الى بحيرة طبرستان (الخزر ـ قزوين) ينظر: ابن حوقل : صورة كتاب الارض ، بيروت مكتبة الحياة ، ص٢٩٦ ؛ المقدسي البشاري : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، القاهرة مكتبة مدبولي الطبعة الثالثة ١٩٩١ ، ص٢٣ .

رغم الفارق الزمني الكبير بينهما بحوالى أربعة قرون تقريباً[112] .
ويضيف ان الملك تيكران أرجع الى منزله شقيقته (تيكرانوهى) التي كانت زوج الملك الميدي مع زوجته الثانية (آنوش) ومعهم عشرة آلاف من أسرى المار (الميديين) حيث تم اسكانهم على جانبي نهر آراكس خلف السلسلة الشرقية للجبل العظيم آرارات[113] .

وقد استند مينورسكي على هذه المقولة في بناء نظريته القائلة بأن الميديين هم اسلاف الشعب الكردي والتي طرحها في المؤتمر العشرين للاستشراق الذي عقد في بروكسل عام ١٩٣٨، وأعاده في كتابه دراسات حول تاريخ قفقاسيا الصادر في لندن باللغة الانجليزية عام ١٩٥٣ ما يوضح نظريته : ((ومن الجدير بالذكر الاشارة الى أن في أيام موسى الخوريني كانت قد مضت فترة طويلة على زوال الميديين القدماء، ولكن مما يجلب الانتباه هو أن المؤرخ الأرمني يطلق مع ذلك أسمهم على معاصريه من الكرد في تلك الأنحاء، ومن هنا فانه يحتفظ بالتقليد القديم حول اعتبار الكرد احفاداً للميديين))[114] . ولتعزيز نظريته ودعمها بمزيد من الوضوح يمضي قائلاً :((في زمن موسى الخوريني لم يكن هناك ميديون في الوجود وانما كان الكرد يحتلون

---

[112] جمال رشيد : لقاء الاسلاف ، ص٢٠٣ ـ ٢٠٤ ؛ وقد وقع احد الباحثين المصريين في الخطأ عندما استند على رواية موسى الخوريني في اشارته الى انتصار كورش على استياجز عام ٥٥٠ ق.م وربطه الاحداث مع بالملك الارمني تيكران . فايز نجيب اسكندر : الفتوحات الاسلامية لارمينية ، ١٩٨٢ ، ص٩٦ ـ ٩٧ هامش ١٤٧ ، وانزلق الى الخطأ مرة ثانية في كتابه الآخر : المسلمون والبيزنطيون والارمن في ضوء كتابات المؤرخ الارمني سيبيوس، دار الحكمة اليمانية، ١٩٩٣ ، ص٩٧ هامش ٢٠٤ .

[113] م . ن ، ص٢٠٤

[114] مينورسكي : الاكراد احفاد الميدين ، مجلة المجمع العلمي الكردي المجلد الاول، العدد الاول ، بغداد ١٩٧٣ ، ص٥٦١ ، ترجمة كمال مظهر احمد .

سفوح جبل آرارات، كذلك تضمنت مخطوطة أرمنية غريبة نموذجاً من الفباء ولغة دونت في وقت يسبق عام ١٤٤٦م، وهي دعاء برموز كردية تمثل لغة الميديين (مار) مع استعمال لفظ لا يزال يشاهد في القواميس))[115].

أما المؤرخ اليزيه وردبت Elisee Vardapat فقد كتب تاريخ وارتان (وردن)وعن حروب الأرمن، متناولاً حوادث السنوات من ٤٣٩ الى ٤٥١ م، حيث تطرق الي معركة أفارير التي جرت بين الفرس بقيادة ملكهم يزدجرد الثاني (٤٣٨ ــ ٤٥٧ م) والأرمن بقيادة زعيمهم وارتان ماميكونيان، وانتهت بخسارة الأرمن للمعركة ومقتل قائدهم[116]، ومن خلال وصفه للمعارك وطوبوغرافية أرض أرمينيا أشار الى جبل كَودك Gudke الأرمني وموقعه بالقرب من جبل الجودي[117] ـ زوزن[118].

---

[115] مينورسكي:تاريخ قفقاسيا نقلا عن جمال رشيد: لقاء الاسلاف ،ص٢٠٦ .

[116] كريستنسن:ايران ،ص٦٥؛ مروان المدور: الارمن ،ص١٨٧-١٨٨.

[117] الجودي:جبل شامخ يقع في اقليم بهتان (بوتان) في كردستان تركيا على بعد ٢٥ ميل شمال شرق جزيرة ابن عمر ، ارتفاعه يبلغ ١٣٥٠٠ قدم، وترجع شهرته الى الروايات السريانية والارمنية القديمة التي تذهب الى ان سفينة النبي نوح استقرت عليه بعد الطوفان. دائرة المعارف الاسلامية ، كتاب الشعب مج١٣ ص٣٤ ؛ فالمصادر النصرانية تذكر ان جبل الجودي او جبال كوردوئين Gordyen (بالسريانية قردو وبالارمنية كردوخ) هو المكان الذي استقرت عليه سفينة النبي نوح، وهو التحديد الذي ذكر في الترجوم (الترجمة الكلدانية للعهد القديم) وهذه المصادر تستند الى الرواية البابلية التي دونها الكاهن البابلي (بيروسوس) في النصف الاول من القرن الثالث ق.م وعلى ايام الملك السلوقي انتيوخس الاول (٢٨٠-٢٦١ ق.م). محمد بيومي مهران: دراسات تاريخية من القران الكريم(٤) في العراق، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥، ص٤٧ ؛ اما الروايات الارمنية المتاخرة التي ظهرت في القرنين الحادي عشر والثاني عشر فتشير الى ان السفينة استقرت على جبل ارارات (وبالارمنية ايراراط) بتاثير الكتاب المقدس الذي

سادساً : المصادر الفارسية

تعتبر المصادر الفارسية مهمة في كشف جوانب خفية من تاريخ الكرد قبل الاسلام، فالعلاقات التاريخية والجغرافية والدينية بين الشعبين ساهمت الى حد بعيد في صياغة تاريخ مشترك قبل مجيء الاسلام، وليس أدل على ذلك من التباس الأمر على كثير من المؤرخين حول اعتبارهم شعباً واحداً.

ويحتل كتاب ((خداي نامه))[119] المركز الأول في تطرقه لتسمية الكرد بشكلها الحالي، و يليه كتاب ((كارنامه أردشير بابكان))[120].

يقول بان الفلك استوت على جبل ارارات. ومن جهة اخرى تعزى تاثيرات الكتاب الاوربيين على الروايات الارمنية التى تستند ايضا على ماورد في الكتاب المقدس لسفر خاطىء، هو سفر التكوين الاصحاح الثامن، الاية٢٤ . دائرة المعارف الاسلامية مج ١٣،ص ٣٤-٣٥؛ولحل هذا الاشكال يلوح للباحث ان ذكر اسم ارارات في العهد القديم لاينفي الحقيقة السابقة لو عرفنا ان المقصود بالاسم المذكور هو بلاد اورارتو التي تشمل بين مرتفعاتها جبل(كودك) ، هذه البلاد التي لابد وان توسعت وشملت اثناء الامبراطورية في مرحلة ما بلاد (قردو) لزمن غير قصير. لذلك فان اسم ارارات في ايام تدوين العهد القديم كان يعني بلاد اورارتو بجميع جبالها ووديانها وسهولها ومدنها حيث ظلت هذه التسمية الشاملة بعد ذلك صفة محددة في اسم جبل ارارات فقط الان. جمال رشيد: دراسات كردية، ص٩٦-٩٧؛ ومهما يكن من امر فان قصة الطوفان كما جاءت في التوراة ليست قصة عبرية اصيلة ، وانما اخذها اليهود من ميزوبوتاميا (بلاد ما بين النهرين) ، ولكن القصة لم تنقل بصورة عمياء، وانما تصرفوا فيها بطريقة تتفق واهداف كتابهم المقدس ؟ ول ديورانت: قصة الحضارة، القاهرة١٩٦١، ج٢ ص ٣٦٨، ترجمة محمد بدران ، جيمس فريزر الفلكلور في العهد القديم ،ج١ ص١١٣ ترجمة نبيلة ابراهيم، مراجعة حسن ظاظا .

[118] زوزن او زوزان : كلمة كردية تعني المراعي العالية .

[119] خداي نامة : كتاب سير ملوك العجم، كتاب بهلوي ساساني في تاريخ وسير ملوك ايران من عهد كيومرث حتى اخر ملك ساساني ، كتب في زمن يزدجرد الثالث (٦٣٣-٦٥١ م) وقد ترجمه الى اللغة العربية ابن المقفع المتوفى حوالى سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م

ويعتقد كثير من الباحثين ان كتاب خداي نامه كان المصدر الأصيل لأقدم المصنفات العربية والفارسية التي تناولت تاريخ إيران قبل الاسلام[121]، حيث أن هذا الكتاب لسوء الحظ لم يصلنا، ولكن نجد اقتباسات كثيرة منه في مؤلفات الدينوري، الطبري، المقدسي، المسعودي، الثعالبي، وغيرهم[122]. فمثلاً يذكر الطبري الرسالة التي تلقاها اردشير بابكان (٢٢٤ــ٢٤١م) من آخر ملوك الفرث أردوان الخامس (٢٠٨ ـ ٢٢٦ م) واصفاً إياه بالكردي حيث يقول : ((فبينما هو كذلك إذ ورد عليه رسول الأردوان بكتاب منه فجمع أردشير الناس وقرأ الكتاب بحضرتهم فإذا فيه: إنك قد عدوت طورك وإجتلبت حتفك أيها الكردي المربى في خيام الأكراد، من أذن لك في التاج الذي لبسته والبلاد التي احتويت عليها وغلبت ملوكها ... الخ))[123]. ويفسر احد الباحثين الكرد هذه التسمية (الكرد) بأنها تعني القبائل الرحالة الايرانية (كوجران)[124] التي كانت دون مستوى أهل المدن الاشراف ثقافةً ونسباً، ولا تعني التسمية القومية بالمفهوم الحديث[125].

ولكنه فقد. كريستنسن: ايران ، ص٤٦ ؛طه ندا: دراسات في الشاهنامه، الاسكندرية، الدار المصرية للطباعة ١٩٥٤،ص ٢٧.

[120] كارنامه اردشير بابكان : كتاب اعمال اردشير ،كتاب باللغة البهلوية الف في اواخر العهد الساساني حوالي سنة ٦٠٠م ويتحدث عن اعمال الملك اردشير، ويتعرض احيانا لاعمال ابنه شابور وحفيده هرمز الاول ، طبع في بومباي في الهند عام ١٨٩٦ م. ادوارد براون : تاريخ الادب في ايران ،ج١ ص١٨٥ ؛طه ندا : دراسات في الشاهنامة ص٣٠.

[121] م.ن. ص٤٦ .

[122] حماسه سرائي در ايران: ذبيح الله صفا نقلا عن طه ندا: المرجع السابق ص٢٨ .

[123] الطبري: تاريخ الرسل والملوك، مصر، دار المعارف، ج٢ ص ٨١٧ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ج١ ص١٣٣.

[124] كوجران: كلمة كردية تعني القبائل الرحل ولا زالت مستعملة في الوقت الحاضر.

[125] جمال رشيد : دراسات ص ١٣٤ هامش ١٩ .

وفي تفسيره للآية القرآنية :((قالوا احرقوه وانصروا الهتكم إن كنتم فاعلين))[126] يذكر الطبري :(قال مجاهد تلوت هذه الآية على عبدالله بن عمر، فقال : أتدري يا مجاهد من الذي أشار بتحريق ابراهيم عليه السلام بالنار قال قلت لا قال رجل من اعراب فارس قال قلت يا أبا عبدالرحمن وهل للفرس أعراب قال نعم الكُرْدُ هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذي أشار بتحريق ابراهيم بالنار، وأن أسم الذي حرقوه هيزن))[127].

وفي تعليق الباحث المذكور على تفسير هذه الآية يؤكد ما سبق أن قاله أنهم يعنون الاعراب آنذاك البدو الرحل وليست مجموعة تمتلك خصائص قومية محددة[128]، ويستند في دعواه على أقوال حمزة الاصفهاني (٣٥٠ هـ، ٩٦١م) الذي يذكر بأن الفرس سموا الديالمة (أكراد طبرستان) والعرب (أكراد سورستان)[129].

يتفق الباحث مع ما ذكره جمال رشيد في التفسير الذي أطلقه بشأن رواية الطبري الاولى، ولكنه يرى بأن الرواية الثانية تصطدم بحقائق تاريخية ـ ألا وهي التفاوت الزمني الكبير ـ ما يقارب الالف عام بين العصر الذي ظهر فيه ابراهيم في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد[130]،

---

[126] سورة الانبياء ، الايه ٦٨ .

[127] الطبري : ج١ ص٢٤٢ ؛ ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، مج١ ج١ ص١٣٧-١٣٨ .

[128]جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٨٤

[129]حمزة الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، برلين ١٣٤٠ هـ ، ص١٥١ .

[130] عباس محمود العقاد : ابراهيم ابوالانبياء ، القاهرة (د.ت) ، ص ٦٩ ؛ جمال عبد الهادي محمد مسعود : تاريخ الامة المسلمة الواحدة ، المنصورة دار الوفاء للطباعة والنشر ١٤١١ هـ ـ١٩٩١ ، ص ١٧٥ ؛ بطرس عبدالملك : قاموس الكتاب المقدس : ص ١٣؛ احمد سوسة : ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، ص٢٧٥؛ محمد بيومي

وبين ظهور القبائل التي تكلمت بلغات هندو ـ ايرانية في الشرق الأدنى في بداية الالف الاول قبل الميلاد كما ذكرتها مدونات الملوك الآشوريين[١٣١]. وعلى الصعيد نفسه عبر العلماء و المؤرخون عن شكوكهم إزاء مثل هذه الروايات والأساطير القديمة للأولين[١٣٢]. ومن جهة اخرى شككوا في وجود صلة بين الكرد وبين كارداكا السومرية التي ظهرت في الكتابات المسمارية التي خلفها لنا الملك (شوسين) (٢٠٣٦ ـ ٢٠٢٨ق.م) رابع ملوك سلالة أور الثالثة (٢١١١ ـ ٢٠٠٤ ق.م)[١٣٣].

ولقد تطرقت الشاهنامة (رائعة الفرس الكبرى) للفردوسي[١٣٤] في إحدى رواياتها الى أصل الكرد وذكرت انه كان في قديم الزمان ملك

مهران : اسرائيل ، ص١-٥ ؛ الكتاب المقدس : ص ١٣؛ احمد سوسة : ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص٢٧٥؛ محمد بيومي مهران: اسرائيل ،ص ١-٥ ؛رشيد الناضوري: المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، ص١٧٤ .

[١٣١] حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ص ٢٧ ؛ طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٢٦ ؛ احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ص ٢١٠ ؛ جمال رشيد : تاريخ الكرد القديم ، ص ١١١.

[١٣٢] ابو الريحان البيروني : الآثار الباقية عن القرون الماضية ، ص٣-٤.

[١٣٣] جمال رشيد : دراسات كردية ، ص ٨٢ ؛ و من الجدير ذكره ان المفكر الاسلامي ابو الاعلى المودودي يؤكد ان النبي ابراهيم ولد في مدينة أور وانه كان معاصراً لاورنمو أحد ملوك سلالة اور الثالثة الذي امر بحرقه اثناء تحديه له في المناظرة التي اوردها القرآن في سورة البقرة، الآيات ٢٥٧ ـ ٢٥٨ . ينظر بهذا الصدد:

Syed Abu l A' Lamaududi , The Meaning of The Quran , published Board of Islamic publicants , Delhi First edition september 1973 . p 95

ابو الاعلى المودودي : المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم ، الكويت، دار القلم، ص٢٠.

[١٣٤] الفردوسي : ابوالقاسم منصور بن مولانا فخرالدين احمد ولد في قرية باز من ناحية طيران وهي إحدى اقسام مدينة طوس الحالية حوالي ٣٢٩ هـ وتوفي عام ٤١١هـ ، ويقال

ظالم اسمه الضحاك (أزدهاك(Azhi dahak) كان قد ظهر في منكبيه رأسا حيتين عجز الأطباء عـن استئصالهما، فـأضطروا الى تغذيتـهما بمخ انسانين كل يوم بنـاءً علـى نصيحـة شـيطانية[١٣٥]. وأسـتمر في هـذا العمل لفترة من الزمن، حيث عانى الناس الأمرين، وقـد أحتـاروا في كيفية التخلص مـن هـذا الظلـم، فكـان أن عـثر الصديقـان الذكيـان أرمـاييل وكرمـاييل على حيلة من شأنها التخفيف من آلام النـاس[١٣٦]، فقد تواطآ مع طباخ الملك، فكان يكتفى بمخ انسان واحـد بـدل إثنـين، فيخلطه مع مخ خروف ثم يقدمه الى الحيتين الشرهتين، وكان الشخص الذي تنقذه الخدعة من بين الاثنين يرسل الى الجبال والوهاد حتى لا يراه أحد بعد ذلك، وكلما بلغ عددهم المائتين بعث لهم الطاهي عـدداً مـن الغنم والماعز الى الجبال . وقد تزايد عدد هـؤلاء بمـرور الزمـن وشـكلوا أصول جميع الأكراد في نواحي البلاد[١٣٧].

وتورد الشاهنامة اخباراً اخرى عن الكرد فتذكر أن الملك الساساني أردشير الأول عندما أوقع الهزيمة بأردوان وإبنـه، اشـتبك مـع الأكـراد

انه نظم الشاهنامة في خمسة وثلاثين عاماً ، ويبلغ عدد ابياتها ما بـين خمسين الى ستين الف بيت شعري ، وقد قسمت الشاهنامة تاريخ الفرس منذ اقـدم العصـور حتـى الفتـح الاسلامي الى اربع دول حكمت لمدة ٣٨٧٤ عـام . ينظـر بـهذا الصـدد : ابوالقاسـم الفردوسي : الشاهنامة ، ترجمها من الفارسية الفتح بـن علـى البنـداري ، تعليـق عبـد الوهاب عزام ، ج ١ ص ٤٩ ـ٥٢ ؛ طه ندا : دراسات في الشاهنامة ، ص ٩ .

[١٣٥] ابو منصور الثعالبـي : غرر اخبار ملوك الفرس وسـيرهم ، طـهران مكتبـة الاسـدي ١٩٦٣ ص ٢٠ ـ٢١ ؛ وقارن ابو حنيفة الدينوري: كتاب الاخبار الطوال ، ليدن ١٨٨٨ ، ص ٢٦-٢٧ حيث يشير الى ان الحيتين كانتا تتغذيان بامخاخ اربعة من البشر.

[١٣٦] م.ن ، ص ٢٤ ـ ٢٥ حيث يخالف نص الشاهنامة على اعتبار ان الصديقين ارمـاييل وكرمـاييل كانا طباخين للملك.

[١٣٧] الفردوسي : الشاهنامة ، ص ٢٢ ؛ الثعالبـي : غـرر السـير ، ص ٢٦؛ الدينـوري : الاخبار الطوال ، ص ٢٦ ـ ٢٧.

حيث لاقى الهزيمة على أيديهم، مما حدا به الى ارسال رقباء (جواسيس) لمراقبة تحركات الأكراد عن كثب ، وعندما عاد هؤلاء أخبروه بأن الأكراد قد أخلدوا الى الراحة، عندئذٍ هاجمهم في عقر دارهم وثأر لنفسه[١٣٨].

وقبل هذا التاريخ كان كتاب كارنامك اردشير قد ذكر : ((بعد موت الأسكندر الرومي، بلغ عدد الحكام أو ملوك الطوائف ٢٤٠ شخصاً . وكان سباهان و بارس وما جاء بهما في يد قائدهم وزعيمهم أردوان . وأختار أردوان لحكم فارس شخصاً يدعى بابك كان يقيم في إستخر دون ولد من صلبه . وكان ساسان يعمل راعياً لبابك ويعيش مع الخراف، وهو من نسل دارا بن دارا . وكان قد لجأ الى الفرار إبان حكم الاسكندر المشؤوم واختفى وعاش مع الرعاة الأكراد . ولم يكن بابك يعرف ان ساسان من نسل دارا بن دارا))[١٣٩].

ويبدو للباحث ان المصادر الفارسية كغيرها من المصادر الكلاسيكية يغلب عليها الطابع الاسطوري والخرافي مع عدم الدقة في التواريخ المحلية والعالمية، وان هناك تناقضاً بين ما تذكره مدونات الملوك الآشوريين بشأن ظهور الفرس كأمة وتأسيسها لأول دولة فارسية بعد قضاء كورش الأخميني على الدولة الميدية وبين ما تذكره على سبيل المثال لا الحصر الشاهنامة من أن هناك اربع دول فارسية حكمت المنطقة لمدة ٣٧٨٤ سنة قبل الفتح الاسلامي، وبعملية رياضية يخرج

---

[١٣٨] ادوارد براون : تاريخ الادب ، ايران ، ص ٢٢٠ نقلاً عن كارنامك اردشير ، ترجمة صادق هدايت؛ ابوالقاسم الفردوسي :الشاهنامة ، ص ٤٢ ـ ٤٣.

[١٣٩] ادوارد براون : تاريخ الادب ، ايران ، ص ٢٢٢.

الباحث بنتيجة وهي أن عمر أول دولة فارسية حكمت ايران حتى الفتح الاسلامي لا يربو على ١١٠٠ عام[١٤٠].

ولعل أحسن من نقد المصادر الفارسية هو المؤرخ اليعقوبي عندما قال: ((فارس تدعي لملوكها اموراً كثيرة مما لا يقبل مثلها، من الزيادة في الخلقة، حتى للواحد عدة أفواه وعيون، ويكون للآخر وجه مكن النحاس، ويكون على كتفي آخر حيتان تطعمان أدمغة الرجال، وطول المدة في العمر، ودفع الموت عن الناس، وأشباه ذلك مما تدفعه العقول ويجري فيه مجرى اللعبات الهزل، ومما لا حقيقة له ... الخ))[١٤١].

---

[١٤٠] على اساس ان الدولة الأخمينية حكمت من ٥٨٣ ق.م وان الفتح الاسلامي لبلاد فارس بدأ في سنة ٦٣٦م.

[١٤١] احمد بن ابي يعقوب بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، بيروت، دار صادر ١٩٦٠، مج١ ص ١٥٨.

لمحة موجزة عن تاريخ الكرد قبل الاسلام

لقد تباينت اراء الباحثين والمؤرخين حول الانتماء الحقيقى للكرد وجنس اسلافهم التاريخيين، وهذا ما انعكس بدوره على العصر التاريخى الذى يستطيع الباحث ان يعتمده كبداية للتاريخ الكردى قبل الاسلام. ولكن استنادا الى مصادر تاريخ الكرد قبل الاسلام، والرأى الراجح بانتماء اللغات الميدية والكردية والفارسية الى أرومة اللغات الهندو-ايرانية[١٤٢] يبدو للباحث أن ظهور الدولة الميدية على مسرح الاحداث فى تاريخ الشرق الادنى القديم يعتبر كبداية للتاريخ الكردى.

أولا: لمحة موجزة عن تاريخ الكرد فى العصر الميدى والاخمينى

لقد جاء ذكر القبائل الايرانية التى كانت فى حالة مستمرة من الترحال فى انحاء الهضبة الايرانية فى بداية الالف الاول قبل الميلاد وان اول اشارة تاريخية الى القبائل الفارسية الميدية ما ذكره الملك الآشورى شليمنصر الثالث(٨٥٨-٨٢٤ ق.م) فى غزواته على مناطق الهضبة الايرانية وجبال زاكروس(٨٤٤ق.م)، وجاء ذكر الميديين فى حملة عام٨٣٦ق.م، ولكن سبق ذكر القبائل الفارسية فى الغزوات الاشورية لا يعنى بالضرورة ان هذه القبائل سبقت فى هجراتها الميديين.[١٤٣]

وقام فى هذه الفترة من بين الميديين زعيم حربى هو ((ديوكو)) Daikaالذى يعتقد بانه نفس الملك الذى ورد فى تاريخ هيرودوت باسم

---

142 Encyc lopedia American, International edition,vol,16. p.602

ا.ج . اربرى: تراث فارس، ص ٢٥٤-٢٥٥.

[١٤٣]طه باقر: تاريخ ايران القديم ، ص ٣٧-٣٨.

((ديوكس Dioces ((الذى يعتبر مؤسس الدولة الميدية. وقد تحالف هذا الملك مع الدولة الاورارتية لكن الملك الآشورى سرجون الثانى (٧٢٢-٧٠٥ق.م) تمكن من القضاء على التحالف الميدى-الاورارتى وأسر ديوكو حيث نفى مع اسرته الى مدينة حماه بسورية.وقد اعقبه على عرش المملكة الميدية ابنه(فراورتيس pharaortes ٦٥٥-٦٣٣ ق.م)وقد بلغ هذا الملك مبلغا من القوة استطاع ان يوحد تحت سيطرته معظم القبائل الميدية والقبائل الايرانية الاخرى مثل الفرس والكميريين.وقد بلغت الجرأة بهذا الملك بحيث انه قرر الهجوم على العاصمة الآشورية نينوى، ولكن الآسكيثيين الذين كانوا قد تحالفوا مع الآشوريين هاجموه من الخلف مما ادى الى اندحار الميديين ومقتله عام٦٥٣ ق.م. [١٤٤]

واعقب الملك الميدى(فراورتيس) ابنه (كى اخسار Kaikhosra ٦٣٣-٥٨٤ ق.م) الذى عمل على تنظيم جيشه وجعل عاصمته(اكبتانا) التى يعنى اسمها فى اللغة الميدية (ملتقى الطرق). بعد قضائه على الدولة الآشورية عام ٦١٢ق.م بالتعاون مع البابليين واحتلال عاصمتها نينوى .ولكن انغماس خليفته (استياجز Austuges) فى حياة اللهو والبذخ ساعد ابن بنته. كورش الاول فى القضاء على الدولة الميدية وتاسيس مملكة جديدة عرفت باسم الدولة الاخمينية[١٤٥].

وهكذا خضعت المناطق الكردية للسيطرة الاخمينية وانه استنادا الى التنظيم الذى اوجده الملك الاخمينى (دارا الاول) (٥٢٢-٤٨٦ق.م))

---

[١٤٤] م ن، ص٣٩-٤٠.

[١٤٥] حسن بيرنيا: تاريخ ايران القديم ،ص ٧٦ ؛ طه باقر: تاريخ الحضارات،ص٥٧٣ ؛ احمد فخرى: دراسات فى تاريخ الشرق، ص٢١٥.

القاضي بتقسيم الدولة الى عشرين ولاية توزعت المناطق الكردية على ولايات ارمينيا وآشور وميديا[١٤٦].

ولكن الحدث الأهم الذي جرى في العصر الاخميني هي الحملة التي قادها كورش الصغير حاكم المقاطعة الأخمينية في آسيا الصغرى (ليدية) ضد أخيه الملك اردشير (٤٠٢ - ٣٥٩ ق.م) بقصد الإستيلاء على السلطة، ولكنه هزم في المعركة وقتل، وانسحب خلفاؤه الاغريق باتجاه المنطقة الكردية حيث دون القائد اليوناني زينفون حوادث هذه الحملة في كتاب سماه (أناباسيس) وتطرق فيها الى ذكر الأهوال والمشقات التي لاقاها جيشه بعد دخوله المنطقة الكردية حيث خسر من الرجال أكثر مما خسره خلال فترة حملته الطويلة[١٤٧].

ثانياً : تاريخ الكرد في العصر الأغريقي والفرثي

بعد ان احتل الاسكندر المقدوني (٣٣٦ ـــ ٣٢٣ ق.م) سوريا ومصر رجع منها قاصداً بلاد مابين النهرين، حيث عبر نهر دجلة قرب قرية شيخابور ولكنه لم يستمر باتجاه الجبال الكردية وانما سار بمحاذاة النهر، ثم انحرف الى الجنوب الشرقي باتجاه مدينة اربيل حيث التقى مع الجيش الفارسي الأخميني بقيادة دارا الثالث (٣٣٥ ـ ٣٣١ ق.م) في موقع تل يسمى (كوكميلا (gaujamela اى ـ سنام الجمل حيث دارت فى هذا الموقع احدى المعارك الفاصلة فى التاريخ الانسانى كان

---

[١٤٦] م.ن ،ص٩٨ ، احمد فخري: المرجع نفسه،ص٢٢٦.

[١٤٧] ينظر بهذا الصدد : طه باقر : تاريخ ايران القديم ، ص ٤٠ ؛ حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ص٦٢ ؛ احمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ص٢١٤ ؛ احمد امين سليم : دراسات في تاريخ الشرق الأدنى، ص٢٠٦ ؛ وقد جانب الصواب المؤرخ الكردي محمد امين زكي عندما اعتبر الملك الميدي كي اخسار اخاً للملك فراورتيس . محمد امين زكي : خلاصة تاريخ الكرد ، ص١٠٦ـ١٠٧ .

من نتيجتها هزيمة الجيش الفارسي وهروب الملك (دارا)، دخل بعدها الاسكندر مدينة اربيل فيالاول من تشرين الاول عام ٣٣١ق.م[١٤٨].

وبعد احتلاله لمدينة بابل توجه الى بلاد ميديا حيث سقطت عاصمتها اكبتانا في قبضته وبذلك خضعت المناطق الكردية الجنوبية لسيطرته[١٤٩].

وبعد وفاة الاسكندر عام ٣٢٣ق.م اصبحت اغلب المناطق الكردية من حصة قائده سلوقس الاول نيقاطور(٣١١- ٢٨١ق.م)، حيث طغت فيها معالم الحضارة الاغريقية واصبح اليونانيون الطبقة السائدة بين المجتمع انذاك، لذا فليس من العجب ان اغلب المسكوكات المكتشفة في كردستان تعود الى هؤلاء، سواء التي تحمل منها صورة الاسكندر نفسه او خلفائه الملوك السلوقيين [١٥٠].

ولكن ظهور قبائل الساكا البدوية في منطقة بارثيا جنوب شرق بحر قزوين وانتهازها ضعف الدولة السلوقية وانشغالها في القسم الغربي منها، حيث تمكن احد ملوكهم ويدعى مشريداتس الاول (١٧١-١٣٨ق.م) من ان يستولى على بلاد فارس وبابل والمناطق الكردية، وقد اتخذ مشريداتس الاول الذى يعد المؤسس الحقيقي للمملكة الفرثية لقب الملك العظيم بصفته وريثا للامبراطورية الاخمينية[١٥١].

كان النظام الادارى للدولة الفرثية قائما على شكل مقاطعات يحكمها ملوكها المحليين، لذا اشتهرو في المصادر الاسلامية بملوك الطوائف، اما المناطق الكردية مثل ولايتي كوردوئين (دياربكر)

---

[١٤٨] طه باقر:المرجع نفسه ص٥٨٩،حسن بيرنيا :المرجع نفسه ص ١٣٨

[١٤٩] محمد امين زكي: المرجع نفسه، ص١٠٩، جمال رشيد : تاريخ الكرد، ص١١٩.

[١٥٠] طه باقر :مقدمه في تاريخ الحضارات ،ص٥٩٠، جمال رشيد :المرجع نفسه ص١١٩.

[١٥١] طه باقر : تاريخ ايران ،ص٩٥، جمال رشيد : المرجع نفسه ص١٢٠ .

وآديابين (اربيل) فكان يحكمها ملوك ينحدرون من سكان البلاد نفسها على غرار بعض الاقاليم الاخرى[152].

فى نهاية القرن الثانى وبداية القرن الاول قبل الميلاد، ومع توسع النفوذ الفرثي واصطدامه بالنفوذ الرومانى المتوثب للانطلاق نحو الشرق، تميزت هذه الفترة بكثرة الحروب التى جرت بين الدولتين التى كانت المنطقة الكرديه مسرحا لها[153]. وقد ساعدت هذه الظروف في ظهور قوة سياسية جديدة فى المنطقة الا وهى مملكة الارمن بقيادة زعيمها تيكران الكبير (٩٤-٥٥ق.م) الذى تمكن من استغلال الظروف واستولى على مقاطعة كبدوكية وكردوئين وقتل ملكها الكردى زاربيونس بتهمة التعاون مع الرومان. وقد قررت روما على اثر الوضع الناشىء فى اسيا التحرك سريعا حيث اوعزت الى الاسطول الرومانى بقيادة لوكلوس بالانقضاض على القوات البحرية التى نظمها مثيرادات السادس ملك البنطس وصهر تيكران وحليفه، وكان النجاح حليف الرومان فى هذه المعركة البحرية مما ادى الى فسح المجال امام تغلغل القوات البرية الرومانية بقيادة سولا وتم عقد معاهدة صلح بين ملك البنطس والرومان عام ٨٥ق.م[154].

ولكن حدوث تطورات جديدة منها ظهور السفن الكيلكية ومهاجمتها للرومان فى البحر المتوسط بدون هوادة اضافة الى التوسع الارمنى من جهة اخرى، حدا بالرومان الى ارسال حملة عسكرية بقيادة

---

[152] جمال رشيد : المرجع نفسه ، ص١٢٠.
[153] طه باقر : مقدمه، ص٦٠٠-٦٠١.
[154] جمال رشيد : تاريخ الكرد ،ص١٢١.

لوكلوس الذى تمكن من دخول العاصمة الارمنية تكرا نوكرتا (ميافارقين فى العهد الاسلامى) فى ٦ تشرين الاول عام ٦٩ق.م[155].

وكان الملك باسيليوس قد اعقب الملك المقتول زاربيونس فى حكم منطقة كوردوئين ومن جهة اخرى فقد تصدى له القنصل الرومانى بومبي اثر تعيينه من قبل مجلس الشيوخ الرومانى قائدا عاما للقوات الرومانية خلفا للوكلوس الذى خسر معركة نهر الارزانى (مرادصو) امام القوات الارمنية بقيادة تكران الكبير عام ٦٧ق.م[156].

وقد امر بومبي بطرد الملك افرانوس الذى بعث لاستلام الحكم فى منطقة كوردوئين، وتم تسليمه الى آريوبا رزان الاول الكبدوكى[157].

اعقبت تلك الحروب والنزاعات ما بين الفرثيين والرومان عقد معاهدة صداقة بينهما قبل الميلاد بسنة واحدة، تنازلت بموجبها الدولة الفرثية عن مناطق ارمينيا وكوردوئين للدولة الرومانية، لكن القتال تجدد بين الطرفين فى عهد الملك الفرثى ارتبان الثالث[158].

ومن جانب آخر كانت هناك امارة كردية اخرى توالي المملكة الفرثية (٢٤٧ـ٢٢٤ق.م) وتقع الى الجنوب الشرقى من منطقة كوردوئين تدعى امارة اديابين (حذيب) وقد شملت هذه الامارة مناطق شمال ما بين النهرين وكانت عاصمتها اربيل، وقد اعتنقت عائلتها المالكة اليهودية فىالقرن الاول الميلادى، وكان اصلها يرجع الى قبائل الأسكيث (الساكا)، وقد اشتهر من ملوكها مونوبازوس الاول

---

[155] محمد امين ذكى : خلاصة ،ص ١٠٩-١١٠؛ مروان الدور : الارض عبر التاريخ، ص١٥٤؛ محمد امين زكي: خلاصة ،ص١٠٩-١١٠ ؛مروان المدور: الارمن، ص١٥٤.

[156] مروان المدور: المرجع نفسه ص١٥٦ـ١٥٧.

[157] جمال رشيد: لقاء الاسلاف، ص١٩٣.

[158] م.ن، ص١٩٣.

والثانى وايزاتيس الثانى (عزة) وقد انتقلت السلطة على منطقة كوردوئين الى ملك اديابين عزت الثانى طيلة زمن حكمه بين (٣٥-٥٩م)، وكان الملك الفرثى (آرتبان الثانى) قد اعترف بسلطته ومنحه مقاطعه (نصيبين) وما حولها بعد انتزاعها من الارمن لقاء مساعدته لهذا الملك فى رجوعه الى عرشه بعد ان اقام مدة ضيفا فى منطقة اديابين.[١٥٩]

وقد تعرضت المناطق الكرديه والارمنية لغزوات القبائل اللانية (الآلان) فىهذه الفترة ولم تستطع الدولة الفرثية ان تصد هؤلاء المهاجمين لذا كانت الخسائر كبيرة من جراء السلب والنهب والتدمير الذى احدثه هؤلاءالغزاة[١٦٠].

ثالثا : لمحة موجزة عن تاريخ الكرد فى العصر الساسانى

كان الكرد قبل الفتح الاسلامى لبلادهم تابعين للدولة الساسانية التى تنسب الى ساسان الذى كان سادنا لبيت النار الخاص بالالهة (أناهيتا) وهو جد اردشير الاول (٢٢٤-٢٤١) مؤسس الدولة الساسانية الذى تمكن من قتل آخر ملك فرثى اردوان الخامس فى ٢٨ابريل224 م[١٦١]، بعدها دخل طيسفون (المدائن) وتلقب ابتداء من هذا التاريخ بلقب (شاهنشاه) ملك الملوك[١٦٢].

---

[١٥٩] جمال رشيد : تاريخ الكرد ص١٢٧.

[١٦٠] محمد امين زكى : المرجع نفسه ،ص١١١.

[١٦١] كريستنسن : ايران، ص٧٦.

[١٦٢] م.ن ،ص٧٧ ؛ طه باقر: تاريخ ايران، ص١١٣ .

وقد استغل سكان المقاطعات الكردية الفوضى التى سادت الدولة الفرثية فى اخريات ايامها فقاموا بحركات تمرد ، لعل اخرها انتفاضة سنة ٢٢٠م التى قادها ملك الكرد (مادك)[١٦٣].

وبعد ان استتب الامر لأردشير قام باخماد حركات الميدين الجبلين (الكرد) وهزمهم فى معركة حامية[١٦٤]، وقضى على تمرد الملك مادك واخضع المناطق الكردية للحكم الساسانى مرة اخرى[١٦٥].

وفى عهد الملك شابور الاول (٢٤١-٢٧٢م) ثار الكرد مرة اخرى فى مناطق كوردوئين واستطاعوا ان ينالوا استقلالهم بمساعدة سكان مناطق الجزيرة القريبة من ديارهم، الا ان شابور اجتاح مناطقهم واستولى على نصيبين وحران[١٦٦] ، واضطر بعد ذلك الى عقد اتفاقية سلام مع الامبراطور الرومانى فيليب العربى (٢٤٤-٢٤٩م) كان من شروطها ترك مقاطعات ارمينيا وكوردوئين للساسانيين[١٦٧].

و فى عام ٢٩٧هاجم الجيش الرومانى بقيادة كالريوس مناطق ارمينيا وكوردوئين حيث تصدى له الملك الفارسى نرسى (٢٩٣-٣٠٢م) ، وكانت نتيجة المعركة انتصار الجيش الرومانى وجرح الملك نرسي وأسر افراد عائلته، حيث اضطر بسبب ذلك الى عقد الصلح تاركا خمسا من ولاياته الغربية الواقعه على الساحل الايمن من نهر

---

[١٦٣] جمال رشيد: تاريخ الكرد ، ص١٣١ ؛ في حين ان معلق الشاهنامة يذكره باسم ملك الميديين. ينظر الفردوسي : الشاهنامة، ص٣٤ ، تعليق عبد الوهاب عزام.

[١٦٤] كريستنسن: المرجع نفسه ص٢٠٩.

[١٦٥] جمال رشيد :تاريخ الكرد ، ص١٣١.

[١٦٦] حسن بيرنيا : تاريخ ايران، ص٢٢٥ .

[١٦٧] فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعه والنشر (د.ت)، ص١١٦ .

دجلة وهى مناطق كردية للرومان[168] مع شروط قاسية اخرى مثل انشاء الرومان لدولة فى ارمينيا تضم الاقسام الشمالية من كوردوئين كوردئين تحت حكم الملك مثيردات الثالث (٢٩٨-٣٣٠م)، وبذلك اصبحت المناطق المناطق الكردية تخضع لثلاث قوى اساسية تحيط بهم من كل الجوانب[169]. وفى عام ٣٣٨م هاجم الملك الساسانى شابور الثانى (٣٠٩-٣٧٩م) بلاد ارمينيا وكوردوئين وسيطر عليها دون مقاومة تذكر[170]، بحجة ان هذه البلاد قد اخذها الرومان من جده الملك نرسى غصبا. [171]

وفى سنة ٣٤٨م اشتبك الجيش الساسانى بقيادة شابور الثانى مع الجيش الرومانى بقيادة قسطنطينوس الثانى (٣٣٧-٣٦١)على ابواب مدينة سنجار، مما ادى الى هزيمة الجيش الساسانى واسر ولى عهدهم[172] ولكن بتوالى الامدادات التى حركها الملك شابور انهزم الرومان وطلبوا اجراء المفاوضات، وبعد فشل محاولات الصلح استؤنف القتال بهجوم شنه الملك شابور على منطقة كوردوئين وحاصر قلعة آميد (دياربكر)[173]، وكان الامبرطور قسطنطينوس قد حصن هذه القلعة

---

[168] وهي ارزون (ارزن) ، موك (موش)، زابدة (جزيرة ابن عمر) ، ورمين ، كاردو (امد-ديار بكر). جمال رشيد : تاريخ الكرد ، ص١٣٢.

[169] محمد امين زكي : م.ن. ص١١٤ ؛مروان المدور: م.ن.ص١٧٦ ، وفي هذه الفترة اعتنقت ارمينيا النصرانية.

[170] طه باقر : م.ن. ص١٣٠ .

[171] كريستنسن :م.ن. ص٢٢٦.

[172] The cambriadge medeval History, The Christian Roman Empire, Cambriage university press, 1975 V.1,p 61-71.

[173] كريستنسن : م.ن. ص٢٢٩ ؛ بيرنيا: م.ن ص ٣٧ ؛ طه باقر: م.ن ،ص ١٣٠ ؛فتحي عثمان : م.ن، ص ١١٦ .

تحصينا عظيما وانشأ فيـها دارا للصناعـات الحربيـة، وقـد دام الحصـار الساسانى لها ٧٣يوما[١٧٤]، لاقى فيـها المدافعـون الكثـير مـن الاهـوال والمشـقات حتـى ان احـد افـراد الحاميـة الرومانيـة (اميـانوس مركلينوس)[١٧٥] وصف الدفاع المجيد الذى ابـداه المدافعـون والهجمـات العنيفة التى شنها المقاتلون الفرس للسـيطرة عليـها وبـالفعل سـقطت عام ٣٦٠، ثم استولى شابور بعد ذلك على منطقـة بـازبدة (الكرديـة) التى عرفت فى العصر الاسلامى بجزيرة ابن عمر[١٧٦].

وفـى عـهد الملك بـهرام الخـامس (٤٢٠-٤٣٨) اصبحـت المنطقـة الكرديـة مسـرحا للاضطرابـات وحركـات العصيـان التـى لم يسـتطيع الساسانيون من اخمادهـا الا ان الملك قبـاذ الاول (٤٨٨-٥٣١) اغـار عليها عام ٥٠٢ م فى طريقـه لمحاربـة الـروم البـيزنطيين وتمكـن مـن احتلال مدينة آمد التى قاومت الغـزو لمدة ثلاثـة اشـهر حيـث ابيحـت للقتل والاسر لمدة ثلاثة ايام ذهب ضحيتها الالاف من سـكانها الكـرد والجنود الرومـان المرابطـين فيـها[١٧٧]. وقـد ارسـل الامـبرطور الرومـانى اناستاسـيوس الاول (٤٩١-٥١٨م) جيشـا كبـيرا لاسـتردادها حيـث حاصرهـا حصـارا شـديدا كـان مـن نتيجتـها سـقوط المدينـة، وقـد اسـتمرت المناوشـات بـين الدولتـين لغايـة سـنة ٥٠٦ كـان مـن

---

[١٧٤] محمد امين زكـي : م.ن ، ص ١١٥ هـامش ١ ، ولا تـزال اثـار هـذه القلعـة العظيمـة وسورها العريض المحيط بالمدينة ماثلين للعيان.

[١٧٥] اميانوس مركلينوس : ضابط روماني من اصـل يونـاني . كـان جريئـا وراويـة مـن الطراز الاول . كريستنسن : م.ن ،ص ٢٢٩ .

[١٧٦] بيرنيا : م.ن ،ص ٢٣٧ ؛ محمد امين زكـي : م.ن ،ص ١١٥ ؛ جمـال رشـيد : م.ن ، ص ١٣٣ .

[١٧٧] كريستنسن: م.ن ،ص ٢٣٨ .Cambriadge Medieval History, V,1,p70

اثرها ان نقل الساسانيون عام ٥٠٢ سكان مدينة (تبكرا نوكرتا) ميافارقين الكرديه واسكنوهم فى اقليم خورستان[١٧٨].

وفي سنة ٦٠٥م زحف الملك الفارسي كسرى ابرويز(٥٩٠-٦٢٨م) على المناطق الكردية واستولى على مدينة امد ثم واصل مسيرته فى بلاد الروم البيزنطيين حيث سيطر على مدن الرها وانطاكية ودمشق وبيت المقدس وبعث الساسانيون بالصليب المقدس الى المدائن العاصمة[١٧٩]. ولكن الامبرطور البيزنطى هرقل (٦١٠-٦٤١م)استطاع اخر الامر ان يوقف الهجوم الساسانى ويستعيد المبادرة بالسيطرة الكاملة على آسيا الصغرى، ثم التقدم نحو الشرق حيث دخل المناطق الكرديه وارمينيا واذربيجان وتمكن من هزيمة الجيش الساسانى واستولى سنة ٦٢٣م على معبد بيت نار اذر كشناسب (كعبة المجوس) وحرقه انتقاما لانتزاع الفرس الصليب المقدس من بيت المقدس[١٨٠]، ثم واصل سيره عن طريق (اشنه-رواندوز) الى نينوى حيث اشتبك مع الجيش الساسانى فى معركة كبيرة كان من نتيجتها مقتل القائد الفارسي، مما ادى الى فرار كسرى وسيطرة هرقل على قصره سنة ٦٢٨ م واستعد لحصار المدائن العاصمة.[١٨١]

وكانت منطقة شهرزور الكردية قد تعرضت جراء هذه المعارك الى تخريب ونهب واسعين واستمرت تحت السيطرة البيزنطية لغاية سنة ٦٣٩م لان الامبراطور هرقل كان يتعقب الملك كسرى في هذه المنطقة

---

[١٧٨] محمد امين زكي : م.ن، ص١١٨.

[١٧٩] بيرنيا: م.ن ،ص ٢٧٢ -٢٧٤ ؛ فتحي عثمان: م.ن ،ص١١٨ .

[١٨٠] اربري: تراث فارس، ص٥٠٠ ؛ فتحي عثمان : م.ن ،ص ١١٨ .

[١٨١] بيرنيا :م.ن ، ص ٢٧٥ ؛ فتحي عثمان : م.ن ، ص١١٨ .

وقد قضى شهر شباط سنة ٦٢٨م فيها ولم يترك مدينة او قريـة في هـذا الاقليم الا ودمرها، ثم توجه نحو منطقة اردلان في كردستان ايران[١٨٢].

وقد اضطربت الامور بعد كسرى حتى كانت نهاية الساسانيين على يد المسلمين الفاتحين في عهد ملكهم يزدجرد.

[١٨٢] محمد امين زكي : م. ن ص١٢٠ نقلا عن دائرة المعارف الاسلامية ، ج٢ ص ١٠٣٤

الفصل الثاني

مصادر تاريخ الكرد في الاسلام

أولا: مصادر التاريخ العام

تعتبر مصادر التاريخ العام كالبلاذرى، الطبرى، ابن الاثير، وابن خلدون وغيرها من الأهمية بمكان في القاء الضوء على فترة مهمة من تاريخ الكرد فى عصر صدر الاسلام. وعلى الرغم من ندرة الروايات واقتصارها على اشارات عابرة، الا أن الباحث يستطيع من خلال الجمع بين هذه الروايات ومقارنتها بمثيلاتها الخاصة بالأقوام الاخرى المتاخمة للكرد كالفرس، الأرمن و السريان من التوصل الى حقائق من شأنها كشف الغموض الذى رافق عمليات سير الفتوحات الاسلامية فى المنطقة الكردية، وما تلتها من تطورات على الأصعدة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، كانت كفيلة بتغيير مجمل القيم القبلية السائدة فى المجتمع الكردى آنذاك.

ومن الملاحظ ان الطبري (ت ٣١٠ هـ) من أكثر المؤرخين المسلمين ايراداً للروايات المتعلقة بالكرد سواءً فى تاريخهم قبل الاسلام أم بعده، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن أغلب رواياته فى الفترة الاسلامية أنصبت على ذكر المقاومة الكردية للفتح الاسلامى فى منطقتى الاهواز وفارس فى العهد الراشدى،وحركات العصيان والتمرد في العهد الأموى، ففى العصر الراشدى يذكر فى أولى رواياته الخاصة بإستعانة الهرمزان بالكرد فى وقف المد الاسلامى بقوله: (فكفر الهرمزان ومنع ما قبله واستعان بالأكراد فكثف جنده ...))[1]، وقد نقل ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) عنه هذه الرواية[2].

---

[1] الطبرى : ٤/٧٦.

[2] ابن خلدون : العبر فى تاريخ العرب والبربر ، ٤ /٩٦٤

وفى روايته الثانية يكاد ينفرد بها لوحده من دون بقية المصادر الاسلامية بقوله: ((وأقام الهرمزان على صلحه يجبى اليهم ويمنعونه، وإن غاوره اكراد فارس اعانوه ذبوا عنه))[٣].

أما الرواية الثالثة التى يقول فيها : ((... تجمع فى بيروذ عدد كبير من الأكراد وغيرهم ...))[٤] فقد نقل عنه كل من ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ)[٥] وابن خلدون[٦].

فيما جاءت روايته الرابعة نقلاً عن سيف حول ارسال الخليفة عمر بن الخطاب لسلمة بن قيس الاشجعي حيث التقى بمشركى الأكراد، فدعاهم الى ما أمر به أمير المؤمنين فرفضوا، عند ذاك دعاهم الى الجزية فأبوا عندها قاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع الرثة[٧]، ثم بعث رجلاً الى الخليفة لتهنئته بالنصر[٨].

أما الرواية الخامسة فتتعلق بالمقاومة الكردية لمحاولة المسلمين فتح مدينتى فسا ودارابجرد[٩] بقيادة الصحابى سارية بن زنيم الكنانى[١٠]،

---

[٣] الطبرى : ٧٨/٤.

[٤] الطبرى : ١٨٣/٤

[٥] ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ٤٦/٣

[٦] ابن خلدون : ٩٩٢/٤

[٧] الرثة: البالى والسقط من متاع البيت . الرازى : مختار الصحاح، الطبعة الثانية ١٩٨٣ص ١٨٥، المنجد فى اللغة والإعلام ، ص ٢٨٤ - ٢٤٩.

[٨] الطبرى : ٤/ ١٨٧ ، وقد نقل ابن خلدون عنه هذه الرواية ينظر:ابن خلدون : ٩٩٣/٤.

[٩] سيتم تعريف هذه المواقع بشكل تفصيلى فى الفصل الثالث عند الكلام عن الفتح الاسلامى لكردستان.

[١٠] الطبرى : ١٧٨/٤.

وقد نقل عنه ابن الأثير هذه الرواية في كتابيه الكامل في التاريخ[11] واسد الغابة في معرفة الصحابة في ترجمة الصحابي سارية[12].

والناظر في الروايات المختلفة التي يذكرها كل من الطبري والبلاذري يلاحظ ان هناك اتفاقاً في روايتين فقط، أحداهما تحت احداث سنة ٢٦ هـ، والأخرى تحت أحداث سنة ٨٣ هـ. يقول الطبري في الرواية الأولى :((ولما كان في السنة الثالثة (يقصد السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان) كفرأهل ايذج والأكراد ...))[13]، أما البلاذري فيقول :((وكان ممافتح عبد الله بن عامر سنبيل والزط، وكان أهلهما قد كفروا، فاجتمع اليهم أكراد من هذه الأكراد ، وفتح ايذج بعد قتال شديد))[14].

أما رواية الطبري تحت أحداث سنة ٨٣هـ فقد جاء فيها :((ومضى ابن الأشعث ومعه الفل من المنهزمين نحو سجستان ... واجتمعت الى عبد الرحمن بن محمد الأكراد مع من كان معه من الفلول ...))[15]، في

---

[11] ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ٤٢/٣ - ٤٣.

[12] ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ٢٤٤/٢، وقد نقل ابن حجر العسقلاني هذه الحادثة في كتابه عند تعريفه للصحابي سارية بن زنيم . ينظر : ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ٥٣/٣، ومن الملفت للنظر أن أحد الباحثين الشيعة يعتبر كل الروايات التي نقلها الطبري عن الراوية سيف بن عمر هي موضوعة ينظر : مرتضى العسكري : عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر الطبعة السادسة ١٤١٢ - ١٩٩١ ،ج١ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ وصفحات اخرى . وفي أعتقاد الباحث انه من غير المعقول أن يكون سيف قد اختلق أو كتب تاريخاً بهذا التفصيل والترتيب من خياله ؟

[13] الطبري : ٢٦٥/٤ ، وقد نقل عنه ابن الأثير هذه الرواية كعادته تحت حوادث سنة ٢٩ هـ ابن الأثير : الكامل ، ٩٩/٣ ، أما ابن خلدون فقد نقل هذه الرواية مع تصحيف في اسم المدينة من أيذج في جنوب خوزستان الى أمد في شمال الجزيرة الفراتية. ينظر: ابن خلدون : ١٠٠٩/٤

[14] البلاذري : فتوح البلدان ، ص ٣٧٥ .

[15] الطبري : ٣٦٧/٦ ، وقد أورد ابن الأثير نص رواية الطبري . ابن الأثير : ٤٨٤/٤.

حين ان البلاذرى يشير الى هذه الواقعة بدون تحديد زمنها نقلاً عن المدائني بقوله : ((وحدثني المدائني وغيره، أن الأكراد عاثوا وافسدوا فى أيام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ،فبعث الحجاج ...))[16] .

وقد أحصى الباحث عدد الروايات التى ذكرها الطبرى عن الكرد طيلة العهد الراشدى والأموى، فوجدها لا تزيد عن أربع عشرة رواية ، تكاد تنحصر فى حركات المقاومة للفتح الاسلامى لمنطقتى الاهواز وفارس في العهد الراشدى،[17] وحركات العصيان والخروج أثناء حدوث الفتن والاضطرابات فى العهد الأموي، وكان ابن الأثير وابن خلدون من المؤرخين الذين نقلوا روايات الطبرى المتعلقة بالكرد[18] .

والبلاذرى المؤرخ وان كان كتابه فتوح البلدان لا يعتبر من مصادر التاريخ العام كالطبرى وابن الأثير، الا أن الباحث قد أدرجها ضمن السلسلة نفسها، لأن كتابه يتضمن روايات تتعلق بفتح المنطقة الكردية لانجد نظيراً لها فى المصادر الأخرى فى الفترة التي يتناولها البحث.

ومن المسلم به ان البلاذرى يعتبر سنة ٢٠ هـ ـ هى التوقيت الزمنى الذي بدأت فيه الفتوحات الاسلامية للمنطقة الكردية اعتباراً من مدينة الموصل ، ويتجلى هذا واضحاً فى روايته التي يقول فيها ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمى الموصل سنة عشرين

---

[16] البلاذرى : ص ٣١٩ ، وقد أشار خليفة بن خياط الى هذه الرواية عند أحداث سنة ٨٣هـ بقوله : (وفيها ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وأمره بقتل الاكراد) . خليفة بن خياط : تاريخ ، ص ٢٨٨؛ ومما يجدر ذكره ان ابن قتيبة اكد هذه الرواية. ينظر:ابن قتيبة: عيون الاخبار،ج١ ص٣٣٢.

[17] ينظر بهذا الصدد : الطبرى : ٧٦/٤ ، ٧٨/٤ ، ١٨٣/٤ ، ١٧٨/٤ ، ١٨٧/٤ ، ٢٦٥/٤ ، ١٢٣/٥ - ١٢٤ ، ١٣٧/٥ - ١٣٨ ، ١٦٧/٥ ، ٢٠١/٥ ، ٣٦٧/٦ ، ٤٤٨/٦ ، ٣٧٢/٧.

[18] ابن الأثير : ٤٦/٣ ، ٤٢/٣ - ٤٣ ، ٩٩/٣ ، ٤٨٤/٤ ، بن خلدون : ٩٦٤/٤، ٩٩٢/٤، ٩٩٣/٤، ١٠٠٩/٤.

فقاتله أهل نينوى فأخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن أراد الجلاء في الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذرى باعذرى وحبتون والحيانة والمعلة وداسير وجميع معاقل الأكراد وأتى بانعاثا من حزة ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذى يعرف ببنى الحر بن صالح بن عبادة الهمدانى صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك وغلب عليه)[19].

وقد تطرق كل من ابن الأثير ، وابن خلدون إلى هذه الرواية ، مع اضافة رواية أخرى للبلاذرى[20] نفسه وربطها مع الرواية الأولى، وقد تجلت هذه واضحة باضافة مدن مثل ((قردى وبازبدى)[21] .

ومن خلال إستقراء رواية البلاذري يبدو للباحث أنه كان موفقاً فى إيراده المناطق والقرى الكردية التى تم فتحها، ولكنه لم يكن دقيقاً فى خط سير الحملة من الناحية الجغرافية، مع الإشارة إلى نقطة مهمة وهى أنه المؤرخ الوحيد الذى أشار إلى هذه العملية الواسعة النطاق التى فيها فتح أغلب أجزاء ما تسمى الآن كردستان العراق والإجزاء الغربية من كردستان إيران.

ومن الجدير ذكره أنَ الروايات التى يوردها البلاذرى، تكاد تغطى جميع المناطق الكردية من خلال عمليات الفتح الاسلامى، بعكس روايات الطبرى التى لا تشغل إلا الحيز الجنوبى والجنوبى الشرقى من المنطقة الكردية فى الأهواز وفارس، إضافة إلى أن البلاذرى يحدد سنة

---

[19] البلاذرى : ص ٣٣٧.

[20] البلاذرى : ص ١٨٠.

[21] ابن الأثير : ٢/٥٢٤ ؛ ابن خلدون : ٤/٩٥٢..

٢٠هـ كتاريخ لفتح الموصل ومن ثم المناطق الكردية،[٢٢] أما الطبرى فقد إعتبر سنة١٦هـ موعداً لفتحها[٢٣].

ويعتبر البلاذرى المؤرخ الوحيد الذى أورد إحدى وثائق الصلح التى أبرمت ما بين الصحابى القائد حذيفة بن اليمان ومرزبان أذربيجان وتطرق فيها إلى حماية الكرد ونظراً لأهميتها سوف نعرض الفقرات المتعلقة بالكرد: ((...ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لأكراد البلاشجان وسبلان وساترودان ولايمنع أهل الشيز خاصة من الزفن فى أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه))[٢٤].

ومن خلال جمع الروايات التى يذكرها البلاذرى الخاصة بالكرد وفتح بلادهم من قبل المسلمين يتبين للباحث بأن عددها لا تربو على ثمانى روايات[٢٥].

أما أبو حنيفة الدينورى (ت ٢٨٢ هـ) الذى يعتبره البعض كردياً[٢٦]، فلا يتضمن كتابه الأخبار الطوال أية إشارة إلى تاريخ الكرد وحيثيات الفتح الإسلامى للمنطقة الكردية، ما عدا رواية واحدة

---

[٢٢] البلاذرى : ص ٣٣٧ .

[٢٣] الطبرى : ٣٧/٤ ، وقد اشار المؤرخ يزيد بن محمد الأزدى صاحب كتاب تاريخ الموصل الى أن ((للشهارجة من الأكراد)) دور كبير فى مساعدة العرب المسلمين فى فتح تكريت وهم فى طريقهم لفتح الحصنين (الموصل ونينوى). يزيد بن محمد الأزدى : تاريخ الموصل ، القاهرة ١٩٦٧، ج٢ ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ تحقيق على حبيبة.

[٢٤] البلاذرى : ص ٣٢١، ولمزيد من المعلومات ينظر نص وثيقة الصلح فى الملحق (٨) المرفق بالبحث.

[٢٥] م . ن. ص ٣٢٨ ، ٣٢٩، ٣٨١، ٣٧٥، ٣٢١، ٣٨١، ٣١٩.

[٢٦] محمد جميل الروزبيانى : دينور ومشاهيرها ، لمجلة المجمع العلمى الكردى، العدد ٦-١٩٧٨ص ٥٦٤، نزار اغرى : ابو حنيفة الدينوري ، جريدة الحياة ١٢٢٩٣ في ١٢ نوفمبر ١٩٩٦ .

وردت بخصـوص أصـل الكـرد تتعلـق بفـترة تسـبق ظـهور الديـن الإسلامي[27].

وقـد حـذا اليعقوبـي حـذو سـلفه الدينـوري فـي عـدم إيـراده أيـة معلومات تخص الكرد وفتح بلادهم، الإ اشارة بسيطة إلى أن أم مـروان بن محمد الخليفة الأموى كانت أم ولد يقال لها (ريا)[28]، وقد فصـل ابـن أعثم الكوفي أصلها بقوله ((كردية الأصل))[29] وتابعه فيـها كـل مـن ابن الأثير،[30] ابن كثير،[31] ابن الكارزوني،[32] وابن الوردي[33].

وبالرجوع إلى المسعودى (ت ٤٣٦هـ) نلاحظ أنه لا يشير إلى تاريخ الكرد والعمليات التى رافقت سـير الفتوحـات الإسـلامية فـى المنطقـة الكرديـة، بعكـس الروايـات التـى تكلمـت فـى أصـل الكـرد ، حيـث يتضمن كتاباه (مروج الذهب ومعادن الجوهر)[34] و(تنبيه الأشـراف)[35] عدة روايات تزعم ان أصل الأكراد يعود إلى اصول عربية ، مـع الأخـذ بنظر الاعتبار إنقسام العرب إلى عدنانيين وقحطـانيين وإنتمـاء الكـرد إلى أحد هذين الفرعين تبعاً لهذا الإنقسام.

يقول المسعودى:((أما أجناس الأكراد وأنواعها فقـد تنـازع النـاس فى بدءهم، فمنهم من رأى أنهم من ربيعه بن نزار بن معد بن عدنان،

---

[27] الدينوري : الأخبار الطوال ، ص ٢٦ - ٢٧ ، وقارن بـ الطبرى : ١/٢٠٤ - ٢٠٥ ، والمسعودى فى مروج الذهب ، ١/٩٩ - ١٠٠؛ ويعتقد البـاحث إن ارجـاع اصـل الكـرد الي اسطورة الضحاك هى من باب خيالات المؤرخين الفرس لاغير ومن حذا حذوهم.

[28] اليعقوبى : التاريخ ، ٢/٤٠٤.

[29] ابن اعثم الكوفى : كتاب الفتوح ، ٧/٢٦٠.

[30] ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ٥/٤٢٨.

[31] ابن كثير : البداية والنهاية ، مج٥ ج١٠ ص٢٨ ويذكر ان اسمها لبابة .

[32] ابن الكارزونى : مختصر التاريخ بغداد ١٩٦٤، ص ٤٧.

[33] ابن الوردى : تاريخ ابن الوردى (د ، ت) ، ١/١٩٢.

[34] المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٢/١٢٣.

[35] المسعودى : تنبيه الأشراف، بيروت، مكتبة الهلال، ١٩٨١ ، ص ٩٤ - ٩٥.

إنفردوا في قديم الزمـان ، وانضـافوا إلى الجبـال والأوديـة، دعتـهم الى ذلك الأنفة، وجاوروا مـن هنـالك الأمـم السـاكنة المدن والعمـائر مـن الأعاجم والفرس، فحاولوا عن لسانهم، وصارت لغتهم أعجمية، ولكل نوع من الأكراد لغة لهم بالكردية، ومن الناس من رأى أنهم من معاذ بن نزار، وأنهم من ولد كرد بـن مـرد بـن صعصعـة بـن هـوازن، وأنـهم إنفردوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان، ومنهم من رأى أنهم من ربيعة ومضر، وقد اعتصموا في الجبـال طلبـاً للميـاه والمراعي فحالوا عن اللغة العربية لما جاورهم من الأمم))[٣٦] .

إن هذه الآراء التي سطرها المسعودي في كتابه جاءت حسب إعتقاد الباحث إثر المنافسات القبلية بين العرب العدنـانيين والقحطـانيين، مما حدا بشعرائهم إلى الإفتخار بإنتماء الفرس والروم إلى أرومتـهم إضافـة إلى الكرد.

يقول جرير بن الخطفي التميمي العدنـاني يفخـر علـى قحطـان بـأن الفرس والروم من أولاد اسحاق :

وأنباء إسحق الليوث اذا ارتدوا حمائل موت لابسين النورا
أذا افتخروا عدو الصبهبذ منهم وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

ويجمعنا والغر ابناء فارس اب لا يبالي بعده من تأخراً[٣٧]

أما الشاعر القحطاني ابو نواس الحسن بن هاني مولى بني حكم بن سعد فيقول مفتخراً ذاكراً الضحاك :

فنحن أرباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاريها
وكان منا الضحاك يعبده الـ خمايل والطير في مساربها[٣٨]

---

[٣٦] المسعودي: مروج الذهب، م ٢/ ١٢٢ - ١٢٣ وقارن بـ (تنبيه الأشـراف) للمسـعودي، ص ٩٤ - ٩٥.

[٣٧] المسعودي : مروج الذهب،١/ ٢٣٩.

وقد توصل الباحث بعد دراسة كتب الأنساب العربية إلى أن مصدر الرأى القائل بإنتساب الكرد إلى العرب هو قول ابن الكلبى (ت ٢٠٤ هـ) :((هو كرد بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء))[٣٩]، وزعم ابو اليقطان :((أنه كرد بن عمرو بن عامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة))[٤٠]، وكان جل أعتماده على بيت من الشعر قاله ابن الاعرابى (ت ٢٣٠هـ)

لعمرك ما كرد من ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر[٤١]

ومهما يكن من أمر فإن هذه المزاعم تصطدم بحقائق تاريخية، فقد أجمع المؤرخون على أن هجرة القبائل العربية الى منطقة الجزيرة تمت فى منتصف القرن السادس الميلادى وبالتحديد فى سنة ٥٤٢ م[٤٢]، ومن جانب آخر فإن زينفون القائد اليونانى قد أشار إلى وجود الكردوخوى (الكرد) فى سنة ٤٠٠ق م[٤٣]. وبعملية حسابية يتبين الفرق الشاسع بين التاريخين، اضافةً إلى ذلك أن هناك تواجد للكرد فى مناطق أخرى بعيدة عن منطقة الجزيرة فى إقليمي الجبال وفارس قبل تاريخ هجرة القبائل العربية بمئات السنين[٤٤]، كما أنه ليس من

---

[٣٨] المسعودى : التنبيه والأشراف ، ص ٩٢- ٩٣.

[٣٩] محمد بن الحسن بن دريد الأزدى البصرى : كتاب جمهرة اللغة ، بيروت، دار صادر الطبعة الأولى ، ج٢ ص٢٥٥.

[٤٠] م . ن ، ٢/٢٥٥.

[٤١] ابن منظور : لسان العرب ، مكتبة العلوم والحكم الطبعة الأولى (١٩٩٢ - ١٤١٣هـ) ج ٣ ص٣٧٩.

[٤٢] جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار احياء التراث العربى ، ج٢ ص ٥٧٤.

[٤٣] يعقوب افرام منصور : ما يتعلق بالعراق فى كتاب الصعود لزينفون ، مجلة المورد والمجلد الرابع العدد الثانى ١٣٩٥ - ١٩٧٥ ، ص ١٠٠.

[٤٤] الطبرى : ٢/٨١٧ ، ابن الاثير : الكامل فى التاريخ ، ١/١٣٣ ؛
Hassan Arafa K, The Kurds, London 1969 P 3.

المنطقى والمعقول أن يتكاثر جيل من الناس من نسل شخص واحد هو كرد بن عمرو ويملأون مناطق شاسعة تمتد من إقليم الجزيرة شمالاً إلى إقليم فارس جنوباً خلال فترة لا تتجاوز مائتي عام[٤٥].

وكان المسعودى قد طرح نظرية أخرى حول أصل الكرد جاء فيها : ((ومن الناس من الحقهم بإماء سليمان بن داود عليهما السلام حين سلب ملكه ووقع على إمائه الشيطان المعروف بالجسد، وعصم الله المؤمنات أن يقع عليهن، فعلق منه المنافقات فلما رد الله على سليمان ملكه ووضعت تلك الإماء الحوامل من الشيطان، قال : أكردوهن إلى الجبال والأودية، فربتهم أمهاتهم وتناسلوا، فذلك بدء نسب الأكراد))[٤٦].

ويعتقد الباحث أن هذه النظرية هى أحد الأساطير التى تسربت إلى المصادر الاسلامية من الثقافة اليهودية، حيث يبدو ذلك واضحاً من خلال الإشارة إلى ألنبيين سليمان وداود[٤٧]، كما إنها من جهة أخرى تتعارض مع النصوص القطعية الواردة فى القرآن وسنة النبي محمد التى تؤكد على ان الله (خلق الإنسان فى أحسن تقويم))[٤٨] وفى آية أخرى ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل ...الآية))[٤٩] إضافة إلى أن القرآن يؤكد ان الله فرق بين التركيب

[٤٥] الأصطخرى : مسالك الممالك ، ص ٩٨ - ٩٩، المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ص ٤٤٦، ابن حوقل : صورة كتاب الأرض ، ص ٢٤٠ ، ياقوت الحموى : معجم البلدان، ٤/٢٢٦.

[٤٦] المسعودى : مروج الذهب ، ٢/١٢٣، وقد نقل هذا النص المؤرخ الكردى شرفخان البدليسى على علاته ولم يعلق عليه ينظر : شرفخان البدليسى : الشرفنامه، ج ١ ص ١٠ - ١٢.

[٤٧] احمد زكى، انزعوا قناع بولس عن وجه المسيح ، بيروت، دار الحداثة، الطبعة الأولى ١٩٩٠، ص ٢٠-٢٥.

[٤٨] سورة التين ، الآية ٤.

[٤٩] سورة الحجرات الآية ١٣

الخلقى للانس والجن بقوله : ((خلق الانسان من صلصال كالفخار، وخلق الجان من مارج من نار))[٥٠].

أما بالنسبة لنصوص السنة النبوية فهى كثيرة فى هذا المجال، منها ما أخرج البيهقى عن ابى أسامة قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : ((إن الله اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائكم كلكم لآدم وحواء كطف الصاع وإن أكرمكم عند الله أتقاكم ... الحديث)[٥١].

ثانياً : كتب الجغرافية والبلدان والرحلات

لعل من الأمور الغريبة أن الجغرافيين والبلدانيين المسلمين لم يدونوا فى مدوناتهم المعلومات الجغرافية والبلدانية عن الكرد فى العصر الاسلامى ما فيه الكفاية، حتى يستطيع الباحث أن يبنى عليها، ما يمكن أن يطلق عليه تاريخ الكرد فى العصر الإسلامى، وإن كان لهم بعض العذر فى ذلك ، لأن الدولة الفارسية التى تصدت للمسلمين، كان أغلب الكرد من جملة رعاياها، فلا مناص أن يكون التاريخ

---

[٥٠] سورة الرحمن الآية ١٤-١٥

[٥١] جلال الدين السيوطى : الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، دار المعرفة ،ج ٦ ص ٩٨ ومن الجدير ذكره ان الزعيم الكردى ملا مصطفى البارزانى (١٩٠٣ - ١٩٧٩) سئل عن حقيقة اصل الأكراد ، وعن ما يقوله بعض المؤرخين من انهم من - نسل الجن - فاجاب متأففاً: ((ان ما كتب الى الآن عن حقيقة الاكراد ، لا يمثل الا عشرة فى المائة من الحقيقة ان كل من امسك قلماً يمكنه الكتابة ، وهو قد يكتب طيباً او سيئاً .. ان الذين يكتبونه ليس وحياً نازلاً من السماء ، وانما هو من وحى مخيلتهم المريضة .. ان الكاتب مثل الجبال - مثلما قلت لك - والوديان المحيطة بنا ، شاهقة ومنخفضة ، اما اذا كان يهمكم معرفة اصلنا فاكتب ان الكردى بشر وانسان ، من نسل ادم وحواء ، واذكر قوله تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) سورة الحجرات ، الآية ١٣ - ويتذكر الزعيم الكردى شيئاً فيعود ويقول متعجباً : اما القول بأننا من نسل الجن - فهذا دليل على ان العقل البشرى قاصر ، ان الذى خلقنا يعرف ماهيتنا ... الخ)) مجلة العربى : استطلاع عن كردستان ، العدد ١٤٦ كانون الثانى ١٩٧١،ص ١١٠ - ١١٤.

الفارسي محور تصانيفهم ، مع الأخذ بنظر الإعتبار وجود مصنفات تتكلم عن سير ملوكهم وعادات وتقاليد وأساطير شعبهم كالخداينامه وكارنامه وأردشير بابكان وغيرها[٥٢].

وجاءت هذه الإشارات العابرة والنتف القليلة من المعلومات عن جغرافية البلاد الكردية كتحصيل حاصل عندما وضعوا المصنفات البلدانية من معجمات ورحلات وخطط تناولوا منها بالوصف والتخطيط الاقاليم التى كان الكرد جزءاً منها.

ومما لا شك فيه أنهم عنوا جغرافية المناطق الكردية الواقعة فى أقاليم فارس، خوزستان ، الجبال، اذربيجان، ارمينيا، والجزيرة،لوصف الرساتيق، والزموم، والمدن، والقرى، المسالك والممالك، ومقدار الخراج، إضافةً إلى زمن وسير الفتوحات الإسلامية فيها[٥٣].

ومن أبرز المصنفين المسلمين الذين أهتموا بهذا الجانب : إبن خرداذبة (٢٥٠ هـ/ ٨٦٤م)، اليعقوبى (٢٧٨هـ/٨٣١ م)، ابن رسته (٢٩٠ هـ/٩٠٣ م)، ابن الفقيه (٢٩٠هـ / ٩٠٣م)، المسعودى (٣٣٢هـ/٩٤٣ م)، الاصطخرى (٣٤٠ هـ/٩٥١ م)، ابن حوقل (٣٦٧هـ/ ٩٧٨ م)، المقدسى (٣٧٥هـ/ ٩٨٣ م)، ابن البلخى (٥٠٠هـ/١١٠٧ م) الادريسى (٥٤٨هـ/ ١١٥٤م) ابن جبير (٥٨٠هـ/١١٨٤م) ياقوت الحموى (٦٢٣ هـ/ ١٢٢٥م) ابو الفداء

---

[٥٢] ينظر بهذا الصدد ارثركريستنسن : ايران في عهد الساسانيين، ص ٤٦ - ٥٠، ادوارد براون: تاريخ الأدب فى ايران ، ١/٨٤ - ١٨٨.

[٥٣] اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٣٨ - ٤١، احمد بن محمد الهمدانى : مختصر كتاب البلدان، بيروت، دار احياء التراث العربى ، الطبعة الأولى ١٩٨٨ م- ١٤٠٨هـ، ص ١٢٣ - ١٢٤.

الأيوبى (٧٢١ هـ / ١٣٢١م) ، المستوفى (٧٤٠ هـ/١٣٤٠م) وابن بطوطه (٧٥٦ هـ/١٣٥٥م)[٥٤].

ومن حسن الحظ أنهم لم يدعوا شاردة ولا واردة وقعت اليهم بالمعاينة والمشاهدة أو بالنقل والسماع إلا وذكروها فى مصنفاتهم، فخلفوا لنا ثروة علمية لا تقدر، صارت مرجعاً للباحثين فى مجال جغرافية البلاد الإسلامية، وصفحة من صفحات النهضة العلمية والانسانية التى إزدان بها تاريخنا الإسلامى.[٥٥]

ومن سوء الحظ أن أغلب كتب الرحلات لا تخدم هذا البحث بصورة مباشرة ، لوقوع زمنها خارج الفترة المخصصة للبحث الواقع فى عصر صدر الاسلام.

ويعتبر عبد الله بن خرداذبة أول جغرافى إسلامى أشار إلى مواطن إستقرار الأكراد بقوله :((زموم[٥٦] الأكراد بفارس وهى أربعة، وتفسير زموم محل الأكراد فمنها زم الحسن بن جيلويه ويسمى البازنجان من شيراز على أربعة عشر فرسخاً. وزم أردام بن جوانا من شيراز على ستة وعشرين فرسخاً. وزم القاسم بن شهر براز يسمى الكوريان من شيراز

---

[٥٤] كى لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية، ص١٢-١٣، وهذه التواريخ هى زمن تأليف مصنفاتهم بالتاريخين الهجرى والميلادى.

[٥٥] م. ن: ص ٣.

[٥٦] ابن خرداذبة : المسالك والممالك، ص ٥١، ويحدد شارحه معنى زم بالنواحي عند اهل فارس، الكور عند اهل اليمن، الأجناد عند اهل دمشق، الرساتيق عند أهل الجبال، والطساسيج عند اهل الاهوار، ينظر : ابن خرداذبة: المصدر السابق، ص٥١ الحاشية (١) . بينما معنى زم بالكردية (قبيلة) ، واصح وجه لكتابتها (زومه)، ينظر : كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٠١ هامش (٧)، وقد وردت هذه الكلمة خطأ بصورة رم عند الاصطخرى، وربما كان تصحيفاً وقد حذا المؤرخ الكردى محمد امين زكى حذوه فى هذا الخطأ ولم يصححه، ينظر: محمد امين زكى : خلاصة تاريخ الكرد، ص ٣٥٧ ، ويعتقد الباحث ان معنى زومة هي مرعى القبيلة في فصلي الربيع والصيف.

على خمسين فرسخاً. وزم الحسن بن صالح يسمى السوران من شيراز على سبع فراسخ))[57].

أما الإصطخرى فقد ذكر خمسة زموم للأكراد بفارس،[58] بزيادة زم واحد عما ذكره سلفه ابن خرداذبة ، وفي اعتقاد الباحث أن السبب لهذه الزيادة ربما يعود إلى الفترة الزمنية الطويلة ما بين تصنيف ابن خرداذبة (٢٥٠هـ/٨٦٤ م) لمصنفه وبين كتابة الاصطخرى (٣٤٠هـ/٩٥١ م) لمؤلفه،[59] وقد تابعه ابن حوقل في هذه الزيادة لمعاصرته له قائلا : ((فاما زمومها فإن لكل زم منها قرى ومدناً مجتمعة قد ضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الأكراد ، والزم صلاح أحوال ناحيته وتنفيذ القوافل وحفظ الطرق والقيام بأحوال السلطان اذا عرضت بناحيته وتنفذ أوامره وهي كالممالك)[60]، ثم يشير بعد ذلك إلى الزموم الخمسة وهي: ((فاما زم جيلويا المعروف بالرميحان فأنه يلي أصبهان ويأخذ طرفاً من كورة إصطخر وطرفاً من كورة سابور وطرفاً من كورة الرجان، وحد منه ينتهي إلى البيضاء وحد منه ينتهي إلى حدود أصبهان وحد منه إلى حدود خوزستان وحد منه ينتهي إلى زم ناحية سابور. وكلما وقع فيه من المدن والقرى فكأنه من عمل أصبهان ومتاخمهم من عمل أصبهان المازنجان وهم من المازنجان الذين هم من زم شهريار، وليس منهم أحد في عمل فارس إلا وله بها ضياع وقرى

---

[57] ابن خرداذبة : المصدر السابق ، ص ٥١.

[58] الاصطخرى : مسالك الممالك ، ص ٩٨ ، المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٤٤٧، ياقوت معجم البلدان، م ٤ ص ٢٢٦.

[59] اخطا د. فايز نجيب اسكندر عندما اعتبر مصنف الاصطخرى الاساس الذى استقى منه بقية الجغرافيين والكتاب المسلمين كابن حوقل، والمقدسي ،ابن خرداذبة، وقدامة جعفر، لأن ابن خرداذبة اسبق منه زمنيا باكثر من مائة سنة : ينظر فايز نجيب اسكندر : الحياة الاقتصادية في ارمينيا ابان الفتح الاسلامي، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي، ص ٧٥ ولتصحيح المعلومات : ينظر كي لسترنج :المرجع السابق، ص ١٢.

[60] ابن حوقل : صورة الارض ، ص ٢٣٩.

كثيرة غزيرة وأما زم الديوان المعروف بالحسين بن صالح فهو من كورة سابور فإن حد منه يلي أردشير خره، وثلاثة حدوده تنعطف عليها كورة سابور. فكلما كان من المدن والقرى في اضعافه فهو منها، فأما اللواجان زم أحمد بن الليث فهو في كورة اردشير خره فحد منه يلي البحر (الخليج العربي)، ويحيط بثلاثة حدوده كورة اردشير خره وما وقع في أضعافه من القرى والمدن فهو منها. وأما زم الكاريان فأن حداً منه إلى سيف بني الصفار وحداً منه الى زم المازنجان، وحد من حدوده كرمان وحد منه أردشيرخره وجميعها في اردشيرخرة))[61].

ثم يتطرق الاصطخري الى ذكر ثلاث وثلاثين عشيرة كردية تقيم بفارس،[62] ذكرها ايضاً ابن حوقل نقلاً عن ديوان الصدقة[63] واشار اليها المقدسي بقوله: ((الكرمانية ، الرامانية ، ومدين ، وحي محمد بن بشر ، والبقيلية ، والبنداذمهرية ، وحي محمد بن اسحق - والصباحية ، والاسحاقية ، والاذركانية ، والسهركية والطمادهنية ،والزيادية، والشهروية، والبنداذقية، و الخسروية ، و الزنجية، والصفرية، والشهيارية، والمهركية، والمباركية، والاستامهرية، الشاهوية، والفرائية، والسلمونية، والصيريه، والبرازدختيه، و المطلبية، المالية واللارية، والبرازدختية، والشاهكانية، والجليلية))[64].

وقد احصى ابن حوقل عدد هذه العشائر الكردية المتواجدة في اقليم فارس باكثر من نصف مليون اسرة استناداً الى ديوان الصدقات.[65]

---

[61] ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

[62] الاصطخرى : مسالك الممالك ، ص ٩٨ - ٩٩.

[63] ابن حوقل : صورة كتاب الارض ، ص ٢٤٠.

[64] المقدسي : احسن التقاسيم ، ص ٤٤٦، الاصطخرى : المرجع السابق ، ص ٩٩.

[65] ابن حوقل : م . ن ، ص ٢٤٠، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ٤ / ٢٢٧ حيث يذكر ((وبنواحي فارس من احياء الأكراد ما يزيد على خمسمائة الف بيت شعر ...)).

ومن جانب آخر يثير البعض سؤالاً مفاده لماذا لاتتحدث المصادر المتأخرة عن الوجود الكردى فى اقليم فارس (جنوب غرب ايران الحالية)؟ وللإجابة عليه يعتقد الباحث انه لابد من الرجوع الى المصادر الاسلامية المتقدمة: ابن خياط،[٦٦] البلاذرى،[٦٧] ابن قتيبة،[٦٨] والطبرى،[٦٩] ففى رواياتهم مشاهد كثيرة من حركات المقاومة والعصيان التى ابدتها المجموعات الكردية القبلية ضد عملية انسياح جيوش الفتح الاسلامى فى اقليمى خوزستان وفارس، فيذكر البلاذرى بهذا الصدد: ((ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جور كر على اهل اصطخر وفتحها عنوة بعد قتال شديد ورمى بالمناجيق وقتل بها من الاعاجم اربعين الفاً وافنى اكثر اهل البيوتات ووجوه الاساورة))[٧٠].
وفى رواية ثانية نقلاً عن ابى مخنف بخصوص نقض اهل اصطخر العهد وفتحها من جديد يقول (... حتى ادخلهم اصطخر وفتحها عبدالله عنوة، فقتل فيها نحو من مائة الف وأتى درا بجرد وفتحها ...)[٧١].

ثم يعود البلاذرى يشير فى رواية اخرى الى نقض اهل اصطخر العهد فيقول: ((ولما ولى عبد الله بن عامر البصرة ... سار الى اصطخر فى سنة ثمان وعشرين فصالحه ماهك عن اهلها ثم خرج يريد

---

[٦٦] خليفه بن خياط : تاريخ خليفة ، ص ٢٨٨.
[٦٧] البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٨١- ٣٨٢.
[٦٨] ابن قتيبه : عيون الاخبار ، ج ١ ص ٣٣٢.
[٦٩] الطبرى : تاريخ الرسل ، ٥ / ١٢٣- ١٢٤ و ١٣٧ - ١٣٨ و ١٦٧ و ٢٠١.
[٧٠] البلاذرى : فتوح ، ص ٣٨٢.
[٧١] م . ن ، ص ٣٨٢ ، وقد اخطأ المستشرق البريطانى اربري عندما اشار الى قتل ٤٠٠٠٠ فارسى من جراء مقاومتهم للفتح الاسلامى لمدينة شيراز نقلاً عن كتاب فارسنامه للبلخى حسب ادعائه. ارثر اربرى : شيراز مدينة الأولياء والشعراء ، بيروت نيويورك ١٩٦٧ مكتبة لبنان ، ص ٦٤٩ - ٦٥٠ ، ترجمة سامى مكارم ، علماً بان مدينة شيراز من بناء القائد الاسلامى محمد بن القاسم الثقفى. ينظر:البلاذري: فتوح البلدان ص٣٨١ "ابن حوقل: ص٢٤٦ .

جور، فلما فارقها نكثوا وقتلوا عامله عليهم، ثم لما فتح جور كر عليهم ففتحها))[٧٢].

وكان ابن البلخى قد اشار الى ان اكراد الزموم الخمسة فى اقليم فارس قد ابيدوا عن بكرة ابيهم اثناء الفتوحات الاسلامية وما اعقبها فى بلاد فارس من ثورات وحروب ، فلم تنج من هذه العشائر والزموم الا عشيرة آلاك التى اعتنقت الاسلام، اما اكراد اصفهان فقد نقلهم اخيراً عضد الدولة البويهى الى اقليم فارس[٧٣].

ويبدو للباحث ان الراى الذى طرحه ابن البلخى فى كتابه (فارسنامه) ربما يكون مقتبساً من الرواية التى ينقلها ابن قتيبة الدينورى بقوله: ((وقال ابو اليقظان : ولى الحجاج محمد بن القاسم بن محمد الحكم الثقفى قتال الاكراد بفارس فأباده منهم ثم ولاه السند ...))[٧٤]. وكان المسعودى قد ذكر العشائر الكردية المستوطنة فى اقليم فارس وغيرها ولو كانت قد ابيدت مثلما ذكر ابن قتيبة، لما استطاع المسعودى المتأخر زمنياً عن ابن قتيبة ان يشير اليها ويذكرها باسمائها وهى: ((البازنجان، البارسيان، الجلالية، الشوهجان، الشادنجان، النشاوردة، البوذكيان، اللرية، الجورقان، الجاوانية، المستكان، الجابارقة،

---

[٧٢] البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٨١.

[٧٣] ابن البلخى : فارسنامه (باللغة الفارسية)، ص ١٦٨، نقلاً عن محمد امين زكى : خلاصة تاريخ الكرد ، ص ٣٥٨، فيما يذكر باحث آخر نقلاً عن البلخى بصيغة اخرى ((ان شخصا اسمه علك بقلي من هؤلاء الكرد ودخل فى الاسلام ولا تزال عائلته موجودة فى اقليم فارس ...)) شرفخان البدليسي: الشرفنامة ، ص ١٤ هامش١ بقلم المراجع يحيى الخشاب ، وفى اعتقاد الباحث ان الاختلاف بين الصيغتين ناتج عن الترجمة من اللغة الفارسية الى اللغة الكردية حسب الرأى الأول الذى طرحه محمد امين زكى واللغة العربية بقلم يحيى الخشاب للرأى الثانى.

[٧٤] ابن قتيبة الدينورى : عيون الاخبار ، بيروت، دار الكتب العلمية ، ج ١ ص ٣٣٢، شرحه وضبطه وعلق عليه وقدم له يوسف على طويل.

الجروغان، الكيكان، الماجردان، الهذبانية وغيرهم ممن بزموم فارس وكرمان وسجستان ...))[٧٥].

والملاحظ ان شيخ الربوة الانصارى يؤكد ما سبق ان قاله ابن قتيبة حول إنتهاء الوجود الكردى فى اقليم فارس، ولكن من خلال تعليل آخر يقول :((ابادتهم سيوف التتار بما حكم به عليهم مولج الليل فى النهار))[٧٦].

ومهما يكن من أمر فقد ذكر حمد الله المستوفى اسم قبيلة كردية تدعى شبانكارة تسكن الاقليم الذى يتوسط مقاطعات فارس وكرمان والخليج العربى، وان معقل هذه القبيلة مدينة ايك،[٧٧] ويشير ابن البلخى فى أوائل القرن السادس الهجرى الى ان لقبيلة شبان كارا خمسة بطون وهى: الاسماعيلية ، الرمانية، الكرزوية، المسعودية ، والشكانية[٧٨].

ويرى الباحث ان هناك تشابهاً بين اثنين من اسماء بطون قبيلة شبانكارة التى جاءت فى كتاب فارسنامة لابن البلخى، وما اورده كل من الاصطخرى، المقدسى، ابن حوقل، والمسعودى عند تعرضهم لذكر

---

[٧٥] المسعودى : التنبيه والاشراف ، بيروت، دار مكتبة الهلال ، ص ٩٤ ، وقد فصل المسعودى فى كتابه الثانى مروج الذهب ومعادن الجوهر أماكن استقرار بعض هذه العشائر بقوله :((ان عشيرة الشوهجان تقطن فى منطقة الدينور وهمدان ، والماجروان تقطن فى كنكور ، وعشيرة الهذبانية فى اذربيجان واما عشائر شاذنجان ، المستكان ، الجلالية ، والجابارقة فتقطن اقليم الجبال، فيما يقطن اليعاقبة والجورقان قرب الموصل وجبل الجودى . المسعودى مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢ ص ١٢٤.

[٧٦] شيخ الربوة الانصارى : نخبة الدهر ، ص ٢٤٠.

[٧٧] ايك : او ايج بالجيم بلدة كثيرة البساتين والخيرات فى اقصى بلاد فارس وهى من كورة دارا بجرد واهل فارس يسمونها ايك . ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ١/٢٨٧.

[٧٨] دائرة المعارف الاسلامية ، مج ١٣ ص ١٥٤ - ١٥٥.

العشائر الكردية في اقليم فارس وهى: رامانى ، شاهكانى،[79] علما ان هناك تفاوتاً زمنياً بين عصري رواد الجغرافية الاسلامية (الاصطخرى، والمقدسى ...) ، وابن البلخى، مما يدل على استحالة انقراض جميع العشائر الكردية فى اقليم فارس، وإنما اختلطت مع عشائر اخرى فارسية، او انتقلت الى مناطق اللر الكردية بعد تحرك باتجاه الشمال الغربى حيث ديار قبائل اللر الكردية التى تقطن المناطق الواقعة بين مدينى تستر واصفهان.[80]

ويذكر القلقشندى الشبانكارة كإحدى اقسام الكرد وذلك فى تعريفه لجنس الكرد فيقول: ((الفصل الرابع فى شنكاره - شبانكاره وهم احسن من اللر طريقاً وآمن فريقاً ومنهم رعاية الزمام ، وتمسك من الشريعة المطهرة ولهم بأس وشجاعة ولأمرائهم سمع وطاعة ....))[81].

---

[79] الاصطخرى : مسالك الممالك ، ص ١١٤ - ١١٥، المقدسى : احسن التقاسيم، ص ٢٢٠، ابن حوقل : صورة كتاب الارض ، ص ٢٤٠، المسعودى : التنبيه والاشراف، ص ٩٤.

[80] ابن الفداء : تقويم البلدان ، ص ٣١٣.

[81] ابن العباسى احمد القلقشندى : صبح الاعشى فى صناعة الانشاء ، بيروت، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ ١٩٨٧) ج ٤ ص ٣٠٦، تحقيق محمد شمس الدين ، ومن الجدير ذكره انه ذكر طائفة اللر كاحدى اقسام الامة الكردية بقوله : ((الفصل الثانى فى اللر وهو طائفة كثيرة العدد ، ومنهم فرق مفرقة فى البلاد ، ومنهم ملك وامارة ، واقدام وشطارة ... وهم ببلادهم اهل منعه وهى اللوران كبير وصغير)) القلقشندى : صبح الاعشى ، ج ٤ ص ٣٠٧، ويعتقد الباحث ان هذه النصوص رد على الآراء السائدة بين بعض الباحثين على ان اللر والشبانكارة يرجعون في اصولهم للفرس او انهم قومية مستقلة ينظر : محمد امين زكى : خلاصة تاريخ الكرد ، ص ٣٦١، عبد الرحمن قاسملو : كردستان والاكراد ص ٣٥٦ - ٣٥٧ هامش ٢٨.

وكان هؤلاء الشبانكارة يتولون ايام العهد الساسانى منصب الاسبهبذ،[82] فلا عجب ان التجأ اليهم الملك الفارسى يزدجرد الثالث بعد فراره من حلوان عقب معركة جلولاء [83].

ومن جهة اخرى تعتبر المنطقة الغربية من اقليم الجبال ذات اغلبية كردية استناداً الى ما ورد فى كتابات البلدانيين المسلمين فاليعقوبى (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) يشير الى حلوان وهى أول بلدة فى اقليم الجبال بقوله ☹(حلوان مدينة جليلة كبيرة، واهلها اخلاط من العرب والعجم من الفرس والاكراد افتتحت ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وخراج حلوان على أنها من كور الجبل، ومن مدينة حلوان الى المرج المعروف بمرج القلعة، وبهذا الموضع دواب الخلفاء فى المروج، ومن مرج القلعة الى الزبيدية، ثم منها الى مدينة قرماسين (كرمانشاه) وقرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الأصل اكثر اهلها العجم من الفرس والاكراد ومن مدينة قرماسين الى الدينور ثلاث مراحل))[84]. وعندما وصف اليعقوبى مدينة الدينور فإنه ذكر: ((الدينور مدينة جليلة القدر واهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم))[85] لم يفصل

---

[82] الاسبهبدان : طائفة من قادة الجيش . ينظر : ابراهيم الدسوقى شتا : المعجم الفارسى الكبير فرهنك بزرك فارسى، القاهرة، مكتبة مدبولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢، ج ١ ص ٩١، فى حين يعرف ياقوت الاصبهبذان بالصاد مكان السين ، ((لغة لكل من ملك طبرستان كما نعت ملك الفرس بكسرى ...)) ياقوت : معجم البلدان ، ١ / ٢١٠.

[83] البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٢٩٩ ، الطبرى : ٤ / ٢٨ ، ٣٤، دائرة المعارف الاسلامية ، مج ١٣ ص ١٥٥.

[84] اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٤٠.

[85] اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٤٠ ، وقال ابن رستة، ان المسافة من حلوان الى ملى دروستان اربعة فراسخ ، ومن درواستان الى مرج القلعة ستة فراسخ ، ويتخلل الطريق شعب واشجار كثيفة ويعتبر محفوفا بسبب تواجد الاكراد ، حتى ينتهى الى مرج القلعة وهى قلعة كبيرة ، والمسافة من مرج القلعة الى الزبيدية سبعة فراسخ ، وهذا الطريق يمر بين قرى منفصلة فى الجبال، حتى تنتهي الى اسفل العقبة ، وتتواجد قرب العقبة قرية يقال لها آخرين بناها اكاسرة الفرس ومعظم سكانها من الأكراد ينظر : احمد بن عمر بن

العجم كعادتـه فيمـن سـبقها مـن مـدن الجبـل كـالصيمرة وحلـوان الى الفرس والاكراد ، علمـاً ان البـلاذرى الـذى يسـبقه اشـار الى ان الكـرد ثاروا فى ناحيـة الدينـور سـنة ٦٦ هـ فـى عـهد واليـها عبـد الله بـن الحارث اثناء حركة المختار الثقفى[86].

والمسافة من همدان الى نهاوند مرحلتان، ونهاوند أحدى المدن التـى يسكنها خليط من العرب والعجم،[87] ولم يحدد اليعقوبى ماهيـة هـؤلاء العجم كعادته فى مدينة الدينور، واضاف قائلاً: ((كان فيـها اجتمـاع الفرس لما لقيهم النعمان بن مقرن المزنى سنة احدى وعشـرين ، حيـث دارت فى ارجائها معركة نهاوند (فتح الفتـوح) التـى انتـهت بإندحـار الفرس وانتصار المسلمين الساحق واستشهد فيها الصحابى النعمان بـن مقرن المزني.[88]

والمسافة من الدينور الى شهرزور اربعة مراحـل،[89] ومـن حلـوان الى شهرزور اربعة مراحل ، وشهرزور مدينـة صغـيرة عليـها سـور يسـكنها الاكراد ،[90] وعلى مسافة مرحلة واحدة تقع مدينة سهرورد وهى مدينـة تشتهر بكثرة خيرانها كسابقتها شهرزور ويغلب عليها الاكراد.[91]

وهناك تواجد للاكراد فى رساتيق اصفهان التى افتتحت سنة ثلاث وعشرين ، ومن هذه الرساتيق رستاق القامدان: وفيه الاكـراد واخـلاط العجم، ومنه خرجت فرقة الخرمية، ويعتبر هـذا الرسـتاق الحـد الفـاصل

رسته : الاعلاق النفيسة ، بيروت، دار احيـاء الـتراث العربـى ، الطبعـة الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨، ص ١٥١.

[86] البلاذرى : انساب الاشراف ، القدس الطبعة الاولى ١٩٣٦، ج ٥ ص ٤٥.

[87] اليعقوبى : المصدر السابق ، ص ٤١ ، ابن حوقل : صورة الارض ، ٣٠٦.

[88] البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٣٠١ ، الطـبرى : تـاريخ الرسـل ، ج ٤ / ١٣٢ ؛ ابـن الاثير: الكامل فى التاريخ ، ج٣ ص ١٤.

[89] ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٣٠٨.

[90] ابن حوقل : المصدر السابق ، ٣١٤.

[91] ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٣١٤.

بين اصفهان ومنطقة الاهواز، والرستاق الآخر الذى يتواجد فيه الاكراد هو رستاق فهمان ويشارك الاكراد فيه الخرمية ايضاً.[٩٢]

كما ان هناك تركيزاً للاكراد فى جبل اللور الذى يقع بين تستر واصفهان، ويمتد هذا الجبل بشكل طولى نحو ستة ايام، وفيه عدد كبير من الاكراد ولهم ملوك، ويعتبر هذا الرستاق من اعمال اقليم خوزستان، وبهذا الاقليم اربعة انهار.[٩٣]

اما فى اقليم كرمان وبالاخص فى الحد الفاصل بينه وبين اقليم سجستان فهناك جبال القفص وهى عبارة عن سبعة جبال، وجبال البارز، يسكنها مجموعات كبيرة من الاكراد ((لا تحصى كثرة ولا يقبلون لمن ظفروا به عشرة مرشدة باسهم))[٩٤]. وهناك مجموعات كردية اخرى تستوطن فى هذا الصقع الذى يمتد باتجاه بحر فارس (الخليج العربى) ويسمى هرمز ينزل فيه التجار وهى اخر بلاد كرمان.[٩٥]

أما في منطقة الجزيرة فيتركز الاكراد فى منطقة الموصل (قاعدة ديار ربيعة) حيث يقول ابن حوقل: ((وللموصل بواد واحياء كثيرة تصيف في مصائفها وتشتو فى مشاتيها من احياء العرب وقبائل ربيعة ومضر واليمن، واحياء الاكراد كالهذبانية والحميدية واللارية))[٩٦]، كما انهم يتركزون فى قرية جوزى من نواحى الموصل فى جبال الهكارية[٩٧] وقلعة عقر الحميدية،[٩٨] وقرية جنكجى شرقى الموصل

---

[٩٢] اليعقوبى : كتاب البلدان : ص ٤٤.
[٩٣] اسماعيل بن محمد المعروف بابى الفداء : تقويم البلدان، باريس ، ص ٣١٣ .
[٩٤] محمد بن ابى طالب الانصارى : نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ، بيروت، دار احياء التراث العربى الطبعة الأولى ص٢٣٦-٢٣٧ ؛ ابو الفداء: المصدر السابق،ص٣١٣ .
[٩٥] شيخ الربوة : نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، ص ٢٣٧ .
[٩٦] ابن حوقل: كتاب صورة الارض ، ص ١٩٥.
[٩٧] ياقوت الحموى : معجم البلدان، ٢ / ١٥٢.
[٩٨] ابو الفداء : تقويم البلدان ، ص ٣٣٥.

وأهلها من الأكراد الباجلانية،[99] ويستقرون ايضاً في جبل داسن شمالي الموصل من جانب دجله الشرقية ويقال لهم الداسنية.[100] كما سكنوا خلف جبل الجودي وامتدت حدود بلادهم الى ارمينيا[101]، ويشير الهمداني الى ان حدود دياربكر هي لبني شيبان ولا يشاركهم احد العيش الى منطقة خراسان الا الاكراد.[102] وروى ان اكثر اهالي اربيل اكراد قد استعربوا، وكانت المناطق الواقعة بين الزاب الكبير والصغير تتميز بمراعيها الكثيرة وضياعها العامرة وقد اتخذها الاكراد الهذبانية.[103] ويذكر ياقوت ان حصناً للاكراد يقع الى شمال الموصل في مدينة العمادية يقال له آشب.[104]

ثالثاً: المصادر الفقهية والقانونية

حوت المصادر الفقهيه النزر اليسير من المعلوملت التي تخص حركة الفتح الاسلامية فى المنطقة الكردية،وكان جل أهتمامها التوصل الى آلية الفتح وهل جرى صلحا ام عنوة، والنتائج التي ترتبت على ذلك فى تحديد العلاقة بين المسلمين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة الذين بقوا على معتقداتهم السابقة.

---

[99] ياسين العمري :منية الادباء فى تاريخ الموصل الحدباء، الموصل، مطبعة الهدف ١٩٥٥، ص ١٤٠ تحقيق سعيد الديوجي.

[100] ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ٢/٥٣٨.

[101] الحسن بن احمد بن يعقوب الهمذانى :صفة جزيرة العرب ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء١٤٠٣-١٩٨٣، ص ٢٤٧ ، تحقيق محمد على الاكوع.

[102] الهمذانى :صفة جزيرة العرب، ص ٢٤٧.

[103] ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ١٩٦.

[104] ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ٤ / ١٤٩ ؛ يعتقد الباحث ان هذا الحصن يقع الان في موضع قرية (اشاوه) الواقعه على بعد عدة كيلومترات غرب مصيف سرسنك التابع لقضاء العمادية في محافظة دهوك-كردستان العراق.

ومـن الجديـر ذكـره ان هنـاك وثيقـة تاريخيـة بقلم الفقيـه الكـردى الشافعي حسين الشيفكى[١٠٥] على جانب كبير من الاهمية لاحتوائـها على معلومـات تاريخية وفقهية تسلط الضوء علـى جوانـب خفيـة مـن عملية الفتح الاسلامى للمنطقة الكردية، بإشارتها الى عدد مـن المـدن والقرى والحصون الكردية التى اغفل عن ذكرها والمؤرخون والبلدانيـون المسلمون اثناء سردهم لوقائع الفتح الاسلامى.[١٠٦] اضافة الى ايلاء هذه الوثيقـة للجـانب الفقـهى مـن الفتـح علـى انـه حـدث عنـوة وبالتـالى انعكاس تبعات هذا الفتح فى مسألة حكم الكنائس والاديرة القديمـة، او تجديدها او استحداثها فى المنطقة الكردية.

وقد ارتاى الباحث قبل تحقيق هذه الوثيقة دراسة الاشكاليات كافـة التى انتابت الفقهاء نظير اختلافهم فـى حكـم الاراضـى والمـدن التـى

---

[١٠٥] نشر المؤرخ الكردى ملا انور المائى هذه الوثيقة لأول مرة فـى كتابـه (الاكـراد فـى بهدينان) عام ١٩٦٠ فى مدينة الموصل بدون تحقيق علمى مع كـثرة الاخطـاء، وكـانت هذه الوثيقة محفوظة فى خزانة عائلة السيد شكرى العمادى مفتى العمادية احد الاقضية التابعة لمحافظة دهوك فى كردستان العراق وعاصمة الامارة البهدينانية التـى حكمـت منطقـة واسـعة فـى الجهـة الغربيـة مـن كردسـتان العـراق لعـدة قـرون خلـت . شـرفخان البدليسـى : الشـرفنامة ، ص ٤٥ / ٥٥، ومـن المؤسـف ان الكثـير مـن المخطوطـات الثمينة والكتب القيمة العائدة لهذه الامـارة قـد ضـاعت وتلفـت بفعـل عـوادى الزمـن والحوادث التى عصفت بالمنطقة الكردية منذ نهايـة القـرن التاسـع عشـر وبدايـة القـرن العشرين ولحد كتابة هذه السطور. وكاتب هذه الوثيقة هـو الفقيـه حسـين الشـيفكى مـن اهالى قرية شيفكى العائدة لعشيرة المزورى ، وتقـع شـيفكي فـى الشـمال الشـرقى مـن ناحية اتروش التابعة بدورها لقضاء عين سفنى احد الاقضية الكرديـة التابعـة لمحافظـة الموصل فى العراق، وقد حاول الباحث الحصول على معلومات اخـرى تخص هـذا الفقيـه ولكن بدون جدوى.

[١٠٦] لو كان الكتاب الذي الفه الاخبارى على بن محمد المدائنى (ت ٢٢٥هـ) الذى اسماه (القلاع والاكراد) باقيا لكـان فـى الامكـان ازالـة الكثـير مـن الغمـوض والحيرة التـى تنتاب الباحث فى وقائع عملية الفتح الاسلامى للمنطقة الكردية . ينظر : ابن النديم : الفهرست - طهران ١٩٧١ ص ١١٦، ياقوت الحموى : معجم الادباء ، بيروت (د.ت) مج ٧ ج ١٤ ص ١٣٥.

فتحها المسلمون أكان عنوة ام صلحاً، وبالتالى مآل هذه العملية الى التنظيرات الفقهية حول الفيء، الخراج، وبناء وتجديد الكنائس والاديرة وغيرها.

لقد كانت المنطقة الكردية شأن بقية المناطق التى فتحها المسلمون خاضعة لهذه الاصطلاحات تحت باب الجهاد والسير والمنطقة موضوعة البحث تقع جغرافياً فى عدة اقاليم هي: الجبال ،الجزيرة، ارمينيا وبعض مناطق السواد على خلاف بين البلدانيين بهذا الشأن.[١٠٧]

وبناءاً على تقسيمات الفقهاء للامصار الاسلامية على ثلاثة اقسام ، يعتقد الباحث ان القسم الأول المتعلق بتمصير المدن فى المنطقة الكردية على ايدى الفاتحين لا يوجد البتة لذا بقي التقسيمان الاخيران المتعلقان بفتح المدن والأراضى عنوة وصلحاً.[١٠٨]

وبالرجوع الى المنطقة الكردية جغرافياً يبدو للباحث انه ليس هناك رأى راجح بان المنطقة قد فتحت عنوة او صلحاً، وإنما هناك مناطق تم فتحها عنوة والأخرى صلحاً، لذا فإن هناك صعوبة فى تحديد هذه المنطقة نظراً للخلاف الحاصل بين المصادر الفقهية والتاريخية بهذا الخصوص.[١٠٩]

---

[١٠٧] ينظر بهذا الصدد : ابن حوقل : صورة الارض ، ص ١٩٥؛ ابو الفداء : تقويم البلدان ، ص ٣١٣، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٤٠ ؛ وسيقوم الباحث بتحقيق هذه الوثيقة تحقيقاً علمياً.

[١٠٨] لقد مصر المسلمون الفاتحون الكوفة والبصرة والفسطاط وواسط وبغداد ، ينظر بهذا الصدد ابن قدامة المقدسى : المغنى، الرياض دار طيبه ج ١٣ ص ٢٩٢ - ٢٤١، تحقيق عبد المحسن تركى واخرون ؛ النووى : روضة الطالبين ، بيروت دار الكتب العلمية ، مج ٧ ص ٥١٠؛ ابن قيم الجوزية : احكام اهل الذمة ، ج ١ ص ٦٧٢ ، حققة صبحى الصالح.

[١٠٩] من الملاحظ ان هناك ثلاث حالات فقط سجلت فى عملية ازالة الكنائس بناءً على اوامر صادرة من الخلفاء: الأولى فى عهد عمر بن عبد العزيز عندما ضمن للنصارى ملكيتهم لكنائسهم القديمة التى ضمنها لهم الصلح، لو انهم تنازلوا عن الكنائس التى كانت خارج باب دمشق خصوصاً كنيسة القديس توما، لأن النصارى صارت لهم

ومن جانب آخر يبدو للباحث ان طوبغرافية المنطقة الكردية الوعرة وكثرة تضاريسها الجبلية ربما سهلت للنصارى الفارين مـن اضطـهادات الملوك الساسانيين والبيزنطيين بإنشاء اديرة وصوامع فى اماكن بعيـدة عن الانظار فى ثنايا الجبال، ولا سيما ان بـلاد الكـرد تتوسـط المنطقـة الفاصلة بين الدولتين، اضافة الى ان الكرد ميالون بطبيعتـهم الفطريـة لمساعدة الضعفاء والمضطهدين ، وهذا ما انعكس سلباً علـى تاريخـهم فجاءت المصادر النصرانية وغيرها لتضفى هالة واسعة على الانتشـار المبكـر للنصرانيـة فـى المنطقـة الكرديـة علـى اسـاس كـثرة الاديـرة والكنائس واعتبار كردستان احدى قلاع النصرانية.[110]

هذه الكنائس فى الحقيقة خلافاً لشروط الصلح بحكم انما كان خارج دمشق قد فتح عنوة ولم يعطى للنصارى فى شروط الصلح، فلما لم يرضى النصارى بذلك جعل عمر مـا كـان قد صار لهم من كنائس عوضاً لهم عما اخذه الوليد بن عبد الملك من كنيسـة القديـس يوحنا . فكتور سحاب : من يحمـى المسيحيين العرب، بيروت، دار الوحـدة ١٩٨٦، ص ١٢٧. والثانية فى عهد الخليفة العباسى المتوكل ، وتذكر احدى المصادر السـريانية هـذا الحدث بقولها: ... وتمادى فى بغض المسيحيين حتى اضطرهـم ان يتعمموا بعمـائم ... وان تقوض الكنائس الحديثة البناء. واذا كان للنصـارى كنيسـة واسـعة ولـو قديمة وجب ان يؤخذ جانب منها ...)) ابـن العـبرى : تـاريخ الزمـان ، بيروت دار المشـرق ١٩٩١ ، ص ٢٣٧ نقله الى العربية اسحاق ارمله قدم لـه جـان موريـس فييـه ، والثالثـة فـى العـهد الفاطمى عندما اصدر الحاكم بامر الله الأوامر بـهدم كنيسـة السـيدة الكـاثوليكى فـى دمشق وكنيسة مريم القنطرة بمصر، كما امر بـهدم كنيسـة القيامـة فـى بيـت المقـدس. يحيى بن سـعيد الانطـاكى : تاريخ الانطاكى المعروف بتاريخ اوتيخا طرابلس لبنان جـروس برس ١٩٩٠ ، ص ٢٨٧ - ٢٧٩، حققه عمر عبد السلام تدمرى ، ويعتقد الباحث بانه لم تجرى عملية ازالة او هدم الكنائس والاديرة فى المنطقة الكردية طيلـة العـهد الاسـلامى الا فـى سـنة ١٨٤٣م ومـا اعقبـها مـن حـوادث بفعـل تغلغـل المبشـرين (المنصريـن) الاوربيين والامريكيين فى كردستان. ولمزيد من المعلومات ينظر: فرست مرعى اسمـاعيـل : المشكلة النسطورية (الآثورية) فـى كردسـتان بحث تمهيدى لدرجـة الماجسـتير قـدم الى جامعة الخرطوم / كلية الاداب في نوفمبر ١٩٩٤.

[110] هناك كثير مـن المصـادر النصرانيـة اشـارت الى وجـود اديـرة وكنـائس فـى المنطقـة الكردية ينظر : مجهول : التاريخ الصغير ، ص ٥٥ وما بعدها ؛ ايليـا برشـينايا : تـاريخ بارشينايا ، ص ١٠٣؛ تومـا المرجى : كتـاب الرؤسـاء : ص ٢٢؛ادى شـبر : تـاريخ كلـدو

ولما كان الفقهاء الكرد الشوافع قد احتاطوا لهذا الأمر، فأنهم اصدروا جملة تعليمات فقهية صريحة استندت على رؤيتهم لما اعتبروه جزء من مقتضيات الفتح الاسلامى لبلادهم وهي مقتضيات قائمة عموما على العنوة حسب اجتهادهم واطلاعهم على المصادر التاريخية القديمة وما دونه اسلافهم من الفقهاء الشوافع الكبار كالغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ)، الرافعى (٥٥٧ - ٦٢٣ هـ) ، النووى (٦٣٦-٦٧٦هـ) والرويانى (..._٥٢٠ هـ)، بضرورة ازالة الكنائس والاديرة فى المنطقة الكردية ما لم يكن هناك دافع اقوى من ازالتها كجور الحكام او حدوث فتنة او ما شابه ذلك.[111]

بارشينايا ، ص ١٠٣" توما المرجى : كتاب الرؤساء : ص ٢٢"ادى شير : تاريخ كلدو واثور ،ج ١ ص ٤ وما بعدها " افرام برصوم : اللؤلؤ المنثور فى الاداب والعلوم السريانية ، ص ٥١٤ - ٥١٧ ، وكان للمصادر الاسلامية بسبب منهجيتها العلمية وتحريها الدقة والأمانة عامل اضافى ساعد الكتاب النصارى المحدثين فى التشبث بمزاعمهم ! ينظر : ابو الحسن على بن محمد الشابشتى، الديارات، بغداد مكتبة المثنى ١٩٦٦ / ١٣٨٦ هـ ، ص ١٩١ وما بعدها تحقيق كوركيس عواد وبذيله الديارات لبرصوم" ابو الفرج الاصفهانى : الديارات ص ٦٢ ، وما بعدها " ياقوت الحموى : معجم البلدان ٢/٤٩٦ -٥٤٣ مادة الدير .

[111] فقد روى محمد بن الحسن الشيبانى (صاحب ابو حنيفة) فى كتابه السير الكبير : ذكر عن توبة بن تمر الحضرمى ان النبى محمد قال : ((لا خصاء فى الاسلام ولا كنيسة)) المراد بالكنيسة احداث الكنائس فى امصار المسلمين ، فان اهل الذمة يمنعون من ذلك . محمد بن الحسن الشيبانى : شرح كتاب السير الكبير املاء محمد بن احمد السرخسى ، ج ٤ ص ١٥٢٨ تحقيق عبد العزيز احمد ، وعن عمر بن الخطاب قال: ((امنع اهل الذمة من احداث شئ من الكنائس فى البلاد المفتوحة من خراسان وغيرها، ولا اهدم شيئاً مما وجدته قديماً فى ايديهم ، ما لم اعلم انهم احدثوا ذلك بعدما صار ذلك الموضع مصراً من امصار المسلمين)). الشيبانى : المصدر نفسه ، ٤ / ١٥٢٩ ، وعلى الشاكلة نفسها يقول التابعى طاووس: ((لاينبغى لبيت رحمة ان يكون عنده بيت نيران)) . ابو عبيد القاسم بن سلام : الاموال، القاهرة، منشورات مكتبة الكليات الازهرية ١٣٩٥ - ١٩٧٥، ص ١٢٣ تحقيق وتعليق محمد خليل هراس، ومهما يكن من امر فقد قال الفقهاء : امصار المسلمين ثلاثة : الأولى ما مصره المسلمون كالكوفة والبصرة وهذا لايجوز فيها احداث بيعة او كنيسة ، الثانى ما فتحه المسلمون عنوة وهذا

وفيما يلى نص الوثيقة :((واما مسئلة[112] حكم البيع والكنائس فى هذه البلاد فالمذكور فى شرح[113] الكبير للرافعى[114] على الوجيز للغزالى[115] ورضى به النووى[116] ايضاً عند تعرض الرويانى[117] وغيره

لايجوز فيه احداث شئ من البيع والكنائس ، والثالث : ما فتح صلحاً فان جرى الصلح على ان الاراضى لهم والخراج للدولة الاسلامية جاز لهم احداث الكنائس والبيع وان صولحوا على ان الدار للدولة الاسلامية ويؤدون الجزية فالحكم فى معابدهم على ما يقع عليه الصلح فان صولحوا مع شروط التمكين من احداث الكنائس وغيرها فلهم الاحداث وإلا فلا . عبد الكريم زيدان : احكام اهل الذميين والمستأمنين فى دار الاسلام، بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٣٩٦ - ١٩٧٦، ص ١٢٣ ، ويستدل من ذلك انه كان للمسيحيين الحق في انشاء الكنائس في الاقاليم التي فتحت صلحاً او حصلوا فيها على وعد من المسلمين بعدم التدخل في مسألة انشاء كنائس جديدة.

[112] كذا ، والصحيح (مسألة)

[113] كذا ، والصحيح (الشرح)

[114] الرافعي: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ابو القاسم الرافعى القزوينى ، ولد سنة ٥٥٧هـ – ٦٢٣م فى قزوين ، فقيه من كبار الشافعية ، كان له مجلس بقزوين للتفسير والحديث توفى فيها سنة ٦٢٣ هـ- ١٢٢٦م، نسبته الى رافع بن خديج الصحابى، له التدوين فى اخبار قزوين، والايجار فى اقطار الحجاز وهو ما عرض له من الخواطر فى سفره الى الحج، والمحرر وفتح العزيز فى شرح الوجيز للغزالى وشرح مسند الشافعي. خير الدين الزركلى : الاعلام، بيروت، دار العلم للملايين الطبعة العاشرة ١٩٩٢ مج ٤ ص ٥٥.

[115] الغزالى : (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) (١٠٥٨ – ١١١١ م) محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى ابو حامد حجة الاسلام فيلسوف متصوف ولد فى الطابران، رحل الى نيسابور ثم الى بغداد والحجاز فبلاد الشام فمصر وعاد الى بلدته ، نسبته الى صناعة الغزل عند من يقول بتشديد الزاى او الى غزالة من قرى طوس لمن قال بالتخفيف ، من كتبه، احياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة ، المنقذ من الظلال ، فضائح الباطنية، الزركلى : الاعلام ، مج ٧ ص ٢٢.

[116] النووى : (٦٣١ - ٦٧٦هـ) (١٢٣٣ – ١٢٧٧) : يحيى بن شرف النووى الشافعي علامة بالفقه والحديث مولده ووفاته فى نوا (من قرى حوران بسورية) واليها نسبته، تعلم فى دمشق واقام بها زمناً طويلاً. من كتبه تهذيب الاسماء واللغات، المنهاج فى شرح صحيح مسلم ، وحلية الابرار ، رياض الصالحين فى كلام سيد المرسلين وشرح المهذب للشيرازى وروضة الطالبين . الزركلى : الاعلام، مج ٨ ص ١٤٩.

من المحققين لفتح البلدان انه ما فتح عنوة بلاد جبال الاكراد[118] وقراها وقد ذكره[119] في الفتوحات ان عياض بن غنم[120] وبعض الصحابة منهم خالد بن وليد[121] وعبد الله بن عمر[122] وعبد الرحمن بن

---

[117] الروياني : عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد بن محمد الروياني فقيه شافعي ينسب الى مدينة رويان بنواحي طبرستان تفقه على يد محمد بن بيان الكازروني على المذهب الشافعي، وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له ، بنى بآمل بطبرستان مدرسته ، صنفه : بحر الذهب كتاب الكافي ، كتاب حلية المؤمن ، ونقل عنه انه لو احترقت كتب الشافعي لأملاها من خاطره ، قتل سنة ٥٠٢هـ على يد بعض الباطنية. ينظر : ابن خلكان: وفيات الاعيان ، ٣/١٩٨ - ١٩٩ ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الشافعي السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، القاهرة، ٤ ،٢٦٤ " وكان المؤرخ الكردي انور المائي قد اشار في كتابه الأكراد في بهدينان الصفحة ٣٨ الى الروياني بصيغة الردياني وهو تصحيف لذا اقتضى التنويه.

[118] قال البلاذري : ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمي الموصل سنة ٢٠ هـ فقاتله اهل نينوى فاخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجله فصالحه اهل الحصن الآخر على الجزية والإذن لمن اراد الجلاء في الجلاء ، ووجد بالموصل ديارات فصالحه اهلها على الجزية . ثم فتح المرج وقراه ، وارض باهذرى وباعذرى ، وحبتون، والحيانة، والمعلة ، وداسير، وجميع معاقل الأكراد ...)) البلاذري : فتوح البلادان ، ص ٣٣٧.

[119] كذا ، والصحيح (ذكر)

[120] عياض بن غنم : صحابي قرشي ، اسلم قبل الحديبية ، وشهدها مع النبي محمد. شارك في فتوح الشام والعراق ، وكان احد قادة كراديس الميسرة في معركة اليرموك ، وكان له دور في فتح دمشق وحمص وحلب ، كما كان له قدم السبق في فتح منطقة الجزيرة باكملها وهو اول من تخطى الدرب الىاراضي الروم ، وبذلك مهد للفتح الاسلامي لكردستان وارمينيا ، توفي بالشام سنة ٢٠هـ عن ستين عام ودفن في حمص. محمد بن سعد : طبقات ابن سعد ، ٧ / ٣٩٨ " البلاذري : فتوح البلدان ، ص ١٧٦ - ١٧٧ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٤ / ٥٣ -٥٥ " ابن الأثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة ، مج ٤ ص ١٦٤.

[121] كذا ، والصحيح (الوليد) ، خالد ابن الوليد : صحابي مشهور ، اسلم في صفر سنة ثمان للهجرة ، وشارك في غزوة مؤتة حيث لقبه النبي محمد بسيف الله المسلول، كان له دور مشهود في فتح مكة وفي قتال المرتدين وفتح منطقة السواد في العراق ، كما ذهب الى الشام مدداً للمسلمين حيث ابلى بلاءً حسناً في معارك جبهة الشام امثال اليرموك وفتح دمشق وغيرها. توفي سنة احدى وعشرين للهجرة ودفن في حمص . ينظر :

ابى بكر الصديق[123] وغيرهم قد فتح[124] بعض منها عنوة[125] منها بلاد اخلاط[126] وقلعة حصن كيف[127] وسعرت[128] وقلعة طنزة[129] وفندق[130]

طبقات ابن سعد ، ٧ / ٣٩٥، ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ٢ ص ٩٩ ، وبالنسبة لدوره في فتح المنطقة الكردية يذكر ياقوت : ((ووجدت بعض من تعاطى علم السير قد ذكر في كتاب صنفه ان خالد بن الوليد والأشتر النخعي سارا الى ميافارقين في جيش كثيف فنازلاها فيقال انها فتحت عنوة وقيل صلحاً على خمسين الف دينار ... وكان ذلك بعد اخذ امد (ديار بكر) ياقوت : ٥ / ٢٣٨ ، ويذكر في موضع آخر ان الأكراد الشامية يسكنون في زمانه في هذه المدينة . ياقوت : ٥ / ٢٣٦ .

[122] عبد الله بن عمر : ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى صحابى من اعز بيوتات قريش فى الجاهلية ، كان جريئاً نشأ في الاسلام وهاجر الى المدينة مع ابيه ، وشهد فتح مكة ، افتى الناس في الاسلام ستين سنة ، ولما قتل عثمان عرض عليه نفر ان يبايعونه بالخلافة فأبى وغزا افريقيا مرتين : الأولى مع ابن ابى سرح والثانية مع معاوية بن خديج سنة ٣٤هـ ، وكف بصره في آخر حياته ، وهو آخر من توفى بمكة من الصحابة سنة ٧٣هـ ينظر : الزركلي : الاعلام ، مج ٤ ص ١٠٨ .

[123] عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق : عبد الرحمن ابى بكر الصديق بن ابى قحافة القرشي التيمى : صحابى بن صحابى ، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة ، فجعله النبي محمد عبد الرحمن ، وكان من اشجع قريش وارماهم بسهم ، حضر اليمامة وشهد غزو افريقيا ، حضر وقعة الجمل مع شقيقته عائشة ارملة النبي محمد، دخل مصر وكان شاعراً ، توفى بمكة سنة ٥٣هـ . ينظر : الزركلى : الاعلام مج ٣ ص ٣١١ / ٣١٢ .

[124] كذا ، والصحيح (فتحوا).

[125] وهذا دليل على ان بعض المناطق فتحت صلحاً مثل حلوان وقرميسين (كرمنشاه الحالية) ينظر : البلاذرى : ٢٩٩ ، الطبرى : ٤ / ٣٤ - ٣٥ .

[126] اخلاط : وعند ياقوت خلاط : بكسر اوله ، واخره ط مهملة بلدة عامرة مشهورة ذات خيرات واسعة ، وهى قصبة ارمينيا الوسطى وتقع في الاقليم الخامس ولها البحيرة التى ليس لها فى الدنيا نظير ، يجلب منها السمك المعروف بالطريخ الى سائر البلاد ، وهى من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة اليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤديه ورجع عياض الى الجزيرة . ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ٢ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

شـــاداخ[131] وجزيـــره[132] وزعفرانـــه[133] وكواشـــه[134] وغيرهـــا وفتـــح بعـــض منـــها ســـعد ابـــن وقـــاص[135] ونعمـــان بـــن مقـــرن[136]

عظيمة لم يرى فى تلك المنطقة اعظم منـها وهى طـاق واحـد يكتنفه طاقـان صغيران . ياقوت ٢ / ٢٦٥ .

[128] سعرت : مدينة واقعة ضمن اعمال ديار بكر . ينظر بهذا الصدد : يـاقوت الحموى : معجم البلدان ، ٢/٤٩٤.

[129] قلعة طنزه : بفتح اوله ، وسكون ثانيه ، وزاى بلفـظ واحـدة الطـنز وهـو السـخرية : بلدة بجزيرة ابن عمر ، ينسب اليها عدد كبير مـن الفقـهاء والشـعراء وقـد وصـف طـنزه الفقيه احمد بن طغان البصرى ومما قاله :

وانى لمشتاق الي ارض طنزة — وان خانني بعد التفرق اخواني
سقى الله ارضاً ان ظفرت بتربها — كحلت بها من شدة الشوق اجفاني

ينظر ياقوت : ٤ / ٤٣ - ٤٤ .

[130] فندق : بالضم ثم السـكون ثـم دال مضمومـة ايضـاً وقـاف ، موضـع بـالثغر قـرب المصيصة ، وهو فـى الأصـل اسم الخان بلغـة اهـل الشـام يـاقوت : ٤ / ٢٧٧ ، ويبـدو للباحث ان هذا الموضع بعيد عن مناطق الكرد ولا يبعد ان يكون تصحيفاً لبلـدة فنـك الكردية التى ذكرتها المصادر التاريخية والجغرافية قبل الاسلام باسـم بيناكـا وهـى تقـع على بعد ١٢ ميلاً شمال جزيرة ابن عمر فى سلسلة سـفح جيـايره ش (الجبـل الاسـود) التى تمتد من ضفة نهر بينات الموازية لنهر دجلـة الى مضيـق سـركاكيلى الـذى يفصـل بينها وبين جبل الجودى . جمال رشيد دراسات كرديـة ، ص ٤٦ ، عبـد الرقيـب يوسـف : الدولة الدوستكية فى كردستان الوسطى ، ص ٤٢ هامش ٤ ، ومن الجدير ذكره ان احـد الباحثين النصارى يزعـم ان فنـك هـى مركـز كنسـى قديـم لمقاطعـة بـازبدى : مجلة بـين النهرين عدد خاص ، ٤ / ١٩٧٦ ص ٢٠٧ هامش ٤٠.

[131] شاداخ : لم يعثر الباحث على اسم موضع او بلدة بـهذا الاسـم بـين المصـادر المتوفـرة لديه. ولعلها مدينة شرناخ شمال شرق جزيرة ابن عمر في كردستان تركيا.

[132] كذا ، والصحيح (جزيرة بن عمر) : بلدة فـوق الموصـل بينـهما ثلاثـة ايـام ، ولهـا رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبـى قرابـة سنة ٢٥٠ هـ ، وهذه الجزيرة يحيط بها الماء الا من ناحية واحدة شبه الهلال . يـاقوت : ٢ / ١٣٨ ويعتقد الباحث ان هذه البلدة قبل الحسن بن عمر التغلبـى كـان لهـا ذكـر فـى المصادر الاسلامية والسـريانية وغيرهـا باسـم قـردى ينظـر : البـلاذرى : ص ١٨٠، ج . أردرايفر: الكرد فى المصادر القديمـة ، بغـداد مطبعـة الديـوان ، ص ٣١ / ٣٥ ترجمـة فؤاد حمه خورشيد .

وغيرهم من الصحابة الكبار وكانت كلهم في خلافة عمر رضي الله عنه منها الشوش[137] وعمادية[138] وعامرة[139]

---

[133] زعفرانه : ويسمى عمر الزعفران ، قرب جزيرة بن عمر تحت قلعة اردمشت ، هو في لحف جبل والقلعة مطلة عليه ، وبه نزل الخليفة العباسي المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها . ياقوت : ٢ / ٥١١ هـ ؛ومما يجدر ذكره ان ثلاثة اديره تعرف باسم عمر الزعفران: الأول في ماردين ويعرف بدير حنانيا وهو الذى قصده ذيل البطريرك برصوم (ذيل ١٥) على تحقيق كوركيس عواد لكتاب الديارات للشابشتي ص ٣٨١ / ٣٨٢ ، الثاني يوجد في نصيبين وهو الذى قصده الشابشتي في الديارات، ص ١٩١ وياقوت : ٢ / ٥١١ والثالث موقعة بالقرب من قلعة اردمشت (ارمشت الحالية) الواقعة علىبعدعدة كيلو مترات من الجهة الغربية لمضيق زاخو خلف الجبل الأبيض.

[134] كواشة :وقد اخطأ ياقوت عندما عرف اردمشت وبعدها قال:((وهي التي تعرف الآن بكواشى)) .ياقوت :١/١٤٦ وقد وقع كثير من الباحثين في الخطأعندما لم يميزوا بين قلعتي أردمشت وكواشي إستناداً إلى ما ذكره ياقوت آنفاً .وهي قلعة حصينة تقع في سفح الجبل الأبيض شمال غرب مدينة دهوك .والمسافة بينها وبين قلعة أردمشت حوالى خمسة كيلومترات.

[135] كذا ، والصحيح سعد بن ابى وقاص : صحابي مشهور من العشرة المبشرين ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، شارك مع النبي محمد في جميع المشاهد ، كما قاد المسلمين في معركة القادسية ، وهو الذى ارسل الجيوش لفتح بلاد الجبال واجزاء من منطقة الجزيرة بما فيها تكريت والموصل وجنوب العراق وكردستان واذربيجان ، كان مستجاب الدعوة، توفي عام خمسة وخمسين للهجرة . ينظر : طبقات ابن سعد : ٣ / ١٠٤ ؛ابن حزم : جوامع السيرة، ص١٠١-١٠٣ .

[136] كذا ، والصحيح النعمان بن مقرن : صحابي قائد اسلم مع ٤٠٠ من بني قومه مزينه واخوته في رجب من السنة الخامسة للهجرة وشهد مع النبي محمد غزوة الخندق والغزوات الأخرى ، وكان مع النعمان لواء مزينه في فتح مكة ، كما كان له دور مشهود في اخماد حركة الارتداد عن الاسلام بعد وفاة النبي محمد، ابلى بلاءً حسناً في معارك القادسية وفي فتح الاهواز حتى استشهاده في نهاوند سنة ٢١ هـ . ينظر : طبقات ابن سعد : ١ / ٢٩١ ، الطبرى: ٤ / ١٣٢ .

[137] الشوش : قلعة عظيمة عالية جداً قرب عقر الحميدية من اعمال الموصل ، قيل : هي اعلى من العقر واكبر ولكنها في القدر دونها ، والى شوش ينسب حب الرمان الشوشي من قرية من قراها يقال لها شرملة . ياقوت : ٣ / ٣٧٢ ؛وقرية شرملة تدعى الآن بـ (شرمن) ، الباحث .

وايوان[140] وحلوان[141] ونـهاوند[142] وهمـدان[143] وغيرهـا ولا يخفـى أن مـا ذكـر فـي الفتوحـات يقـوى مـا ذكـره الرافعـي والنـووي فـالحق الحقيـق

---

[138] كذا ، والصحيح (العماديه) قلعة حصينة مكينة عظيمة في شمـالى الموصـل ومـن اعمالها ، عمرها ، عماد الدين زنكى بن اق سنكر في سنة ٥٧٣هـ ، وكان قبلها حصناً للاكراد خربوه فاعاده زنكى وسماه باسمه في نسبه اليه ، وكان اسـم الحصـن الأول آشـب . ياقوت : ٤ / ١٩٤ ويعتقد بعض الباحثين ان حصـن آشـب يبعـد عـن العماديـة حـوالى خمسة عشر كيلو متراً من ناحية الجنوب الغربى وان قلعة العمادية اقدم مما ذكره ياقوت، والدليل على ذلك وجود اثار فـي سـورها تعـود الى العصـر الفرثـى،علمـاً بـان بـاحثين اخرين يرجعون بنـاء العمـادية الى العصر الأشورى (البـاحث) ؛ومن جهة اخرى فقد زعم احد البـاحثين الكرد ان العمادية قاومت الفتح الاسلامي لفترة تربـو علـى السـتة اشـهر وان المسـلمين لم يسـتطيعوا فتحـها الا باسـتعمال الخدعـة . ينظـر مجلـة فـه زيـن الكرديـة (الاحياء) العدد ٢ اذار ١٩٩٦ ، ويبدو ان هذا الزعم تعـوزه الأدلـة ومتنـاقض مـع مـا ذكرته المصادر الاسلامية وغير الاسلامية بشان فتح معاقل الكردفى المنطقة التى كانت العمادية جزءاً منها.

[139] كذا ، والصحيح العمرانية : قرية كبـيرة وقلعـة فـى شـرقى الموصـل متاخمـة لناحيـة شوش والمرج وفيها رستاق وكروم والقلعة آلت الى الخراب ما بقي منها شئ ، وبها كهف يقولون انه كهف داؤد يزار . ياقوت : ٤ / ١٥٣ .

[140] ايوان : وهو ايوان كسرى الذى بالمدائن . ياقوت : ١ / ٢٩٤ ، ويستبعد البـاحث ان يكون المقصود عـاصمة كسرى (المدائن) ولم يطلع البـاحث على موضع آخر بـهذا الاسـم في المصادر المتوفرة لديه .

[141] حلوان : مدينة عـامرة ليس بارض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسـر من رأى اكبر منها ، واكثر ثمارها التين ، وهي بقرب الجبل ، وليـس فـى العـراق مدينـة بقرب الجبل غيرها ، وربما يسقط الثلج به دائماً . ياقوت : ٢ / ٢٩١ .

[142] نهاوند : بفتح النون وتكسر ، والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة ، وهى مدينة عظيمة فى جنوب همدان ، وهى من اقدم مدن الجبال كانت وقعة نهاوند فيها سنة ٢١هـ التى انتصر فيها المسلمون واستشهد فيـها النعمـان بـن مقـرن قـائد المسـلمين ، وكـانت نهاوند من فتوح اهل الكوفة ، ولكنها فى ايام معاوية بن ابى سفيان سميت ماه البصرة لأن فضل خراجها اعطي لأهل البصرة . ياقوت : ٥ / ٣١٣.

[143] همدان : اكبر مدينة فى اقليم الجبال ، وكانت قديمـاً عـاصمـة الدولـة الميديـة واسمـها (همكتانا) ، فتحها المغيرة فى شعبة والى الكوفة عام ٢٤ هـ ؛وفى رواية جرير بن عبد الله البجلي سنة ٢٣هـ . ياقوت : ٥ / ٤١٠ ، جميل بنـدى الروزبيـانى : بلـدة داقوقـا ، مجلة المجمع العلمي الكردى العدد ١٠، ص ٣٨٣ هـامش ٧٧ ، ويذكـر المسـعودى ان

والكلام التحقيق هو أنه لا يجوز ابقاء البيع والكنائس فى هذه المواضع الجبلية من توابع أخلاط والجزيرة والعمادية وغيرها بل يجب هدمها فضلاً عن أحداثها وتركها. اللهم الا أن يعرض عن ذلك مانع يوجب الفساد أكبر من ذلك كخوف قتال او فساد عظيم بان يمنعوا[١٤٤] من ذلك الأمراء الجائرة والحكماء القاهرة وقر الله بفضله وكرمه بجاه محمد محمد[١٤٥] نبيه وحبيبه مولانا حسين شفكى ...))[١٤٦].

رابعاً : الطبقات والتراجم

كان الشعب الكردى عشية ظهور الاسلام عبارة عن قبائل بدوية تنتقل ما بين المصايف والمشاتي طلباً للرعى، وكان هذا النمط سائداً فى حياتهم لقرون خلت. ولكن الذين أقض مضجعهم وصول طلائع الفتح الاسلامى الى ديارهم فى اعقاب معارك الفتح الكبرى القادسية، جلولاء، ونهاوند مما أدى الى حدوث تغييرات جذرية فى مجرى حياتهم بانتقال السيادة من الفرس الساسانيين الى العرب المسلمين، وظهور علاقات اخرى تمخضت عن دخول الكرد في الاسلام وانتقالهم من دين الى آخر.

ان طبيعة الكردى المتوجسة من الأفكار والمعتقدات الجديدة وطوبوغرافية ارضه الجبلية الوعرة التي جعلته على صلة ضعيفة بالعالم الخارجى اضافة الى ان طبقة الدهاقين صاحبة النفوذ القوي في العهد الساساني تولت ادارة المناطق بما فيها الكردية نيابة عن المسلمين الذين انشغلوا بالجهاد ومهام اخرى.كل ذلك افضى الى ضعف

عشيرة الشاهجان الكردية تقطن فى انحائها ، المسعودى : مروج الذهب ، ج ١ ص ١٠١.

[١٤٤] كذا ، والصحيح (يمنع).

[١٤٥] زيادة محمد .

[١٤٦] ينظر الوثيقة فى الملحق رقم (٣).

او بالاحرى ندرة المشاركة والفعالية السياسية والاجتماعية الكردية أنذاك، وهذا ما انعكس بدوره على قلة الشخصيات الكردية التى ترجمت لها كتب الطبقات، فلو أجرينا احصاءاً للفترة الممتدة من ظهور الاسلام حتى نهاية الدولة الأموية لوجدنا ان كتب الطبقات والتراجم لاتترجم الا لشخصيات كردية لا تربو على اصابع اليد الواحدة كالصحابى جابان المشكوك فى صحبته وابنه ميمون، وشخصيات نسائية كوالدة الخليفه الأموى مروان بن محمد وزوجة الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور الذى تزوجها فى عهد بني امية وولدت ابنه جعفر المعروف بابن الكردية.[١٤٧]

وكانت كتب طبقات الصحابة وتراجم رجال الحديث ذكرت صحابياً باسم ((جابان))[١٤٨] ولكنها لم تذكر أصله، الى أن اورده ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) فى كتابه (الاصابة فى تمييز الصحابة) تحت تسلسل ١٠٠٤، وتسلسل ١٠٠٨ فىطبعة أخرى بقوله: (((جابان)

---

[١٤٧] احمد بن سعيد بن حزم الاندلسى : جمهرة انساب العرب، بيروت دار الكتب العالمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ص ٢١ ؛ابن أعثم الكوفي: كتاب الفتوح،٧/ ٢٦٠.

[١٤٨] اسماعيل بن ابراهيم البخارى: التاريخ الكبير، بيروت دار الكتب مج١ / ق ١/ج ١/ ص ٢٥٧ تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان ، محمد بن حبان بن احمد التميمى : كتاب الثقات ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن(١٣٩٨ -١٩٧٨) ، ٤/ ١٢١ ؛ ابن ماكولا : الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الاسماء والكنى والانساب، بيروت دار الكتب العلمية الطبعة الأولى (١٤١١-١٩٩٠)، ٢ /١١ ، تحقيق المعلمي اليماني؛ جمال الدين ابي الحجاج المزى: تهذيب الكمال فى اسماء الرجال، بيروت مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ، (١٤٠٥ - ١٦٨٠) مج٤ ص ٤٣٢ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف، خرج احاديث واشرف على طبعه شعيب الارناؤوط ؛ عز الدين على بن محمد الجزرى الملقب بابن الاثير: اسد الغابة فى معرفة الصحابة ، القاهرة دار الشعب ١٩٧٠ ،١/ ٣٠١ ؛محمد بن احمد بن قايماز الذهبى: تجريد اسماء الصحابة، الهند بومباى ١/ ٧١ ؛ الذهبي: الكاشف فى معرفة من له رواية الكتب الستة، القاهرة، دار الكتب شرف الدين الكتبي واولاده.

والد ميمون.روى ابن مندة عن طريق ابى سعيد مولى بنى هاشم عن ابى خالد سمعت ميمون بن جابان الصردى [149](الكردى) عن ابيه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشراً يقول من تزوج أمرأة وهو ينوى ان لا يعطيها الصداق لقى الله وهو زانٍ (قلت كذلك قال عن ابيه إن كان محفوظاً))[150].

وقد أورد ابن نقطة ترجمته نقلاً عن كتاب معرفة الصحابة لابى عبد الله بن منده بقوله: ((جابان ابو منصور سمع النبى صلى الله عليه وسلم غير مرة. ثم اخرج له حديثاً عن ابى خلدة عن ميمون بن جابان عن ابيه سمع النبى صلى الله عليه وسلم غيره مرة حتى بلغ عشراً انه قال: ((أيما رجل تزوج أمرأة وهو ينوى ان لا يعطيها صداقا لقي الله زان(؟) وقال: هكذا رواه ، فقال عن ابيه إن كان محفوظاً))[151].

وقد ترجم له الذهبى مختصراً: ((جابان ابو ميمون روى عنه ابنه ميمون :أيما رجل تزوج ولم ينو أن يعطى صداقا))[152].

فيما ترجم له ابن الأثير: ((جابان ابو ميمون. روى عنه ابنه ميمون انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، حتى بلغ عشراً، يقول: (أيما رجلٍ تزوج امراة وهو ينوى ان لا يعطيها صداقا، لقي الله عز وجل زانيا). كذا روى عن ابيه ان كان محفوظا اخرجه ابن منده))[153].

---

[149] لعله تصحيف ، ينظر الالوسي : روح المعانى ،ج٢٥- ٢٦ ص ١٠٤.

[150] احمد بن علي بن حجر العسقلاني : الاصابة فى تمييز الصحابة، فى القاهرة مكتبة الكليات الازهرية ١/٤٠ ؛ العسقلانى : الاصابة فى تمييز الصحابة، بيروت مؤسسة التاريخ العربى ١٣٨٢هـ ج ١ص ٢١٠.

[151] ابن ماكولا : الاكمال فى رفع الارتياب ، ج ٢، ص ١١ هامش (١).

[152] الذهبى : تجريد الصحابة ،ح١ / ص ٧١.

[153] ابن الأثير : اسد الغابة فى معرفة الصحابة ،ج ١/ ص ٣٠١.

يعتقد الباحث بعد دراسة الروايات الأربع ان ترجمة جابان التي اوردها كل من ابن الاثير ، الذهبي، والعسقلاني هي منقولة من رواية ابن مندة، مع اختلاف بسيط حول كنية جابان فبينما يذكر ابن مندة((جابان ابو منصور))[154] ، نلاحظ ان الثلاثة الآخرين يذكرون ((جابان ابو ميمون))[155] أو ((والد ميمون))[156] في رواية العسقلاني، علما ان ابن مندة اسبق زمنياً من الثلاثة الاخرين.

ومن جهة اخرى فان هناك اختلافاً ايضاً في الحديث الذي رواه جابان عن النبي محمد فبينما يذكر البخاري الحديث الذي رواه سالم عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو عن النبي محمد-قال: ((لايدخل الجنة ولد زنا))[157] ، نلاحظ ان كلا من ابن منده، ابن الاثير، الذهبي والعسقلاني يذكرون حديثاً آخر رواه جابان عن النبي محمد عن طرين ابنه ميمون، روى ابن منده من طريق ابى سعد مولى بنى هاشم عن ابى خلدة سمعت ميمون بن جابان الصردى (الكردى) عن ابيه انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشراً يقول:((من تزوج امرأة وهو ينوى ان لا يعطيها الصداق لقى الله عز وجل وهو زان))[158] .

وقد وقع خلاف بين العلماء في الحديث الذي رواه جابان عن النبي محمد عن طريق عبدالله بن عمرو، فترى البخاري يقول:((لا يعرف

[154] ابن ماكولا : المصدر السابق ، ج ٢، ص ١١ هامش (١).

[155] ابن الأثير : المصدر السابق ، ح ١/ ص ٣٠١ ؛ الذهبي : المصدر السابق ، ج١ / ص ٧١.

[156] ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ١/ ص ٤٠.

[157] البخاري : التاريخ الكبير مج٢ ص٢٥٧ .

[158] ابن ماكولا : المصدر السابق ، ح٢ ، ص هامش (١)؛ ابن الأثير : المصدر السابق، ج١/ص٣٠١؛ الذهبي : تجريد الصحابة ، ج١/ص ٧١ ؛ ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق ، ج١ / ص ٤٠.

لجابان سماع من عبدالله، ولا يصح هذا الحديث[159])). وقال ابو هاشم:((ليس بحجة[160]))، وفى مكان آخر: ((شيخ))[161] وقال الذهبى في الميزان ((لا يدري من هو))[162]. وذكره ابن حبان فى كتابه وخرج حديثه فى صحيحه[163]: وقال ابن حجر العسقلانى: ((مقبول))[164] وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : ((وفى اسناده من لم أعرفه، وللحديث شواهد بتقوى بها ويصح))[165].

وقد علق ابى الحجاج المزى على قول البخارى: ((لا يعرف لجابان سماع عن عبدالله بن عمرو، ولالسالم من جابان، ولا لنبيط))[166] بقوله: ((وهذه طريقة سلكها البخارى فى مواضع كثيرة، وعلل بها كثيراً من الاحاديث الصحيحة، وليست هذه علة قادحة. وقد أحسن مسلم[167] وأجاد في الرد على من ذهب هذا المذهب فى مقدمة كتابه بما فيه كفاية...))[168].

ومن الغريب ان ابن حجر العسقلانى ادخل-جابان-فى الطبقة الرابعة التى : ((جل رواياتهم عن كبار التابعين، كالزهرى

---

[159] البخاري : المصدر السابق مج٢ ص٢٥٧.
[160] الذهبى : الكاشف فى معرفة من له رواية بالكتب الستة ،ح ١/ ص ١٧٦؛ ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ، دار الكتاب الاسلامى القاهرة ،ح٢ ص ٣٧.
[161] المزي : تهذيب الكمال ،مج٤ ص ٤٣٣ ؛ ابن حجر العسقلانى ، المصدر السابق، ح٢ ص ٣٧.
[162] الذهبى : المصدر السابق ،ح ١/ ١٧٦.
[163] ابن حبان : كتاب الثقات ،ج ٤ ص ١٢١.
[164] المزي : المصدر السابق ،مج٤ ص ٤٣٣.
[165] م.ن ،مج٤ ص ٤٣٢.
[166] البخاري : التاريخ الكبير، مج٢ ص ٢٥٧.
[167] يقصد به الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (ت ٢٦١هـ) صاحب صحيح مسلم.
[168] المزى : المصدر نفسه ، مج٤ ص ٤٣٣.

وقتادة))[١٦٩] ، أى جعلـه مـن التـابعين، والى هـذا ذهـب محمـد المرتضـى الحسينى الزبيدي فى شرحه للقاموس بقوله: ((جابان اسم رجـل كنيتـه ابو ميمون تابعي يروي عن عبد الله بن عمر))[١٧٠].

ولجابان ابن يدعى ميمون الكردى، وبه يكنـى.[١٧١] ويعتقـد البـاحث ان ميمون الكردى الذى يكنى بـ (ابى بصير)[١٧٢] من-التـابعين-بدليـل روايته الحديث عن والده جابان الصحابى،[١٧٣] وهو بالإضافة الى مروياته السابقة، يروى عن ابى عثمان النهدى، كمـا روى عنـه حمـاد بـن زيـد وديلم بن غزوان[١٧٤].

فأما جابر بن كردى بن جابر الواسطى ابو العباس البراز، فـهو مـن الثقـات المشـهورين[١٧٥] ومـن الطبقـة الحاديـة عشـرة،[١٧٦] وينسـب الى

---

[١٦٩] ابن حجر العسقلانى : تقريب التهذيب، دار الكتب العلميـة بيروت ، الطبعـة الاولى ١٤١٣-١٩٩٣، ح١/ص ١٥٢، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، وهذا ما يتناقض مـع ترجمته له فى كتابه الاصابة في تمييز الصحابة حيث ادخل جابان ضمن الصحابة ، ينظـر : الأصابة فى تمييز الصحابة، ج١/ص ٤٠ ، والاغرب انه يعتـبر ميمـون مـن أقـدم مـن ذكر من الاكراد. ينظر : ابن حجر : تبصير المنتبـه لتحريـر المشتبه، بيروت دار الكتـب العلمية١٣٨٦ -١٩٦٧ ،ص١٢١٣ ،تحقيق علي محمد البجاوى.

[١٧٠] محمد المرتضى الحسيني الزبيدى: تاج العروس فى جواهـر القـاموس، ج ٢، ص ٢٦ - ٢٠٧؛ تحقيق علي الهلالى.

[١٧١] ابن الاثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة، ح١ / ص ٣٠١؛ ابن حجر العسـقلانى : الاصابـة ، ج١/ص ٤٠؛ المرتضـى الزبيـدى، تـاج العـروس ، ح٢ ،ص ٢٠٦ - ٢٠٧؛ الآلوسي : روح المعانى ، ج٢٥-٢٦ ص ١٠٤.

[١٧٢] عبد الكريم محمد بن منصـور التميمـى السـمعانى : الانسـاب ، دار الجنـان الطبعـة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٨ ج ٥ ص٥٤؛ الالوسي : روح المعانى ، ج ٢٥-٢٦ ص ١٠٤، وقـد أورده السمعانى ابو نصير ولعله تصحيف(الباحث).

[١٧٣] ابن حبان : كتـاب الثقـات ، ح ٤ ص ١٢١ ؛ ابـن الأثـير : أسـد الغابـة ، ج١ / ص ٣٠١ ؛ العسقلانى :الاصابة ،ج١ / ص ٤٠ .

[١٧٤] السمعانى : الأنساب ، ح ٥ ص ٥٤.

[١٧٥] السمعانى: الأنساب، ج ٥ ص ٥٤.

[١٧٦] ابن حجر العسقلانى : تهذيب التهذيب ، ج٢ ، ص ٤٤ -٤٥.

الاكراد،[177] حدث عن يزيد بن هارون الواسطى، وسعيد بن عامر وغندر محمد بن جعفر البصرى، وشبابة بن سوار، وموسى بن داؤد، ووهب ابن جرير وغيرهم[178] روى عنه الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الطرازى، وابوزرعة، وابو حاتم، واسام بن سهل،[179] وقال النسائي فى اسامى شيوخه ما علمت فيه الا خيراً ولاباس به وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ابن حجر: ((ثقة حدثنا عنه ابن مبشر)).[180]

وابو حفص عمر بن ابراهيم بن خالد بن عبد الرحمن الكردى، ينسب الى الاكراد حسب إعتقاد السمعانى،[181] وهو مولى بني هاشم. حدث عن عبد الملك بن عمير، وموسى بن عبد الملك بن عمير ومحمد عبد الرحمن بن ابى ذيب وسفيان الثورى، وشعبة، وحماد بن سلمة، وزائدة، ويحيى بن سلمة بن كهيل، ابى معشر.[182] روى عنه عبد الله بن ايوب المحرمى، وابراهيم بن الوليد الحشاشى، واسحق بن سنين الختلي، وغيرهم. وكان غير ثقة، يروى المناكير عن الإثبات، وقال ابو العباس بن عقدة: ((عمر بن ابراهيم ضعيف)).[183]

وابو الحسن على الكردى بن عمر بن عيسى النطار النهروانى سمع عبد الملك بن يكران المقري النهروانى، ذكره أحمد بن على الخطيب فى

---

[177] السمعانى : المصدر السابق ، ج ٥ ص ٥٤.

[178] السمعانى : المصدر نفسه ج ٥ ص ٥٤ ؛ ابن حجر العسقلانى: المصدرالسابق، ح٢، ص ٤٤-٤٥.

[179] ابن حجر العسقلانى : المصدر نفسه ،ح٢ ، ص ٤٥.

[180] ابن حجر العسقلانى: المصدر نفسه ، ح ٢، ص ٤٥.

[181] السمعانى : الانساب ، ج ٥ ص ٥٤ ؛ ابن الأثير : اللباب فى تهذيب الانساب، القاهرة ١٣٦٩ ، ص٣٥ - ٣٦.

[182] السمعانى: المصدر السابق، ج ٥ ص ٥٤ ؛ ابن الأثير اللباب فى تهذيب الانساب، ص ٣٥-٣٦.

[183] السمعانى: المصدر نفسه، ج ٥ ص ٥٤؛ ابن الاثير المصدر السابق ، ص ٣٦.

تاريخ بغداد، قال : ((كتبت عنه بالنهروان، وكان صدوقاً ستوراً، صالحاً)).[184]

خامساً : كتب اللغة

تعتبر كتب اللغة من الأهمية بمكان فى دراسة أصل وطبائع الشعب الكردى، وبالأخص التعريف بكلمة الكرد واشتقاقاتها اللغوية. ولكن مع هذا فان أغلب كتب اللغة والمعاجم تستند فى دراستها لهذه الكلمة (الكرد) الى من سبقها.

ويعتبر اللغوى محمد بن الحسن بن دريد الازدى البصرى (ت ٣٢١ هـ) من أوائل من تصدوا لهذه الدراسة بقوله: ((الكرد ابو هذا الجيل الذين يسمون الاكراد-رغم ابو اليقظان أنه كرد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة-وانشد بيتاً لا أدرى ما صحته وهو:

لعمرك ما الأكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر[185]

قال الكلبي: هو كرد بن عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء - قال أبو بكر فان كان عربيا فاشتقاق اسمه من المكاردة وهو مثل المطاردة فى الحرب ويقال تكارد القوم مكاردة وكرادة)).[186]

فيما عرف محمد بن أحمد الأزهرى(ت٣٧٠هـ) الكرد بقوله: ((الكرد جيل معروفون وقال الشاعر:

---

[184] السمعانى: المصدر نفسه، ج ٥ ص ٥٤.

[185] محمد بن الحسن بن دريد الأزدى البصرى: كتاب جمهرة اللغة، بيروت دار صادر ، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الركن، ج٢ ص ٢٥٥.

[186] فى حين استدل سلمة بن مسلم العويني الصحارى بهذا البيت مع تغيير بسيط

لعمرك ما كرد من ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

على أن نسب كرد من ولد عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثه ونسبهم الى اليمن. ينظر بهذا الصدد ، سلمة بن مسلم العويني : الانساب، المطبعة الشرقية، سلطنة عمان الطبعة الثانية ، ١٤٠٥-١٩٨٥ ، ج٢ ، ص ٥٢.

لعمرك ما كرد من أبناء فارس   لكنه كرد بن عمرو بن عامر[187]

بينما اشار اليهم اسماعيل حماد الجوهري (ت٣٩٣ه)باختصار شديد: ((الكرد: بانهم جيل من الناس وهم الأكراد)).[188]

في حين تطرق اليهم احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه) : الكرد الكاف والراء والدال أصل صحيح يدل على مدامنة واطراد. يقال: هو يكردهم أي يدفعهم ويطردهم. ويزعمون أن الكرد، هؤلاء القوم مشتق من المكاردة، وهي المطاردة: قال الشاعر:

ألاإن أهل الغدر أباؤك الكرد.[189]

وقد أسهب ابن منظور(تـ٧١١ هـ) في معجمه الكبير (لسان العرب) في شرح لفظة الكرد حيث يقول: (كرد: الكرد: الطرد والمكاردة: المطاردة. كردهم يكردهم كرداً: ساقهم وطردهم ودفعهم، وخص بعضهم بالكرد سوق العدو في الحملة. وفي حديث عثمان: لما أرادوا الدخول عليه لقتله كان المغيرة بن الأخنس يحمل عليهم ويكردهم بسيفه أي يكفيهم ويطردهم. وفي حديث الحسن وذكر بيعة العقبة: كان هذا المتكلم كرد القوم قال لا والله، أي صرفهم عن

---

[187] محمد بن أحمد الازهري : تهذيب اللغة ، الدار المصرية للتأليف، ج ١٠ ص ١٠٩ ، تحقيق ومراجعة علي حسن هلالي.

[188] اسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاج تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ -١٩٧٩ ، ح٢ ، ص ٥٣١ ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار.

[189] احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، مصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٢-١٩٧٢، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، وهذا البيت منسوب الى الشاعر ابي دلامة قالها في معرض قتل الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور لابي مسلم الخراساني في سنة ١٣٧هـ ومطلعه

أفي دولة المنصور حاولت غدره   ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد

ينظر : ابن قتيبة الدينوري : المعارف ، بيروت دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية ١٣٩٠-١٩٧٠ ص ١٨٥صححه وعلق عليه ، محمد اسماعيل عبد الله الصاوي.

رأيهم وردهم عنه. والكرد: العنق، وقيل: الكرد لغة في القرد وهو مجثم الرأس على العنق،[190] فارسي معرب، قال الشاعر:

فطار بمشحوذ الحديدة صارم فطبق ما بين الذؤابة والكرد

وفي حديث معاذ: أنه قدم على أبي موسى (الأشعري) باليمن وعنده رجل كان يهودياً فأسلم ثم تهود، فقال: والله لا أقعد حتى تضرب كرده أي عنقه، وأنشد ابو الهيثم:

يارب بدل غربه ببعده وأضرب بحد السيف عظم كرده

التهذيب في الرباعي: بن الأعرابي: خذ بقردنه وكردنه وكرده أي بقفاه. والكرد: الدبرة، فارسي أيضاً، والجمع كرد، والكردة كالكرد. والكرد بالضم : جيل من الناس معروف، والجمع أكراد، وأنشد:

لعمرك ما كرد من أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

فنسبهم إلى اليمن.[191]

وقال الفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ). ((الكرد: العنق، أو أصلها، والسوق، وطرد العدو، والقطع، ومنه: شارب مكرود، وبالضم: جيل من الناس، وجمعه: أكراد، وجدهم: كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء)).[192]

---

[190] ورد هذا المعنى في كتاب الانساب لمؤلفه سلمة بن مسلم العويني الصحاري، ح ٢، ص ٥٢ ولكن مع تغيير بسيط في كلمة مجثم بـ (فحتم).

[191] محمد جلال الدين مكرم بن منظور : لسان العرب، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى ١٩٩٢ - ١٤١٣ مج ٣ ص ٣٧٩، ويعتقد الباحث بان ابن منظور قد اخذ هذا المعنى من ابن دريد، ينظر ابي دريد: كتاب جمهرة اللغة ، ج٢ ص٢٥٥ ، ومن الجوهري ، ينظر : الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ص ٥٣١.

[192] محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ - ١٩٨٧ ، ص ٤٠٢ ، والصواب أن ماء السماء لقب لعامر.

ولم يزد شارح القاموس المرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥ هـ) على كلمة الكرد إلا أن قال: ((إن بلاد الكرد ارض فارس وعراق العجم والاذربيجان والموصل)).[١٩٣]

بينما قال القلقشندى فى موسوعته (صبح الأعشى فى صناعة الإنشا) فى تعريفه لكلمة الكرد: ((الكرد بضم الكاف وسكون الراء المهملة ودال مهملة فى الآخر وهم الذين كان منهم أبو أيوب ملوك مصر بعد الفاطميين، قال فى العبر[١٩٤] هم من بنى إيران بن آشور بن سام بن نوح ، قال المقر الشهابى بن فضل الله فى كتابه التعريف: ويقال فى المسلمين الكرد وفى الكفار الكرج، وحينئذ فيكون الكرد والكرج نسباً واحداً)).[١٩٥]

سادساً : الأدب

فى الواقع فإن كتب الأدب حفلت بالنزر اليسير من المعلومات المتعلقة بالكرد سواءً فى الأشعار التى قيلت فيهم، أو فى الحكم والأمثال وغيرها من ضروب الادب.

ويذكر ياقوت الحموى فى ترجمته لأبيِ الحسن على بن محمد بن عبد الله المدائني (١٣٥-٢٢٥ هـ) أن له كتاباً فى الفتوح يدعى (القلاع والاكراد)،[١٩٦] وجاء فى ذيل الأمالى والنوادر لأبى على القالى أن الشاعر مالك بن الريب بن حوض بن حرقوص بن عثيم وكان من أجمل

---

[١٩٣] محمد المرتضى الحسينى الزبيدى : تاج العروس فى جواهر القاموس ، ح١١ ص٢٤٠.

[١٩٤] ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مج٢ ق١ ص٣٠٩ .

[١٩٥] أحمد بن على القلقشندى: صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، بيروت دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٧-١٩٨٧ ج ١ ص ٢٣ ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه محمد حسين شمس الدين.

[١٩٦] ياقوت الحموى: معجم الادباء، دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، مج٧ ح١٤ ص ١٣٥.

العرب وأكثرهم بياناً قد خرج وقطع الطريق فى نفر من أصحابه فى عهد الخليفه معاوية بن أبى سفيان، وعندما تولى سعيد بن عثمان بن عفان إمارة خراسان وهو فى طريقه إليها قادماً من المدينة المنورة التقى بمالك بن الريب وهو فى نفر من أصحابه، فقال له: ((ويحك يا مالك ما الذى يدعوك له الى ما يبلغنى عنك من العداء وقطع الطريق)) قال أصلح الله الأمير، العجز عن مكافأة الأخوان قال: فإن أنا أغنيتك وإستصحبتك أتكف عما تفعل وتتبعنى ؟ قال : نعم أصلح الأمير))[197] وقد سار معه إلى خراسان وشارك فى الجهاد حتى قتل وفى رواية أنه مات وله قصيدة قالها وهو مريض يعانى الغربة والوحدة :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا

***

ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا

***

أقول وقد حالت قرى الكرد بيننا جزى الله عمراً خير ما كان جازيا[198]

ومما يجدر ذكره أن للشاعر العراقى نوشروان البغدادى الملقب بالشيطان الضرير قصيدة يهجو بها الكرد وأهل أربل(أربيل)، لايستطيع الباحث تسطيرها لتفاهة كلماتها،[199] وكان هو نفسه قد إعتذر عن هجائه فى قصيدة أخرى.[200]

---

[197] أبو على القالى: كتاب ذيل الأمالى والنوادر، بيروت، دار الجبل الطبقة الثانية١٤٠٧هـ١٩٨٧م ص ١٣٥.

[198] م . ن ، ص ١٣٦.

[199] ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ١ / ١٣٨ - ١٣٩.

[200] م. ن ، ص ١٢٩ - ١٤٠ ، ومن الملاحظ ان بعض كتب الأدب والنوادر قد حوت على بعض أقوال الحكماء والصفات التى الصقت بالكرد ظلماً وبهتاناً وهم منها براء.

ولكن مهما يكن من أمر فان هناك من أنصف الكرد، يقول الجاحظ(تـ٢٥٥ هـ) في هذا الصدد في كلامه عن قتال العصي :((ومنهم النبط، ولهم بها ثقافة وشدة وغلبة، وأثقف ماتكون الأكراد إذا قاتلت بالعصى[٢٠١]. وقتال المخارجات كلها بالعصى، ولهم هناك ثقافة ومنظر حسن ...))[٢٠٢]، كما أنه أشار إلى شدة بأس الكرد وشجاعتهم بقوله:((وكما يقال: إن هذيلاً أكراد العرب))[٢٠٣].

سابعا: المدن

يغلب على المجتمع الكردى عند ظهور الإسلام الطابع القبلى، وهذا ما أدى إلى تركيز أعداد كبيرة منهم فى مناطق الرعى فى الوديان شتاءً وفوق قمم الجبال صيفاً، يؤيد هذا ما نقله لنا البلدانيون المسلمون من تركز أعداد هائلة من الأسر الكردية قدرت بنحو نصف مليون فى زموم الأكراد فى إقليم فارس[٢٠٤]، ولكن هذا لم يمنع من بروز عدد لا بأس به من القرى والقلاع والمدن الخاصة بالكرد وأخرى يتنازع السكن فيها الكرد مع الفرس والأرمن أو مع العرب بعد الفتح الاسلامى للمنطقة الكردية.

ينظر بهذا الصدد ابى قتيبة الدينورى، عيون الاخبار، مج٢ ج ٣ ص ٢٧٤، وقد نقل عنه ابن عبد ربه الاندلسى (ت ٣٢٨هـ) قوله:((وقالت الحكماء: الخنث يعترى الأعراب والأكراد والزنج والمجانين من كل صنف إلا الخصيان، فانه لايكون خصيا مخنثا)): ينظر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى: العقد الفريد، دار الفكر (د ،ت)، ج ٧ ص ٢٢٢ - ٢٢٣، بتحقيق محمد سعيد العريان.

[٢٠١] يبدو للباحث أن المراد بهذه الفقرة دراية الكرد بالقتال.

[٢٠٢] أبو عثمان عمرو الجاحظ: البيان والتبيين، بيروت، دار مكتبة الهلال ،ج٣ ص٣٥ ،قدم لها وبوبها وشرحها علي أبو ملحم.

[٢٠٣] الجاحظ: رسائل الجاحظ، بيروت دار الحداثة الطبعة الاولى ١٩٨٨ ،ص٤٥ شرحه وقدم له وعلق على حواشيه عبد الأمير مهنا.

[٢٠٤] ينظر بهذا الصدد فقرة الجغرافية من هذا الفصل.

ويبدو للباحث واضحاً أن المدن الكردية تكاد تقع جميعها فى اقليم الجبال أحد مواطن الكرد والمناطق التابعة للجزيرة أو المتاخمة لها، فى حين تتركز مناطق الرعى فى اقليمى فارس وأرمينيا دون اغفال بعض المناطق القريبة من الموصل حيث أحياء الاكراد الهذبانية ، والحميدية، واللارية[٢٠٥]. أو المنطقة المحصورة ما بين الزابين الكبير والصغير التى تتميز بمراعيها الكثيرة وضياعها العامرة مما أدى الى استقرار الاكراد الهذبانية فيها [٢٠٦].

أما القلاع والقرى الكردية فيتركز الجزء الأعظم منها فى المنطقة الكردية المركزية التى يحدها من الشرق بحيرة أورمية ومن الغرب نهر دجلة عند جزيرة ابن عمر ومن الشمال منطقة زوزان جنوب بحيرة ارجيش (وان) ومن الجنوب الموصل [٢٠٧].

ويعتقد الباحث انه من الأفضل تقسيم خطط سكن الكرد على النحو الآتى لأسباب منهجية :

١- المدن الكردية : وتضم شهرزور[٢٠٨]، سهرورد[٢٠٩]، أربيل[٢١٠]، العمادية[٢١١]، قلعة عقر الحميدية[٢١٢]، معلثايا[٢١٣]، باهذرى[٢١٤]، باعذرى[٢١٥]، العمرانية[٢١٦]، رزان[٢١٧]، دامير[٢١٨]، الحيانة[٢١٩]، والمعلة[٢٢٠].

---

[٢٠٥] ابن حوقل : صورة كتاب الارض ، ص١٩٥.

[٢٠٦] م. ن : ص ١٩٦.

[٢٠٧] البلاذري ، ص٣٣٧ ؛ ياقوت الحموي: ٣/١٥٨.

[٢٠٨] ابن حوقل : صورة الارض؛ ص٣٢٤ ؛ ياقوت :معجم البلدان، ٣/٣٧٥ .

[٢٠٩] م.ن:ص٣١٤ .

[٢١٠] ياقوت :١/١٣٨.

[٢١١] م. ن : ٤/١٤٩.

[٢١٢] ابو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٣٥ .

[٢١٣] ياقوت: ٥/١٥٨ .

[٢١٤] م.ن :٥/٢٢٣ ؛البلاذرى :ص٣٣٧.

[٢١٥] م.ن :٥/٢٢٣ ؛البلاذرى :ص٣٣٧.

٢- المدن المشتركة السكن: وتضم حلوان،[٢٢١] قرميسين،[٢٢٢] والدينور.[٢٢٣]

٣- القلاع الكردية: وتضم قلعة الشوش،[٢٢٤] أردمشت،[٢٢٥] كواشة[٢٢٦]، وقلاع زوزان، (برقة بشير، جرذقيل، القى، أروخ، برخو، كنكور، نيروه، خوشب[٢٢٧]).

٤- القرى الكردية: وتقع معظمها في أطراف مدينة الموصل مثل: جينكجي[٢٢٨]، جوزى،[٢٢٩] وسوق الأحد،[٢٣٠] بالإضافة إلى قرى تقع في منطقة الجبال مثل: مرج القلعة،[٢٣١] آخرين،[٢٣٢] وشرماخ.[٢٣٣]

---

[٢١٦] م.ن :٤/١٥٣.

[٢١٧] البلاذرى :ص٣٢٨؛ياقوت :٢/٢٧٧

[٢١٨] م.ن :ص٣٢٨

[٢١٩] م.ن :ص٣٣٧.

[٢٢٠] م.ن :ص٣٣٧.

[٢٢١] اليعقوبى :كتاب البلدان ،ص٤٠.

[٢٢٢] م. ن :ص٤٠.

[٢٢٣] البلاذرى :أنساب الأشراف ،ج٥ ص٤٥ ؛اليعقوبى :البلدان ،ص٤٠

[٢٢٤] ياقوت :معجم البلدان ،٣/٣٧٢.

[٢٢٥] م. ن :١/١٤٦

[٢٢٦] م ن :١/١٤٦.

[٢٢٧] م.ن :٣/٣٧٢.

[٢٢٨] ياسين العمري: منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، الموصل، مطبعة الهدف ١٩٥٥ ص ١٤٠ تحقيق سعيد الديوجي.

[٢٢٩] ياقوت : معجم البلدان، ٢/١٥٢

[٢٣٠] ابن حوقل : صورة الارض ،ص ١٩٦

[٢٣١] ابن رستة : الاعلاق النفيسة ،ص١٥١.

[٢٣٢] م.ن :ص١٥١

[٢٣٣] ياقوت : ٣/٣٣٧

٥- الزموم الكردية: وهي مناطق الرعي للقبائل الكردية، وتتركز جميعها في إقليم فارس، وتتميز بكثافتها البشرية. وينحصر عددها بين أربعة زموم طبقا لما أورده ابن خرداذبة، وخمسة لمن جاء بعده من الجغرافيين. وهي: البازنجان[٢٢٤] ، اردام بن جوانساه[٢٢٥] ، الكوريان[٢٣٦] ، والسوران[٢٣٧] .

---

[٢٢٤] ابن خرداذبة :المسالك والممالك، ص٥١ .

[٢٢٥] م.ن: ص٥١ .

[٢٣٦] م.ن: ص٥١ .

[٢٣٧] م.ن: ص٥١ ؛ وقارن بما أورده الاصطخري وغيره من الجغرافيين المسلمين. ينظر: الإصطخري : المسالك والممالك، ص٩٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم،ص٤٤٧ ؛ياقوت: معجم البلدان، ٤/٢٢٦ .

الفصل الثالث

الفتح الاسلامى لكردستان

كان الكرد يعيشون كمجموعات قبلية ضمن الامبراطورية الفارسية الساسانية فى غياب أى كيان سياسى خاص بهم فى هذه الفترة، وبالتالى كانوا جزءاً لايتجزأ من الامبراطورية الفارسية.

فى هذا الوقت توالت الانتصارات الاسلامية على القوات الفارسية، وكانت ذروتها الانتصار الساحق فى معركة القادسية ١٦هـ / ٦٣٧م[1]، وعلى أثرها جرت اتصالات بين القائد العام للقوات الاسلامية فى العراق سعد بن ابى وقاص[2] والخليفة عمر بن الخطاب

---

[1] ابن الاثير: الكامل فى التاريخ، ٢ - ٤٨٤.

[2] ابن حجر العسقلانى: الاصابة فى تمييز الصحابة، ٢ / ٨٣، ومما يجدر ذكره أن احد مؤرخى الأرمن ويدعى الإسقف (سيبيوس) تطرق فى مؤلفه (تاريخ هرقل) الى اشتراك كتيبتين من الأرمن الى جانب القوات الفارسية ضد المسلمين فى معركة القادسية، الأولى بقيادة موشيل ماميكونيان تعدادها ٣٠٠٠ مقاتل والثانية بقيادة كريكوار السيمونى أمير سيونيك تعدادها ١٠٠٠ مقاتل، واضاف بان الجيش الفارسى الذى احتشد لملاقات الجيش الاسلامى فى معركة القادسية كان من الميديين (سكان اقليم الجبال) وعددهم ثمانين الف مقاتل . ينظر: صابر محمد دياب: ارمينيا من الفتح الاسلامى الى مستهل القرن الخامس الهجرى، القاهرة دار النهضة العربية (١٣٩٨ - ١٩٧٨)، ص ١٩ نقلاً عن Grousset: Hretde La armenie, P. 296

فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون و الأرمن، صنعاء، دار الحكمة اليمانية ١٩٩٣، ص ٢١ نقلاً عن Sebeos, XXX , P. 98 . 99.

ولا يستبعد الباحث ان يكون بعض هؤلاء من الكرد على اساس انهم الاغلبية فى منطقة الجبال الغربية، ومما يدعم هذا الرأى ان البلاذرى اشار فى إحدى رواياته بشأن أصل القائد الفارسى رستم الى انه من ((اهل همدان)) اى اكبتانا عاصمة الدولة الميدية سابقاً . البلاذرى: فتوح البلدان، ص٢٥٦

بشأن ما يجب عمله، فكانت أوامر الخلافة صريحة فــي اســتثمار النصـر وفتح المدائن عاصمة الدولة الفارسية[٣].

وتحرك الجيش الاسلامي بإتجاه المدائن، حيث تمكن بعــد إزاحـة المقاومات الفارسية من دخولها بعد عبور نــهر دجلة سباحةً، مما أدى الى فرار الملك الفارسي يزدجرد مع افراد حاشيته[٤].

أولاً: انتصار جلولاء مقدمة لفتح منــاطق الكـرد فـي اقليـم الجبال:

وبشأن معركة جلولاء[٥]، فقد اختلف المؤرخون المسلمون فــي التـاريخ الـذي فتحـت فيـه والقـائد الـذي تم علـى يديــه الفتـح. فقـد اتفـق: البلاذري،[٦] الطبري،[٧] مسكويه،[٨] إبن الجوزي،[٩] إبن الأثير،[١٠] ابن كثير،[١١] و إبن خلدون،[١٢] على ان تاريخ الفتح كان فــي ذي القعـدة او نهايـة سـنة ١٦ هـ، بينها وبين فتح المدائن تسعة أشهر،[١٣] بينما خالفهم خليفــة بـن

[٣] البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٣ .

[٤] البلاذري: ص ٢٦٤، الطبري: ٤ - ٢٤.

[٥] جلولاء: طسوج من طساسيج كورة استان شاذ فيروز التابعة للســواد . ابـن خرداذبـة: المسالك والممالك، ص ١٨، والمسافة بينها وبين خانقين سبعة فراسخ وبينها وبـين حلـوان ١٨ فرسخ . يـاقوت: ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١؛ ابـن رسـتة : الأعـلاق النفيسـة، ص ٣١؛ مسكويه: تجارب الأمم، ١/٢٢٤ هامش ١ .

[٦] البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

[٧] الطبري: ٤/ ٢٤.

[٨] ابو علي مسكويه الرازي: تجارب الأمم، طهران، دار سروش للطباعة والنشر ١٩٨٧، حققه ابو القاسم امامي ص ١/٢٢٤.

[٩] ابن الجوزي: المنتظم في أخبار الملوك والأمم، بيروت، المكتب الاسلامي، ٤/٢١٦.

[١٠] ابن الأثير: الكامل، ٢/٣٤.

[١١] ابن كثير: البداية، ٧-٨، ٧٢-٧٣.

[١٢] ابن خلدون: العبر، ٤/٩٤٠-٩٤١.

[١٣] الطبري: ٤/٣٤.

خياط الذى جعل سنة الفتح ١٧ هـ،[١٤] فى الوقت الذى اعتبرها اليعقوبى سنة ١٩هـ[١٥] .

وبخصوص القائد الذى تم على يديه الفتح، فقد كان هناك اجماع للمؤرخين على أن الذى فتحها هو الصحابى هاشم بن عتبة بن أبى وقاص. ومن الجدير بالذكر أن ابا يوسف افاد فى حديثه عن فتح جلولاء بما يلى: ((وسرنا حتى نزلنا على شاطئ دجلة، فعبرت طائفة منا من علو الوادى أو من أسفل المدائن فحصرناهم حتى ما وجدوا طعاماً الا كلابهم وسنانيرهم فتحملوا فى ليلة حتى أتوا جلولاء، فسار اليهم سعد فى الناس وعلى مقدمته هاشم بن عتبة ...))[١٦] .

وفى الجانب الآخر فإن ملك الفرس يزدجرد بعد أن فرَ من عاصمته المدائن اثر سقوطها بإيدى المسلمين دعا زعماء الفرس الى عقد اجتماع عاجل للحيلولة دون تدفق القوات الاسلامية عبر منطقة الجبال المسماة بجبال زاكروس الى داخل بلاد فارس، وفى هذا يقول الطبرى: ((إن الاعاجم لما انتهوا بعد الهرب من المدائن الى جلولاء، وافترقت الطرق

---

[١٤] خليفة بن خياط: تاريخ، الرياض، دار طيبة ص ١٢٦- ١٢٧ تحقيق أكرم ضياء العمري.

[١٥] اليعقوبى: تاريخ، ٢/١٥١، يبدو للباحث ان هذا التاريخ يتعارض مع الحقائق التاريخية التى تستند على اتفاق اعظم مؤرخى الفتح وهما البلاذرى والطبرى.

ح ١ ص ٢٧٢، هاشم بن عتبة: صحابى جليل ابن اخ سعد، اسلم يوم الفتح، شارك فى حروب الردة وبرز فى معركة اليرموك حيث فقد فيها احدى عينيه، كما ابلى بلاءً حسناً فى معركة القادسية والمدائن وجلولاء وفتوح السواد، قتل فى معركة صفين فى خلافة على بن ابى طالب سنة سبع وثلاثين للهجرة . ينظر: ابن حجر: الاصابة، ٦ - ٢٧٥؛ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص ١٢٠؛ محمد بن عمر الواقدى: فتوح الشام، ١/١٢٠؛ البلاذرى: فتوح، ص ١٤١.

[١٦] أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم: كتاب الخراج، بيروت، دار الحداثة، ص ١٣٢؛ وقارن بالدينوري الذى يشير الى ان سعد وجه عمرو بن مالك لتولى قيادة المسلمين فى جلولاء . الدينوري: الاخبار الطوال، ص ١٢٧ - ١٢٨؛ ويؤيد هذا الطبرى فى احدى رواياته وكذلك البلاذرى، الطبرى: ٤/٢٦؛ البلاذرى، ص ٢٦٤.

باهل اذربيجان والباب وبأهل الجبال[17] وفارس تذامروا وقالوا: ان افترقتم فلن تجتمعوا ابداً ... فهلموا فلنجتمع للعرب ولنقاتلهم ...))[18].

وعلى اثر هذا الاجتماع عين يزدجرد مهران الرازى قائداً عاماً للقوات الفارسية[19] وأوكل اليه اتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقوف المد الاسلامى، حيث بادر الاخير الى حفر خندق كبير حول موقع جلولاء واسند ظهر هذا الخندق الى نهر جلولاء،[20] ورمى حول الخندق بحسك من الخشب في البداية، ولكن بعد السيطرة عليه من قبل مغاوير المسلمين اتخذ حسكاً من الحديد ما عدا الطرق التى يسلكها الجيش الفارسي نفسه.[21]

ومن جهة اخرى فقد أوعز الخليفة عمر بن الخطاب بوصفه القائد العام للجيوش الاسلامية الى قائده العام فى جبهة العراق سعد بن ابى وقاص بارسال هاشم بن عتبة على رأس اثنى عشر الف مقاتل الى جلولاء[22]، فتحركوا على الفور بمجرد تلقي الأوامر ووصلوا الى موقع جلولاء بعد أربعة أيام،[23] وقد أحاطت القوات الاسلامية بالقوات الفارسية التى كانت قد تخندقت على نفسها. استمرت

---

[17] يقصد باهل الجبال فى تلك الآونة الكرد الذين كانوا يتوطنون الأجزاء الغربية من منطقة الجبال الممتدة من حدود خوزستان جنوباً والى اذربيجان شمالاً .ينظر بهذا الصدد اليعقوبي: كتاب البلدان ص ٣٨-٤١، ابن حوقل صورة كتاب الأرض، ص ٢٢.

[18] الطبرى: ٤/٢٤؛ وقارن بالبلاذرى، ص ٢٦٤.

[19] الطبرى: ٤/٢٤؛ فى حين يذكر البلاذرى ان يزدجرد عين خرزاد أخو رستم قائداً عاماً للقوات الفارسية . البلاذرى: ص ٦٤؛مع العلم ان الطبرى فى رواية اخرى يعتبره قائد الخيالة الفرس. الطبرى: ٤/٢٧.

[20] الطبرى: ٤/٢٤، البلاذرى: ص ٢٦٤.

[21] الطبرى: ٤/٢٥.

[22] الطبرى: ٤/٢٥؛ البلاذرى: ص ٢٦٤.

[23] الطبرى: ٤/٢٥.

المناوشات بين الجيشين لفترة طويلة قاربت الثمانين يوماً،[24] في الوقت الذي كانت الامدادات تتوالى الى القوات الفارسية من ملكهم القابع في مدينة حلوان،[25] كما أمد سعد بن أبي وقاص المسلمين أيضا، وبعد فترة من المقاومة خرج الجيش الفارسي من خنادقه الى العراء وجرت معركة رهيبة وصفها الطبري بقوله: ((فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتلوا مثله الا ليلة الهرير، الا انه كان اكمش واعجل...))[26]. هاجم القعقاع على اثره[27] بقواته الفرس وتمكن من دخول خنادقهم مما ادى الى تزعزع معنويات الفرس وهزيمتهم حيث لحقهم المسلمون ((وركبوا اكتافهم))،

---

[24] الطبري: ٤/٢٥.

[25] حلوان: وهي الكورة المسماة استان شاذ فيروز لها خمسة طساسيج وهي: فيروز قباذ، الجبل، تامرا، اربل، وخانقين . ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ١٨، وهي بلده تقع في آخر حدود السواد مما يلي الجبال وليس للعراق مدينة تقرب من الجبال غيرها . ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٢٢٠، وسكانها خليط من الأعاجم من الكرد والفرس . اليعقوبي: البلدان، ص ٤٠؛ وكان يقال لها سابقاً اسم الوان ولها ثمانية دروب . شيخ الربوة: نخبة الدهر، ص ٢٤٨؛ وهي من بناء الملك الفارسي اردشير . القزويني: عجائب المخلوقات، ص ٢٥٥؛ وقد فتحت سنة ١٦ هـ على يد القعقاع الذي يقول في شعر له بهذه المناسبة .

فصرنا لكم ردءاً بحلوان بعدما نزلنا جميعاً والجميع نوازل

ياقوت: معجم البلدان، مج ٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١؛ و المسافة من جلولاء الى حلوان ١٨ فرسخ /١٠٨كم.

[26] الطبري: ٤/٢٦؛ وقارن بالبلاذري: ص ٢٦٤، المقصود بليلة الهرير إحدى ليالي معركة القادسية، البلاذري: ص ٢٥٩.

[27] القعقاع بن عمرو التميمي: صحابي مغوار، اسلم مع قومه في السنة التاسعة للهجرة، شارك في حروب الردة وحروب العراق و الشام، استقر أخيراً في الكوفة وتوفي سنة ٤٠هـ. طبقات ابن سعد: ١/٩٣؛ الطبري: ٤/٣٤، ٣٥؛ ابن الاثير: ٤/٢٠٧؛ ومع هذا فقد انكر احد كتاب الشيعة المعاصرين وجود صحابي باسم القعقاع رغم محاولته رأب الصدع بين علي بن ابي طالب والسيدة عائشة خلال معركة الجمل. ينظر: مرتضى العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلق . بيروت دار الزهراء، ص٣٠-٤٥.

على حد تعبير البلاذري،[28] وقد قتل منهم حوالي المائة الف،[29] وجللت قتلاهم ساحة المعركة لذا سميت المعركة بجلولاء.[30]

وقد استثمر المسلمون هذا النصر، ففي رواية البلاذري التي يقول فيها: ((وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله البجلي[31] بجلولاء في خيل كثيفة ليكون بين المسلمين وبين عدوهم، فارتحل يزدجرد من حلوان، واقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد من جانب دجلة الشرقي فأتوا مهروذ[32] فصالح دهقانها هاشماً على جريب من دراهم على ان لا يقتل احداً منهم وقتل دهقان الدسكرة[33] وذلك انه اتهمه بغش المسلمين وأتى البندنجين[34] فطلب اهلها الامان على اداء الجزية

---

[28] البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

[29] الطبري: ٤/٢٦، ويعتقد الباحث ان هذا الرقم مبالغ فيه وإن كانت خسائر الفرس كبيرة جداً.

[30] الطبري: ٤/٢٦.

[31] جرير بن عبد الله البجلي: صحابي مشهور، اسلم عام الوفود السنة التاسعة للهجرة، وشارك في معظم الغزوات ابتداءً من حروب الردة ومعارك العراق مع بني قومه التي كانت لها مواقف لا تنسى ابان معركة القادسية، فقد احدى عينيه في معركة نهاوند (فتح الفتوح)، بعدها استقر في الكوفة حيث وافاه الأجل سنة ٥١ هـ او ٥٢ هـ . ينظر ابن عبد البر: الاستيعاب، ١/٢٣٦؛ ابن حجر: الاصابة، ١/٢٤٢؛ ابن سعد: ١/٣٣٧؛ البلاذري: ص ٢٩٩.

[32] مهروذ: طسوج بسواد بغداد بالجانب الشرقي ... وهو نهر عليه قرى في طريق خراسان، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، م ٤/٧٠٠؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ٣/١٨٠ وفيه من طساسيج سواد بغداد .

[33] الدسكرة: وتسمى دسكرة الملك، تقع في طريق خراسان، بينها وبين جلولاء ستة فراسخ/ ٣٦ كم .ياقوت: معجم البلدان، م ٢/٥٧٥؛ مراصد الاقلاع: ١/٤٠٢؛ ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٠٧.

[34] البندنجين: احدى طساسيج كورة استان شاذ قباذ، وكان لها خمسة رساتيق . ابن خرداذبه، ص ١٩ - ٢٦؛ وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل في صقع لحف الجبل المعروف بجبل حمرين ووصفت بانها مدينة معدودة من قصبة حلوان . المقدسي: احسن التقاسيم، ص ٤٨/٥٣؛ مراصد الاطلاع: ٣/٩ - ١٠؛ والمسافة بينها وبين بغداد ٢٠ فرسخ /١٢٠ كم .السمعاني الانساب، ٢/٣٣٧؛ ويعتقد العالم

والخراج فأمنهم، واتى جرير بن عبد الله خانقين[٣٥] وبها بقية من الاعاجم فقتلهم...))[٣٦].

ولكن الطبري في روايته هو الآخر ينحو منحاً اخر فيقول: ((وقد كان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد: ان الله فتح عليكم جلولاء فسرح القعقاع في اثار القوم حتى ينزل بحلوان ... فلما هزم الله عز وجل اهل جلولاء، اقام هاشم بن عتبة بجلولاء وخرج القعقاع بن عمرو في آثار القوم الى خانقين ... فادرك سبياً من سبيهم، وقتل مقاتلة من ادرك، وقتل مهران وافلت الفيزان فلما بلغ يزدجرد هزيمة اهل جلولاء ومصاب مهران، خرج من حلوان سائراً نحو الري[٣٧] وخلف بحلوان خيلاً

مصطفى جواد بأن اسمها قد تطور من أرديكا أو أردليكا الاشورية الى اردنيج ثم بندنيج وبندنجين ومندليجين واخيراً مندلي . ينظر: مصطفى جواد في التراث العربي، بغداد دار الحرية ١٩٧٥ ح ١ - ص ٦٦؛ ومندلي اليوم قضاء كردي تابع لمحافظة ديالى في العراق، عبد الرزاق الحسني: العراق قديماً وحديثاً، صيدا المكتبة العصرية ص ٢٠٩ - ٢١٠.

[٣٥] خانقين: طسوح من طساسيح كورة استان شاذ فيروز (حلوان) . ابن خرداذبة: ص ١٨، بلد من نواحي السواد تقع على طريق بغداد - همدان، المقدسي، ص ١١٨، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ / ٣٦ كم لمن يريد الجبال، ياقوت، ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١، وبينها وبين جلولاء سبعة فراسخ / ٤٢كم ؛ ابن الفقيه: الاعلاق النفيسة، ص ٣١، وفيها عين للنفط كبيرة ولها قنطرة عظيمة على واديها تكون ٢٤ طاقاً كل طاق يكون عشرون ذراعاً . مراصد الاطلاع: ١/٤٤٧؛ وهي تعد الحد الفاصل بين السكان العرب والسكان العجم (يقصد الكرد - الباحث) اذ منها يتكلم الناس العربية . السمعاني: الانساب، ٥/٢٩؛ وقد انفرد الحميري بذكرها من اعمال الجبال خطأ، ينظر: الحميري: الروض المعطار، ص ٢١٠، لأن مدينة حلوان هي الحد الشرقي لبلاد السواد في جميع المصادر الجغرافية ولكون خانقين تقع دونها ما عدا اليعقوبي الذي يعتبر جلولاء اول الجبل وخانقين فوقها . اليعقوبي: ص ٣٩.

[٣٦] البلاذري: فتوح البلدان، ص ٢٦٤.

[٣٧] الطبري: ٤/٣٤، وفي رواية اخرى له: ((سار من حلوان نحو الجبال)) الطبري: ٤/٢٨؛ وقارن بالبلاذري الذي يفيد في روايته بخصوص فتح حلوان ان يزدجرد هرب من حلوان الى ناحية اصبهان. البلاذري: ص ٢٢٩؛ ويعتقد الباحث انه يمكن الجمع بين هذه الروايات بان جميع هذه المواقع تقع في منطقة الجبال او العراق العجمي.

عليها خسروشنوم، واقبل القعقاع حتى اذا كان بقصر شيرين[38] على رأس فرسخ من حلوان[39] وقدم الزينبي دهقان[40] حلوان، فلقيه القعقاع فاقتتلوا فقتل الزينبي ... واستولى المسلمون على حلوان ...))[41].

ثم يعود البلاذري مرة اخرى في اثناء حديثه عن فتوح الجبال وحلوان يقول:((قالوا لما فرغ المسلمون من امر جلولاء الوقيعة ضم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى جرير بن عبد الله البجلي خيلاً كثيفة ورتبه بجلولاء ليكون بين المسلمين وبين عدوهم ثم ان سعدا وجه اليهم زهاء ثلاثة الاف من المسلمين وامره ان ينهض بهم وبمن معه الى حلوان، فلما كان بالقرب منها هرب يزدجرد الى ناحية اصبهان ففتح جرير حلوان صلحاً ...))[42].

---

[38] قصر شيرين: مدينة قريبة من قرميسين (كرمنشاه الحالية) تقع في طريق بغداد - همدان . ياقوت: ٢/٢٩٣، والمسافة من خانقين الى قصر شيرين ستة فراسخ / ٣٦ كم ، ومن قصر شيرين الى حلوان خمسة فراسخ / ٣٠ كم ، ابن الفقيه: الاعلاق النفيسة، ص ٣١/٣٢؛ وقد اعتبرها المؤرخ العسكري العراقي واقعة ما بين حلوان وهمدان .محمود شيت خطاب: قادة فتح العراق والجزيرة، بيروت دار الفكر الطبعة الثالثة ١٩٧٤ م ص ٢٤٠؛ والصحيح انها تقع بين حلوان وخانقين لمن يريد السواد اي ان تسلسل المدن هو كالآتي لمن يريد الجبال: جلولاء، خانقين، قصر شيرين، حلوان، ينظر بهذا الصدد الطبري: ٤/٣٤؛ ابن حوقل: ص ٢١٠؛ ابن الفقيه: ص ٣١/٣٢.

[39] الطبري: ٤/٣٤ وقد توهم الطبري في تحديد المسافة بفرسخ واحد بين قصر شيرين وحلوان، ينظر بهذا الصدد تقديرات المسافة التي حددها الجغرافيون المسلمون آنفا (الباحث) .

[40] دهقان: صاحب القرية، او مالك الاراضي، ينظر: محمد التونجي، المعجم الذهبي، فارسي - عربي، ص ٢٨٥، او هو رئيس الاقليم: ينظر المنجد في اللغة والاعلام، بيروت دار المشرق الطبعة الثانية والعشرون ١٩٨٦ ص ٢٢٧.

[41] الطبري: ٤/٣٤، ابن الجوزي: ٤/٢١٥.

[42] البلاذري: ص ٢٩٩.

ويتطرق في رواية اخرى قائلاً:((وجّه سعد بن ابى وقاص هاشم بن عتبة بن ابى وقاص ومعه الاشعث بن قيس الكندى[٤٣] فمر بالراذانات[٤٤] وآتى دقوقا[٤٥] وخانيجار[٤٦] فغلب على ما هناك وفتح

---

[٤٣] الأشعث بن قيس الكندى: صحابى اسلم مع قومه عام ١٠هـ بعد قدومه مع النبي محمد مع ستين رجلا من بنى قومه، ثم ارتد بعد وفاة النبي، فحاربه ابو بكر الصديق واسره ثم عفا عنه وزوجه اخته، ابلى الاشعث بلاءً حسناً فى معارك فتح العراق وايران، تزوج من ابنة الحسن بن على، وتوفى فى الكوفة عام ٤٢هـ، ينظر: ابن حجر: الاصابة، ٤٥/١.

[٤٤] الراذانات: كورتان من سواد بغداد، تشتمل على عدة قرى ومزارع وهى تنقسم الى صقعين احدهما راذان الأعلى، والآخر راذان الأسفل، ياقوت: معجم البلدان، م ٢ - ٧٢٩؛ مراصد الاطلاع: ٤٥٢/٣؛ ويعتقد المؤرخان العراقيان أحمد سوسه و مصطفى جواد بأن الراذانان يكونان منطقة العظيم الحالية، فالراذان الأعلى يقع فى غربى مجرى نهر العظيم، والراذان الأسفل فى شرقيه . احمد سوسه: رى سامرا، ح ١ ص١٦٤، ج ٣٥٧/٢؛ وان كان المؤرخ الكردى الروزبيانى يخالفهما الرأى بقوله: ((انه من غير المعقول ان يتوجه هاشم بن عتبة من جلولاء نحو دقوقاء فلا معنى لانحداره جنوباً غربياً نحو الغرفة والعيث تاركاً الطريق المستقيم الأقصر جلولاء - زند آباد - كفرى - طوزخورماتو - دقوقاء . محمد جميل بندى الروزبيانى: داقوق ((دقوقاء)) فى التاريخ، مجلة المجمع العلمى العراقى الهيئة الكردية، العدد ١٠ عام ١٩٨٣، بغداد، مطبعة المجمع العلمى الكردى ص ٣٧٥، ٣٧٦ هامش ٢٢٨؛ ويبدو للباحث انه يبنى استنتاجه هذا على ما اورده المطران ادى شير فى تاريخه بتسمية نهر دقوقا، نهر رادنو والبلدة الواقعة فى الجهة اليسرى منها ((رادان)) ينظر: ادى شير: تاريخ كلدو واثور، بيروت ١٩١٣، ح ١ ص ٢-٣.

[٤٥] دقوقا: مدينة تقع فى كورة باجرمى من كور الموصل . ابن خرداذبه: ص ٨٥؛ وهى بليدة تقع على مسيرة خمسة ايام من اربل ولها بساتين واعين تأتى من جبل حمرين وهى خصبة . ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٨٦؛ ودقوقا بلدة كردية . مردوخ الشافعى الكردستانى: تاريخ كرد، طهران، ح ١/ص ٣ باللغة الفارسية؛ رشيد ياسمى: كرد وپيوستكى نزادى وتاريخى، طهران، ص ٢٣٥ باللغة الفارسية .

[٤٦] خانيجار: بليدة بين بغداد واربل قرب دقوقا فتحها هاشم بن عتبة انفده اليه عمه سعد بن ابى وقاص . ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٢٩٣/٢ - ٢٩٤؛ مراصد الاطلاع: ٤٤٨/١؛ واشار المطران ادى شير الى موضعه فقال: ((بيث نيقاطور فى شمالى كركوك على مسافة خمسة ساعات منها فى الناحية المدعوة كانيكار (خانى

جميع كورة باجرمى[٤٧] ونفذ الى نحو سن بارما[٤٨] وبوازيج[٤٩] الملك الى حد شهر زور[٥٠]))[٥١].

وحرى بنا ان نذكر ان المصادر الاسلامية زودتنا بمادة تاريخية على درجة كبيرة من الاهمية تتعلق بالفتوحات الاسلامية للمنطقة الكردية ولكن ظهر بعض الاختلاف فى التوقيت الزمنى لهذه الفتوحات،وليس ادل على ذلك من اعتراف الطبرى نفسه بهذا الاختلاف قائلاً: ((اما

جار) .ادشير: تاريخ كلدو واشور، ١/٢؛ ويضعها ابن حوقل هى ورصيفتها دقوقا بين نهرى دجله وكلواذى . ابن حوقل، ص ٢١٠؛ ويبدو انها مدينة قره هنجير الحالية التابعة لمحافظة كركوك فى كردستان العراق (الباحث).

[٤٧] كورة باجرمى: من كور الموصل . ابن خرداذبه، ص ٨٥؛ ويعتقد العالم الكردى توفيق وهبى أن كلمة باجرمى ناشئة من كلمة (كرميان) الكردية اى المناطق الحارة المقابلة لكلمة (زوزان) اى المناطق الباردة، وكانت قاعدة باجرمى هى مدينة كرخ سلوخ (كركوك الحالية) . الروزبيانى: دقوقا، ص٣٧٢؛ وان كان الكتاب النصارى يعتبرونها مركز ابرشية باسم ابرشية بيث كرماى تضم عدة مدن منها: لاشوم (داقوق)، خانيجار، بيث نيقاطور، وماحوز (البوازيج) . ايشو مالك: الاشوريون فى التاريخ، ترجمة سليم واكيم بيروت ١٩٦٢ منشورات واكيم اخوان، ص ٩٧.

[٤٨] سن بارما: بلدة كبيرة على دجلة شرق نهر الزاب، والجبال منها قريبة على تخوم آثور .المقدسى ص ١١٠؛ وعرفها ابن الحق البغدادى: ((مدينة على دجلة فوق تكريت عند مصب نهر الزاب الأسفل)) .مراصد الاطلاع: ٢/٧٤٧؛ بناها سابور ذو الاكتاف، القزوينى: عجائب المخلوقات، ص ٢٥٥.

[٤٩] بوازيج الملك: بلدة فى شرقى تكريت تقع على نهر الزاب الصغير (الأسفل) الذى ينبع من بلاد الدربند وشهر زور ولها نهر يأخذ من الزاب يسقى بساتينها ونهر يسمى السن يدخل تحت السور ويشق فى وسطها . ابن حوقل، ص ٢٠؛ ويجعلها صاحب مراصد الاطلاع واقعة على دجلة عند مصب نهر الزاب الأسفل. مراصد الاطلاع: ١/٢٤٧.

[٥٠] شهر زور: كورة واسعة فى الجبال بين اربل وهمدان، واهلها كلهم اكراد والمدينة فى صحراء عليها سور سمكه ثمانية اذرع بقربها جبل يعرف بشعران وآخر يعرف بالزلم . ياقوت: ٣/٣٧٥؛ ويرى البعض ان مدينة شهر زور يمثلها اليوم تل بكراوه قرب حلبجة، او الخرائب القريبة من خورمال . اما كورة شهر زور فهى اليوم جزء من محافظة السليمانية فى كردستان العراق. لى سترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٢٦ .

[٥١] البلاذرى، ص ٢٦٥ .

الاختلاف فى الفتوح التى نسبها بعض الناس الى انها كانت فى عهد عمر وبعضهم الى انها كانت فى إمارة عثمان، فقد ذكرت قبل فيما مضى من كتابنا هذا ذكر اختلاف المختلفين فى تاريخ كل فتح كان من ذلك))[٥٢].

وكان يعتقد على نطاق واسع بان مدينة حلوان اول منطقة كردية وصلتها طلائع الفتح الاسلامى مع اختلاف فى تاريخ الفتح.[٥٣] ولكن من خلال دراسة وتحليل هذه المصادر ومقارنتها ببعضها البعض، توصل الباحث الى ان خطة الفتح الاسلامى للمنطقة الكردية الشرقية كانت منسقة وانها نفذت على محور رئيسى وعدة محاور ثانوية:

المحور الرئيسى يبدأ من موقع جلولاء - خانقين - قصر شيرين - حلوان.[٥٤]

اما المحور الثانوى فتضمن عدة فروع:

أ- محور جلولاء - البندنجين.[٥٥]

ب- محور جلولاء - الراذانات - دقوقا - خانيجار - سن بارما - بوازيج الملك - شهرزور[٥٦].

ج- محور المدائن - بهندف[٥٧] - ماسبذان.[٥٨]

---

[٥٢] الطبرى: ٥/٤٧.

[٥٣] البلاذرى: ص ٢٦٥، الطبرى: ٤/٢٥ وقد اشترك المؤرخ فى تحديد سنة ١٦ هـ موعداً لفتح جلولاء .اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، ٢/١٥١ فى سنة ١٩هـ؛ خليفة بن خياط: ١٣٦ - ١٣٧، فى سنة ١٧ هـ.

[٥٤] الطبرى ٤/٢٨، البلاذرى، ص ٢٦٤ و ٢٩٩.

[٥٥] البلاذرى، ص ٢٦٤ .

[٥٦] البلاذرى، ص ٢٦٥.

[٥٧] بهندف: وهى من نواحى بغداد ، فى آخر اعمال النهروان، موقعها بين بادرايا وواسط . ياقوت الحموى: معجم البلدان، ١/٥١٦؛ مراصد الاطلاع: ١/١٨٤.

[٥٨] الطبرى: ٤/٣٧.

والمحور الأخير يقع ضمن كورتي ارندين كرد الواقعة في منطقة السواد (العراق العربي) وطساسيجه خمسة منها ثلاثة: النهروانات،[59] طسوجا بادرايا،[60] وباكسايا،[61] وكورة ماسبذان الواقعة ضمن كور منطقة الجبال.[62]

ولتحديد الفترة الزمنية لعملية الفتح يتعين على الباحث دراسة اربع روايات لأربعة مصادر اسلامية حسب التسلسل التاريخي وهي:

١- تاريخ خليفه بن خياط ت ٢٤٠هـ الذى حدد سنة الفتح ب ١٧هـ.[63]

٢- البلاذرى ت ٢٧٩هـ في كتابه فتوح البلدان اشار الى ان سنة الفتح نهاية ١٦هـ.[64]

٣- اليعقوبى ت ٢٨٤هـ في كتابه التاريخ اوضح ان سنة الفتح ١٩هـ.[65]

---

[59] نبذة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة - مطبوع مع كتاب المسالك والممالك لأبن خرداذبه، ليدن ١٩٦٧، ص ٢٣٥.

[60] بادرايا: طسوج بالنهروان ... وهى بلدة تقع بالقرب من باكسايا بين البندنجين ونواحي واسط .ياقوت الحموي: ٣١٦-٣١٧، مراصد الاطلاع: ١/١١٦، ويعتقد ان أصلها ارامي حيث وردت بمعنى درايا اى الذين يذرون الحنطة وغيرها؛ وبادرايا يقال لها اليوم (بدرة) وهى مركز القضاء المسمى باسمها تابعة لمحافظة واسط (الكوت) في العراق وتقع في الشمال الشرقي منها على بعد ٨١ كم. الحسنى: العراق قديما وحديثا، ص ٢٠٣.

[61] باكسايا: بلدة تقع قرب البندنجين وبادرايا، بين بغداد وواسط في الجانب الشرقي في اقصى النهروان .ابن خرداذبه، ص ٧؛ ابن قدامة: الخراج وصنعة الكتابة، ص ٢٣٥؛ ياقوت الحموي: ١/٣٢٧؛ مراصد الاطلاع: ١/١٢١.

[62] ابن قدامة: الخراج وصنعة الكتابة، ص ٢٤٣؛ ابن حوقل: ص ٣٠٨ .

[63] خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص ١٣٦ - ١٣٧.

[64] البلاذرى فتوح البلدان، ص ٢٦٥.

[65] اليعقوبى: تاريخ اليعقوبى، ٢/١٥١.

٤- الطبرى ت ٣١٠هـ فى كتابه تاريخ الرسل ثبت سنة الفتح فى ذى القعدة ١٦هـ.[٦٦]

وبدراسة وتحليل هذه الروايات يلاحظ الباحث ان الرواية الثانية والرابعة متفقتان على ان سنة الفتح فى ١٦هـ، وان أغلب المؤرخين المسلمين الذين جاءوا من بعدهم ساروا على نهجهم فى تحديد سنة ١٦هـ موعداً للفتح[٦٧]، فضلاً عن ذلك ان سنة ١٧هـ كانت سنة تمصير الكوفة وهذه جاءت بإجماع المؤرخين بعد فتوح المدائن وجلولاء وغيرها.[٦٨]

إن الباحث يتفق مع المصادر المذكورة انفا ان سنة الفتح ١٦هـ، ولكن التحديد الدقيق لها فى نهاية ١٦هـ عند البلاذرى[٦٩] وبداية شهر ذى القعدة عند الطبرى[٧٠] اثار اختلافاً، يظن الباحث انه نشأ اولاً من البدء بالسنة الهجرية، فقد جعل الخليفة عمر بن الخطاب البدء بها فى محرم، فى حين ان هجرة النبي محمد تمت فى العاشر من ربيع الأول.

أما البلاذرى فيشير فى نص له: ((مكث المسلمون بالمدائن اياماً، ثم بلغهم ان يزدجرد...))[٧١]، والطبرى سبق ان اوضح فى رواية له نقلاً عن سيف: ((ففصل هاشم بن عتبة بالناس من المدائن فى صفر سنة ست عشر ...))[٧٢]، وفى رواية اخرى بخصوص فتح تكريت يقول: ((وكان فى هذه السنة اعنى سنة ست عشر فى رواية سيف فتح

---

[٦٦] الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ٤/٣٢.
[٦٧] مسكوية: ١/٢٢٤؛ ابن الجوزى: ٤/٢١٦؛ ابن الأثير: ٢/٣٤؛ ابن كثير: ٧ - ٨ /٧٢ - ٧٣؛ ابن خلدون: ٤/٩٤٠ - ٩٤١.
[٦٨] الطبرى: ٤/٤٠.
[٦٩] البلاذرى: ص ٢٦٥.
[٧٠] الطبرى: ٤/٣٢.
[٧١] البلاذرى: ص ٢٦٤.
[٧٢] الطبرى: ٤/٢٥.

تكريت وذلك في جمادى منـها))[٧٣]، علمـاً ان الطبري درج خبر تحصن الفرس بجلولاء قبـل خبر تجمع أهـل الموصـل بتكريـت، ويكشـف ذلـك بقوله: ((... لما اقمنا بالمدائن حين هبطناها واقتسمنا ما فيـها ... اتانا الخبر بأن مهران قد عسكر بجلولاء، وخندق عليه، وان اهل الموصـل قـد عسكروا بتكريت))[٧٤].

والطبري اشار في رواية ثالثة له عنـد ذكره فتح ماسبذان بقولـه: ((وفي هذه السنة - اعني سنة ست عشر - كان فتح ماسبذان ايضاً))[٧٥] ويضيف في رواية رابعة حيث يقول: ((وفيها كانت وقعة قرقيسياء في رجب))[٧٦].

واستناداً الى الروايتين الأولى والثانية للطبري نلاحظ ان هنـالك تناقضاً في الموضوع فلماذا كان فتح تكريت في جمادى، وفتح جلولاء في ذي القعدة، والفرق بين التاريخين لايقل عن خمسة اشهر علماً بان الجيش الاسلامي قطع المسافة سواء الى جلولاء او تكريت في اربعة ايام، والفرق بين المعركتين ان المسلمين تأخروا في فتح جلولاء ضعف مدة فتح تكريت،[٧٧] وهذه المدة لا تساوي في اكثر الاحتمالات اكثر من شهرين.

فاذا رجعنا الى الروايتين الثالثه والرابعة للطبري نفسه نلاحظ انه قد اوقع نفسه في مأزق آخر لا يقل عن سابقته، فهو في الروايتين

---

[٧٣] الطبري: ٤/ ٣٥.

[٧٤] الطبري: ٤/ ٢٤.

[٧٥] الطبري: ٤/ ٣٧.

[٧٦] الطبري: ٤/ ٣٧.

[٧٧] الطبري: ٤/ ٢٥، حيث هجم المسلمون ثمانين مرة في ثمانين يوماً، بينما استغرق فتح تكريت اربعين يوماً، الطبري: ٤/ ٣٥.

يشير الى رجوع قائد جبهة جلولاء الى المدائن ثم تحرك القوات الاسلامية فيما بعد لفتح ماسبذان وقرقيسياء[78].

فلو سلمنا جدلاً بأن معركة جلولاء انتهت فى ذى القعدة، وان هاشم بن عتبة رجع الى مقر القيادة العامة فى المدائن، ثم جاءت الاخبار بأن الفرس تجمعوا فى كورة ماسبذان الجبلية ثم نزلوا الى السهل، وان سعداً نقل هذه المعلومات بواسطة رسول الى مقر القيادة العليا فى المدينة المنورة ثم جاءه الجواب، وتحرك المسلمون بناءً على تعليمات القيادة أعلاه بقيادة ضرار بن الخطاب لاجراء اللازم والسيطرة على كورة ماسبذان[79]، لوجد الباحث بان التعرض الاخير قد دخل سنة ١٧هـ لا محال، ومع هذا يقول الطبرى بان التحرك قد جرى فى سنة ١٦هـ[80].

وللتوفيق بين هذه الروايات المختلفة فى تحديد الفترة الزمنية، يعتقد الباحث ان المسلمين قد حسموا معركة جلولاء فى أقرب الآراء فى شهر جمادى الآخرة الذى يقابل شهر تموز ٦٣٧م على اساس ان الأول من شهر صفر ١٦هـ يقابل الأول من شهر آذار ٦٣٧م[81]، وان المعركة استغرقت اكثر من ثلاثة اشهر بضمنها مدة تحرك الجيش الاسلامى من المدائن الى جلولاء.

وبناءً على ما تقدم يبدو للباحث ان شهرى رجب ورمضان سنة ١٦هـ الذين يقابلان شهرى ايلول وتشرين الأول سنة ٦٣٧م بداية الفتح الاسلامى للمنطقة الكردية.

---

[78] الطبرى: ٤/٣٧ - ٣٨.

[79] الطبرى: ٤/٣٧.

[80] الطبرى: ٤/٣٧.

[81] عبد السلام الترمانينى: ازمنة التاريخ الاسلامى، الكويت المجلس الوطنى للثقافه والفنون والآداب الطبعة الأولى ١٩٨١، ص ١٤٢، مراجعة مصطفى شاكر.

إن المسلمين الفاتحين بعد ان تمكنوا من فتح حلوان على خلاف فى التفاصيل بين رواية البلاذرى والطبرى[٨٢]، استأذن القائد العام لجبهة العراق سعد بن ابى وقاص الخليفة عمر فى فتح بلاد الجبال، ولكن الخليفة عمر رفض ذلك قائلاً: ((لو وددت ان بين السواد وبين الجبل سداً، لايخلصون الينا ولا نخلص اليهم حسبنا من الريف السواد ... انى اثرت سلامة المسلمين على الأنفال))[٨٣].

ولكن الحشود المعادية من الفرس والكرد الذين تجمعوا بقيادة آذين بن الهرمزان[٨٤] فى سهل ماسبذان[٨٥] المجاور للسواد من الجهة الشرقية شكل خطراً كبيراً على القوات الاسلامية المتواجدة فى منطقة السواد،

---

[٨٢] بشأن فتح مدينة حلوان هنالك روايتان: الاولى للبلاذرى تشير الى ان الصحابى جرير بن عبد الله البجلى هو الذى فتح حلوان، والثانية خاصة بالطبرى توضح بان القعقاع بن عمرو التميمى هو الذى فتح حلوان، وللتوفيق بين الروايتين، يعتقد الباحث بان القعقاع هو الذى فتح حلوان بقواته المطاردة (المغاوير فى الوقت الحاضر)، ولكن جريراً ثبت الفتح بقواته الضاربة التى امده بها القائد العام سعد بن أبى وقاص، ثم تسرب جرير بفتحه فى العمق الى مدينة قرميسين الكردية (كرمنشاه الحالية) وفتحها صلحاً على مثل صلح حلوان . البلاذرى: فتوح، ص ٢٩٩، الطبرى: ٤/٣٤ - ٣٥.

[٨٣] الطبرى: ٤/٢٨، مسكويه: ١/٢٦، ابن الاثير: ٢/٥٢١.

[٨٤] آذين بن الهرمزان: وهو ابن الهرمزان القائد الفارسى الشهير، ومن الجدير ذكره ان الهرمزان من اهالى الصيمرة وهى مدينة كورة مهرجا نقذق، واهلها اخلاط من العرب والفرس والكرد . اليعقوبى: كتاب البلدان، ص ٣٨ - ٣٩؛ الطبرى: ٤/٨٨؛ علماً بأن احد المصادر السريانية القديمة الذى يرجع تاريخه الى القرن السابع الميلادى يذكر اسم هرمزان باسم ((هرمزادان المادى)) . مجهول: التاريخ الصغير، بغداد مطبوعات معجم اللغة السريانية ١٩٧٦، ص ٥٧؛ ترجمه الى العربية وعلق عليه بطرس حداد.

[٨٥] ماسبذان: وهى كورة: تقع شرق اقليم العراق جنوب اقليم الجبال تعتبر مدينة السيروان كورتها والمسافة من سيروان الى الصيمرة مرحلتان / ٧٢ كم وهى مدينة كورة مهرجا نقذق وأهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس والكرد. اليعقوبى: كتاب البلدان، ص ٣٨ ٣٩، ويعتبرها ابن قدامة من كور الجبال هى ورصيفتها مهرجا نقذق. ابن قدامة: نبذة من كتاب الخراج، ص ٢٤٣؛ وإن كان ابن حوقل يجعل المسافة بين السيروان والصيمرة يوماً واحداً. ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٠٨.

مما حدا بقائد جبهة العراق سعد بن ابى وقاص بعد رجوع ابن اخيه هاشم بن عتبة من جلولاء بالكتابة الى الخليفة عمر بهذا الشأن فكان جواب الخليفة: ((ابعث اليه ضرار بن الخطاب فى جند[86]، وأجعل على مقدمته ابن الهذيل الأسدى وعلى مجنبتيه عبد الله بن وهب الراسبى حليف بجيله والمضارب بن فلان العجلى[87]))، فخرج ضرار بمن معه من قوات المسلمين فى سنة ١٦هـ قاصداً ماسبذان، والتقى فى الطريق عند مكان يدعى بهندف[88] بالجيش الفارسى حيث دارت معركة انتصر فيها المسلمون وتمكنوا من أسر القائد آذين بن الهرمزان حيث قتله ضرار، ولاذ بقية الجيش الفارسي بالفرار الى الجبال المجاورة[89].

وقد دعى ضرار سكان المنطقة من الكرد وغيرهم الى الرجوع الى مدينتهم السيروان التى سبق وان اخلوها، والدخول فى الاسلام، فاستجابوا له واستقر ضرار فيها الى ان دعاه سعد بن ابى وقاص بعد تحوله الى الكوفة من المدائن، فانتقل اليها واستخلف على كورة ماسبذان بن الهذيل الاسدى فكانت احدى فروج الكوفة[90].

---

[86] ضرار بن الخطاب: ضرار بن الخطاب بن مرادس بن كثير، قاتل المسلمين يوم بدر و احد، وشارك فى الخندق فكان احد الأربعة الذين عبروها، اسلم يوم فتح مكة وحسن اسلامه وشهد معارك الردة تحت راية خالد بن الوليد، كما ابلى بلاءً حسناً فى معركة القادسية وفتح المدائن حيث غنم علم الفرس الأكبر (درفيش كاويان) فعوض عنه بثلاثين الفاً، كما اشترك فى معركة جلولاء، ويعتقد ان وفاته كانت بعد سنة ١٦هـ. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٥/٤١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٢/٧٤٨؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٣/٤٠؛ ابن حجر: الاصابة، ٣/٢٧٠.

[87] الطبرى: ٤/٣٧.

[88] بهندف: تقدم ذكرها .

[89] الطبرى: ٤/٣٧؛ ابن الجوزى: ٤/١٦؛ ابن الاثير: ٢/٥٢٥.

[90] الطبرى: ٤/٣٧ - ٤٩ - ٥٠؛ ابن الجوزى: ٤/٢١٦، ابن خلدون: ٤/٩٤٢؛ وقد اشار ياقوت فى تعريف ماسبذان الى ابيات شعريه قالها ضرار بعد قتله آذين وسيطرته على المنطقة:

ثانياً: فتح مناطق تواجد الكرد في اقليمي الجزيرة وأرمينيا

الجزيرة وأرمينيا احد اقليمين يتواجد فيهما الكرد ويعتبر بعض اجزاء منها مناطق توطنهم الاصلية[٩١]، ولكن هذا لاينفي وجود اقوام اخرى تشارك الكرد السكن فيهما كالأرمن، السريان والعرب[٩٢]، ومن هنا يلاقي الباحث الصعوبة في فصل مناطق تواجد الكرد عن غيرهم، على اعتبار ان كتابات المؤرخين والبلدانيين الأوائل تعوزها الدقة من هذه الناحية، وهذا ينطبق الى حد كبير في منطقة نينوى الشرقية والأجزاء الشرقية من نهر دجلة المقابلة لمدينة تكريت[٩٣].

ومهما يكن من امر فان الروم البيزنطيين الذين كانوا قد سيطروا على الجزء الأكبر من منطقة الجزيرة إعتباراً من سنة ٦٢٧م[٩٤] وعندما احسوا بالانتصارات الاسلامية المتتالية في جبهتي العراق والشام قاموا بتحشيد قواتهم المتكونة من مقاتلي الروم اضافة الى اهل الموصل واحلافهم من القبائل العربية من أياد، تغلب، والنمر، وكانت أنباء هذه الحشود قد وصلت الى مسامع سعد بن ابي وقاص فكتب الى الخليفة عمر بن الخطاب بذلك فكان رده: ((سرح اليهم عبد الله بن

ويوم حبسنا قوم آذين جنده	وقطراته عند اختلاف العوامل
وزرد وآذيناً وفهداً وجمعهم	غداة الوغى بالمرهفات القواصل
فجاؤوا الينا بعد نجب لقاءنا	بماسبذان بعد تلك الزلازل
فصارت الينا السيروان واهلها	وماسبذان كلها يوم ذي الرمد

ياقوت: معجم البلدان، ٥/٤١.

[91] The New Encye cLopaedia Britanica, Vol. V . p 8 - 9 ;Ag Encyeclopaedia, vol 17, p 9.

[٩٢] ياقوت: معجم البلدان، ٢/١٣٤ - ١٣٥.

[٩٣] ينظر بهذا الصدد: The Cambriage Ancient History V. X 11. Map 8.

[٩٤] الدينوري: الاخبار الطوال، ص ١٠٦؛ الطبري: ٢/١٨٣؛ ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ١/٢٢٠.

المعتم[95] ، واستعمل على مقدمته ربعى بن الأفكل[96] ، وعلى الخيل عرفجة بن هرثمة[97] ...))[98] .

فتوجه عبدالله بن المعتم ومعه خمسة الاف مقاتل فوصل تكريت بأربعة مراحل فى اربعة ايام عن طريق الضفة اليسرى لنهر دجلة فى سنة ١٦هـ[99] ، وبعد حصار دام اربعين يوماً شن خلالها المسلمون اربعة وعشرين هجوماً[100] ، ارسل عبد الله الى العرب الذين يقاتلون بجانب الروم يطلب منهم الكف عن مساعدتهم والإلتحاق باخوانهم العرب المسلمين فى العراق، فوافقوا على طلبه وسألوه السلام للعرب، فأجابهم: ((ان كنتم صادقين فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول

---

[95] عبد الله بن المعتم العبسى: صحابى جليل كان احد التسعة من قبيلة بنى عبس الذين اسلموا وثبتوا على اسلامهم بعد ردة بنى عبس، وشارك فى قتال المرتدين كما كان قائداً لميمنة جيش سعد فى معركة القادسية، شارك في فتح المدائن ومدن تكريت والموصل . ينظر: طبقات ابن سعد: ١/٢٩٥، الطبرى: ٤/٣٥.

[96] ربعى ابن الأفكل: ربعى بن الأفكل العنزى: صحابى اسلم فى عهد النبى، شارك فى حروب الردة ومعركة القادسية وفتح المدائن، وبرز اسمه لأول مرة فى فتح تكريت والموصل . ينظر: الطبرى: ٤/٣٧؛ ابن الجوزى: تاريخ، ٢/٥٢٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٧/٧٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٢/٩٤.

[97] عرفجة بن هرثمة: عرفجة بن عبد العزيز بن زهير البارقى صحابى اسلم متأخراً لعدم ورود اسمه فى غزوات النبي محمد وكان احد قادة الجيوش التى وجهها الخليفة ابوبكر الصديق لحرب المرتدين شارك فى فتح بلاد فارس وفى معارك البويب والقادسية وفتح المدائن وبعد ذلك فتح تكريت والموصل، كما شارك مرة اخرى فى فتح بلاد فارس وعاد مرة اخرى الى الموصل والياً عليها سنة ٢٢هـ، ويعتبر اول من اختط الموصل واسكنها العرب ثم بنى المسجد الجامع . ينظر: الطبرى ٤/٣٧؛ ابن الجوزى: ٢/٥٢٤؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ١/٤٠١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ٧/٧٤؛ ابن حجر: الاصابة، ٤/٢٥.

[98] الطبرى: ٤/٣٥؛ ابن الجوزى: ٤/٢١٥؛ ابن الاثير: ٢/٥٢٣ - ٥٢٤؛ ابن خلدون: ٤/٩٥١.

[99] الطبرى: ٤/٣٥؛ ابن الاثير: ٢/٥٢٣.

[100] الطبرى: ٤/٣٥ .

الله، واقروا بما جاء به من عند الله...)) [١٠١]. وبالفعل حمل المسلمون على المدينة وكبروا، وكبر معهم العرب اللذين اسلموا كما كان ((للشهارجة)) [١٠٢] دور كبير في مساعدة العرب المسلمين في فتح تكريت [١٠٣]، مما إضطر الروم الى الهرب من الأبواب التي تطل على نهر دجلة، الا ان السيوف اخذتهم من الأمام والخلف فلم يفلت منهم الا من اسلم، وهكذا فتح المسلمون تكريت.

وكان الخليفة عمر قد امر سعداً ان هم فتحوا تكريت، ان يأمر عبد الله بن المعتم بتسريح ربعي بن الافكل العنزي الى الحصنين، فسرحه عبد الله بن المعتم مستفيداً من عامل الوقت، وطلب منه الاسراع بالسير لئلا تصل اخبار النصر الى الحصنين فيتخذوا اللازم عند دخول القوات الاسلامية اليها [١٠٤].

---

[١٠١] الطبري: ٣٦/٤.

[١٠٢] يزيد بن محمد الازدي: تاريخ الموصل، القاهرة ١٩٦٧، ص ٢٠٨ - ٢٠٩، تحقيق علي حبيبه؛ وقد اعتبر احد الكتاب النصارى الشهارجة ينتمون الى العقيدة النصرانية بقوله: ((والشهارجة هم بالاسم مسيحيون ولكنهم يعترفون بالمسيح انساناً بسيطاً ويحسبونه كأحد الأنبياء ...)). سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين، عدد خاص نيسان ١٩٧٦، العدد ١٤ ١٥ ص ٢٠٦ هامش ٢٦؛ فيما فصلهم صاحب كتاب تاريخ الموصل عن القبائل العربية في الوقت الذي اعتبرهم احد المؤرخين العراقيين من ضمن القبائل العربية، سليمان الصائغ: تاريخ الموصل، ص ٥٨، عبد الماجد احمد السلمان: الموصل في العهدين الراشدي والأموي، الموصل، الطبعة الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٥، ص ٣١؛ ويبدو للباحث أن الطبري لم يجمع الشهارجة مع القبائل العربية وانما فصلهم بقوله: ((ومعه الشهارجة))، الطبري: ٣٥/٤.

[١٠٣] الطبري: ٣٦/٤، وقد وقع كثير من المؤرخين الباحثين في الخطأ عندما اشاروا الى التعاون الفارسي البيزنطي لصد التقدم الاسلامي في محور تكريت - الموصل، مع العلم ان منطقة الجزيرة برمتها كانت قد اصبحت تحت السيادة البيزنطية اعتباراً من ٦٢٧م لغاية الفتح الاسلامي ٦٣٧م ينظر: ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح - ٢٢/١ الطبري: ١٨٣/٢؛ الدينوري: الاخبار الطوال، ص ١٠٦.

[١٠٤] الطبري: ٣٦/٤؛ ابن الاثير ٢٤/٢؛ ابن خلدون: ٩٥٢/٤.

وكان مع ربعى بن الأفكل تغلب واياد والنمر، فلما اقتربوا من الحصنين اخذوا يدخلونها فى مجاميع صغيرة، ويدعون النصر والظفر على المسلمين - ليأمن أهل الحصنين ويفتحوا الابواب، وأقبلت قوات ربعى بن الأفكل وافتتحت الحصنين، وطلبوا منهم الأذعان للصلح فاقام من استجاب وهرب من لم يستجب، الى ان وصل عبد الله بن المعتم، فدعا الهاربين الى الرجوع والدخول فى الذمة فاستجابوا له، وقد جعل ربعى بن الأفكل على حرب الموصل وعرفجة بن هرثمة على خراجها[١٠٥].

وجاءت رواية خليفة بن خياط مخالفة لما أورده الطبرى بخصوص فتح الموصل فهو يقول: ((ان عمر قد وجه عياضاً فافتتح الموصل وخلف عتبة بن فرقد[١٠٦] على احد الحصنين وافتتح الأرض كلها عنوة، غير الحصن، فصالحه أهلها وذلك سنة ثمانى عشرة للهجرة[١٠٧])) وقد اكد ابن خلدون رواية ابن خياط بخصوص بعث عياض بن غنم عقبة بن فرقد لتولى الموصل[١٠٨]، ولكنه خلط بين روايته واحدى روايات البلاذرى بقوله: ((ان ابا عبيدة سير عياض بن غنم اليها (يقصد بلاد الجزيرة)، فسار اليها فى سنة ثمانى عشرة فى خمسة الاف ... ثم فتح سميساط

---

[١٠٥] الطبرى: ٤/٣٧..

[١٠٦] عتبة بن فرقد السلمى: صحابى اسلم قبل غزوة خيبر، شارك بقسط كبير فى قتال المرتدين، وبعد ان استقر عتبة فى الموصل شرع فى فتح المناطق المجاورة لها مثل شهر زور والصامغان ودراباذ، وبعدها اصبح والياً على اذربيجان خاصة بعد ان شارك فى فتحها من جهة شهر زور . ينظر: طبقات ابن سعد: ٤/٢٨٩؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٣/٣٦٥ - ٣٦٦ .

[١٠٧] خليفة بن خياط: تاريخ، ص ١٣٩.

[١٠٨] ابن خلدون: ٤/٩٥٢.

وسروج ورأس كيفا، فصالحوه على منبج كذلك ثم آمد ثم ميافارقين ثم كفرتوثا ثم نصيبين ثم ماردين ثم الموصل، وفتح احد حصنيها[١٠٩] ...)).

ومن الجدير ذكره ان الواقدي ذكر في تاريخه: ((ان عياض بن غنم اقبل بجيش الفتح حتى نزل الاسماعيليات، وبعث عمر بن جند ليغير على الموصل وعلى اعمالها، فمضى وأغار وأخذ الغنائم ووقع الصايح فخرجوا عليه وقاتلوه وإنتزعوا منه الغنيمة فقاتل حتى قتل ودفن بالجانب الغربي، فلما بلغ عياضاً ذلك ارتحل من الاسماعيليات[١١٠] ونزل على الموصل فخرج اليه اهلها بالعدد والسلاح فكر عليهم خالد بجيش الزحف فجعلهم حطاماً ولم يكن عليها يوم إذن سور يمنع فأخذها بحد السيف واسكن فيها القبيلة الخزرجية سنة ٢٠هـ))[١١١].

ويرى الباحث بعد دراسة الروايات الثلاث بشأن فتح الموصل ومقارنتها مع بعضها البعض، ان فتح الموصل جرى على مرحلتين، الأولى سنة ١٦هـ حسب رواية الطبري[١١٢]، ابن الأثير[١١٣]. والثانية جرت في سنة ٢٠هـ وهذه تشير اليها نصوص الواقدي[١١٤]، البلاذري[١١٥]، وابن خلدون[١١٦]، مع الاشارة الى ان الفتح الثاني للمدينة جاء ربما لنقض

---

[١٠٩] م . ن، ٤/٩٥٥، ومن الملاحظ انه نقل رواية البلاذري من كتابه الفتوح الصفحة ١٨٠ وفيها ورده اسم مدينة رأس كيفا وهل هي مدينة رأس العين وهذا مجرد تصحيف، اما اذا اعتبرناها مدينة حصن كيف فهذا ما يخالف الواقع لأعتبارات جغرافية . ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢/٢٦٥.

[١١٠] الاسماعيليات: بلدة واقعة الآن على طريق سكة حديد الموصل - تل كوجك . ينظر: سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين عدد خاص ٤/١٩٧٦ ص ٢٠٦ هامش ٣١.

[١١١] الواقدي: فتوح الشام، ج ٢ ص ١٨٢ - ١٨٣.

[١١٢] الطبري: ٤/٣٧.

[١١٣] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ٢/٥٢٤.

[١١٤] الواقدي: فتوح الشام، ٢/١٨٢ - ١٨٣.

[١١٥] البلاذري: فتوح، ص ٣٣٧.

[١١٦] ابن خلدون: العبر، ٤/٩٥٢.

أهل المدينة العهد الذى كانوا قد عقدوه مع المسلمين سنة ١٦هـ أبان الفتح الأول، دون الدخول فى تناقض الفتح بين المؤرخين[١١٧] .

وكان فتح حصني نينوى الشرقية والموصل قد جرى صلحاً فى المرة الأولى[١١٨] ، ولكن الحصن الشرقي جرى فتحه فى المرة ثانية عنوةً بعكس غربي الموصل الذى فتح صلحاً[١١٩] .

أما الفتح الاسلامى لاقليم الجزيرة عامةً ومناطق سكن الكرد فى اقسامها الشماية والشرقية خاصة، فقد اتفق المؤرخون المسلمون على أن فتح سائر بقاع الجزيرة ومدنها تم على يد الصحابى عياض بن غنم الفهرى[١٢٠] .

ومن هؤلاء المؤرخين: ابن اسحاق، ابو يوسف، الواقدى، خليفة بن خياط، البلاذرى، الطبرى، ابن الجوزى، ابن الأثير، ابن كثير، ابن خلدون، ولكنهم اختلفوا فى التفاصيل والسنة التى تم فيها الفتح، فخليفة بن خياط يشير الى انها فى سنة ١٨هـ نقلاً عن محمد بن اسحاق[١٢١] ، ويحذو حذوه البلاذرى ولكن نقلاً عن رواية محمد بن سعد عن الواقدى[١٢٢] .

---

[١١٧] ومن الجدير ذكره ان ابن خياط يشير الى ان الموصل فتحت سنة ١٨هـ . خليفة بن خياط: تاريخ، ص ١٣٩.

[١١٨] الطبرى: ٣٧/٤.

[١١٩] البلاذرى: فتوح، ص ٣٣٧، وقد وقع احد الباحثين النصارى في الخطأ عندما اعتبر ان الفتح الأول للحصن الشرقى كان عنوة والفتح الثانى سلماً . سهيل قاشا الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين عدد خاص ١٩٧٦/٤، ص ٢٠٣، والعكس هو الصحيح.

[١٢٠] عياض بن غنم الفهرى: تقدمت ترجمته فى الفصل الثانى .

[١٢١] خليفه بن خياط: تاريخه، ص ١٣٨.

[١٢٢] البلاذرى: ص ١٧٧، ولكنه فى رواية اخرى يجعل سنة الفتح فى ١٩هـ واياماً من ٢٠هـ .ينظر: م.ن: ص ١٨٠.

أما الطبرى فقد افاد بوجود روايتين: الأولى نقلاً عـن ابـن اسـحاق، ولكن الغريب فيها انها تثبت تاريخ الفتح فى ١٩هـ[١٢٣] ، وهذه لا تتفق مع رواية خليفة عن ابن اسحاق فى ١٨هـ، فيما تذهب الرواية الثانيـة نقلاً عن سيف الى ان فتح الجزيرة ((تم تحت احـداث سـنة ١٧هـ[١٢٤])) وقـد سـار علـى نهجـه كـل مـن: ابـن الجـوزى[١٢٥] ، ابـن الأثـير[١٢٦] ، ابـن كثير[١٢٧] ، وابن خلدون[١٢٨] .

فالقاضى ابو يوسف[١٢٩] فى حديثه عـن فتـح الجزيـرة افـاد: ((... ان الجزيرة كانت قبل الاسلام طائفـة منـها للـروم وطائفـة لفـارس، ولكـل فيما فى يده منها جند وعمال فكانت رأس العين فما دونها الى الفرات للروم، ونصيبـين ومـا وراءهـا الى دجلـة لفـارس، وجبـل مـاردين ودارا وطور عبدين للروم، وكانت مسلحة ما بين الروم وفارس حصناً يقال له حصن سرجة بين دارا وبين نصيبين[١٣٠])).وبشأن فتح الجزيرة ذكر بأن أبـا

---

[١٢٣] الطبرى: ٤/٥٣.

[١٢٤] الطبرى: ٤/٥٣.

[١٢٥] ابن الجوزى: ٤/٥٢٤.

[١٢٦] ابن الأثير: ٢/٥٣٢.

[١٢٧] ابن كثير: ٧/٧٤.

[١٢٨] ابن خلدون: ٤/٩٥٢.

[١٢٩] ابو يوسف ١١٣هـ/٧٣١م/١٨٢هـ/٧٩٨م: هـو يعقـوب بـن ابراهيـم بـن حبيـب الانصارى البغدادى صاحب الامام ابى حنيفه وتلميذه وأول من نشر مذهبـه كـان فقيـها علاماً ومن حفاظ الحديـث، وهـو أول مـن دعـى قـاضى القضـاة . ينظـر: طـاش زاده: مفتاح السعادة، ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٧، ابن النديم: الفهرست، ص ٢٠٣، ابن تغـرى بردى: النجوم الزاهرة فى اخبار مصر والقاهرة ج ٢ ص ١٠٧، الزركلى: الاعـلام، ج ٨ ص ١٩٣.

[١٣٠] ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم: كتـاب الخراج، بيروت دار الحداثـة، الطبعـة الأولى ١٩٩٠، ص ١٤٤ وهذا ما يخالف ما ذكره المؤرخون بشأن السيطرة الكليـة للـروم علـى اقليم الجزيرة ينظر: الدينورى: الاخبار الطوال ص ١٠٦، الطبرى: ٢/١٨٣، ابن اعثم الكوفى الفتوح، ١/٢٢٠.

عبيدة وجه شرحبيل بن حسنه الى قنسرين ففتحها، ((ووجه عياض بن غنم الفهرى الى الجزيرة ومدينـة ملـك الـروم يومئـذ الرهـا فعمـد لهـا عياض بن غنم ولم يتعرض لشئ ما مما مر به من القرى والرساتيق ولن يلق كيداً ولا جنداً حتى نـزل الرهـا)) وقـد ارسـل اهلـها يطلبـون مـن عياضِ الصلح فأقرهم عليها بعد اخذ موافقة القائد العام لجبهة الشـام ابوعبيدة بعد استشارته للصحابى معاذ بـن جبـل، وقـد حذت مدينـة حران[131] وباقى المدائن والرساتيق حذو اهل الرها[132]. وعنـد تطرقـه الى الجزء الباقى من ارض الجزيرة الواقـع تحـت السـيطرة الفارسـية اوضـح: ((... ان فـارس لمـا هزمـت يـوم القادسـية وبلـغ مـا كـان هنـالك مـن جنودهم تحملوا بجماعتهم وعطلوا ما كانوا فيه الا اهـل سـنجار فإنـهم وضعوا بها مسلحة يذبون عن سهلها وسهل ماردين ودارا، فأقاموا فى مدينتهم ووضع عياض بنِ غنم الفهرى على الجماجم بالجزيرة على كـل جمجمة ديناراً ومدين قمحاً وقسطين زيتاً وقسطين خلاً[133])).

وخليفة بن خياط فى احدى رواياته عـن فتـح الجزيـرة ذكـر بـان ابـا موسى الأشعرى هو الذى افتتح الرها وسميساط صلحاً، وما عداها من مدن الجزيرة عنوةً، وفى روايته الأخرى التى يحاول التوفيق بينـها وبـين ما سبق بقوله: ((وكان ابـو عبيـدة بـن الجـراح وجـه عيـاض بـن غنـم الفهرى الى الجزيرة فوافق ابا موسى بعد فتح هذه المدائن[134])).

والبلاذرى فى كلامه عن فتوح عياض بن غنم فى الجزيـرة أوضـح: ((... وفتح عياض آمد[135] بغير قتال ... على مثل صلح الرها ... وفتـح

---

[131] حران: تقدمت ترجمتها .

[132] ابو يوسف: الخراج، ص ١٤٥؛ ومدينة الرها تقدمت ترجمتها فى الفصل الأول .

[133] ابو يوسف: المصدر السابق، ص ١٤٦.

[134] خليفه بن خياط: تاريخه، ص ١٣٩.

[135] آمد: وهى مدينة ديار بكر الحالية فى كردسـتان تركيـا وكـانت حـاضرة ديـار بكـر وحدها ما غرب من دجلة الى بلاد الجبل المطل على نصيبين . ياقوت: ٢/٢٩٤.

ميافارقين[١٣٦] ... وفتح حصن كفرتوثا ... ونصيبين بعد قتال ... وفتح طور عبدين[١٣٧] ، وحصن ماردين[١٣٨] ودارا على مثل صلح الرها ... وكل ذلك حصل في سنة تسع عشرة وأيام من المحرم سنة عشرين ...))[١٣٩] .

أما الطبري فقد زودنا بروايتين: الأولى نقلاً عن ابن اسحاق وفيها ان الجزيرة فتحت سنة تسع عشرة للهجرة، وكان الداعي الى ذلك ان الخليفة عمر كتب الى سعد قائلا: ((ان الله فتح على المسلمين الشام والعراق، فابعث من عندك جنداً الى الجزيرة، وأمر عليه احد الثلاثة: خالد بن عرفطة أو هاشم بن عتبة، أو عياض بن غنم . فلما انتهى الى سعد كتاب عمر، قال: ما أمر امير المؤمنين عياض بن غنم آخر القوم الا انه فيه هوىً ان اوليه، وأنا موليه))[١٤٠] .

أما الرواية الثانية نقلاً عن سيف فهي تشير الى ان الخليفة عمر كتب الى سعد: ((اندب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم، فإن ابا عبيدة قد احيط به))[١٤١] . وكتب اليه ايضا ان سرح سهيل بن عدى[١٤٢] الى الرقه[١٤٣] ، فإن اهل الجزيرة هم الذين استشاروا الروم على أهل حمص))[١٤٤] .

---

[١٣٦] ميافارقين: وهي مدينة تيكرانوا كرتا القديمة وقد تقدمت ترجمتها في الفصل الأول.

[١٣٧] طور عبدين: تقدم ترجمتها في الفصل الأول .

[١٣٨] ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين فيها اسواق كثيرة وخانات ومدارس. ينظر بهذا الصدد ولمزيد من التفاصيل ياقوت الحموي: معجم البلدان، م ج ٥/٣٩.

[١٣٩] البلاذري: ص ١٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٥/٣٩.

[١٤٠] الطبري: ٤/٥٣.

[١٤١] الطبري: ٤/٥١، ابن خلدون: ٤/٩٥٣.

[١٤٢] سهيل بن عدى: سهيل بن عدى الخزرجي، صحابي اسلم مبكراً وشهد بدراً وأحداً، كان احد رجال جيش اسامة بن زيد الى الشام، شارك في فتوح العراق وفي نهاوند وقام بدور كبير، كما فتح كرمان، لا تتوفر لدينا معلومات عن مكان استقراره بعد الفتوح

وكان أهل الجزيرة قد بعثوا برسائل الى هرقل الروم طالبين منه ارسال المدد لاخراج المسلمين من الأراضى التى سبق ان استولوا عليها، لاسيما ان مواطن اخوانهم فى تكريت والحصنين وهيت وقرقيسياء قد اصبحت تحت سيطرة المسلمين[١٤٥].

وقد امر الخليفة سعد ان يسرح عبد الله بن عبد الله بن عتبان[١٤٦] الى نصيبين ثم ليتوجه بعد فتحها الى حران والرها، وان يوجه سهيل بن عدى الى الرقة، وان يرسل الوليد بن عقبة[١٤٧] على عرب الجزيرة من

ولا مكان وتاريخ وفاته . ينظر: ابن الاثير: اسد الغابة، ٢/٣٦٨؛ ابن حجر: الاصابة، ٣/١٤١؛ الطبرى: ٤/٥١.

[١٤٣] الرقة: مدينة مشهورة على الفرات تقع فى بلاد الجزيرة، ياقوت: ٤/٢٧٢ وهى الان احدى مدن الجمهورية العربية السورية.

[١٤٤] الطبرى: ٤/٥٠؛ ابن الجوزى: ٤/٢٢٣؛ ابن خلدون ٤/٩٥٢.

[١٤٥] الطبرى: ٤/٣٥ - ٣٦؛ ابن الجوزى: ٤/٢١٥؛ ابن الأثير: ٢/٥٢٣ - ٥٢٤؛ ابن كثير: ٧/٧٢ - ٧٣؛ ابن خلدون: ٤/٩٥١ ٩٥٢.

[١٤٦] عبد الله بن عبد الله بن عتبان: صحابى لا يعلم متى اسلم، شهد حروب الردة بعدها سار مع الفاتحين الى العراق وحارب تحت راية سعد، خلف سعد بن ابى وقاص فى امارة الكوفة بعد ذهابه الى المدينة وقاد المسلمين بعد ذلك فى فتح اصفهان، كما انه ارسل مدداً الى سهيل بن عدى لفتح منطقة كرمان . ابن الأثير: اسد الغابة ٣/١١٩؛ ابن حجر: الاصابة ٤/٣٧؛ الطبرى: ٤/٥١.

[١٤٧] الوليد بن عقبة: الوليد بن عقبهة بن ابى معيط الأموى: صحابى كان ابوه عقبة بن ابى معيط من اشد الناس اذى وعداوه للنبى محمد، اسلم الوليد يوم فتح مكة، وقد بعثه النبى محمد مصدقاً الى بنى المصطلق فى بداية سنة ٩هـ وقد شارك مع خالد ابن الوليد فى فتح العراق، كما انه ذهب مدداً الى عياض بن غنم عند محاصرته لدومة الجندل، وقد ولى صدقات قضاعة ايام الصديق، كما كان مع ابى عبيدة عندما حاصره الروم فى حمص وقد ارسله ابو عبيده الى عرب الجزيرة بناءً على أوامر الخليفة عمر، كما تولى الكوفة ايام الخليفة عثمان وشارك فى فتح اذربيجان وأرمينيا . طبقات ابن سعد ٧ - ٤٧٦؛ ابن الأثير: اسد الغابة، ٥/٩٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٤/١٥٥٢؛ ابن حجر: الاصابة، ٦/٣٢١ .

تنوخ وربيعة، وان يسرح عياض بن غنم، فاذا جرى قتال فقائدهم عياض[148] .

وقد ارتد اهل الجزيرة عن حمص التي كانوا قد حاصروها لدعم القوات البيزنطية اثر سماعهم بوصول النجدات من العراق، حيث اصبحوا بين فكي كماشة ((اهل العراق واهل الشام))[149] . لذا خرج ابو عبيدة بقواته من حمص وتمكن من هزيمة القوات البيزنطية المرابطة حولها قبل وصول المدد العراقي بقيادة القعقاع بن عمرو، فكتب ابو عبيدة الى الخليفة عمر بالفتح، فكتب اليه: ((اشركوهم فانهم نفروا اليكم، وتفرق بهم عدوكم))[150] .

وخرج عياض ومعه الأمراء فأخذوا طريق الجزيرة، وتوجه كل أمير الى المنطقة التي أمر عليها، فارسل سهيل بن عدى الى الرقة عن طريق الفراض[151] وحاصرها، فطلب أهلها الصلح وبعثوا فى ذلك الى عياض فقبل منهم وصالحهم وصاروا أهل ذمة[152] ، كما سلك عبد الله بن عتبان الطريق المحاذى لنهر دجلة الى ان وصل الموصل (نينوى) ثم عبر نهر دجلة باتجاه مدينة بلد، وسار حتى وصل نصيبين فحاصرها، فطلب اهلها الصلح وكتبوا بذلك الى عياض، فقبل ذلك منهم وعقد لهم[153] .

---

[148] الطبرى: ٤/٥١؛ ابن الأثير: ٢/ ٥٣١؛ ابن خلدون: ٤/٩٥٣.

[149] الطبرى: ٤/٥٤.

[150] الطبرى: ٤/٥٢ مع اختلاف بسيط فى العبارة؛ ابن الجوزى: ٤/٢٢٣؛ ابن كثير: ٧/٧٨؛ ابن خلدون: ٤/٩٥٣.

[151] الفراض: تقدمت ترجمتها .

[152] الطبرى: ٤/٥٤؛ ابن الجوزى: ٤/٢٢٣ - ٢٢٤؛ ابن الأثير: ٢/٥٣٢؛ ابن كثير: ٧/٧٨؛ ابن خلدون: ٤/٩٥٤.

[153] الطبرى: ٤/٥٤؛ وفى هذا دلالة اكيدة على ان الحصنين (نينوى والموصل) وتكريت قد فتحت قبل هذا التاريخ، والا لما سلك الصحابى عبد الله بن عتبان هذا الطريق الآمن.

وتوجه عياض بعد ان ضم اليه القادة سهيل بن عدى وعبد الله بن عتبان الى حران فوافق اهلها على دفع الجزية، فسرح عبد الله وسهيل الى الرها فأجابوه بالجزية، لذا كانت الجزيرة اسهل البلدان فتحاً[154].

بعدها رجع سهيل وعبد الله الى الكوفة، وكتب ابو عبيدة الى الخليفة عمر بعد انصرافه من الجابيه[155] يطلب منه ان يضم عياض بن غنم الى قواته فيما اذا اخذ خالد بن الوليد معه الى المدينة، فوافق عمر على ذلك وصرفه اليه، واستعمل حبيب بن مسلمة الفهرى[156] على عجم الجزيرة وحربها[157]، والوليد بن عقبة على عربها[158].

ومن الملاحظ ان المصادر السريانية تطرقت هي الأخرى الى فتح الجزيرة، ولكنها تضاربت فيما بينها فى تفاصيل عملية الفتح من الناحيتين الجغرافية والزمنية. فالتاريخ الصغير لمجهول (٦٧٠ - ٦٨٠ م)[159] لم يتطرق بالكلية الى فتح الجزيرة، وإن كان قد اشار بصورة

---

[154] الطبرى: ٤/٥٤؛ ابن الاثير: ٢/٥٣٢؛ ابن الفقيه الهمدانى: مختصر كتاب البلدان، ص ١٧٦.

[155] الجابية: هى قرية من اعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر شمالى حوران. ينظر ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٢/٩١ - ٩٢.

[156] حبيب بن مسلمة الفهرى: مكى من بنى فهر صحابى كان فى الخامسة عشر من عمره عند وفاة النبى محمد، اشترك فى فتوح الشام وبرز فى غاراته على ارمينيا وكردستان ويعرف باسم (حبيب الروم وفاتح ارمينيا)، توفى فى عام ٥٥ هـ فى خلافة معاوية. ابن حجر: الاصابة، ١/٣٠٩؛ دائرة المعارف الاسلامية: ٧/٢٨٩ مادة (حبيب بن مسلمة)؛ الطبرى: ٤/٥٥.

[157] يلوح للباحث ان المراد بعجم الجزيرة هم الكرد لاغير، مع احتمال وجود أقلية فارسية متواجدة فى بعض المناطق لحماية الحدود كنصيبين اثر المعاهدة التى ابرمت بين الامبراطور الرومانى جوليان والملك الفارسى شابور الثانى عام ٣٦٣ م. ينظر بهذا الصدد: الطبرى: ٢/٥٩ - ٦٠.

[158] الطبرى: ٤/٥٥؛ ابن الجوزى: ٤/٢٢٤؛ ابن الأثير: ٢/٥٣٢؛ ابن خلدون: ٤/٩٥٤.

[159] التاريخ الصغير: يعتبر اقدم اثر تاريخى سريانى شرقى (نسطورى)، اذ يعود زمن تدوينه الى النصف الثانى من القرن السابع للميلاد. ينظر: التاريخ الصغير: ترجمه

مقتضبة الى فتح المدائن وخوزستان[١٦٠]، بينما اوضح ايليا برشينايا النصيبينى فى تاريخه الى موضوع فتح الجزيرة فى ثلاث روايات مختلفة. الأولى تحت حوادث سنة ٩٤٨ يونانية الموافقة للسنة السادسة عشرة للهجرة بقوله: ((... وفيها فتحت سروج والرها...))[١٦١]. أما الرواية الثانية تحت حوادث سنة ٩٥٠ يونانية الموافقة للسنة الثامنة عشر للهجرة فقد جاء فيها: ((فيها فتح عياض بن غنم الرقة وآمد وتل موزن وفيها فتح عمير بن سعد راس عين وفيها كان موتان عظيم فى سائر بلاد الشام))[١٦٢]. أما الرواية الثالثة التى جرت تحت حوادث سنة ٩٥١ يونانية الموافقة للسنة التاسعة عشرة للهجرة فقد ورد فيها: ((... فيها فتح عياض بن غنم نصيبين وطور عبدين وقردى ...))[١٦٣].

أما ميخائيل السريانى Michel le Syrien فقد ذكر صراحة ان المسلمين عبروا نهر الفرات للمرة الأولى وتقدموا نحو الشمال فى سنة ٩٥١ يونانية الموافقة للسنة الثامنة عشر الهجرية حسب حوليته[١٦٤]، والتاسعة عشرة للهجرة حسب تاريخ إيليا برشينايا[١٦٥].

الى العربية وعلق عليه بطرس حداد، بغداد ١٩٧٦، مطبوعات مجمع اللغة السريانية، ص ٩١ - ١٠١.

[١٦٠] التاريخ الصغير: ص ٩١ و ١٠٣.

[١٦١] ايليا برشينايا: تاريخ ايليا، تعريب يوسف حبى، بغداد ١٩٧٥ مطبوعات مجمع اللغة السريانية، ص ١٣٢، وسنة٩٤٨ يونانية او بيزنطية تقابل سنة ٦٣٧ م.

[١٦٢] ايليا برشينايا، ص ١٣٢.

[١٦٣] ايليا برشينايا، ص ١٣٣، و٩٥١ يونانية او بيزنطية تقابل سنتى ٦٣٩ - ٦٤٠ م.

[١٦٤] ميخائيل السريانى: Michel Le Syrien, Chronique, Ed, Chabot, T. 11 P. 426. شغل الكرسى البطريركى فى عام ١١٦٦ وحتى ١١٩٩م، كتب تاريخاً يقع فى ٢١كتاب، وتمتد الفترة التى يعالجها حتى عام ١١٩٤ - ١١٩٥، افرام بوصوم: اللؤلؤ المنثور، ص ٤٨٩ - ٤٩٣، البير ابونا: آداب اللغة الارامية، بيروت ١٩٧٠، ص ٤٨٢ - ٤٨٧.

[١٦٥] ايليا برشينايا: ص ١٣٣.

بينما أيد الرهاوى المجهول فى تاريخه سلفه ميخائل فى ان المسلمين عبروا بقواتهم نهر الفرات فى سنة ٩٥١ يونانية واقتربوا من مدينة الرها فخرج الرهاويون وأخذوا منهم عهداً وميثاقاً وكذلك سكان حران، واضاف قائلاً: ((وحكم أول حاكم عربى (اسلامى) فى الرها واسمه ابو بعد كما اخذ الرهاويون عهداً لفطلموس والروم الذين فيها ان يقطعوا عهداً مع العرب، بل حاربوهم، فشن عليهم عيد بن غنم قتالاً شديداً واستولى على مدينتهم وقتل ثلاثمائة منهم، وهكذا صنع فى دارا اذ قتل الروم الموجودين فيها، بينما رضى كل من رأس العين وماردين وآمد . وقتل عيد بن غنم فى آمد وفيها دفن))[١٦٦] .

ومن الجدير ذكره ان روايتى ميخائيل السريانى والرهاوى المجهول تتعارضان مع رواية ايليا برشنايا - بخصوص عبور المسلمين لنهر الفرات - فايليا يحدد سنة عبور المسلمين للنهر فى سنة ١٦ هـ الموافقة لسنة ٩٤٨ يونانية[١٦٧] ، على اساس ان فتح مدينتى السروج والرها لا يتم الا بانتقال المسلمين الى الجانب الشرقى من النهر، بينما جاءت رواية ميخائيل واضحة فى ان المسلمين عبروا الفرات فى ١٨هـ الموافقة لسنة ٩٥١ يونانية[١٦٨] ، وعنه نقل الرهاوى فى تاريخه هذه الرواية[١٦٩] .

---

[١٦٦] الرهاوى المجهول: تاريخ الرهاوى المجهول من المصادر السريانية الغربية كتبه راهب من حاشية المفريان يعقوب الثانى، عاش فى أواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر وهو يتوقف فى تاريخه كنسياً عند سنة ١٢٠٧ م بينما يستمر به مدنياً حتى سنة ١٢٣٤ م . ينظر: الفتوحات العربية فى تاريخ الرهاوى المجهول: ترجمة بطرس قاشا الى اللغة العربية، مجلة بين النهرين عدد خاص نيسان /١٩٧٦ العدد ١٤ - ١٥ ص ١٤٤، وهنالك تصحيف فى اسم عيد والصحيح عياض (الباحث).

[١٦٧] ايليا برشينايا: تاريخه، ص ١٣٢.

[١٦٨] Mechel Le Syrien Chronique , Ed , Chabot T. 11, P . 426.

[١٦٩] الرهاوى المجهول: تاريخ، ص ١٤٤.

أما ابن العبرى[170] (١٢٢٦ - ١٢٨٦ م) فقد نقل رواية ايليا برشينايا بشكل يكاد يكون حرفياً، اذ قال: ((وفيها دخل عياض بن غنم سروج والرها صلحاً. وفيها افتتح ايضاً الرقة وآمد ونصيبين وطور عبدين وماردين صلحاً ...))[171]. وهذه تؤكد بلا شك رواية برشينايا الخاصة بعبور المسلمين الفاتحين لنهر الفرات الى الجهة الشرقية قبل سنة ١٨ هـ.

وبعد دراسة واستقراء الروايات الاسلامية والسريانية الخاصة بفتح الجزيرة تبين للباحث ان الرواية التى جرت الاحداث فيها سنة ١٧هـ هى الأصح لأعتبارين: اولهما، لأنه جاء لغرض تخفيف الضغط على المسلمين فى هجوم البيزنطيين المدعوم من بعض اهالى الجزيرة الذين التقت مصالحهم مع الروم البيزنطيين، وحصارهم للمسلمين بقيادة ابى عبيدة فى مدينة حمص وكان ذلك سنة ١٧هـ[172]. وثانيهما: ان الاجزاء الشرقية من منطقة الجزيرة بدءاً من تكريت وانتهاءً بالحصنين (نينوى والموصل) كانت قد فتحت سنة ١٦هـ.[173]

---

[170] ابن العبرى: هو غريغور يوس ابو الفرج بن اهرون، ولد فى مدينة ملطية، عكف على الدرس والتحصيل العلمى والتقى بهولاكو عام ١٢٥٨م عند احتلاله لمدينة حلب حيث استعطفه على رعيته النصارى، كان نسطورياً ثم اعتنق اليعقوبية كما يدعى العالم البلجيكى بيترس، له عدة مؤلفات منها تاريخه الكنسى والتاريخ السريانى وهو مطول اختصره باسم تاريخ مختصر الدول باللغة العربية، مات عام ١٢٨٦ م فى مدينة مراغة فى اذربيجان .

ابن العبرى تاريخ مختصر الدول، ترجمة ابن العبرى بقلم صالحانى اليسوعى؛ حنا فبي: مصادر كنيسة المشرق قبل الاسلام، مجلة بين النهرين، العدد الأول ١٩٧٣، ص ١٥٩ - ١٦٠، ترجمة جاك اسحاق.

[171] ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول، ص ١٠١ .

[172] الطبرى: ٤/٥٣، ابن الجوزى: ٤/٥٢٤، ابن الأثير: ٢/٥٣٢، ابن كثير : ٧/٧٤.

[173] الطبرى: ٤/٣٥ و ٣٦؛ ابن الاثير: ٢/٥٢٣ ٥٢٤.

وقد شجع انتصار المسلمين السريع فى فتح مناطق كردية واقعة فى بلاد الجزيرة من الناحية الادارية والجغرافية، القائد الصحابى عياض بن غنم الفهري فى المضى قدماً لفتح مناطق كردية اخرى تابعة لأرمينيا اداريا وجغرافيا، حيث دخلها من الجنوب الغربى فإجتاز الدرب الى بدليس[١٧٤] جنوب بحيرة أرجيش (وان) وبعد ان اجتاز المناطق المتأخمة للبحيرة من الناحية الغربية بلغ خلاط[١٧٥] فصالحه بطريقها حتى وصل الى العين الحامضة فى أرمينيا[١٧٦].

وكان احد الباحثين المصريين قد نشر كتاباً تحت عنوان ((المسلمون والبيزنطيون والأرمن))[١٧٧] تطرق فيها الى فتح المسلمين لأرمينيا - وخلط بينها وبين بلاد الجزيرة - فقال: ((ويأتى البلاذرى (ت ٢٧٩ / ٨٩٢م) على رأس هذه المصادر اذ خصص فصلاً من كتاب (فتوح البلدان) تحدث فيه بإسهاب عن فتوح ارمينيا))، فيقول ان: ((عياضاً فتح آمد بغير قتال على مثل صلح الرها ... وفتح نصيبين ... وفتح قردى وبازبدى على مثل صلح نصيبين. واتاه بطريق الزوزان فصالحه على ارضه على إتاوة كل ذلك فى سنة تسع عشرة وايام من المحرم سنة عشرين ...))[١٧٨].

---

[١٧٤] بدليس: بلد بنواحى ارمينيا (من الناحية الادارية) تقع جنوب غرب بحيرة وان. ينظر ياقوت: ٢/ ٩٠ وهى مسقط رأس العالم الكردى شرفخان البدليسى، البدليسى: الشرفنامه، ص ٤٦٧ - ٤٦٩ ترجمة محمد على عونى .

[١٧٥] خلاط: قصبة ارمينيا الوسطى تقع على ساحل البحيرة التى تسمى باسم خلاط وهى من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة اليها فصالحه بطريقها على الجزية وما يؤديه اليه، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة . ياقوت ٢/ ٣٨٠ - ٣٨١.

[١٧٦] ابن الأثير: ٢/ ٥٣٥ .

[١٧٧] مؤلفه د. فايز نجيب اسكندر من اصدارت دار الحكمة اليمانية، صنعاء ١٤١٤ - ١٩٩٣ الطبعة الأولى .

[١٧٨] فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، ص ٨٤ نقلاً عن البلاذرى ص ١٨٠ مراجعة رضوان محمد .

ومن المسلم به ان البلاذرى عندما اشار الى فتح هذه المدن، كان فى معرض حديثه عن فتوح الجزيرة وليس فتوح ارمينيا، والباحث ذكرها تحت فتوح ارمينيا وأعتمد على كتاب فتوح البلدان للبلاذرى[179] بتحقيق صلاح الدين المنجد، ج ١ ص ٢٣١ - ٢٤٨، فضلاً عن ذلك ان المدن والمناطق التى ذكرها الباحث المذكور ضمن ثنايا رواية البلاذرى هى مناطق تابعة لاقليم الجزيرة بإجماع المؤرخين والجغرافيين المسلمين[180].

وبعد ايراده لعدة روايات منسوبة الى الطبرى وابن الأثير، وابن كثير خلص الى القول: ((ان المصادر الاسلامية متضاربة فيما بينها فى تفاصيل احداث حملة المسلمين على ارمينيا))،[181] وكان قد ذكر فى بداية كتابه ((اما المصادر الاسلامية فتتسم بالتضارب حيناً، والتناقض احياناً ويرجع سبب ذلك الى ابتعادها عن الاحداث واعتمادها على الأسانيد،[182] والحقيقة ان مصادرنا عن الفتوحات الاسلامية اعتمدت على الرواية الشفوية فلم يعرف المسلمون التدوين التاريخى حتى العصر العباسى ...))[183].

ولكن هذا لا ينفى الحقيقة القائلة بإن المسلمين قد دفعهم اهتمامهم باقوال النبى محمد وافعاله وتقريراته للإهتداء بها والاعتماد عليها فى التشريع الاسلامى، وفى النظم السياسية والادارية، الى الكتابة

---

[179] البلاذرى: فتوح البلدان، ج ١ ص ٢٣١ - ٢٤٨، تحقيق صلاح الدين المنجد.
[180] البلاذرى: ص ١٧٦ - ١٩٦، الطبرى: ٤/٥٣ - ٥٦.
[181] فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن ص ٨٧ .
[182] فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق ص ١٣ .
[183] فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق ص ١٤ نقلاً عن عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى - القاهرة، ص ٣١ - ٣٢؛ ويعتقد الباحث ان عبد المنعم ماجد أحد رواد المدرسة الاستشراقية التاريخية المصرية فلا غرو ان كتب فى مقدمة كتابه ثنايا واعجاب المستشرقين بكتابه ومنهجه ينظر عبد المنعم ماجد: مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى، ص ٣ .

في سيرة النبي محمد وفي مغازيه ومغازي الصحابة،[184] فبرز من المسلمين مؤرخين منهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٢هـ)، وآبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥هـ)، وعبدالله بن ابى بكر بن حزم (ت ١٣٥هـ)،[185] ووهب بن منبه (ت ١١٠هـ)[186] الذى كتب فى المغازى كتاباً، وصلت الينا منه قطعة ما زالت محفوظة فى مكتبة هيدلبرج بألمانيا، وكان قد عثر عليها الاستاذ بيكر.[187]

---

[184] احمد امين: ضحى الاسلام، بيروت دار الكتاب العربى، ١٩٦٦، ج ٢ ص ٣١٩؛ عبد العزيز الدورى: نشأة علم التاريخ عند العرب، بيروت ص ٢٦.

[185] السيد عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، الاسكندرية، مؤسسة دار الشباب الجامعى ١٩٨١ ص ٥٥

[186] السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص ٤٤.

[187] احمد امين: ضحى الاسلام: ج ٢ ص٣٢٣؛ عبد العزيز الدورى: المرجع السابق، ص ٢٥.

ثالثاً: فتح كردستان المركزية

تعتبر المناطق الكردية المركزية مناطق خالصة للكرد لا ينازعهم السكن فيها احد من الأقوام الأخرى المجاورة لهم، والروايات الواردة بشأن عمليات الفتح الاسلامى فى هذه المناطق من الندرة بمكان، فيكاد البلاذرى هو المؤرخ الوحيد الذى تطرق فى رواياته الى ذكر مناطق الكرد المركزية (معاقل الأكراد)[188] وتحديد التوقيت الزمنى لعملية الفتح مع الاشارة الواضحة الى ان هذه المناطق قد فتحت عنوة،[189] دون الطبرى الذى لايشير الى هذه الناحية اطلاقاً ما عدا رواية تسلم عقبة بن فرقد امارة الموصل على الحرب والخراج سنة ١٧هـ خلفاً لعرفجة بن هرثمة، واتفاقه مع البلاذرى بخصوص فتح عتبة لمنطقة اذربيجان ((مما يليه)) [190] أى مما يلى شهر زور: لأنها المنطقة الواقعة بين الموصل واذربيجان، وهى منطقة كردية خالصة[191].

يقول البلاذرى: ((ولى عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمى الموصل سنة عشرين فقاتله اهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقى عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الآخر على الجزية لمن اراد الجلاء فى الجلاء، ووجد بالموصل ديارات فصالحه اهلها على الجزية ثم فتح المرج[192]

---

[188] البلاذري: ص ٣٣٧، وقد نقل عنه هذه الرواية كل من ابن الأثير وابن خلدون ينظر: ابن الاثير: ٢/٥٢٤؛ ابن خلدون: ٤/٩٥٢.

[189] م . ن، ٣٣٧.

[190] الطبرى: ٤/٨١.

[191] ياقوت: ٣/٣٧٥.

[192] المرج: احدى اعمال الموصل وتسمى هذه الكوره احياناً مرج الموصل او مرج ابى عبيده .ياقوت: معجم البلدان، ٥/١٠١ و ٣٢٣؛ وتحتوى منطقة المرج على قرى كثيرة والمرجى هو من ينتسب لهذه الكورة . ابن الاثير: اللباب فى تهذيب الانساب،

وقـــــراه وأرض بـــــــاهذرى[193] وبـــــاعذرى[194] وحبتـــــون[195] والحيانـة[196] والمعلـة[197] وداسـير[198] وجميـع معـاقل الاكـراد[199] وآتـى

١٩٤/٣؛ ويكثر فى منطقة المرج الماشية والكراع وفيه مدينة تسمى سوق الأحد يجتمع فيها ((المتاع وسائر التجارة والأكرة والأكراد)). ابن حوقل: صورة الأرض، ص ١٩٦؛ ويذكر احد الباحثين ان مركا هو اسم اطلق على المنطقة التى تشكل مثلثاً متساوى الساقين، قاعدته نحو الشمال فى سلسلة جبال عقرة، ورأسه نحو الجنوب عند ملتقى نهر الزاب الكبير بالخازر، ويحد هذه المنطقة من الشرق نهر الزاب الكبير ومن الغرب نهر الخازر ورافده نهر الكومل، والاسم مشتق من تربة المنطقة الخصبة والغزيرة المياه . سهيل قاشا: فتح الموصل لدى المؤرخين العرب، مجلة بين النهرين، عدد خاص ١٩٧٦/٤، ص ٢٠٥ هامش ١٧؛ وهذه المنطقة تشكل الان قضاء عقره التابع لمحافظة دهوك فى كردستان العراق (الباحث).

[193] باهذرى: باهذرا - نوهدرا: وهى من اجل كور الموصل . ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٩٤؛ الاصبهانى: الاغانى، ٢٨٤/٦، تصحيح احمد الشنقيطى؛ ويعتبرها ياقوت احدى اعمال الموصل ولكن بصيغة باهذرا . ياقوت: معجم البلدان، ٢٢٣/٥؛ وتسمى بيث نوهذرا الواقعة بين نهرى دجله والخابور . يوسف حبى: الموصل فى المصادر السريانيه القديمة، مجلة سومر المجلد ٣٤، ص ١٣١؛ بينما يعرفها باحث آخر نصرانى بقوله: ((بانها مقاطعة كنسية تمتد من الزاب الكبير جنوباً الى اطراف هلمون شمالاً يعرف اسم اساقفتها منذ سنه ٤١٠م. سهيل قاشا: م.ن، ص ٢٠٥؛ ويستخلص مما قاله شيخ الربوه بانها تضم الآن مركز محافظة دهوك واجزاء من قضاء زاخو فى كردستان العراق . شيخ الربوه الانصارى: نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر، ص ٢٥٥.

[194] باعذرى: احدى قرى الموصل الواقعة الى الشرق منها . ياقوت: ٣٢٤/١؛ وفيها مقر رئيس الطائفه اليزيدية. الكردية فى العالم (تحسين بك)، وتشكل منطقة باعذرى الآن قضاء عين سفنى (الشيخان) فى كردستان العراق؛ وقد اخطأ احد الباحثين النصارى عندما جعلها تحوى مرقد الشيخ عدى بن مسافر الأموى، سهيل قاشا: م. ن، ص ٢٠٥ هامش ١٩؛ والصحيح ان المرقد يقع على مسافة عدة كيلومترات من قرية باعذرى باتجاه الشمال فى مضيق يسمى (كلى لالش)، (الباحث).

[195] حبتون: جبل بنواحى الموصل وهى من اعمالها ايضا. ياقوت: ٢١١/٢ و ٢٢٣/٥، وفى نص اخر له يقول: ((ثم يقلب فى ارض حفيتون من ارض الموصل حتى يخرج فى كورة المرج من كور الموصل)). ياقوت ١٢٣/٣ ولعل حفيتون تصحيف من النساخ، ويعتقد الباحث بناءً على ما ذكره ياقوت إن هذه المنطقة تشكل الجبال المطلة

بانعاثا[200] من حزة ففتحها. واتى تل الشهارجه[201] والسلق الذى يعرف ببنى الحر بن صالح بن عبادة الهمدانى[202] صاحب رابطة الموصل ففتح

على نهر الزاب الكبير فى منطقة بارزان التابعة لقضاء ميركه سور فى محافظة اربيل -. كردستان العراق.

[196] الحيانة: تصحيف، والصحيح: الحنانة: هى ناحية من غربى الموصل فتحها عتبة بن فرقد صلحاً. ياقوت: ٢/٣١٠ والصحيح انها احدى نواحى شرق الموصل الواقعة على احدى روافد الزاب الصغير، توما المرجى: كتاب الرؤساء، ص ١١٩ هامش ٢، تحقيق وتعريب البيرابونا؛ وتقع الآن ضمن المنطقة التى يطلق عليها قضاء راوندوز التابع لمحافظة اربيل فى كردستان العراق.

[197] المعلة: احدى اعمال الموصل. ياقوت: ٥/٢٢٣؛ ومعناها المدخل او الباب مثل كلمة دربند الكردية، وتقع عند مدخل خروج الزاب الكبير من الجبال عند بخمه. توما المرجى: م . ن: ص ١٠٠ هامش ١؛ ولا يستبعد احد الباحثين ان تكون المعلى معلتا او معلثايا الواقعة في بانوهذرا التى تشكل المدخل المؤدى من سهل نينوى الى منطقة الجبال (دهوك). سهيل قاشا: م. ن ص ٢٠٥ هامش٢٢ .

[198] داسير: تصحيف، والصحيح داسن: جبل عظيم يقع شمالى الموصل على جانب دجلة الشرقى فيه خلق كثير من طوائف الأكراد ويقال لهم الداسنية، ياقوت: ٢/٤٣٢؛ ويرى بعض الباحثين النصارى أن دامير هو تصحيح داسير الواقعة فى وادى نخلة فى منطقة المرج (عقره) او هى ديبور الواقعة عند منبع الزاب الصغير فى الجنوب الشرقى من راوندوز. توما المرجى، ص ٩٢ هامش ٣٧؛ سهيل قاشا، ص ٢٠٦ هامش ٢٣؛ ويعتقد الباحث انها تشكل فى الوقت الحاضر الاجزاء الجنوبية من قضاء العمادية فى محافظة دهوك اى منطقة برى كاره .

[199] يقصد البلاذرى بجميع معاقل الاكراد: كل المدن والقرى والقلاع الكردية الواقعة شمال وشرق الحصن الشرقى (نينوى)، اى ما تسمى الآن محافظتا اربيل ودهوك الواقعتان فى كردستان العراق، ويرجح احد الباحثين ان فتح المناطق الشرقية من دجله بما فيها المرج وقراه وارض باهذرى وباعذرى وغيرها جرى فى سنة ٢٠هـ / ٦٤٠م على يد عتبه بن فرقد السلمى . ينظر: سامى بن خماسى الصقار: امارة اربل فى العصر العباسى ومؤرخها ابن المستوفى، الرياض دار الشواف للنشر والتوزيع (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م)، ص ٣١.

[200] بانعاثا: قريه تقع فى منطقة المرج شرقى نينوى على بعد ١٢ كم من قضاء عقره جنوب قرية الشوش .توما المرجى، ص ٦، تعليق البيرابونا، ولكن هذا التعريف يتناقض مع ما أوضحه البلاذرى بقوله ((بانعاثا من حزة))، لذا يرى الباحث بانها

ذلك كله وغلب عليه))[٢٠٣] ويمضى البلاذرى بروايتـه قـائلاً: ((وافتتح عتبة بن فرقد الطيرهان[٢٠٤] وتكريت وأمن اهل حصن تكريت على انفسهم واموالهم، وسار فى كورة باجرمى، ثم صار الى شهر زور)).

كما ان عتبة عرج الى منطقة اعالى الزاب الكبير وفتح المنطقة التى تلى دامير والتى تسمى رزان،[٢٠٥] حيث تمكن من احتلال قلعتها

احدى المناطق الواقعة ضمن اربل (اربيل) الواقعة فى حزة . ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٢/٢٥٦.

[٢٠١] الشهارجة: لا تشير المصادر التاريخيه والجغرافية الى موقع هذا التل ولكن ورد ذكر مساعدة ((الشهارجة)) للمسلمين عند فتحهم مدينة تكريت . ينظر: الازدى: تاريخ الموصل ص ٢٠٨ - ٢٠٩؛ ويعتقد الباحث ان هذا التل يقع فى الجهة الشرقية من دجلة ضمن منطقة جرماى-كرماى التابعة الآن لمحافظة كركوك فى كردستان العراق.

[٢٠٢] السّلق: جبل يسمى سلق أحمد بن روح بن معاوية من بنى اود يقع ما بين شهرزور واذربيجان، ينبع منه نهر الزاب الصغير . ياقوت: معجم البلدان، ٣/١٢٤، ويعرفه فى موضع اخر بقوله: ((جبل عال مشرف على الزاب من اعمال الموصل متصل باعمال شهرزور يعرف بسلق بنى الحسن بن الصباح بن عباد الهمدانى، له ذكر فى الاخبار والفتوحات)). ياقوت، ٣/٢٣٨؛ ومن الجدير ذكره ان لصاحب رابطة الموصل عدة قلاع واقعة مقابل قلعة الحراء وهى: ((ألقى وأروْخ وباخوخه وبرخو وكنكور ونيوه وخوشب)) .ياقوت: ٣/١٥٨، وجميع هذه القلاع الكردية تقع فى منطقة زوزان التى اعتبرت على هذا الاساس ضمن المنطقة الكردية المركزية وهذا ما حدا بالباحث الى القول ان كردستان المركزية فى القرن الأول الميلادى كانت تضم الجزء الأكبر من كردستان العراقية واجزاء من كردستان تركيا وايران استناداً لرواية البلاذرى، ص ٣٣٧، وتعريفات ياقوت الحموى، ٣/١٢٤ و ١٥٨ و٢٣٨، وفي اعتقاد الباحث ان هذا الاسم ينطبق على جبل قنديل.

[٢٠٣] البلاذرى: ص ٣٣٧؛ ابن الاثير: ٢/٥٢٤؛ ابن خلدون: ٤/٩٥٢ حيث اشار الى قلاع ومدن كردية مثل ((قردى وبازبدى وجميع اعمال الموصل)).

[٢٠٤] الطيرهان: ذكرها ياقوت ضمن اعمال الموصل، ويبدو انها تقع بين تكريت وباجرمى .ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ٥/٢٢٣؛ ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٠٣.

[٢٠٥] رزان: منطقة قريبة من دامير الواقعة عند منبع نهر الزاب الصغير فى الجنوب الشرقى من راوندوز، توما المرجى: كتاب الرؤساء، ص ٩٢، ١٣٧، ولكن هذه المنطقة قريبه من بلبغيش التى وردت فى نص البلاذرى، الواقعة فى منطقة اعالى الزاب الكبير

في يوم عيد للسكان وليس معهم سلاح[206] ويكمل البلاذرى فى رواية ثانية بخصوص فتح شهر زور ما بدأ به روايته الأولى ان والى حلوان الصحابى عزرة بن قيس جاء لفتح شهر زور فى خلافة عمر بن الخطاب فلم يستطع فغزاها عتبة بن فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان، وقد عانى المسلمون الأمرين من عقارب شهرزور.[207]

وقد استمر عتبة بن فرقد فى فتوحاته وتوغل داخل المنطقة الكردية فتمكن من فتح كورتى درباذ[208] والصامغان[209] بعد قتل عدد كبير من الأكراد نتيجة مقاومتهم للفتح الاسلامى، ولكنه على اية حال صالحهم على الجزية والخراج وعلى ان لا يقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا طريقاً يسلكه المسلمون.[210]

وقد كتب عتبة بن فرقد بعد توغله فى المنطقة الكردية وفتوحاته فيها الى الخليفة عمر قائلاً: ((انى قد بلغت بفتوحى اذربيجان فولاه اياه وولى هرثمة بن عرفجة الموصل)).[211]

وبعد ان تولى عقبة بن فرقد منطقة اذربيجان تمكن من فتح مدن آرميه[212]، والحور[213]، وخوى[214]، وسلماس.[215]

على ما ذكره ياقوت الحموى . ياقوت: ٢/٢٧٧؛ ويعتقد الباحث أن هذا الأسم ينطبق على قرية ريزان الواقعة على نهر الزاب الكبير فى سفح جبل شيرين جنوب شرق قرية بارزان، التابعة لقضاء ميركه سور فى محافظة أربيل، على أساس وقوعها فى الضفة الأخرى المقابلة لوادى نهلا (منطقة دامير) .ينظر: سهيل قاشا، م. ن، ص٢٠٦ هامش ٢٣.

[206] البلاذرى: ص ٣٢٨.

[207] البلاذرى: ص ٣٢٩.

[208] دراباذ: لم يعثر الباحث على اى تعريف لها فى مظانها، وفى اعتقاده انها احدى المناطق الواقعة مابين شهرزور والصامغان فىكردستان الايرانية.

[209] الصامغان: كورة من كور الجبل فى حدود طبرستان واسمها بالفارسية بميان. ياقوت ٣٩٠/٣٤ ابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص١٠٣.

[210] البلاذرى: ص ٣٢٩، ابن خلدون ٤/٩٨٢.

[211] البلاذرى: ص ٣٢٩، ابن خلدون ٤/٩٨٢.

ورواية البلاذري في حقيقة الأمر هي الرواية الوحيدة التي فصلت في فتح مناطق الكرد المركزية - ولكن المعارضة الوحيدة لها هي رواية الطبري، التي تشير الى ((تسلم عتبة بن فرقد إمارة الموصل على الحرب والخراج سنة ١٧هـ))[٢١٦] وللتوفيق بين هاتين الروايتين، يعتقد الباحث ان الفتح الأول للحصنين (الموصل ونينوى) كان قد جرى سنة ١٦هـ،[٢١٧] ولكن وقوف الفتح عند مداخل الحصنين وعدم تجاوزهما الى المناطق المجاورة المكتظة بقبائل ومعاقل الكرد، ربما أدى الى انتقاض اهل الحصنين العهد الذي كانوا قد ابرموه مع عبدالله بن المعتم، توضح ذلك بجلاء رواية البلاذري: ((فأخذ حصنها الشرقي عنوة وعبر دجلة فصالحه اهل الحصن الآخر على الجزية ...))[٢١٨]. لذا كان لزاماً اعادة الإمور الى نصابها فكان تعيين عتبة بن فرقد والياً على الموصل، فاعاد فتحها من جديد، ثم بدأ حملته الواسعة لفتح معاقل الكرد الجبلية حتى وصل الى شهرزور.[٢١٩]

---

[٢١٢] آرميه: اسم مدينة عظيمة قديمة باذربيجان بينها وبين البحيرة نحو ثلاثة اميال او اربعة، وهي مدينة زرادشت نبي المجوس . وهي كثيرة الخيرات والفواكه وصحيحة الهواء . ياقوت: ١/١٥٩.

[٢١٣] الحور: لم اعثر على هذه المدينة في كتب المؤرخين والبلدانيين المسلمين ولعلها تصحيف قلعة الحراء .ينظر: ياقوت: ٣/١٥٨.

[٢١٤] خوي: بلدة مشهوره من اعمال الموصل، كثيرة الخير والفواكه، تنسب اليها الثياب الخوية، ياقوت: ٢/٤٠٨.

[٢١٥] سلماس: مدينه مشهورة باذربيجان بينها وبين ارمية يومان وبينها وبين خوى مرحلة. ياقوت: ٣/٢٣٨ - ٢٣٩.

[٢١٦] الطبري: ٤/٨١.

[٢١٧] الطبري: ٤/٣٧.

[٢١٨] البلاذري: ص ٣٣٧.

[٢١٩] البلاذري: ص ٣٢٩.

ومهما يكن من أمر فهناك عقبة اخرى تصادف الباحث، وهى ان الروايتين تختلفان في السنة التى صار فيها عتبة والياً على الموصل بين سنة ١٧هـ الى ٢٠هـ، ويرى الباحث انه لمعالجة هذه النقطة لابد من الإستئناس برواية البلاذرى فهو المؤرخ المختص بالفتوح ويسبق الطبرى زمنياً بعكس الأخير الذى يكتب فى التاريخ العام، ومن جهة ثانية فان البلاذرى فى روايته يوضح اسماء المعاقل الكردية بكل دقة مضافاً اليها التسلسل الجغرافى من ناحية القرب والبعد عن الموصل، ومما يعضد هذا الرأى الرواية التى دونها المؤرخ السريانى ايليا برشينايا فىحوادث سنة ٩٥١ يونانية الموافقة للسنة التاسعة عشرة للهجرة لقوله:((... فيها فتح عياض بن غنم نصيبين وطور عبدين[٢٢٠] وقردى))[٢٢١]، وهذا ما يتوافق مع رواية البلاذرى الأخرى التى يقول فيها: ((... فتح عياض آمد ... وفتح طور عبدين ... وكل ذلك حصل فى سنة تسع عشرة وايام من المحرم سنة عشرين...))[٢٢٢].

وعلى اية حال يعتبر عياض بن غنم أول صحابى وقائد اسلامى دخل الى عمق كردستان، ولا سيما انه وصل بفتوحاته الى منطقة كردى (كردا) التابعة الى جزيرة بوهتان (ابن عمر فى العصر الاسلامى)، جاء على اثرها بطريق الزوزان وطلب الصلح وابدى استعداده لدفع

---

[٢٢٠] طور عبدين: ذكرها المسعودى واعتبرها احد مواطن الكرد اليعقوبية . ينظر المسعودى: مروج الذهب، ٢/١٢٤، وسنة ٩٥١ يونانية او بيزنطية تقابل سنتى ٦٣٩ - ٦٤٠ . ينظر ايليا برشنايا: ص ١٣٣.

[٢٢١] ايليا برشنايا: تاريخ ايليا، ص ١٣٣.

[٢٢٢] البلاذرى: ص ٣٣٧.

الجزية فى نهاية سنة ١٩هـ،[٢٢٣] وكانت منطقة قردى مـن اقـدم منـاطق استيطان الكرد بدليل سكنهم فيها لأكثر مـن الـف سـنة مضـت قبـل الفتح الاسلامى.[٢٢٤]

---

[٢٢٣] م . ن: ص ١٨٠؛ ويذكر ياقوت الحموى فى تعريف منطقـة زوزان قولـه: ((وفيـها طوائف من الأكراد)) ويقول فى موضع آخر نقلاً عن ابن الأثير: ((الزوزان ناحية واسعة فى شرقى دجله من جزيرة ابن عمر، وأول حـدوده مـن نحـو يومـين مـن الموصـل الى اول حدود خلاط وينتهى حدها الى اذربيجان الى اول عمل سلماس وفيها قلاع كثيرة حصينـه وكلـها للاكـراد البشـنويه والبختيـه، فمـن قـلاع البشـنويه قلعـة برخـه وقلعـة بشـير، وللبختية قلعة جرذقيل، وهى أجل قلعـة لهـم، وهـى كرسـى ملكـهم وآتيـل وعلـوس، وبازاء الحراء لاصحاب الموصل القى وأروخ وباخوخـه وبرخـو وكنكـور ونـيروه وخوشـب)). ياقوت الحموى: معجم البلدان ٣/ ١٥٨.

[٢٢٤] طه باقر: تاريخ ايران القديم، ص ٧٤؛

Hassan Arafa, The Kurd, London.p17.

الفصل الرابع

اكمال فتح مناطق الكرد ومرحلة ما بعد الفتح

٢١هـ – ٦٤٢م / ١٣٢هـ - ٧٥٠م

فتح نهاوند مدخل الى المرحلة الثانية
من الفتوحات فى مناطق الكرد

كان لإنهيار المقاومة الفارسية ـ الكردية المشتركة فى اقليم الأهواز، واسر الهرمزان قائدهم العام وارساله مكبلاً بقيوده الى المدينة المنورة العاصمة،[1] ابلغ الأثر فى نفوس الزعماء الفرس والكرد، فكان ان تراسلوا فيما بينهم نتيجة الاهانة التى لحقت بهم وكتبوا الى ملكهم يزدجرد القابع فى مدينة مرو فى اقصى الشرق لاتخاذ الاجراءات الضرورية لوقف التقدم الاسلامى فى بلاد فارس والحيلولة دون سقوط الامبراطورية الفارسية لا سيما وأن الملك كان رمز وحدتهم وقوتهم وليعمل من جانبه على دعمهم واسنادهم، فكتب يزدجرد الى قواده فى مختلف أرجاء الامبراطورية طالباً ارسال المدد من الرجال والسلاح وان يكون التجمع في نهاوند.[2]

---

[1] البلاذري: ص ٣٠٠، الطبري: ٤/٨٦، ابن خلدون: ٤/٩٦٥.

[2] نهاوند: تقدمت ترجمتها في الفصل الثاني، وروى ابن المستوفى فى المائه الثانية ان معظم اهل نهاوند من الكرد . ينظر: كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، بيروت مؤسسة الرسالة، ص ٢٣٢، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس" ومن الجدير ذكره ان

وفي الجانب الآخر فقد وصلت معلومات واخبار تجحفل القوات الفارسية الى سعد بن ابى وقاص قائد جبهة العراق عن طريق واليه على مدينة حلوان قباذ ، فكتب بدوره الى الخليفة عمر بن الخطاب، فقرر الخليفة ان يسير بنفسه لمعالجة هذا الخطر الكبير ، ولكن اصحابه وعلى راسهم على بن ابى طالب نصحوه بالبقاء فى المدينة العاصمة، وان يرسل احد قادته لمعالجة الموقف.[٣] وهو ما حدث بالفعل.

ومن الملاحظ ان هذه المقدمة تتعلق بالتاريخ الاسلامى العام ولكنها ضرورية ومتعلقة بالفتح فى المناطق الكردية، ولاسيما ان الحشدين الفارسي والاسلامى قد تجمع فى منطقة الجبال حيث التواجد الكردى الكثيف.[٤]

وكان سعد قد ولى النعمان بن مقرن المزنى[٥] على كسكر،[٦] فكره النعمان منصبه هذا وكتب الى الخليفه عمر يسأله ان يعزله ، لأنه لايريد ان يكون ((جابياً)) بل يريد ان يكون ((غازياً)). فكتب اليه عمر: ((بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى النعمان بن مقرن ، سلام عليك ، فإني احمد اليك الله الذى لا اله الا هو ، أما بعد فإنه قد بلغنى ان جموعاً من الاعاجم قد جمعوا لكم بمدينة نهاوند ، فإذا اتاك كتابى فسر بأمر الله وبعون الله ، وبنصر الله بمن معك من المسلمين ، ولا توطئهم وعراً فتؤذيهم ، ولا تمنعهم حقهم

عدد القوات الفارسية التى تجمعت فى نهاوند قدر بمائة وخمسين الفاً بقيادة الفيزان . الطبرى: ٤/١٢٢" ولكن البلاذرى اشار الى ان عددهم ما بين ستين الى مائة الف وقائدهم العام مردانشاه . البلاذرى ص ٣٠٠.

[٣] الطبرى: ٤/١٢٥ - ١٢٦.

[٤] اليعقوبى: البلدان، ص ٤٠.

[٥] النعمان بن مقرن المزنى: تقدمت ترجمته.

[٦] كسكر: كورة كبيرة قصبتها مدينة واسط التي بين الكوفة والبصرة، وكانت قصبتها قبل ان يمصر الحجاج واسطاً خسروسابور . ينظر: ياقوت: ٤/٤٦١.

فتكفرهم ولا تدخلهم غيضة ، فان رجلاً من المسلمين احب الي من مائة الف دينار والسلام عليك))[٧].

وكتب عمر الى والى الكوفة يأمره ان يستنفر ثلثى الناس ويبقى ثلثهم،[٨] وكتب فى اليوم نفسه الى ابى موسى الأشعرى :((ان سر بأهل البصرة))[٩]، وكتب الى كافة قادة القوات :((اذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن المزنى))، كما كتب الى قادته فى اقليم الأهواز باشغال القوات الفارسية - الكردية المشتركة هناك لمنعهم من نجدة اخوانهم فى منطقة نهاوند وحتى يشاغلها فى جبهات متعددة لأضعاف قوتها وليضرب ضربته الحاسمة فى نهاوند.[١٠]

وارسل النعمان بعض افراد المسلمين فى مهمة استطلاعية لمعرفة اخبار العدو، فوصل طليحة بن خويلد الاسدى نهاوند، فلما رجع اخبر النعمان بعدم وجود قوات فارسية معادية فى طريقه الى نهاوند، عند ذاك تمكن النعمان من التحرك بقواته حتى نزل موقعاً قريباً من استحكامات اعدائه.[١١] ونشب القتال حول مدينة نهاوند وكان سجالاً بين الطرفين يومين كاملين، ولكن المسلمين استقر رأيهم على خطة وهى ارسال خيل لينشب القتال وبعدها ينسحب المسلمون وعند ذاك يطمع الفرس فيهم مما يحدو بهم الى الخروج من استحكاماتهم ، فكانت النتيجة مثلما اراد المسلمون، حيث امر النعمان قواته بان يثبتوا فى مواقعهم ولايقاتلوا الا بإذن منه ، بعدها جرت المعركة وكانت شديدة مما جعل ساحتها تمتلئ بالدماء والجثث فزلق فرس النعمان فى الدماء وصرع، وقيل بل اصابه سهم فى خاصرته فقتل ، فسجاه اخوه نعيم

---

[٧] الطبرى: ٤/١١٤ - ١١٥.
[٨] البلاذرى: ص ٣٠٠.
[٩] الطبرى: ٤/١١٨.
[١٠] م. ن: ٤/١٢٧.
[١١] م. ن: ٤/١٢٨.

بثوبه واخذ اللواء من يده وسلمه الى حذيفة بن اليمان حسب وصية النعمان ، واخفى نعيم خبر استشهاد اخيه عن المسلمين حتى لا تنهار معنوياتهم ، فلما اظلم الليل انهزمت القوات الفارسية وطاردها المسلمون فلم ينج منهم الا الهارب ، وكانت خسائرهم كبيرة جداً ودخل المسلمون مدينة نهاوند فاتحين، وبذلك انتهت المعركة نهاوند الحاسمة التى اطلق عليها المسلمون اسم : فتح الفتوح.[١٢]

وتؤكد وثيقة كردية ان الصحابي عبد الله بن عمر شارك فى فتوح المنطقة الكردية[١٣] ويبدو هذا واضحاً من خلال تأكيد الطبرى فى روايته حول ذهاب عبدالله بن عمر مع نجدة اهل المدينة المنورة من المهاجرين والأنصار مدداً للنعمان الى نهاوند.[١٤]

وكان النعمان قد أمر مجاشع بن مسعود السلمى بأن يسيطر على المنطقة الواقعة بين غضى شجر[١٥] ومرج القلعة،[١٦] لكى يطمئن المسلمون بأن اعدائهم لايستطيعون الالتفاف اليهم من الخلف. ومن جانب آخر كان حذيفة بن اليمان عندما وصل بقواته من الكوفة الى

---

[١٢] البلاذرى: ص ٣٠١، الطبرى: ٤/١٢٠ و ١٣٢، وقد دفن النعمان فى موضع يقال له اسفيذبان وهى قرية من قرى اصفهان. ياقوت: ١/١٨٠، وان كان المسعودى يشير الى ان قبور النعمان وغيره من المسلمين الذين استشهدوا فى نهاوند على نحو فرسخ من نهاوند فيما بينها وبين الدينور . المسعودى: مروج الذهب، ٣/١٨٥.

[١٣] حسين الشيفكى المزورى: وثيقة حول حكم بناء البيع والكنائس فى كردستان" مرفقة في الملحق رقم(٣).

[١٤] الطبرى: ٤/١١٧ - ١١٨ ابن الأثير: ٣/٩، ابن خلدون: ٤/٩٧٤.

[١٥] غضى شجر: موضع بين الأهوار ومرج القلعة وهو الذى كان النعمان بن مقرن أمر مجاشع بن مسعود ان يقيم به فى غزاة نهاوند. ياقوت: ٤/٢٠٥.

[١٦] مرج القلعة: موضع بينه وبين حلوان منزل وهو من حلوان الى جهة همدان، وانما سمى بذلك لأن النعمان بن مقرن ارسل احد قادته لقتال من اجتمع بالماهين وهى نهاوند. ياقوت: ٥/١٠١.

منطقة مرج القلعة امر النسير بالمرابطة فيها لنفس السبب المذكور انفا.[17]

ومن الجدير ذكره ان منطقتى غضى الشجر ومرج القلعة من مناطق توطن الكرد[18]. أما الفيرزان القائد العام للقوات الفارسية فقد فر من المعركة عقب الخسائر الكبيرة التى لحقت بقواته ، ولكن الصحابيين نعيم بن مقرن المزنى والقعقاع بن عمرو التميمى طارداه حتى اذا ما وصل الى ثنية همدان[19] ، والتى كانت مشحونة بالبغال والحمير المحملة بالعسل قتل هناك وقال المسلمون :((ان لله جنوداً من عسل ...))[20].

بعدها حاصر المسلمون بقيادة نعيم بن مقرن مدينة همدان وعندما طال الحصار على اهلها بعث قائدها خسرو شنوم الى نعيم طالباً الصلح والموافقة على دفع الجزية، وعلى ان يضمن لهم مدينتى همدان ودستبي[21] المجاورة ، فراسلوا حذيفة بهذا الشأن فوافقهم الرأي.[22]

---

[17] الطبرى: ٤/١٢٧، وفى البلاذرى كان الصحابى السري بن نسي بن ثور العجلي.

[18] ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ١٥١.

[19] همدان: مدينة مشهورة من مدن الجبال، وكانت اكبر مدينة فيه، كانت قديماً عاصمة الدولة الميدية واسمها ((هنك متانا)) ويذكر المسعودى ان عشيرة الشاهجان الكردية كانت تقطن فى انحائها، اما ابو الفداء، فيذكر نقلاً عن اللباب ((ومن نواحى همدان جورقان))، ويرى الباحث ان هذا الاسم يشابه اسم عشيرة الجورقان الكردية . ينظر: المسعودى: مروج الذهب، ٢/١٢٣، ياقوت: ٤١٠-٤١٣ " ابو الفداء: تقويم البلدان، ص ٧٣٢، الروزبيانى: بلدة داقوقا، ص ٣٨٣ هامش ٧٧.

[20] ابن الأثير: ٣/١١، ابن خلدون: ٤/٩٧٧.

[21] دستبى: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الرى وهمدان، فقسم منها يسمى دستبى الرازى، وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمى دستبى همدان وهو عدة قرى . ياقوت: ٢/٤٥٤.

[22] ابن الأثير: ٣/١١، ابن خلدون: ٤/٩٧٧.

ولكن الفرس اعادوا تحشيد قواتهم فى منطقة الرى،[٢٣] فشجع ذلك اهل همدان الذين سرعان ما نقضوا الصلح الذى عقدوه مع المسلمين.[٢٤]

فكتب الخليفة عمر الى نعيم ان يقصد مرة ثانية همدان، فودع قائده العام حذيفة بن اليمان، ورجع اليها[٢٥] فى الوقت الذى كان اهل همدان قد تحصنوا فى مدينتهم ،ولكن نعيم تمكن من السيطرة على منطقة جرميذان[٢٦] والمناطق الأخرى المحيطة بهمدان فلما عرف بذلك سكان همدان اسقط فى ايديهم وتولاهم الرعب، فلما انتهى اليهم نعيم بعثوا اليه يطلبون الصلح، فصالحهم وقبل منهم الجزية على المنعة.[٢٧]

ومن الملاحظ ان هناك خلافاً بين المصادر الاسلامية بشأن التوقيت الزمنى لفتح نهاوند، فالبلاذرى يشير الى ان المعركة جرت فى سنة ٢٠هـ،[٢٨] بينما الطبرى يذكر عدة روايات : الأولى انها جرت تحت حوادث سنة ٢١هـ،[٢٩] الثانية : نقلاً عن سيف ومفادها ان معركة نهاوند جرت فى سنة ثمانى عشرة في السنة السادسة من خلافة

---

[٢٣] الري: مدينة مشهورة وهى قصبة بلاد الجبال ولها رساتيق كثيرة منها قصران الداخل والخارج وبهزان والسن ودنباوند، فتحت سنة ١٩هـ او ٢٠هـ . ياقوت: ١١٦/٣ - ١٢٢.

[٢٤] الطبرى: ١٤٧/٤، ويذكر البلاذرى ان المغيرة بن شعبة والى الكوفة وجه جرير بن عبد الله البجلى لفتح همدان فى سنة ٢٣هـ وتمكن من فتحها على مثل فتح نهاوند . البلاذرى، ص ٣٠٦" ابن الأثير: ٢٣/٣ " ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول، ص ١٠٢.

[٢٥] الطبرى: ١٤٧/٤، ابن خلدون: ٩٧٩/٤.

[٢٦] جرميذان: موضع فى ارض الجبل، يظن ياقوت انه من نواحى همدان . ياقوت: ١٢٩/٢.

[٢٧] الطبرى: ١٤٧/٤، ابن خلدون: ٩٧٩/٤.

[٢٨] البلاذرى: ص ٣٠٠، ويذكر فى موضع اخر بان الفتح جرى فى سنة ١٩هـ او ٢٠هـ، ص ٣٠٢.

[٢٩] الطبرى: ١١٤/٤.

عمر،[٣٠] والثالثة : انها جرت فى بداية سنة ١٩هـ ونهاية سنة ١٨هـ لسبع سنين من خلافة عمر[٣١] ومما يؤكد الرواية الأخيرة تلك الرسائل التى وجهها كل من النعمان بن مقرن المزنى الى اهل ماه بهزادان[٣٢] وحذيفة بن اليمان الى اهل ماه دنيار[٣٣] كانت فى المحرم سنة تسع عشرة.[٣٤]

ومن جانب آخر ارسل حذيفة بن اليمان[٣٥] باعتباره القائد العام للقوات الاسلامية ابو موسى الأشعرى[٣٦] لفتح مناطق الدينور[٣٧]

---

[٣٠] م. ن: ٤/١١٤.

[٣١] م. ن: ٤/١٣٦.

[٣٢] م.ن: ٤/١٣٦ - ١٣، ماه بهزادان: موضع يقع فى ناحية ماه دينار اى فى كورة الدينور. ياقوت: ٥/٤٩.

[٣٣] ماه دنيار: اسم كورة الدينور، وقيل ان اصله دنياوران لأن أهلها تلقوا دين زرادشت بالقبول. ياقوت، ٥/٤٩.

[٣٤] الطبرى: ٤/١٣٧.

[٣٥] حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن حسل بن جابر بن ربيعة العبسى، قتل والده فى غزوة احد على ايدى المسلمين خطأ، نشأ حذيفة فى بيت اسلامى، وقد هاجر الى النبى محمد فخيره بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة، ولم يشهد بدراً لصغر سنه، وكان له دور مشهود فى غزوة الخندق، كان حذيفة صاحب سر النبي محمد (مدير الاستخبارات فى الاصطلاح الحديث) فى المنافقين لا يعلمه احد غيره، شارك فى معركة القادسية وفتح المدائن . وقاد معركة نهاوند بعد مقتل النعمان، وفتح مناطق الدينور والرى واذربيجان . وتولى قيادة اهل الكوفة فى معارك ارمينيا وبعض اجزاء كردستان . ينظر: طبقات ابن سعد: ٦/١٥ " ابن عبد البر: الاستيعاب فى معرفة الاصحاب، ١/٣٣٤، اسد الغابة: ١/٣٩٠.

[٣٦] ابو موسى الأشعرى: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن عامر الأشعرى، اسلم بمكة وهاجر الى الحبشة، كانت خيبر اولى غزواته، برز دوره فى معركة حنين، كما تصدى للأسود العنسى حين ارتد فى اليمن وتمكن من القضاء على فتنته، عين والياً على البصرة وشارك فى فتوح منطقة الأهواز ومناطق اللر الكردية، كما قاد جموع اهل البصرة فى معركة نهاوند . واشترك فى فتح اصفهان وقم وقاشان كما مثل الخليفة على بن ابى طالب فى لجنة التحكيم اثر الخلاف مع معاوية بن ابى سفيان، توفى سنة ٤٢هـ

وماسبذان[38] ومهرجا نقذق[39] وفي هذا يقول البلاذري :((قالوا : انصرف ابو موسى الاشعري من نهاوند وكان سار بنفسه اليها على بعث اهل البصرة مدداً للنعمان بن مقرن فمر بالدينور فاقام عليها خمسة ايام قوتل منها يوماً واحدا، ثم ان اهلها اقروا بالجزية والخراج وسألوا الأمان على انفسهم واموالهم واولادهم فاجابهم الى ذلك وخلف بها عامله في خيل ثم مضى الى ماسبذان فلم يقاتله اهلها وصالحه اهل السيروان[40] على مثل صلح الدينور وعلى ان يؤدوا الجزية والخراج ...))[41].

ويمضي البلاذري في سرد روايته قائلاً :((وقوم يقولون : ان ابا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند وبعث ابا موسى ...السائب ابن الأقرع الثقفي[42] وهو صهره على ابنته وهي ام محمد بن السائب الى

ينظر: طبقات ابن سعد: ٤/١٠٥ - ١٠٦، ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣/٩٧٩ - ٩٨٠" اسد الغابة: ٣/٢٤٥ " الاصابة لأبن حجر: ٤/١١٩.

[37] الدينور: مدينه جليلة القدر، اهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم، اليعقوبي: كتاب البلدان، ص٤٠" المسافة من الدينور الى شهر زور اربعة مراحل، ابن حوقل: ص ٣٠٨، وقد سميت الدينور ماه الكوفة لأن مالها كان يحمل في اعطيات اهل الكوفة، اليعقوبي: ص ٤٩، اما البلاذري فيذكر ان الدينور من فتوح اهل البصرة، فلما كثر المسلمون بالكوفة احتاجوا الى ان يزدادوا في النواحي التي كان خراجها مقسوماً بينهم فصيرت لهم الدينور وعوض اهل البصره نهاوند لأنها من اصبهان .البلاذري: ص٣٠٣ "فيما يرى بعض الباحثين ان كلمة (ماه) محرفة من (ماد)، وقد انتهت الينا الكلمة نفسها عن طريق اليونان بصوره ميديا وميديين لأنها اسم مكان . كي لسترنج: بلدان الخلافة، ص ٢٢٥ هامش ٨.

[38] ماسبذان: تمت ترجمتها سابقاً.

[39] مهرج نقذق: تم ترجمتها سابقاً.

[40] السيروان: هي كورة ماسبذان . اليعقوبي: كتاب البلدان، ص ٣٨/٣٩.

[41] البلاذري: ص ٣٠٤، ابن الآثير: ٣/١٦.

[42] السائب بن الاقرع الثقفي: صحابي ادرك النبي محمد وهو غلام فمسحه على رأسه، وان كان ابن سعد عده من الطبقة الأولى من التابعين، سار بكتاب عمر عند توليته النعمان قائداً للمسلمين في معركة نهاوند، وهو الذي حمل الاسلاب والغنائم من نهاوند

مدينة مهرجانقذف[٤٣] ففتحها صلحا على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى اداء الجزية والخراج ... وفتح جميع كور مهرجا نقذق))،[٤٤] وهو في نهاية روايته يرجح الرأى القائل: ((واثبت الخبر انه رجع السائب من الأهواز لفتحها)).[٤٥]

ولكن خليفة يشير فى تاريخه الى ان فتح ماسبذان تم فى سنة ١٨هـ،[٤٦] ويذكر فى موضع اخر بأن حذيفة بن اليمان غزا ماسبذان سنة ٢٢هـ وافتتحها عنوة ، وكانت قد فتحت فى ايام قيادة سعد بن ابى وقاص لجبهة العراق ولكنها انتفضت.[٤٧]

وللتوفيق بين هذه الروايات يرى الباحث بان الخليفة عمر عندما اصدر اوامره الى ابى موسى الاشعرى :((ان سر بأهل البصرة))،[٤٨] فسار ابو موسى من البصرة قاصداً نهاوند وكان ذلك سنة ١٨هـ على ارجح الروايات القائلة بان معركة نهاوند جرت فى نهاية سنة ١٨هـ وبداية ١٩هـ،[٤٩] ففتح فى طريقه مناطق كورتى ماسبذان وعاصمتها السيروان ومهرجا نقذق وعاصمتها الصيمرة قبل ان يصل موقع نهاوند،[٥٠] وكان قد ارسل صهره لفتح الصيمره[٥١] علما بان كورة

الى المدينة المنورة، شارك فى فتح اصبهان وكرمان ثم تولى امارة المدائن وفيها توفى . ينظر: طبقات ابن سعد: ٧/١٠٢، الطبرى: ٤/١٣٣، ابن حجر: الاصابة، ٤/٥٨، ابن خلدون: ٤/٩٧٦.

[٤٣] البلاذرى: ص ٣٠٤، والصحيح مهرجا نقذق.

[٤٤] البلاذرى: ص ٣٠٤، ابن خلدون: ٤/٩٧٧، حيث وردت فى تاريخه العميرة وهى تصحيف، والصحيح الصيمرة.

[٤٥] البلاذرى: ص ٣٠٤" ابن الأثير: ٣/١٦ .

[٤٦] خليفه ابن خياط: تاريخ، ص ١٤٠.

[٤٧] م. ن: ص ١٥٠ - ١٥١.

[٤٨] الطبرى: ٤/١١٨.

[٤٩] البلاذرى: ص ٣٠٢ " الطبرى: ٤/١٣٧ " ابن الاثير: ٣/٥.

[٥٠] م. ن: ص ١٠٣، ابن الأثير: ٣/١٦.

[٥١] م. ن: ص ٣٠٤ " م. ن: ٣/١٦ " ابن خلدون: ٤/٩٧٧.

ماسبذان كانت قد فتحت حسب رواية الطبرى سنة ١٦هـ على يد ضرار بن الخطاب[٥٢] ولكنها يبدو قد انتفضت حسب رواية ابن خياط،[٥٣] وبالنسبة للشق الثانى من الرواية حول فتح حذيفة بن اليمان لماسبذان فهو على اساس انه تولى القيادة العامة للجيش الاسلامى بعد استشهاد سلفه النعمان.[٥٤]

ومما يجدر ذكره ان البلاذرى قد تطرق فى احدى رواياته بخصوص فتح اذربيجان الى ان حذيفة بن اليمان هو الذى انجز هذه المهمة بناءً على أوامر الخليفة عمر بن الخطاب التى ارسلها بواسطة والى الكوفة المغيرة بن شعبة بتوليته اذربيجان اثناء تواجده فى منطقة نهاوند،[٥٥] وقد سار حذيفة حتى اتى اردبيل عاصمة اقليم اذربيجان وبها مرزبانها وإليها يأتى خراج اذربيجان، وقد جرت معركة عنيفة بين المسلمين بقيادة حذيفة وبين مقاتلى اذربيجان من اهل باجروان وميمند والنرير وسراة والشيز والميانج وغيرهم ولكن المرزبان بعد ان يأس من مقاومة المسلمين صالح حذيفة ((عن جميع اهل اذربيجان على ثمانمائة الف درهم وزن ثمانية على ان لا يقتل منهم احداً ولا يسبه ولا يهدم بيت نار ولايعرض

---

[٥٢] الطبري: ٤/٣٧ " ابن الجوزى ٤/٢١٦ " ابن الاثير ٢/٥٢٥.

[٥٣] خليفة بن خياط: تاريخ، ص ١٥٠- ١٥١.

[٥٤] البلاذرى: ص ٣٠٠ - ٣٠١ " الطبرى: ٤/١٢٠ و ١٣٢ " ابن الأثير: ٣/١٣ " ابن خلدون: ٤/٩٧٥.

[٥٥] البلاذرى: ص ٣٢١، ولكن الطبرى يناقض رواية البلاذرى حينما يشير الى ان حذيفة بن اليمان بعد ان تولى القيادة العامة فى معركة نهاوند عقب مقتل النعمان ارسل قادته لفتح البلاد المجاورة لنهاوند حيث كلف كل من عتبة بن فرقد السلمى وبكير بن عبد الله الليثى لفتح اذربيجان ثم عاد الى الكوفة حيث ولاه عمر على ما سقت به دجلة . الطبرى: ٤/١٣٨ - ١٣٩.

(لأكراد البلاشجان وسبلان وساترودان) ولا يمنع اهل الشيز خاصة من الزَّفن فى اعيادهم واظهار ما كانوا يظهرونه ...)).[56]

المقاومة الكردية للفتح الاسلامى فى اقليمى الاهواز وفارس

بعد هزيمة الفرس فى معركة القادسية هرب القائد الفارسى الهرمزان قاصداً الأهواز فى اقليم خوزستان[57]، وذلك لكى يجمع الفلول المتبقية من الفرس والكرد بقصد مشاغلة القوات الاسلامية فى جبهة الاهواز ومنعها من الوصول بفتوحاتها الى اقليم فارس عبر خوزستان .

وفى الفترة ما بين سنتى ١٦ - ١٧هـ[58] كان الهرمزان يغير على اهل ميسان[59] ودستميسان[60] من مناذر[61] ونهر تيرى[62]، فطلب الصحابى عتبة بن غزوان المدد من سعد بن ابى وقاص القائد العام لجبهة العراق، فأمده بنعيم بن مقرن المزنى ونعيم بن مسعود[63]

---

[56] م. ن: ص ٣٢١، وقد تطرق ابن الاثير الى كتاب الصلح ولكنه لم يدونه فى تاريخه . ابن الاثير: ٣/٢٧.

[57] الطبرى: ٤/٧٢، ابن خلدون: ٤/٩٦٣.

[58] البلاذرى: ص ٣٧٠، الطبرى: ٤/٧٢.

[59] ميسان: كورة واسعة كثيرة القرى والنخيل بين البصرة ومدينة واسط . ياقوت: ٥/٢٤٢.

[60] دستمسان: كوره جليلة بين واسط والبصره والأهواز، وهى الى الأهواز اقرب . ياقوت: ٢/٤٥٥.

[61] مناذر: هما بلدتان بنواحى الأهواز: مناذر الكبرى ومناذر الصغرى . ينظر ابن حوقل: ص ٢٢٧، ياقوت: ٥/١٩٩.

[62] نهر تيرى: تيرى بلد بنواحى الأهواز، والنهر باسم هذا البلد حفره اردشير الأصغر بن بابك لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت: ٥/٣١٩.

[63] نعيم بن مقرن المزنى: تقدمت ترجمته سابقاً، نعيم بن مسعود: هو نعيم بن مسعود الغطفانى الاشجعى اسلم فى غزوة الخندق، وهو الذى اوقع الخلاف بين قريظة وغطفان وقريش يوم الخندق وخذل بعضهم عن بعض، توفى نعيم فى خلافة عثمان، وقيل قتل يوم الجمل . ينظر: طبقات ابن سعد ٤/٢٧٧ - ٢٧٩، الاصابة: ٦/٢٤٩.

وامرهما ان يأتيا على منطقتي ميسان ودستميسان ليكونا حاجزا بينها وبين نهر (تيرى)، ووجه عتبة بن غزوان سلمى وحرملة بن مريطة،[٦٤] فنزلا على حدود ميسان ودستميسان كاسناد ودعم للقوة الاولى[٦٥].

وعلى اثر القتال الذى جرى بين المسلمين والهرمزان فى المنطقة الواقعة بين دلث[٦٦] ونهر تيرى إنهزم الهرمزان تاركاً منطقة مناذر ونهر تيرى بيد المسلمين، وقد طارد المسلمون القوات الفارسية حتى وقفوا على شاطئ الدجيل (الكارون)[٦٧] وأخذوا من الأهواز ما دونه وعسكروا بجبال سوق الاهواز ،فيما عبر الهرمزان جسر سوق الاهواز واقام بها ،لذا اصبح نهر الدجيل(الكارون) الحد الفاصل بين الهرمزان وقواته وبين المسلمين.[٦٨]

ورأى الهرمزان قوة المسلمين، فطلب الصلح، فاجابه عتبة[٦٩] الى ذلك على الأهواز كلها ومهرجان قذق ما عدا نهر تيرى ومناذر وما غلبوا عليه من سوق الأهواز فإنه لا يرد عليهم.

وبينما كان المسلمون على ذمتهم واتفاقهم مع الهرمزان وقع خلاف بين الجانبين على حدود الأرض الفاصلة بينهما، فحضر الصحابيان

---

[٦٤] سلمى وحرملة بن مريطة: صحابيان من المهاجرين مع النبي محمد وهما من بنى العدوية من بنى حنظلة. الطبرى: ٤/٧٢.

[٦٥] الطبرى: ٤/٧٢" ابن خلدون: ٤/٩٦٣.

[٦٦] دلث: موضع فى الأهواز وتسمى ايضاً دلوث . ينظر: ياقوت: ٢/٤٦٠.

[٦٧] نهر دجيل: هو نهر الكارون كما وصفه المستشرق الانجليزى كي لسترنج، ينظر بهذا الصدد: كى لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٦٩.

[٦٨] الطبرى: ٤/٧٤، ابن خلدون ٤/٩٦٤.

[٦٩] عتبة بن غزوان: صحابى كان سابع من اسلم مع النبي محمد، هاجر الى الحبشه، قاتل عتبه تحت لواء النبى فى كل الغزوات، رشارك فى قتال المرتدين وبعدها فى حروب العراق تحت لواء سعد وهو الذى بنى مدينة البصرة توفى سنة ١٧هـ وهو ابن سبع رخمسين سنة . طبقات ابن سعد: ٧/٦، الاصابة: ٤/٢١٥، الطبرى: ٤/٥٠.

سلمي وحرملة لينظرا في الأمر ، فوجدا الحق مع المسلمين وان الهرمزان وجماعته على باطل وفق الاتفاق السابق،[70] وينقل الطبرى هذه الحادثة بقوله : ((فكفر الهرمزان ايضاً ومنع ما قبله ، واستعان بالاكراد فكثف جنده...))[71].

وكتب الصحابيان سلمى وحرملة عن بغي الهرمزان ونقضه العهد الى الصحابى عتبة بن غزوان، فكتب هو الآخر الى الخليفه عمر، فكان جواب عمر ان أمره بقصد الهرمزان وامّرهم بحرقوص بن زهير السعدى،[72] وامره على القتال وعلى ما غلب عليه.

وسار الجيش الاسلامي بقيادة حرقوص الى (سوق الأهواز)[73] حيث كان الهرمزان محتشداً مع قواته الكردية، فارسلوا اليه :((اما ان تعبروا الينا ، واما ان نعبر اليكم))، فقال: ((اعبروا الينا)) فعبروا من فوق الجسر واقتتلوا فوق الجسر مما يلي سوق الأهواز ، حتى هزم الهرمزان ، فسار بقواته نحو رام هرمز ، وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها المسلمون، وخضعت له منطقتها الى مدينة تستر[74] فوضع

---

[70] الطبرى: ٤/٧٦، ابن خلدون: ٤/٩٦٤.

[71] الطبرى: ٤/٧٦، ابن خلدون: ٤/٩٦٤.

[72] حرقوص بن زهير السعدى: صحابى شهد مع النبى محمد يوم حنين بذل حرقوص جهوداً جبارة فى معارك الفتح جعلته موضع ثقة عمر حيث ولاه جبل الأهواز، وبعد عزله عن الاهواز نزل حرقوص البصره وكان من الناقمين على عثمان بن عفان، فكان قائد احدى الجماعات ممن حاصروا الخليفه الثالث وحرضوا على قتله. شهد معركة الجمل وصفين مع على بن ابى طالب ثم صار مع الخوارج حيث قتل معهم سنة ٣٧هـ ينظر: الاصابة: ١/٣٣٥، اسد الغابة: ١/٣٩٦.

[73] سوق الأهواز: اسم مدينة بالاهواز . ينظر: ياقوت: ٣/٢٨٣، وتعرف باسم هرموز شهر، ابن حوقل: ص ٢٢٧.

[74] تستر: اعظم مدينة بخوزستان وهى تعريب شوستر . ياقوت: ٢/٢٩، وقد ورد اسمها فى التاريخ الصغير لمؤلف سريانى فى القرن السابع الميلادى باسم شوشترى، حدد موقعها على بعد ستين ميل الى الشمال من الأهواز: ينظر: التاريخ الصغير: ترجمة

عليها حرقوص الجزية وكتب بالفتح الى عمر بن الخطاب وارسل اليه الأخماس[٧٥].

وكان عمر بن الخطاب قد عهد الى حرقوص: ((ان فتح الله عليهم، ان يتبع الهرمزان بقوات من المسلمين عليهم جزء بن معاوية،[٧٦] فبعث حرقوص جزء في اثر الهرمزان وقواته، فطارده حتى مدينة الدورق[٧٧] وهي مدينة سرق وفرض على اهلها الجزية، فكتب حرقوص الى عمر وعتبه بالفتح)).[٧٨]

فكتب عمر بن الخطاب الى حرقوص بن زهير السعدي وجزء بن معاوية يأمرهما القيام فيما غلبا عليه حتى يأمرهما بامره، فعمر جزء البلاد وشق الانهار واحيا الموات، وعندها طلب الهرمزان الصلح مرة ثانية[٧٩] واتصل مع الصحابيين حرقوص وجزء في ذلك ، فكتب حرقوص الى عمر ، فكان جواب الخليفة اليه والى عتبة :((يأمره ان

وتعليق بطرس حداد، ص ١٠٠ - ١٠١" ويقطع الشاذروان العظيم الذى بناه شابور نهر الدجيل (الكارون) اسفل مدينة تستر، ابن حوقل: ص ٢٣٠.

[٧٥] الطبرى: ٤/٧٦، ابن خلدون: ٤/٩٦٤.

[٧٦] جزء بن معاوية: صحابى، اسلم فى السنه التاسعة من الهجرة بعد قدوم وفد قومه بنى تميم، شارك في فتح سوق الاهواز ومدينة دورق ومدينة تستر تحت قيادة ابى سبرة بن ابى رهم القرشي العامرى، سكن جزء البصرة بعد انتهاء عمله فى الاهواز، وهو من اشراف بنى تميم، فهو عم الاحنف بن قيس التميمي وعلى الرغم من انجراف اكثرية بنى سعد من تميم الى الخوارج الا ان جزء لم ينجرف في تيارهم ولم يشهر سيفه على المسلمين . ينظر: الاصابة: ١/٣٤٤، اسد الغابة ١/٢٨٣، الطبرى: ٤/٧٧ .

[٧٧] دورق: هى مدينة سرق، وهى بلدة بخوزستان وقصبة كوره سرق ويقال لها دورق الفرس فيها كثير من المعادن . ابن حوقل: ص ٢٢٧، ياقوت: ٢/٤٨٣.

[٧٨] الطبرى: ٤/٧٧، ابن خلدون: ٤/٩٦٤.

[٧٩] الطبرى: ٤/٧٨، وكان المرة الأولى التى طلب فيها الصلح عندما خسر معركة المناذر ونهر تيرى، ينظر الطبرى: ٤/٧٤.

يقبل منه ما لم يفتحوا منها على رام هرمز[80] وتستر[81] والسوس[82] وجندي سابور[83] والنبيان[84] ومهرجا نقذق[85]))،[86] فاجابهم الى ذلك الهرمزان، كما ان قواد المسلمين نفذوا هذا الأمر من جهتهم،[87] وفي هذا يقول الطبري :((واقام الهرمزان على صلحه يجى اليهم ويمنعونه ، وان غاوره اكراد فارس اعانوه وذبوا عنه))[88].

---

[80] رام هرمز: ومعنى رام بالفارسية: المراد المقصود، وهرمز: احد اكاسره الدولة الساسانية، فكانت هذه اللفظة مركبة معناها مقصود او مراد هرمز، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان ينظر: ياقوت: ١٧/٣، ويعرفها ابن حوقل بانها المدينة التي اعدم فيها مانى صاحب المذهب المشهور وهي مدينة مشهورة بثياب الابريسم، ابن حوقل، ص ٢٣١.

[81] تستر: تقدمت ترجمتها .

[82] السوس: كورة مدينة خوزستان تشتهر بالخزوز الثقيلة وبالاترج، ابن حوقل، ص ٢٣١ "ويعرفها ياقوت بانها: ((بلد بخوزستان، وهي تعريب الشوش ومعناها: الحسن والنزه والطيب)) ياقوت: ٢٨٠/٣ - ٢٨١، وكانت فيها مستعمرة من اسرى الروم الذين اسرهم الساسانيون وشبت فيها فتنة ضد الملك شابور الثاني، فجند حملة قوية ضدها، فدخلها عنوة واعمل فيها قتلاً حتى دكها وقوض اساساتها ثم اعيد بناءها باسم ايرانشهر شابور، كريستنسن: ايران في عهد الساسانيين، ص ٣٩.

[83] جندي سابور: مدينة في خوزستان قصبة واسعة الخير فيها نخل وزروع ومياه وفيرة قطنها يعقوب ابن ليث الصفار ومات بها وقبره بها . ابن حوقل، ص ٢٣١، ياقوت: ١٧٠/٢ - ١٧١.

[84] النبيان: ورد اسمها عند ابن حوقل باسم بيان وهي مدينة تقابل مدينة الأبلة على الجانب الآخر من نهر دجلة، ابن حوقل، ص ٢٢٧، وقد وردت عند البلاذري باسم تيبان ولعلها تصحيف ص ٣٧٥.

[85] مهرج نقذق: تقدمت ترجمتها سابقاً.

[86] الطبري: ٧٨/٤.

[87] الطبري: ٧٨/٤.

[88] الطبري: ٧٨/٤، ويلوح للباحث بان هذا النص يشير الى ان الكرد وان كانوا في البداية السند القوي للهرمزان في حربه ضد المسلمين، لكنهم الان انقلبوا عليه بعد ان صالح المسلمين لذا فلاعجب ان يقوم المسلمون بمساعدته ضد اعتداء الكرد من غير المسلمين القادمين من اقليم فارس.

وبينما كانت الفتوحات الاسلامية مستمرة فى اقاليم فارس المختلفة ، اجتمع بمنطقة بيروذ عدد كبير من الفرس والكرد بغية اعاقة انسياح الجيوش الاسلامية نحو داخل بلاد فارس من جهة، وتشكيل خطورة على منطقة الأهواز - البصرة من جهة اخرى.[٨٩]

لذا اصدر الخليفه عمر بن الخطاب اوامره الى ابى موسى الأشعرى[٩٠] ان يسير بقواته متغلغلاً فى منطقة الأهواز، وذلك لحماية منطقة البصرة من تحرشات الفرس والكرد اولاً ولكى لا يؤتى الجيش الاسلامى من خلفهم ثانيةً . ولكن ابا موسى الأشعرى ابطأ بعض الوقت فى ارسال قواته الى كور الاهواز ، فلما وصلت قواته الى تلك المنطقة كان تجمع فى بيروذ عدد كبير من الأكراد وغيرهم.[٩١]

ومن الجدير ذكره ان المصادر الاسلامية والسريانية اختلفت فى السنة التى تحرك فيها ابو موسى الاشعرى صوب الاهواز لفتحها، فيذكر البلاذرى انه كان فى سنة ١٧هـ بعد عزل المغيرة على ولاية البصرة من قبل الخليفة عمر وتعيين ابى موسى الاشعرى واليا عليها،[٩٢] فيما يجعلها الطبرى تحت حوادث سنة ٢٣هـ فى شهر رمضان،[٩٣] فى الوقت الذى اشار ايليا برشينايا (الياس النصيبينى) الى ان ابا موسى فتح بلاد الاهواز فى ٢٢ هـ.[٩٤]

---

[٨٩] الطبرى: ٤/١٨٣، ابن الاثير: ٣/٤٦.

[٩٠] ابو موسى الأشعرى: تقدمت ترجمته .

[٩١] الطبرى: ٤/١٨٣، ابن خلدون: ٤/٩٩٢، ابن الأثير ٣/٤٦.

[٩٢] البلاذرى: ص ٣٧٠.

[٩٣] الطبرى: ٤/١٨٣.

[٩٤] ايليا برشينايا: تاريخ ايليا برشينايا، ص ١٣٣ وقارن بـ ابن العبرى: ص ١٠٢.

ومهما يكن من امر فقد خرج ابو موسى من البصرة متوجهاً الى بيروذ فى رمضان ، والتقي بحشود العدو بين نهر تيرى، ومناذر[95] ، فقام المهاجر بن زياد الحارثى[96] وقد تحنط واستقتل وكان صائماً واراد ان يشري نفسه، فعزم ابو موسى على كل صائم ان يفطر او لا يخرج الى القتال فشرب المهاجر الماء وقال :((قد ابررت عزمة اميرى والله ما شربتها من عطش)) ، ثم قاتل حتى استشهد فاخذ اهل مناذر رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفتين وله يقول القائل :

وفى مناذر لما جاش جمعهم راح المهاجر فى حل باجمال

والبيت بيت نبى الديان نعرفه فى آل مذحج مثل الجوهر الغالى[97]

فاشتد جزع الربيع بن زياد[98] على اخيه المهاجر[99].وكتب عمر بن الخطاب الى ابى موسى الأشعرى وهو محاصر اهل (بيروذ) [100] يأمره ان يخلف عليها ويسير الى السوس،[101] فخلف الربيع بن زياد ففتح الله

---

[95] تيرى ومناذر: تقدمت ترجمتهما سابقاً.

[96] المهاجر بن زياد الحارثي: اخو الربيع بن زياد الحارثي، فى صحبته نظر، شهد مع اخيه معركة بيروذ تحت لواء ابى موسى الاشعرى، وقاتل فى تلك المعركة قتالاً عنيفاً حتى قتل، وقد نصب اهل المناذر رأسه على احد قصورهم. هنالك خلاف فى سنة مقتله، ينظر: اسد الغابة: ٤/٤٣٣، الاستيعاب لابن عبد البر: ٤/١٤٥٤.

[97] البلاذرى: ص ٣٧٠ - ٣٧١، الطبرى: ٤/١٨٣.

[98] الربيع بن زياد: صحابى كان له دور مشهود فى فتوحات المسلمين فى الاهواز وسجستان ومدينة زرنج وكان كاتبه فى هذه الولاية الأخيرة الحسن البصرى، وفى عهد معاوية ولاه ولاية سجستان ثم عزله زياد بن ابى سفيان، توفى سنة ٥٣هـ، ينظر: اسد الغابة: ٢/١٦٤، الاستيعاب: ٢/٤٨٨، البلاذرى: ص ٣٧١ - ٣٧٥.

[99] الطبرى: ٤/١٨٣.

[100] بيروذ: ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب، وهى كبيرة بها نخل كثير، حتى انهم يسمونها: البصرة الصغرى، ينظر: ياقوت: ١/٥٢٦، ويجعلها الاصطخرى احدى كور الاهواز . الاصطخرى: ص ٤٨.

[101] البلاذرى: ص ٣٧١، وقارن بالطبرى الذى يشير روايته: ((وخرج ابو موسى حتى بلغ اصبهان فلقى بها جنود اهل الكوفه فحاصر جي ...)) " الطبرى: ٤/١٨٣ " ابن خلدون: ٤/٩٩٢ - ٩٩٣ " ابن الاثير ٣/٤٧.

عليهٍ بيروذ من نهر تيرى ، واخذ ما معهم من السبى، كما فتح مناذر عنوةً، فصارت مناذر الكبرى ومناذر الصغرى فى ايدى المسلمين[١٠٢].

ومن جهة اخرى فقد كان عمر، اذا اجتمع اليه جيش من اهل الايمان امر عليهم رجلاً من اهل العلم والفقه، فاجتمع اليه جيش بعث عليهم سلمة[١٠٣] وقال له:((سر باسم الله ، قاتل فى سبيل الله من كفر بالله ، فاذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم الى ثلاثة خصال : ادعوهم الى الاسلام، فان اسلموا فاختاروا دارهم فعليهم فى اموالهم الزكاة وليس لهم من فيء المسلمين نصيب وان اختاروا ان يكونوا معكم فلهم مثل الذى لكم وعليهم مثل الذى عليكم، وان ابوا فادعوهم الى الخراج، فان اقروا فقاتلوا عدوهم من ورائهم ففرغوهم لخراجهم ولا تكلفوهم فوق طاقتهم ، فان ابوا فقاتلوهم فان الله ناصركم عليهم، فان تحصنوا منكم فى حصن فسألوكم ان ينزلوا على حكم الله وحكم رسوله، فلا تنزلوهم على حكم الله فانكم لا تعرفون ما حكم الله ورسوله فيهم، وان سألوكم ان ينزلوا على ذمة الله ورسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله وامنحوهم ذمم انفسكم، فان قاتلوكم فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً))[١٠٤] ، فسار سلمة بن قيس الأشجعى حتى التقى بمشركى الأكراد ، فدعاهم الى ما أمر به امير المؤمنين، فرفضوا ، عند ذاك دعاهم الى الجزية فأبوا عندها

---

[١٠٢] البلاذرى: ص ٣٧١ " الطبرى: ٤/١٨٤ " ابن خلدون: ٤/٩٩٣.

[١٠٣] سلمى بن قيس الاشجعى: صحابى ورد له اول ذكر فى قتاله لاكراد الاهواز، بعدها نزل في الكوفة وقد روى سبعة احاديث عن النبى محمد. ينظر: طبقات ابن سعد: ٦/٣٣، الاصابة: ٣/١١٨" الطبرى: ٤/١٨٦- ١٩٠.

[١٠٤] الطبرى: ٤/١٨٦ -١٨٧، ابن خلدون: ٤/٩٩٣.

قاتلهم قتالاً شديداً وانتصر عليهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع الرثة،[105] ثم بعث رجلاً الى الخليفة لتهنئته بالنصر.[106]

وعلى السياق نفسه يورد البلاذرى فى احدى رواياته عن فتوح قلاع فارس :((كان عمر بن الخطاب امر ان يوجه الجارود العبدى[107] سنة اثنين وعشرين الى قلاع فارس فلما كان بين جرة[108] وشيراز[109]

---

[105] الرثة: البالى والسقط من متاع البيت. ينظر الرازى: مختار الصحاح، الطبعه الثانية ١٩٨٣ ص ١٨٥، المنجد فى اللغة والاعلام، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

[106] الطبرى: ٤/١٨٧ " ابن خلدون: ٤/٩٩٣ " ويبدو للباحث ان هذه الروايات تتفق الى حد كبير مع ما اجمع عليه عدد من المفسرين ومنهم ابن كثير الدمشقى، جلال الدين السيوطى، والالوسى البغدادى في تفسيرهم للآيه ١٦ من سورة الفتح، قوله تعالى: ((قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولى بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون ... الآيه)) بانها خاصة -بالاكراد- استنادا الى ما رواه ابن ابى خالد عن ابيه، عن ابى هريرة فى قوله تعالى: ((ستدعون الى قوم اولى بأس شديد)) قال: هم البارزون يعنى الاكراد، وفى رواية ثانية عن ابن ابي خالد عن ابيه قال: نزل علينا ابو هريرة ففسر قول النبي محمد: ((تقاتلون قوماً نعالهم الشعر)) قال: هم البارزون يعنى الاكراد ينظر بهذا الصدد: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مج ٧ ص ٣٢١ تحقيق محمد ابراهيم البنا وآخرون " جلال الدين السيوطى: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، بيروت، دار الفكر الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م" شهاب الدين الألوسى: روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار احياء التراث العربى، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ج ٢٥ - ٢٦ ص ١٠٢ - ١٠٤.

[107] الجارود العبدى: سيد بنى عبد القيوم قدم سنة عشر فى وفد بنى عبد القيس الاخير فسر النبى محمد باسلامه: وكان حسن الاسلام صلباً على دينه وقد قتل بأرض فارس سنة احدى وعشرين. ينظر: الاصابة: ١/٢٢٦ " ويرى الباحث ان هناك خلافا بين المصادر في توقيت مقتله بين سنتي ٢١-٢٢ هـ.

[108] جرة: وهى مدينة خور التي سماها العرب بهذا الاسم، ويبدو للباحث انها مدينة اردشيرخرة، وهى مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً / ١٢٠ كم، ياقوت: ٢/١٣١ " اما ابن حوقل فيعد جور كوره اردشيرخره وهى من بناء اردشير . ابن حوقل، ص ٢٣٦.

[109] شيراز: قصبة فارس وهى مدينة محدثة فى الاسلام من بناء محمد بن القاسم الثقفى وهى تابعة الى كورة اصطخر والمسافة منها الى فسا ثلاثون فرسخاً / ١٨٠كم، الاصطخرى، ص ٥٠ " ابن حوقل، ص ٢٤٦.

تخلف عن اصحابه في عقبة هناك سحراً لحاجته ومعه اداوة فاحاطت به جماعة من الأكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عقبة الجارود))[110] .

وقد زادت المقاومة الكردية كلما توغل المسلمون في اقليم فارس ، فعندما حاول المسلمون فتح مدينتي فسا[111] ودارابجرد[112] بقيادة الصحابي سارية بن زنيم الكناني[113] اعترضهم اكراد فارس وجرت على اثر ذلك معركة شديدة كان النصر فيها حليف المسلمين وفي هذا يقول الطبري :((وقصد سارية بن زنيم، فسا ودارابجرد ، حتى انتهى الى عسكرهم ، فنزل عليهم وحاصرهم ماشاء الله. ثم انهم استمدوا فتجمعوا وتجمعت اليهم اكراد فارس، فدهم المسلمين امر عظيم، وجمع كثير فرأى عمر في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغد : الصلاة جامعة !حتى اذا كان في الساعة التي رأى فيها مارأى خرج اليهم ، وكان اريهم والمسلمون بصحراء ان اقاموا فيها احيط بهم وان ارزوا الى الجبل من خلفهم لم يؤتوا الا من وجه واحد. ثم قام فقال : يا ايها الناس اني رايت هذين الجمعين - وأخبر بحالهما - ثم قال : يا سارية ، الجبل! الجبل! ثم اقبل عليهم ، وقال ان لله جنوداً ، ولعل بعضها ان يبلغهم، ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم اجمع سارية والمسلمون على الاسناد الى الجبل

---

[110] البلاذري: ص ٣٨١.

[111] فسا: مدينة جليلة في كورة دار بجرد ،كثيرة الاهل والتجارة . ابن حوقل، ص ٢٣٨، في حين يعتبرها الاصطخري كورة بحد ذاتها، الاصطخري، ص ٥٠ " وعرفها ياقوت بانها اكبر من دار بجرد ، ياقوت: ٢/٤٤٦.

[112] دارابجرد: احدى كور اقليم فارس، تحوي مدن كثيرة، ينظر: ابن حوقل، ص ٢٣٨، وكلمة دارا في الفارسية، بمعنى: اسم رجل، وكرد بمعنى عمل فعرب بنقل الكاف الى جيم ولها مدن مثل فسا . ياقوت: ٢/٤٤٦.

[113] سارية بن زنيم الكناني: صحابي، كان له دور مشهور في فتح اقليم فارس وبالذات كورة دارابجرد ومدينة فسا، وكان قبل اسلامه لصا كثير الغارة يسبق الخيل عدوا على رجليه، فلما اسلم حسن اسلامه . ينظر: الاصابة ٣/٥٣، الطبري: ٤/١٧٨ - ١٧٩.

ففعلوا وقاتلوا القوم من وجه واحد، فهزمهم الله لهم، وكتبوا بذلك الى عمر واستيلائهم على البلد ودعاء اهله وتسكينهم)) [١١٤].

الفتوحات فى عهد الخليفة عثمان بن عفان

بعد اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب فى ذى الحجة سنة ٢٣هـ [١١٥] نقض اهالى اذربيجان من الكرد وغيرهم العهد الذى سبق ان ابرموه مع الصحابى حذيفه بن اليمان سنة ٢٢هـ، [١١٦] فلما ولى عثمان بن عفان الخلافة وولى الوليد بن عقبة امارة الكوفة، [١١٧] توجه الوليد بجيشه الى اذربيجان، وكان على مقدمته الصحابى سلمان بن ربيعة الباهلى فمضى الوليد فى جيشه حتى دخل اذربيجان وعندها انقاد اهل اذربيجان وطلبوا الصلح ، فصالحهم وقبض منهم المال. [١١٨]

ويذكر الطبرى ان الوليد بن عقبة :((بعث سلمان بن ربيعة الباهلى الى ارمينيا فى اثنى عشر الفاً، سنة اربع وعشرين فسار فى ارض

---

[١١٤] الطبرى: ٤/١٧٨، ابن الاثير: ٣/٤٢ - ٤٣، وقارن بما ورد فى الاصابة لأبن حجر واسد الغابة لابن الاثير حيث ذكرا: ان عمر كان يخطب على المنبر يوم الجمعه فعرض له فى خطبتـــه ان قال: ((ياسارية .. الجبل .. الجبل .. من استرعى الذئب ظلم))، فلما جاء البشير بالفتح بعد شهر من هذا الحادث، ذكر ((انه سمع كما سمع المسلمون فى ذلك اليوم فى تلك الساعة حين جاوز الجبل صوتاً يشبه صوت عمر: ياسارية-الجبل- الجبل .. فعدل المسلمون الى الجبل، ففتح الله عليهم)). الاصابة: ٢/٥٣، اسد الغابة: ٢/٢٤٤.

[١١٥] الطبرى: ٤/١٩٣.

[١١٦] الطبرى: ٤/٢٤٧.

[١١٧] تقدمت ترجمته سابقاً" ويحدد الطبرى سنة الفتح ٢٤هـ بينما ابن الاثير يجعلها في ٢٥هـ . الطبرى: ٤/٢٤٦" ابن الاثير: ٣/٨٣.

[١١٨] الطبرى: ٤/٢٤٧، ابن الاثير: ٣/٨٣، ابن خلدون: ٤/١٠٠٠.

ارمينيا فقتل وسبى وغنم.ثم انه انصرف وقد ملأ يديه حتى اتى الوليد. فانصرف الوليد وقد ظفر واصاب حاجته))[١١٩].

في الوقت الذى ذهب فيه البلاذرى الى القول :((قالوا وسار سلمان بن ربيعة الباهلى حين امره عثمان بالمسير الى ايران ففتح..ودعا اكراد البلاسجان[١٢٠] الى الاسلام فقاتلوه فظفر بهم فاقر بعض بالجزية وادى بعضهم الصدقة وهم قليل))[١٢١].

ومما يجدر ذكره ان الكرد نقضوا العهد ايضاً فى المنطقة الواقعة بين اقليمى خوزستان وفارس، وفي هذا يحدثنا البلاذرى :((وكان مما فتح عبد الله بن عامر[١٢٢] سنبيل[١٢٣] والزط،[١٢٤] وكان اهلهما قد كفروا،[١٢٥]

---

[١١٩] الطبرى: ٤/٢٤٧، ابن الاثير: ٣/٨٣، ابن خلدون: ٤/١٠٠٠، فى حين يشير البلاذرى الى ان الخليفه عثمان كتبه الى عامله على الكوفة سعد بن ابى وقاص بتوجيه جيش بقيادة سلمان بن ربيعة البلاذرى: ص ٢٠١.

[١٢٠] البلاذرى: ص ٢٠٦، وجاءت عند ابن الاثير بصيغة البلاشجان . ابن الاثير: ٣/٨٥، اما ابن خلدون فقد دونه على هيئة البوشنجان ويبدو للباحث ان هذا مجرد تصحيف وان ما اورده ابن الاثير هو الصحيح. ينظر بهذا الصدد جمال رشيد: الكرد واللان فى بلاد الباب وشيروان، ص ٢١٠ حيث جاءت عنده بصيغة البلاشجان .

[١٢١] البلاذرى: ص ٢٠٦، ابن الاثير: ٣/٨٥، ابن خلدون: ٤/١٠٠١.

[١٢٢] عبد الله بن عامر: صحابى جليل روى عنه حديث ((من قتل دون ماله)) رواه عنه حنظلة وهو ابن خال عثمان بن عفان وابوه عامر ابن عمة النبي محمد البيضاء بنت عبد المطلب، ولى البصرة . وتوفى سنة ٥٩هـ. ينظر: الذهبى: سير اعلام النبلاء ج١ ص ١٨ - ٢٠.

[١٢٣] سنبيل: كورة من اعمال خوزستان من جهة اقليم فارس: ياقوت: ٣/٢٦١.

[١٢٤] الزط: احدى رساتيق الاهواز والمسافة منها الى رام هرمز ستة فراسخ / ٣٦ كم .الاصطخرى ص ٤٨، ابن رسته: الاعلاق النفيسة، ص ١٧٠.

[١٢٥] كفروا: نقضوا العهد، اخلوا بشروطهم التى كانوا قد عقدوها مع المسلمين ابان فتحهم لبلادهم.

فـاجتمع الـيهم اكـراد مـن هـذه الاكـراد ، وفـتح ايـذج[126] بعـد قتـال شديد...))[127].

اما الطبرى فقد زودنا برواية قريبة الشبه مما ذكره البلاذرى جاء فيها :((ولما كان فى السنة الثالثة (يقصد السنة الثالثة من خلافة عثمان بن عفان اى السنة السادسة والعشرين) كفر اهل ايذج والاكراد ، فنادى ابو موسى (الاشعرى والى البصرة) فى الناس، وحصنهم وندبهم، وذكر من فضل الجهاد فى الرجلة ، حتى حمل نفر على دوابهم ، واجمعوا على ان يخرجوا رجالاً ... فلما كان يوم خرج اخرج ثقله من قصره فى اربعين بغلة ... فاتوا عثمان ، فاستعفوه منه، وقالوا : ما كل ما نعلم نحب ان نقوله ، فابدلنا به ... فدعى عبدالله بن عامر وامره على البصرة ...))[128].

والجدير بالملاحظة ان ابن الاثير، كعادته، نقل رواية الطبرى تحت احداث سنة ٢٩هـ.[129] واخيراً يأتى ابن خلدون فبرغم ابتعاده عن احداث الفتح الاسلامى الا انه نقل رواية الطبرى الآنفة الذكر، ولكن مع تغيير مدينة ايذج الواقعة فى جنوب خوزستان الى مدينة آمد[130] الواقعة فى شمال بلاد الجزيرة، ويبدو للباحث انه مجرد تصحيف .

وبوصول حملة الصحابى حبيب بن مسلمة الفهرى[131] الى نهر الاكراد (نهر الرس) واجتيازها الى عاصمة ارمينيا دبيل (دوين) تكون جميع القلاع والمناطق الكردية قد دخلها الاسلام، ولكن مما يجدر

---

[126] ايذج: كورة وبلد بين خوزستان واصبهان . وتقع وسط الجبال ويسقط فيها الثلج ياقوت: ١/٢٨٨.

[127] البلاذرى: ص ٣٧٥.

[128] الطبرى: ٤/٢٦٥.

[129] ابن الاثير: ٣/٩٩.

[130] ابن خلدون: ٤/١٠٠٩.

[131] حبيب بن مسلمة الفهرى: قدمت ترجمته في الفصل الثالث.

ذكره ان هناك اختلافاً بين المصادر الاسلامية والأرمنية والسريانية في خط سير الحملة والتوقيت الزمني لها فيذكر البلاذري :((... ثم سار حبيب واتى ازدساط وهي قرية القرمز واجاز نهر الاكراد ونزل مرج دبيل فسرب الخيول اليها ، ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن اهلها ورموه فوضع عليها منجنيقاً ورماه حتى طلبوا الامان والصلح فاعطاهم اياه...))[١٣٢].

وكان نص كتاب الصلح لاهل دبيل هو :((بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لنصارى اهل دبيل ومجوسها ويهودها شاهدهم وغائبهم انى امنتكم على انفسكم واموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فأنتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم واديتم الجزية والخراج شهد الله ((وكفى بالله شهيد))

وختم حبيب بن مسلمة[١٣٣]

وكان البلاذري قد ادرج هذه الحملة في حوادث سنة ٢٥،[١٣٤] علماً بأن الطبري ذكرها في حوادث سنة ٢٤هـ[١٣٥] في الوقت الذي اشار اليها تحت احداث سنة ٢٣هـ[١٣٦] اما المصادر السريانية فهناك حولية ميخائيل السرياني، حيث اوردت هذه الحولية حملة حبيب بن مسلمة تحت احداث سنة ٢٥هـ[١٣٧].

وبالرجوع الى المصادر الارمنية مثل مصنف سيبيوس ((تاريخ هرقل)) وجيفوند CHEVOND نلاحظ انهما أشارا الى الحملات

---

[١٣٢] البلاذري: ص ٢٠٦.
[١٣٣] البلاذري: ص ٢٠٣.
[١٣٤] البلاذري: ص ٢٠١.
[١٣٥] الطبري: ٤/٢٤٧.
[١٣٦] اليعقوبي: ٢/١٥٧.
[١٣٧] فايز نجيب اسكندر: ص ٩٩ نقلاً عن Michele Syrien, Chronique, till pp. ٤٤٠ - ٤٤.

الاسلامية التى شنها المسلمون ابتداءً من منطقة الجزيرة باتجاه المناطق الكردية وغير الكردية فى ارمينيا وكذلك من مناطق اذربيجان ولكن فى توقيت زمنى مختلف، فعندما ذكر الطبرى روايته تحت احداث عام ١٩هـ / ٦٤٠م والتى جاء فيها :((وجه عياض عثمان بن العاص الى ارمينيا الرابعة، فكان عندها شئ من القتال اصيب فيه صفوان بن المعطل السلمي شهيداً. ثم صالح اهلها عثمان بن العاص على كل اهل بيت دينارا))[١٣٨] نجد ان المؤرخ الأرمنى سيبيوس اشار الى هذه الحملة بشئ من التفصيل وكيف ان المسلمين خرجوا من ارض العرب وبلاد الشام ويسميها ((ازوَرستان)) واتخذوا طريق دزور[١٣٩] DZOR حيث وصلوا الى اقليم الطارون الواقع فى غرب بحيرة وان، ثم واصلوا تقدمهم باتجاه الشمال الشرقى حيث سيطروا على مناطق اليوفيت ALIOVIT ، وبعدها عبروا احد روافد نهر الرس (الاكراد) عند جسر مكموار MECAMAWR ووصلوا الى دوين[١٤٠]، وبعد حصار دام خمسة ايام سقطت المدينة فى ايديهم وقاموا بجمع الغنائم، ثم انسحبوا عائدين الى معسكرهم على حد تعبير سيبيوس. وقد استصحب المسلمون معهم حوالى خمسة وثلاثين الف اسير ارمنى فى طريقهم الى بلاد الشام وعلى الرغم من الكمائن العديدة التى اقامها القائد الأرمنى ثيودور الرشتوى، الا انهم وصلوا بسلام الى مواقعهم وكان ذلك فى عام ٦٤٠م الموافق لسنة ١٩هـ.[١٤١]

---

[١٣٨] الطبرى: ٤/٥٣ " ابن الاثير: ٢/٥٣٣، ابن كثير: ٧/٨٥، ابن خلدون: ٤/٩٥٥ .

[١٣٩] دزور: وادى وممر ضيق وسط الجبال يقابل الدرب عند المؤرخين المسلمين .

[١٤٠] درين هى مدينة دبيل عاصمة ارمينيا" والمصدر الوحيد الى اشار الى سقوطها هو البلاذرى ص ٢٠٦.

[١٤١] فايز بخيت اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن نقلاً عن Sebeos, XXX, P. ١٠٠ - ١٠١.

أما المؤرخ جيفوند فقد استهل فصله الثاني بقوله :((انه بعد فتح فارس ، زحفت الجيوش الاسلامية على ارمينيا وسقطت فى قبضتهم القرى التي يسكنها المار[١٤٢] واقليم جوجثن فى سيونيك ومدينة نقجوان))[١٤٣] وبعد ان تمكن المسلمون من القضاء على المقاومة الأرمنية اصطحبوا معهم الاسرى، ويذكر جيفوند بعد ذلك خط سير الحملة الاسلامية فيقول :((انها عبرت نهر الرس (Arax) عند مخاضة جولفا، ومرت بالارتاز (Artaz) عند فاسبوراكان (Vasbarakan) ومن هناك الى كوجوفيت حيث كان القائد البيزنطى بروكوب والقائد الأرمنى ثيودور الرشتونى يعسكران ، وكانا على غير وفاق . كما ان حفيظة ثيودور الرشتونى ثارت على بروكوب لتقاعسه عن مساعدة الارمن . وقد اعد تيودور الرشتونى كميناً للعرب،[١٤٤] بالغرب من مضيق ساراكين (Saraken) واخذ من العرب بعض ما معهم من غنائم وانسحب الى مدينة جارنى (Garni) متخلياً عن بروكوب الذى اراد بدوره مهاجمة العرب على حين غرة منهم لكنه فشل وادبته القوات الاسلامية بدرس قاس لم ينسه)). واختتم حديثه بالقول ان هذه الحملة حدثت سنة ٢٢هـ / ٦٤٢ - ٦٤٣م.[١٤٥]

ويبدو للباحث ان رواية جيفوند تؤكد رواية الطبرى التى جرت تحت حوادث سنة ٢٢ بخصوص فتح منطقة الباب، حيث كان الخليفة عمر قد

---

[١٤٢] المار من احفاد الميديين القدامى اى سكان اقليم الجبال فى المصادر الاسلامية، ينظر: مينورسكي الاكراد احفاد الميديين، ص ١٣٥ - ١٣٧. وهذا يعزز نظرية مينورسكى حول اعتبار الكرد احفادا للميديين اذ لم يتسن له الاطلاع على ما ذكره المؤرخ الارمني جيفوند.

[١٤٣] صابر محمد دياب حسين: ارمينيا من الفتح الاسلامى الى مستهل القرن الخامس الهجرى، ص ٢٠ - ٢١.

[١٤٤] يقصد به المسلمين الفاتحين، وكلما وردت كلمة العرب فالمقصود هو المسلمون.

[١٤٥] فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص ١٠٠.

اوكل مهمة فتح منطقة الباب الى الصحابى سراقة بن عمرو وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى . ولكن هذه الحملة لم تحقق الاهداف التى ذهبت من اجلها لان قوات المسلمين التى توجهت إلى هذه المناطق كانت غير كافية للنهوض بتحقيق واجباتها ، وفعلاً لم يفتح احد من هؤلاء القادة ما وجه اليه من اهداف الا الصحابى بكير بن عبد الله الليثى فانه فتح موقان.[١٤٦]

وقد التبس الأمر على احد الباحثين المصريين ففي الوقت الذى اشار فيه الى الحملة الاسلامية التى خرجت من بلاد فارس والتى استهل بها المؤرخ الارمنى جيفوند فصله الثانى فى سنة ٢٢هـ (٦٤٢ - ٦٤٣م) [١٤٧]، نلاحظ انه استنتج فى نهاية بحثه ان الحملة المذكورة كانت الثانية على ديار الأرمن وان التوقيت الزمنى لها هو سنة ١٩هـ / ٦٤٠م[١٤٨].

وبعد هذا العرض المفصل بتحركات جيوش الفتح الاسلامى صوب القلاع والمناطق الكردية ابتداءً من سنة ١٦هـ فى خلافة عمر بن الخطاب وانتهاءً فى سنة ٢٥هـ فى خلافة عثمان بن عفان ، يبدو

---

[١٤٦] الطبرى: ٤/١٥٥ - ١٥٧، وفيما يلى نص الوثيقة التى ابرمها الصحابى سراقا مع شهربراز ملك فارس على اذربيجان: ((بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى سراقة بن عمرو عامل امير المؤمنين عمر بن الخطاب شهربراز وسكان ارمينية والآرمن من الامان، اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وملتهم الا يضاروا ولا ينتقضوا، وعلى اهل ارمينية والابواب، الطراء منهم والتناء ومن حولهم فدخل معهم ان ينفروا لكل غارة، وينفذوا لكل امر ناب او لم ينب رآه الوالى صلاحا على ان توضع الجزاء عمن اجاب الى ذلك الا الحشر والحشر عوض من جزائهم ومن استغنى عنه منهم وقعده فعليه مثل على اهل اذربيجان من الجزاء والدلاله والنزل يوما كاملا، فان حشروا وضع ذلك عنهم، وان تركوا اخذوا به شهد عبد الرحمن بن ربيعة وسلمان ابنى ربيعه وبكير ابن عبد الله وكتب مرضى بن مقرن وشهد .

[١٤٧] فايز نجيب اسكندر: المرجع السابق، ص ٩٦ و ١٠٠.

[١٤٨] فايز نجيب: المرجع السابق، ص ١١٦ - ١١٧.

للباحث جلياً ان الكرد اسلموا خلال الفترة المذكورة انفاً التى لا تتعدى العشر سنوات، وانه لا يتفق مع الآراء والبحوث التى نشرت اخيراً والتى تشير الى ان المقاومة الكردية حيال الفتح الاسلامى قد استمرت لفترة تقارب القرن.[١٤٩]

والغريب فى الأمر ان احدى المؤسسات الكردية قد نشرت كتاباً لباحث كردى : ملا. ع . كردى،[١٥٠] ولمجانبة المعلومات التى وردت فيها مع كل الحقائق العلمية وتناقضها الكلي مع ما ورد فى المصادر الاسلامية كافة وغيرها من بيزنطية وسريانية وارمنية ارتأى الباحث نشر نصها المتعلق بفتح كردستان التى جاء فيها :((زحف المسلمون الفاتحون على كردستان فى العام الرابع عشر الهجرى المصادف عام ٦٣٦م، فى خلافة عمر بن الخطاب (- ٢٣هـ) فقاومهم الاكراد من جبالهم الحصينة المنيعة الوعرة وردوهم على اعقابهم خاسرين، ثم اعاد المسلمون الكرة فى فتح كردستان، واعاد الآكراد المقاومة ، وردوهم على اعقابهم مرة ثانية. والظاهر ان المسلمين الفاتحين استصعبوا فتح جبال كردستان فرأوا تأجيل فتحها. وكان الأكراد حتى هذا التاريخ على دين زرادشت الثنائى، اى الايمان بوجود الهين اثنين. وفى هذه الفترة اى فترة محاولة فتح كردستان وعصيانها وامتناعها، حدث امر ذو بال هو ان الأكراد سمعوا عن دستور الدين الجديد ، الاسلام ، الذى ينصر الضعيف ويؤازر البؤساء، ويساوى بين اتباعه، بالحق والعدل. وتناقشوا فيما بينهم وقرروا استخدام بعض المسلمين الفاتحين ليشرح لهم هذا الدين الجديد، وتم ذلك ، فاعجب اكثر الاكراد بهذا الدين

---

[١٤٩] كندال نزان: لمحة عن تاريخ الاكراد، مجلة دراسات كردية، العدد ٤(٨) السنة التاسعة ١٩٩٣، ص .٢٢

[١٥٠] ملا . ع. كردى: كردستان والاكراد، المكتبة التقدمية الكردية (١٣)، دار الكاتب، رابطة كاوه للثقافة الكردية، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٩٠.

الجديد ، واسلموا الا قليلاً منهم، ابى ان يترك دين ابائه واجداده. وادى هذا الى خلاف بين الاكراد الذين اسلموا والذين لم يسلموا، ما لبث ان تحول جدالاً عنيفاً فحرباً داخلية اهلية . وانتصر الاكراد الذين اسلموا وهزموا الذين لم يسلموا، فاضطر المغلوبون ان يتحصنوا بالجبال المنعزلة الشديدة الوعورة. وهؤلاء هم المعروفون بالاكراد اليزيديين او الطائفة اليزيدية ...))[١٥١].

ومن الجدير بالذكر ان هناك من يرى فى الأوساط الثقافية الكردية. وجود مقاومة كردية شرسة للفتح الاسلامى لكردستان عامةً ومنطقة شهر زور خاصة بلغت ذروتها فى اكتشاف ابيات من الشعر على قطعة جلد فى كهف (هزار ميرد)[١٥٢] قرب مدينة السليمانية تصف وقائع الفتوحات الاسلامية فى منطقة شهر زور وما تمخض عنه هذا الهجوم من قتل زعماء الكرد وهدم معابد النيران وفرار الرجال الى المناطق البعيدة وما تلاها من وقوع النساء والفتيات فى الأسر.[١٥٣]

---

[١٥١] ملا . ع. كردى: كردستان والاكراد، ص ٧٤ - ٧٥، وقارن بما ورد فى كتاب الاكراد فى بهدينان الذى يذكر: ((يظهر من التحقيقات التى قمنا بها، ان الاكراد لم يعتنقوا الاسلام اول الامر، وقد عاملهم ولاة المسلمين معاملة اهل الكتاب ... ولكن قبل ان يمضى قرن اعتنقه اغلبهم طوعاً ورغبة وذلك لملائمته لأفكارهم وفطرتهم . انور المائى: الاكراد فى بهدينان، ص ٧٩، وللاجابة على هذا التساؤل ينبغى مراجعة ما كتبه محمد امين زكى فى كتابه خلاصة تاريخ الكرد، ص ١٢٢ - ١٢٥، وبله ج شيركوه فى كتابه القضية الكردية ماضى الكرد وحاضرهم حيث يقول: ((وقد انتشر الاسلام فى كردستان على يد خالد بن الوليد وعياض بن غنم الصحابيين الشهيرين، ص ١٥.

[١٥٢] هزا ميرد: كهف كبير يقع على بعد ١٣كم من مدينة السليمانية، ولمزيد من التفاصيل ينظر: الفصل الاول.

[١٥٣] كامل حسن البصير: من مشكلات اللغة الكردية وادبها، مجلة المجمع العلمى العراقى، الجزء الثانى، المجلد الرابع والثلاثون، نيسان ١٩٨٣، ص ٩٩.

وقد تبنى بعض المستشرقين هذا الرأى فذكر :((غير ان هذا الاحتلال كان بعيداً لجعل هذا البلد اسلامياً بالكامل فقد اصطدمت جيوش الخليفة عمر مع اكراد الاهواز ولم يكن ذلك دون اراقة الدماء حيث استولت على شهر يزور (Chahrizor) عام ٦٤٣م وعلى برود Prud وبالاسجان Balascan عام ٦٤٥م وان ذكرى هذا الاعتناق العنيف والشاق مذكورة فى نص تمت قراءته قديماً غير انه تم التشكيك فى صحته مؤخراً (ماكانزى Mackenzie) ...))[١٥٤]. ومن ثم يذكر نص بعض هذه الابيات .

تهدمت معابد هرمز واخمدت النيران
واختفى احد اكبر الزعماء
لقد هزموا الأكراد
وانسحب الاكراد الى حدود شاهر يزور
ووقع فى الأسر النساء والفتيات
قتل الابطال فى الكمائن
وظل قانون - ملك - زرادشت لا حول له ولا قوة
ولم يعد لهرمز الشفقة لأى شخص[١٥٥].

على الشاكلة نفسها ادعى الباحث الكردى عز الدين مصطفى رسول وجود شاعر كردى اسمه خليل المندليجى المتوفى سنة ٢٠هـ /

[١٥٤] هو المستشرق الفرنسى تومابوا فى كتابه معرفة الاكراد" ص ٩٦، ترجمة بافى ارام .
[١٥٥] تومابوا: معرفة الاكراد، ص ٩٦، ويعتقد الباحث ان الصحفي الكردى حسين حسني الموكرياني اول من ذكر هذه الابيات المنحولة في صحيفة زار كرمانجي العدد ١١ في ٦ نيسان ١٩٣٠وعنه نقل بقية الكتاب.

٦٤٠ - ٦٤١م ينسب الى هذه الفترة ولكن مع هذا لم يعثر على شئ من شعره ناهيك عن المصدر الذى استقى منه هذه المعلومة.[١٥٦]

ويبدو للباحث ان الذى حدا الى ظهور هذه المزاعم هو اكتشاف ثلاثة وثائق مدونة فى منطقة هاورامان التابعة لشهر زور عام ١٩٠٩، اثنتان منها كتبتا بالحروف اليونانية الكلاسيكية والثالثة دونت بالخط الآرامى القديم، نشرت الوثيقتان الأوليتان فى مجلة الدراسات الهيلينية عام ١٩١٥ من قبل البروفيسور مينس MINS، اما الثالثة فقد نشرت من قبل السيد كاولى A. COWLEY فى مجلة الجمعية الاسيوية الملكية البريطانية عام ١٩١٩ ويعتقد بان جميع هذه الوثائق ترتقى الى العصر الفرثى.[١٥٧]

وعند دراسة اللغوى الكردي كامل حسن البصير لهذه الابيات الشعرية وجد من خلال النقد الداخلى لها بانها منحولة، ((اصطنعها بعضهم من اللهجات الكردية المعاصرة لغرض ما))[١٥٨].

كما ان اقدم نص شعرى كردى وصل الينا ما نسب الى الشاعر بابا روح الهمدانى الذى عاش فى القرن التاسع الميلادى / الثالث الهجرى وتوفى فى سنة ٨٤١م.[١٥٩]

وبعد تفنيد هذه المزاعم يلوح للباحث بان القصد منها هو اظهار الاكراد كمقاومين ورافضين للدين الاسلامي.

---

[١٥٦] عزالدين مصطفى رسول: الواقعية فى الآدب الكردى، صيدا، المكتبة العصرية ١٩٦٦، ص ٥٦.

[١٥٧] جمال رشيد: دراسات كردية فى بلاد سوبارتو، ص ٦٢.

[١٥٨] عزالدين مصطفى رسول: الواقعية فى الادب الكردى، ص ٥٧.

[١٥٩] كامل حسن البصير: من مشكلات اللغة الكردية، ص ٩٩.

ويسأل الباحث هنا سؤالاً ؟ لماذا غفل هؤلاء عن تلك الحملة العسكرية الكبيرة التى قادها الامبراطور البيزنطى هرقل (٦١٠ / ٦٤١) لطارد القوات الفارسية خلال المنطقة الكردية عام ٦٢٨ التى بقيت تحت السيطرة البيزنطية الى سنة ٦١٩ م وكيف انه قضى على قدس الأقداس المجوسية (معبد بيت النار آذر كشناسب) في مدينة الشيز جنوب بحيرة اورمية ثأرا لانتزاع الصليب(المقدس) [١٦٠] ، وكانت منطقة شهر زور قد تعرضت لتخريبات كبيرة من جراء تلك المعارك الطاحنة بين الدولتين وقد قضى الأمبراطور هرقل شهر فبراير سنة ٦٢٨م فيها ولم يترك مدينة او قرية فى هذه المنطقة الا واعمل فيها يد النهب والسلب والتدمير ثم توجه نحو منطقة اردلان فى كردستان ايران.[١٦١]

وقد تطرقت المصادر الاسلامية الى مناعتها ومقاومة اهلها حيث يقول ياقوت الحموي بهذا الصدد .. ((ولأهلها بأس وشدة يمنعون انفسهم ويحمون حوزتهم))[١٦٢] .

وكان المسلمون قد عانوا من لدغ عقاربها الأمرين،[١٦٣] فعقاربها قتالة أضر من عقارب نصيبين.[١٦٤]

وفى اشارة اخرى الى مقاومة اهلها يقول مسعر بن مهلهل الأديب :((ولا دخل اهلها فى الاسلام الا بعد اليأس منه)).[١٦٥]

---

[١٦٠] ١. ج. اربرى: تراث فارس، ص ٥٠٠" فتحي عثمان: الحدود الاسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربى والاتصال الحضاري، ص ١١٨، يقول المسعودى ان ملوك الفرس كانو يذهبون الى هذه النار عند التتويج وبعبارة اخرى هى كعبة المجوس ينظر بهذا الصدد: المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ٨٣.

[١٦١] محمد امين زكى خلاصة تاريخية، ص ١٢٠ نقلاً عن دائرة المعارف الاسلامية .

[١٦٢] ياقوت الحموى: معجم البلدان، ٥/ ٣٧٥.

[١٦٣] البلاذرى: فتوح البلدان، ص ٣٢٩.

[١٦٤] ياقوت: ٥/٣٧٦.

الكرد في مرحلة ما بعد الفتح الاسلامي ٦٤٧ - ٧٥٠م

لا يقصد هذا المبحث الختامي ان تتجاوز الدراسة فترة الخليفة الراشد عثمان بن عفان التي تمثل نهاية فترة الدراسة . وانما هدفه الاشارة الموجزة الى جانب تكميلي في معالجة هذه الفترة يتمثل في نتائج الفتح الاسلامي الذي وقع في فترة الدراسة .

بوصول الأمويين الى الحكم عام ٤١هـ /٦٤٧م لم يتغير الامر بالنسبة للكرد شيئاً سوى ان عملية اسلمة المجتمع الكردى التى كانت قائمة على قدم وساق تسارعت وتيرتها لازالة المعوقات التى كانت تحول دون ذلك بفعل الفتوحات الاسلامية التى جابت المنطقة الكردية من اقصاها الى ادناها ، التى اسلفنا الكلام عنها فى الصفحات السابقة.

علاقات الكرد بالأرمن والروم البيزنطيين

كانت المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من مواطن الكرد في اقليمي ارمينيا والجزيرة قد اعتراها الاضطراب والخوف اثر الصراعات داخل الدولة الاسلامية بفعل الفتن التى اشتدت عقب مصرع الخليفة عثمان بن عفان سنة ٣٥هـ، مما دفع بمعاوية بن ابى سفيان والى الشام

---

[١٦٥] م. ن: ٥/٣٧٦، ويأسف الباحث لما اورده ياقوت من مزايا سيئة اعتبرها من شيم الكرد بقوله: ((... الا ان الاكراد فى جبال تلك النواحى على عادتهم فى اخافة ابناء السبيل واخذ الاموال والسرقة ولا ينهاهم عن ذلك زجر ولا يصدهم عنه قتل ولا اسر، وهى طبيعة للاكراد معلومة وسجية جباههم بها موسومة، وفى ملح الاخبار التى تكسع بالاستغفار: ان بعض المتطرفين قرأ قوله تعالى: الاكراد اشد كفراً ونفاقاً فقيل له: ان الآية الاعراب اشد كفراً ونفاقاً، فقال: ان الله عز وجل لم يسافر الى شهرزور فينظر الى ما هنالك من البلايا المخبأت فى الزوايا، وانا استغفر الله العظيم فى ذلك وعلى ذلك ...)) ياقوت ٥/٣٧٦.

الى دفع الخطر البيزنطى حيث عقد معهم صلحاً عام ٣٨هـ/٦٤٤م، تعهد بمقتضاه بدفع اتاوة سنوية للروم.[١٦٦]

وكان المؤرخ الارمني سيبيوس قد انفرد دون غيره من المصادر الاسلامية الأرمنية والبيزنطية فى ذكر نص اتفاقية عقدها معاوية بن ابى سفيان مع الارمن، تعهد فيها بالدفاع عن ارمينيا ضد الخطر البيزنطى، وفى المقابل سيتكفل الارمن بدفع خمسة عشر الف فارس للقتال مع الجيش الاسلامى لصد اى اعتداء او غزو على ارمينيا[١٦٧]. ويرى الباحث ان هذا الاجراء كان ضرورياً فى هذه المرحلة لدق اسفين بين الروم البيزنطيين وحلفائهم السابقين الأرمن ، وهذا ما حدث فعلاً، حيث استبد الغضب بالامبراطور البيزنطى عند سماعه بنبأ هذه المعاهدة وطلب من زعماء الأرمن نقضها لقاء مبالغ كبيرة ، وطلب من جيشه الاستعداد لغزو ارمينيا وتخليصها من ايدى المسلمين وقال قولته المشهورة: ((اذن فلنزحف على ارمينية انتقاماً لخيانة الأرمن))[١٦٨].

وكان معاوية بن ابى سفيان قد اصدر أوامره لسحب القوات الاسلامية المرابطة فى ارمينيا تحت قيادة حبيب بن مسلمة الفهرى لتدعيم موقفه امام الخليفة على بن ابى طالب والاستعداد لمعركة صفين. وفى هذه الاثناء وصل الجيش البيزنطى الى ارمينيا واستأنفت الاسر الأرمنية صلاتها مع الروم وهذا ما أدى الى عملية انحسار للنفوذ الاسلامى،[١٦٩] كان وقعها شديداً على الكرد المسلمين الذين بقوا لوحدهم فى الساحة بعد انسحاب القطعات الاسلامية منها، لذا

---

[١٦٦] الطبرى: ٤/٥٦١ وما بعدها، ابن الاثير: ٣/٢١٠ وما بعدها.

[١٦٧] Sebeos , XXX V , P . B ٣
نقلاً عن فايز نجيب اسكندر: المسلمون والبيزنطيون والارمن، ص ٤٨ - ٤٩.

[١٦٨] م . ن، ص ٥٥.

[١٦٩] دائرة المعارف الاسلامية: ١/٦٤٤ مادة ارمينيا ... .Serck

يبدو للباحث انهم ربما تعرضوا الى عمليات اضطهاد ومضايقة من الجانبين البيزنطي والأرمني للاختلاف العقائدي الذي اصبح سمة الموقف وهذا ما لا تسعفنا به المصادر في هذه المرحلة ، ولكن بعد قرن ستكون ديار الكرد احدى اهم الثغور الامامية التي طالما رابط فيها المجاهدون للدفاع عن الحدود الاسلامية ضد الروم البيزنطيين.

موقف الكرد من الحركات المناوئة للدولة الاموية

١- الخوارج

لتبيان دور الكرد في الحركات الخارجة على الدولة الاسلامية في نهاية العهد الراشدي والعهد الاموي، ينبغي على الباحث ملاحظة نقطة مهمة، وهي ان للكرد عدة مستوطنات بشرية او زموم هائلة العدد في اقليم فارس الواقع في الجنوب الشرقي من اقليم الجبال حيث مواطن الكرد ، يتجاوز عددها نصف مليون بيت اشار اليها كل من الجغرافيين: ابن خرداذبه(ت ٢٨٠هـ /٨٩٣م)[١٧٠] ، الاصطخري (ت٣٤٠/٩٥١)[١٧١] ، ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)[١٧٢] ، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)[١٧٣] ، وهذه الزموم تعني في اللغة الكردية مناطق رعي القبائل الرعوية التي كانت تقضي الشتاء في بطون الوديان والصيف فوق قمم الجبال، لذا كانت عملية اخضاعها لسلطة الدولة من الصعوبة بمكان.

---

[١٧٠] ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ٥١.

[١٧١] الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١١٤ - ١١٥.

[١٧٢] ابن حوقل: صورة كتاب الأرض، ص ٢٩٣ - ٢٤٠.

[١٧٣] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٤/٢٢٧، ياقوت: كتاب المشرك وصفاً والمفترق صقعاً، بيروت، عالم الكتب الطبعة الثانية ١٤٠٩ - ١٩٨٦، ص ٢٧.

وكان لهذه القبائل والتجمعات الكردية في اقليم فارس دور لا يستهان به في الوقوف بوجه جيوش الفتح الاسلامي القادمة من البصرة باتجاه الاهواز - اقليم فارس، ولكن بعد الضغط الشديد من قبل القوات الاسلامية بعد سماح الخليفة عمر بن الخطاب بانسياح المسلمين صوب بلاد فارس الداخلية،[174] فان هذه التجمعات القبلية الكردية خضعت للدولة الاسلامية بأسرها كغيرها من التجمعات غير الكردية واعتنقت الاسلام. ولكن عندما سنحت لها الفرصة في حوادث الفتنة عام ٣٥هـ وما بعدها، فانها خرجت عن الطاعة من تلقاء نفسها وأبت دفع المستحقات المالية المترتبة عليها الا وهي الخراج، يثبت هذا ما نقله لنا الطبري حول خروج الخريت بن راشد وهو من قبيلة ناجية التي تقع مساكنها في البحرين، وكان قد دخل مع الخليفة علي بن ابي طالب الى الكوفة بعد معركة الجمل ومعه ثلاثمائة رجل، وشارك مع علي بن ابي طالب في حرب- صفين والنهروان، وعندما رفض الخليفة علي الاعتراف بحكم المحكمين، جاهره الخريت بالخروج والتمرد، وخرج معه اصحابه من الكوفة باتجاه منطقة الاهواز عن طريق المدار ، وانضم اليه في الطريق ((قوم من اصحابه وبعض العلوج والاكراد من منطقة خوزستان الذين ابوا دفع الخراج))[175]، فارسل اليهم علي بن ابي طالب احد قادته ويدعى معقل بن قيس التميمي فلحقهم قرب جبل في رام هرمز واشتبك معهم حيث ((قتل

---

[174] الطبري: ٤/٩٤.

[175] الطبري: ٥/١٢٣ - ١٢٤، ويقصد بالعلج: اهل العراق القدماء الذين كانوا يعملون في الارض، ينظر: عبد العزيز الدوري: التكوين التاريخي للامة العربية، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة الثانية ١٩٨٦ "وربما يقصد به الكافر الضخم الهيئة (الباحث).

سبعين من العرب وثلاثمائة مـن العلـوج والاكـراد))،[176] بعـدها انهـزم الخريت باتجاه بلاد فارس ، ولحق بقومه فـي البحـرين حيـث قتـل هنـاك واخمدت حركته.[177]

وبعد دراسة هـذه الروايـات وتحليلـها يتـبين للباحـث ان اثنـتين مـن حركات خروج الكرد على الدولة الاسلامية في سنوات ٣٨هـ - ٣٩هـ كانت لاسـباب اقتصـادية بحتـة ((امتنعـوا عـن دفـع الخـراج))[178] او ((بدافع الخراج))[179] ، اما حوادث سنة ٧٦هـ و ١٢٦هـ فكان الكرد هم الذين دافعوا عن الدولة الاسلامية ضد تحركـات الخـارجين عليهـا، فـي حين ان خروج الكرد سنة ٤٣هـ في اقليم فـارس لا يعـدو كونـه خروجـاً لمنع دفع الخراج. اما ما ذكره المسعودي من ان رأى الكرد مثل الخـوارج التبرؤ من عثمـان وعلـي،[180] فـلا يعـدو كونـه جـاء نتيجـة التحركـات الكثيرة للخوارج في المناطق الكردية مثـل شـهرزور وغيرهـا ومحـاولتهم استمالة زعماء القبائل الكردية لفكرتهم عند ايوائهم لهـم، غلمـا بـان كـرد شـهرزور يعتـبرون مـن مـوالي الخليفـة الامـوي عمـر بـن عبـد العزيز.[181]

---

[176] الطبري: ٥/١٢٣ - ١٢٤ " ابن الاثير: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

[177] م . ن: ٥/١٢٣ - ١٢٤ "م .ن: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

[178] الطبري: ٥/١٦٥" ابن الاثير: ٣/٣٨١ - ٣٨٢.

[179] م.ن: ٥/١٢٣ - ١٢٤، م . ن: ٣/٣٦٧ - ٣٦٨.

[180] المسعودي: مروج الذهب، ٢/١٢٤.

[181] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ٣/٢٧٥، ومن الجدير ذكره ان احد المستشرقين ذكـر ان الكرد قد ساندوا الخليفه الاموى مـروان بـن محمـد ضـد الخـوارج بـين سـنوات ٧٤٤ - ٧٥٠م لأن والدة مروان كردية. ينظر تومـابوا: معرفـة الاكـراد ص٩٦ ترجمـة بـافي ارام" وعلى الصعيد نفسه ينقل احد البـاحثين الكـرد قـولا للمستشـرق ولـيم مـوير في كتابـه الخلفاء ان الخليفة مروان بن محمد اخذ زرقـة عيونـه وشـقرة شـعره مـن والدتـه الكرديـة . ينظر: مهرداد ازادي: الاكراد، ١٩٩٠، ص٩٠ .

٢- الشيعة

اما موقف الكرد من الحركة الشيعية والتطورات اللاحقة بعد مقتل الحسين واهل بيته في كربلاء سنة ٦١هـ، فقد اهمهم هذا المصاب الجلل مثل بقية المسلمين، ومع ذلك فان الافكار الشيعية لم تجد لها منفذاً للتسرب الى المنطقة الكردية التى كانت بعيدة نسبياً عن الكوفة مركز الثقل الشيعى.

ان الروايات التى تحدد العلاقة بين الكرد والحركة الشيعية عامة لاتخرج عن ثلاث اثنتان منها تخصان حركة المختار الثقفي والثالثة لها ارتباط بالشيعة الزيدية.

وكان المختار الثقفى قد ارسل عبد الله بن الحارث اخو الاشتر الى الماهين وهمذان حسب رواية الدينورى،[١٨٢] وأرمينيا على ذمة الطبرى[١٨٣] وبعث سعد بن حذيفة بن اليمان الى حلوان، وكان برفقته الف فارس، ويضيف الطبرى :((قال : ورزقه الف درهم فى كل شهر، وامره بقتال الاكراد ، وباقامة الطرق، وكتب الى عماله على الجبال يامرهم ان يحملوا اموال كورهم الى سعد بن حذيفة بحلوان ...))[١٨٤].

اما سكان الدينور فقد ثاروا على واليهم من قبل المختار عبدالله بن الحارث، فقد جاء فى احدى روايات البلاذرى :((ان مالكا بعث هاني بن ابى حبة علقمة الى حلوان فى الف فارس ليحفظ الطريق فلقى الأكراد بناحية الدينور وقد افسدوا فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة))[١٨٥].

---

[١٨٢] الدينورى: الاخبار الطوال، ٢٩.
[١٨٣] الطبرى: ٦/٣٣ - ٣٤.
[١٨٤] م.ن: ٦/٣٤.
[١٨٥] البلاذرى: انساب الاشراف، القدس، الطبعة الاولى ١٩٣٦، ح ٥ ص ٤٥.

وفى سنة ٣٩هـ على اثر الاضطرابات التى حدثت فى البصرة خرج أكراد اقليم فارس عن طاعة الخلافة الاسلامية وامتنعوا عن دفع الخراج - فارسل اليهم الخليفة على بن ابى طالب زياد بن ابيه فظفر بهم وأرجع الأمور الى نصابها وأقام بمدينة اصطخر[١٨٦].

وفى سنة ٤٣هـ تحرك الخوارج بقيادة المستورد بن علقة التميمى، فارسل اليهم والى الكوفة المغيرة بن شعبة، معقل بن قيس فى ثلاثة الاف فارس من شيعة الكوفة، وجاء اليهم من البصرة شريك بن الاعور فى ثلاثة الاف مقاتل، وكان ان اتفق القائدان فى مطاردة الخوارج بغية القضاء عليهم،[١٨٧] ويذكر الطبرى الحوار الذى جرى بين احد رجال جيش البصرة ويدعى بيهس الجرمى وبين قائده شريك بن الاعور حول امتناع جيش البصرة عن مساندة جيش الكوفة فى مطاردة الخوارج نظراً لأن الاكراد قد خرجوا فى جبال فارس فكان مما قال: ((اما بلغك ان الاكراد قد كفروا بجبال فارس قال قد بلغنى، قال: فتأمرنا ان ننطلق معك نحمى بلاد اهل الكوفة ونقاتل عدوهم ونزل بلادنا، فقال له: وما الاكراد! انما يكفيهم طائفة منكم فقال لهم: وهذا العدد الذى نتدبنا اليه انما يكفيه طائفة من اهل الكوفة ...))[١٨٨].

وعلى اية حال فان للكرد دور ايضا فى الوقوف فى الدفاع عن الخلافة الاسلامية والوقوف بوجه الخارجين عليها ، فعندما خرج شبيب بن يزيد الشيبانى سنة ٧٦هـ وتمكن من استمالة والى الحجاج على المدائن مطرف بن المغيرة بن شعبة ، خرج الاخير قاصداً منطقة الجبال ، وعندما وصل حلوان وكان واليها من قبل الحجاج سويد بن عبد الرحمن السعدى ، جمع له الوالى اهل البلد والاكراد لمقاتلته، فاما

---

[١٨٦] الطبرى: ٥/١٦٥، ابن الاثير: ٣/٣٨١ - ٣٨٢.
[١٨٧] م . ن: ٥/٢٠١، م . ن: ٣/٤٣٣.
[١٨٨] م. ن: ٥ / ٢٠١.

الاكراد فقد نصبوا كميناً فی عقبة حلوان لمنعه من المرور، وخرج اليه سويد ((رهو يحب ان يسلم من قتاله))[189] على حد تعبير الطبری ، مما حدا بالخارجی مطرف بن المغيرة وجماعته ان ينفردوا بالاكراد ويقتلوا منهم عدداً كبيراً مما افسح المجال لهم للنجاة والمضی نحو مدينة همدان حيث كان اخوه حمزة بن المغيرة والياً عليها.[190]

وفی المرة الثانية عندما حاول الخارجی بسطام بن ليث التغلبی الدخول الی مدينة شهرزور الكردية سنة ١٢٦هـ تصدى له الوالی الاموی جدار بن قيس الشيبانی ، وعندما يئس من دخولها رجع متجهاً نحو منطقة السواد حيث اعترضه الاكراد فقتل عدداً منهم[191] ويبدو للباحث من خلال قراءة نصوص هاتين الروايتين وتحليلهما ان الكرد كانوا متمردين على سلطة المختار واتباعه، لذا ثاروا فی هذه المنطقة وان كانت بعض الروايات تغلف ثورتهم بطابع التمرد وقطع الطرق او ما شابه ذلك، فی حين لا تشير المصادر الى حركات التمرد او قطع طرق قام بها الكرد فی المنطقة موضوع البحث طيلة العهد الاموی لحين ظهور حركة المختار سنة ٦٦هـ .

وتتجلى المساندة الكردية للخلافة الاموية حينما تصدوا للحركة الشيعية الزيدية التی قام بها عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابی طالب فی الكوفة سنة ١٢٩هـ وفر على اثر فشله الى منطقة الجبال وسيطر عليها وامتدت سيطرته الى اقليم فارس ، فثار الاكراد فی كورة سابور وطردوا منها المسيح بن الحماری[192] فقاتلهم سليمان بن

---

[189] م. ن: ٦/٢٠٩.

[190] م. ن: ٦/٢٩٠ - ٢٩٢.

[191] محمد جاسم حمادی: الجزيرة الفراتية والموصل، بغداد، دار الرسالة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ٤٦٩.

[192] الطبری: ٧/٣٧٢، وقد وردت كلمة الحماری ويبدوا انها تصحيف بدليل قول خليفة بن خياط في تاريخه ((من ان المسيح بن الحواری بن زياد ابن عمرو العتكی قد ولی امارة

حبيب ابن المهلب الذى كان قد خرج فى منطقة الاهواز[193] واخرجهم منها ، ثم ما لبث ان اعطى البيعة لعبد الله بن معاوية الذى ترك المنطقة بمجرد وصول القوات الاموية التى ارسلها والى العراق الاموى ابن هبيرة وبذلك انتهت حركته.[194]

اما ما ذكر ياقوت عند تعريفه لمدينة شهرزور بقوله : ((ولشهرزور مدينة اخرى دونها فى الحصانة والنجدة تعرف بشيز واهلها شيعة صالحية زيدية اسلموا على يد زيد بن على))[195] فهو مجانب للصواب لان زيد بن علي قتل سنة ١٢٢هـ على يد والى العراق الاموى يوسف بن عمر الثقفى ولم تتجاوز حركته منطقة الكوفة،[196] وان كان هنالك احتمال آخر يقصد به ياقوت الدولة التى انشأها احد احفاد زيد بن على فى منطقة طبرستان بعد ذلك بحوالى قرنين.

ومن الملاحظ ان بعض المصادر تولى اهتماماً كبيراً بالعطف الذى يبديه الكرد تجاه الامويين، ويبدو هذا واضحاً من خلال مقامات ورسائل ومنامات الوهرانى التى لا يعلم الباحث مدى صحتها والتى تشير الى ان الكرد يسلمون على معاوية وابنه يزيد بقوله: ((اللهم ارض عن معاوية الخال ويزيد المفضال))[197] وجاء المقدسي على نفس

البحرين للخليفة العباسى ابو العباس السفاح)) ينظر: خليفة بن خياط: تاريخ، ص ٤١٣.

[193] اليعقوبى: تاريخ (طبعة ليدن) ج ٢ ص ٤٠٨.

[194] خليفه: تاريخ، ص ٣٨٧ وما بعدها " الطبرى: ٣٧٢/٧ - ٣٧٣ وما بعدها .

[195] ياقوت: معجم البلدان، ٣٧٥/٣.

[196] اليعقوبى: تاريخ، ٣٩١/٢ " الطبرى ١٨٦/٧.

[197] ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، ص ٥٤ - ٥٥ تحقيق ابراهيم شعلان مراجعة عبد العزيز الاهوانى .

السياق بالقول ان سكان اقليم الجبال (احدى مواطن الكرد) يفرطون في حب معاوية بن ابى سفيان.[198]

٣- حركة عبد الرحمن بن الاشعث

تكاد المرة الاولى التى يتفق فيها المؤرخون الكبار: خليفة بن خياط، البلاذرى، والطبرى، على ان الكرد ساندوا عبد الرحمن بن الاشعث عندما قام بحركته.

فيذكر خليفة بن خياط تحت حوادث سنة ٨٣هـ: ((وفيها ولى الحجاج محمد بن القاسم فارس وامره بقتل الاكراد))[199].

اما البلاذرى فيشير الى هذه المعلومة دون تحديد تاريخها نقلاً عن المدائنى قوله: ((وحدثنى المدائنى وغيره : ان الاكراد عاثوا وافسدوا فى ايام خروج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فبعث الحجاج عمرو بن هانى العبسى فى اهل دمشق اليهم فاوقع بهم وقتل منهم خلقاً ثم امره بغزو الديلم ...))[200].

فى حين جاءت رواية الطبرى تحت حوادث سنة ٨٣هـ فى سياق هزيمة بن الاشعث بعد معركة مسكن وفراره الى سجستان عبر اقليمى الاهواز وفارس ومساندة اكراد فارس له مما ادى الى نجاته ووصوله سالماً الى اقليم كرمان فيقول :((مضى بن الاشعث والفل من المنهزمين معه نحو سجستان فاتبعهم الحجاج عمارة بن تميم اللخمى ومعه ابنه محمد بن الحجاج وعمارة امير على القوم فسار عمارة بن تميم الى عبد الرحمن فادركه بالسوس فقاتله ساعة من نهار، ثم انه انهزم هو واصحابه فمضوا حتى اتوا سابور، واجتمعت الى عبدالرحمن بن محمد الاكراد مع

---

[198] المقدسى: احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم ص ٢٩٥.

[199] خليفه بن خياط: تاريخ، ص ٢٨٨.

[200] البلاذرى: فتوح، ص ٣١٩.

من كان معه من فلول، فقاتلهم عمارة بن تميم قتالاً شديداً حتى جرح عمارة وكثير من اصحابه ثم انهزم عمارة واصحابه وخلوا لهم عن العقبة ومضى عبد الرحمن حتى مر بكرمان))[٢٠١].

ومن خلال استقرار نصوص هذه الروايات يتبين ان كورة سابور في اقليم فارس التي تضم زموم الكرد الخمسة[٢٠٢] قد اصبحت منطقة عصيان وتمرد دائمة[٢٠٣]، ويعتقد الباحث ان الداعي الأكبر لحركات التمرد الكردية هذه تعود لاسباب اقتصادية تتعلق بكسر الخراج اى عدم دفعه. وكان المسلمون عندما يقتحمون بلداً يفوضون بعض رؤسائها بمسك سجلات الخراج والجزية ، لذا كان امر الخراج والجزية في اقليم فارس بيد الدهاقين الذين كانوا يجمعونها بالطريقة التي يرونها ويحتفظون بما يشاؤون ولا يعطون للدولة الا المبالغ التي صولحوا عليها،[٢٠٤] وقد تمكن الدهاقين بهذه الوسيلة من استعادة مكانتهم والتي سبق وان فقدوها بإنهيار الدولة الفارسية فعادوا الى العمل كوسطاء بين الدولة الاسلامية والفلاحين ولكن مهمتهم هذه المرة كانت بيروقراطية ادارية بحتة[٢٠٥].

---

[٢٠١] الطبرى: ٦/٣٦٧ - ٣٦٨، ابن الاثير: ٤/٤٨٤.

[٢٠٢] ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص ٥١، الاصطخرى: مسالك الممالك، ص ٩٨.

[٢٠٣] احصى الباحث عدد حالات التمرد فى اقليم فارس فوجدها تربو على عشر مرات. ينظر: الطبرى /٤-٥-٦-٧/٢٦٥، ١٢٣ - ١٢٤، ١٣٧ - ١٣٨، ١٦٧، ٢٠١، ٣٦٧، ٤٤٨، ٣٧٢ .

[٢٠٤] يوليوس فلهاوزن: تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، القاهرة لجنة التاليف والنشر ص ٤٤٠ ترجمة وتعليق محمد عبد الهادى ابو ريده، علماً بان هؤلاء كانوا من جنسية الدولة .

[٢٠٥] آن لامبتون: نظرات فى الاقطاع، مجلة الاجتهاد، العدد الأول ١٩٨٨ بيروت ص ٣٨٢.

نهاية الدولة الاموية

كثيرة هى الاسباب التى ادت الى سقوط الدولة الاموية ولا يهمنا فى هذا البحث تعدادها - بقدر اهتمامنا تسليط الضوء على شخصية شاء لها القدر فى قيادة الجناح الثوري للدعوة العباسية التى انطلقت من خراسان حاملة الاعلام السوداء منهية بذلك الدولة الاموية بعد معارك شرسة كانت كردستان مسرحاً لعدد منها، هذه الشخصية اثير جدل كبير حول دورها وجنسيتها ، وتلكم هى شخصية ابى مسلم الخراسانى .

وكان اصل ابى مسلم وجنسيته مدار بحث بين المؤرخين وكتاب التراجم ، حتى تجاوزت الروايات الخاصة بهذا الشأن الى اكثر من عشر ما بين جنسية فارسية واصل فارسى وعربي واشعار ترجعه الى اصل كردي.

ويعتبر ابن قتيبه الدينورى (ت ٢٧٦هـ) أول من اشار الى اصله بقوله :((اختلفوا فى نسبه اختلافاً كثيراً فقال بعضهم هو من اصفهان وقال بعضهم من خراسان ... ونسبه ابو دلامة الى الاكراد وكان منشؤه عند ادريس بن عيسى جد ابى دلف النازل فى حد اصبهان...))[٢٠٦].

---

[٢٠٦] ابن قتيبة الدينورى: المعارف، ص ١٨٥، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، بيروت (د.ت)، ج ٢ ص ٦٦٠، مجهول: اخبار الدولة العباسية، بيروت دار الطليعة، ص ٥٦ تحقيق عبد العزيز الدورى" ابن المعتز: طبقات الشعراء ص ٦٢ " ابن خلكان: وفيات الاعيان، ٣ / ١٥٥، كمال الدميري الدميرى: الحيوان (د.ت)، مج١ ج ١ ص ٧ " يحيى بن ابى بكر اليمانى: غربال الزمان فى وفيات الاعيان، دمشق دار الخير ١٤٠٥ - ١٩٨٥، ص ١٢٤ علق عليه محمد ناجى زغبى " مجهول: تاريخ سيستان، طهران، ١٣١٤ هـ ص١٧٩ تحقيق م. بهار.

ومن جانب آخر اضحت المنطقة الكردية ميداناً للصراع العسكرى بين القوات العباسية الزاحفة من خراسان وبين الامويين بلغت ذروتها فى معارك نهاوند وشهرزور التى قلبت الميزان لصالح العباسيين.

وكان القائد العباسى قحطبة بن شبيب قد بدأ بمراسلة عمال الخليفة الاموى مروان بن محمد يدعوهم فيها للالتحاق بالجيوش العباسية الظافرة ، فكتب الى اسحق بن مسلم العامل الاموى على ارمينيا واذربيجان ، وكان رسوله اليه رجل من الكرد ، وكان قد القى الامويون القبض على الرسول الكردى وهو فى طريقه الى ارمينيا عند مدينة هيت حيث وجد الكتاب فى طي عمامته ، وتم التحفظ عليه وارساله الى الخليفة مروان الذى كتب على اثر هذه الحادثة رسالة الى عامله اسحق بلغه فيها :((ان صاحب هيت اصاب مع رجل من الاكراد كتاباً فى رأس الخطيئة وعمود الضلالة قحطبة يدعوك الى دعوته ويزين لك ضلالته))[٢٠٧].

وعلى اية حال فقد كانت نهاية هذا الصراع ان تقابل الجيش الاموى بقيادة الخليفة مروان بن محمد مع الجيش العباسى بقيادة على بن عبدالله العباسى على ضفاف نهر الزاب الكبير فى كردستان،[٢٠٨] وعندما استعد الطرفان للقتال صاح مروان فى جنده قائلاً :((يا بنى الاحرار اعملوا على هؤلاء فانهم حشو من اهل شهرزور وليث معهم من اهل خراسان ومن اهل البصائر كثير))[٢٠٩]. ولا يستبعد الباحث انضمام بعض الكرد الى الجيش العباسى اثناء مكوثه في شهرزور[٢١٠] ، فى الوقت الذى كان آخرون يقاتلون مع الخليفة مروان لكون والدته من

---

[٢٠٧] مجهول: اخبار الدولة العباسية، ص ٣٥٥ - ٣٥٦.
[٢٠٨] الازدى: تاريخ الموصل ص ١١٧.
[٢٠٩] الازدى: تاريخ الموصل ص ١٢٨.
[٢١٠] ابو الفداء: المحضر فى اخبار البشر، مصر (د. ت) ح ١/ص ٢١٠.

اصل كردى[٢١١] بعدها جرت احدى اكبر المعارك وكانت نتيجتها هزيمة الامويين وفرار مروان الى الشام ومنها الى مصر حيث قتل، وانتهت الدولة الاموية وبدأ عصر جديد هو العصر العباسى.

---

[٢١١] البلاذرى: انساب الاشراف، مج ٥ ص ١٨٦، ابن الكازرونى: مختصر التاريخ، بغداد، ١٩٦٤ ص ٤٧، ابن الوردى تاريخ ابن الوردى ١/ ١٩٢ .

خاتمة البحث

تناولت هذه الدراسة احدى الحلقات المهمة من تاريخ الكرد فى القرن السابع الميلادي والتى كان الغموض يلفها لقلة المرويات التاريخية عنها، اضافة الى التداخل الجغرافى والاثني بين الكرد من جهة والشعوب المجاورة لهم من جهة اخرى، دون اغفال التغيير الحاصل فى اسماء مناطق توطن الكرد من عصر الى اخر مما جعل البحث يلاقى عددا من الصعوبات المترتبة على ما سبق.

ولكن بدراسة هذه الروايات التاريخية القليلة و تحليل مضمونها و مقارنتها مع المصادر الاخرى للتراث الاسلامى. مع الاخذ بنظر الاعتبار المصادر الاجنبية كالسريانية و الارمنية للاستئناس و الترجيح ، أمكن التوصل الى بعض النتائج التى يمكن ان نوجزها بما يلى :

١- تم جمع اغلب المصادر التى تتكلم عن تاريخ الكرد فى الفترة التى سبقت الاسلام كمقدمة لدخولهم اليه فيما بعد، مع الاخذ بنظر الاعتبار تطرقها المباشر الى الكرد واصلهم وما يتعلق بتاريخهم، أو الاشارة الى اسلافهم المباشرين من خلال الموازنة بين النظريات العلمية الحديثة المتعلقة باصل الكرد.

٢- تم حصر مصادر التراث الاسلامي التى اشارت الى الكرد صراحة فى جميع صنوف المعرفة الانسانية على ضوء منهج البحث التاريخى ، على سبيل المثال لاالحصر: مصادرالتاريخ العام ، الجغرافية، الادب وغيرها.

٣ - كشفت الدراسة من خلال كتب الطبقات والتراجم وجود صحابي من اصل كردي يدعى جابان له ابن من طبقة التابعين يدعى ميمون الكردي المكنى بـ ابي بصير.

٤- اوضح البحث بان انتصار المسلمين على الفرس في معركة جلولاء سنة ١٦هـ /٦٣٧م كان مقدمة لفتح المناطق الكردية فيما بعد ، في مناطق اقليم الجبال الغربية و المجاورة له من اقليم العراق العربي .

٥- اثبتت الدراسة من خلال روايات الفتح والموازنة فيما بينها ، بأن شهري رجب ورمضان سنة ١٦هـ اللذين يقابلان شهري ايلول وتشرين الاول سنة ٦٣٧م كانت بداية فتح المنطقة الكردية على أيدي المسلمين.

٦- اكدت الدراسة على أن فتح المناطق الكردية المركزية (كردستان الوسطى) كانت في سنة ٢٠هـ/ ٦٤٠م ، وهذا ما اشارت اليه صراحة رواية البلاذري .

٧ - اظهرت الدراسة بان المقاومة الكردية للفتح الاسلامي كانت واضحة في اقليمي فارس والاهواز بصورة انفرادية ، أو من خلال المشاركة مع الفرس ، وهذا ناتج من تركيز التجمعات البشرية الكردية الهائلة فيالاقليم الاول (الزموم) ، مما ادى بالتالي الى إعاقة انسياح جيوش الفتح الاسلامي وتكبدها خسائر اكثر من مثيلاتها في الاقاليم الاخرى .

٨- بينت الدراسة بأن الصحابي (القعقاع بن عمرو التميمي) اول قائد اسلامي دخل الى المنطقة الكردية في اقليم الجبال والعراق العربي المحاذية لـه (حلوان واطرافها) سنة ١٦ هـ / ٦٣٧م .

٩- اكدت الدراسة بأن الصحابي (عياض بن غنم الفهري) كان اول قائد اسلامي دخل الى عمق كردستان ، وعقد اول معاهدة صلح

مع بطريق الزوزان (منطقة سكن مشتركة بين الكرد والارمن) في سنة ١٩هـ /٦٤٠م .

١٠- اوضح البحث بأن الصحابي(عتبة بن فرقد السلمي) فتح المدن والقرى والقلاع في المنطقة الكردية المركزية سنة٢٠هـ/٦٤٠م ، و بعبارة اخرى فتح كردستان المركزية .

١١- اظهرت الدراسة بأن آلية الفتح الاسلامي (العنوة والصلح) قد توزعت على مساحة المنطقة الكردية، فهناك مناطق ومدن فتحت عنوةً، وتبرز هذه واضحة في مناطق كردستان المركزية ومواطن الكرد في اقليمي فارس والاهواز، بعكس مناطق توطن الكرد الاخرى في اقاليم الجبال والجزيرة و اجزاء من ارمينيا، فقد فتحت صلحا .

١٢- كشفت الدراسة وجود عدة معاهدات صلح موقعة بين المسلمين الفاتحين وسكان البلاد المفتوحة، ولكن المعاهدة الوحيدة التي ذكر فيها الكرد صراحة تجلت في الوثيقة التي ابرمت بين الصحابي حذيفة بن اليمان و مرزبان أذربيجان في اردبيل عاصمة الاقليم.

١٣- اكدت الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك بان معاملة المسلمين الفاتحين للكرد لا تختلف عن معاملة غيرهم من سكان البلاد المفتوحة ، فهم قد جاءوا لنشر الاسلام وليس لأي سبب آخر، ويبدو هذا الامر واضحا من خلال النداء الذي وجهة الخليفة عمر بن الخطاب الى احد قادته لفتح المنطقة الكردية وهو الصحابي سلمة بن قيس الاشجعي.

١٤- اوضح البحث بانه لم يكن للكرد دور في الحركات الخارجة على دولة الخلافة مثل الخوارج و الشيعة ، الا ما كان خروجهم في اقليم فارس ما سنحت لهم الفرصة في حالات ضعف الدولة أو حدوث فتنة ، وهذا يرجع لاسباب اقتصادية بحتة مثل منع دفع الخراج أو ما

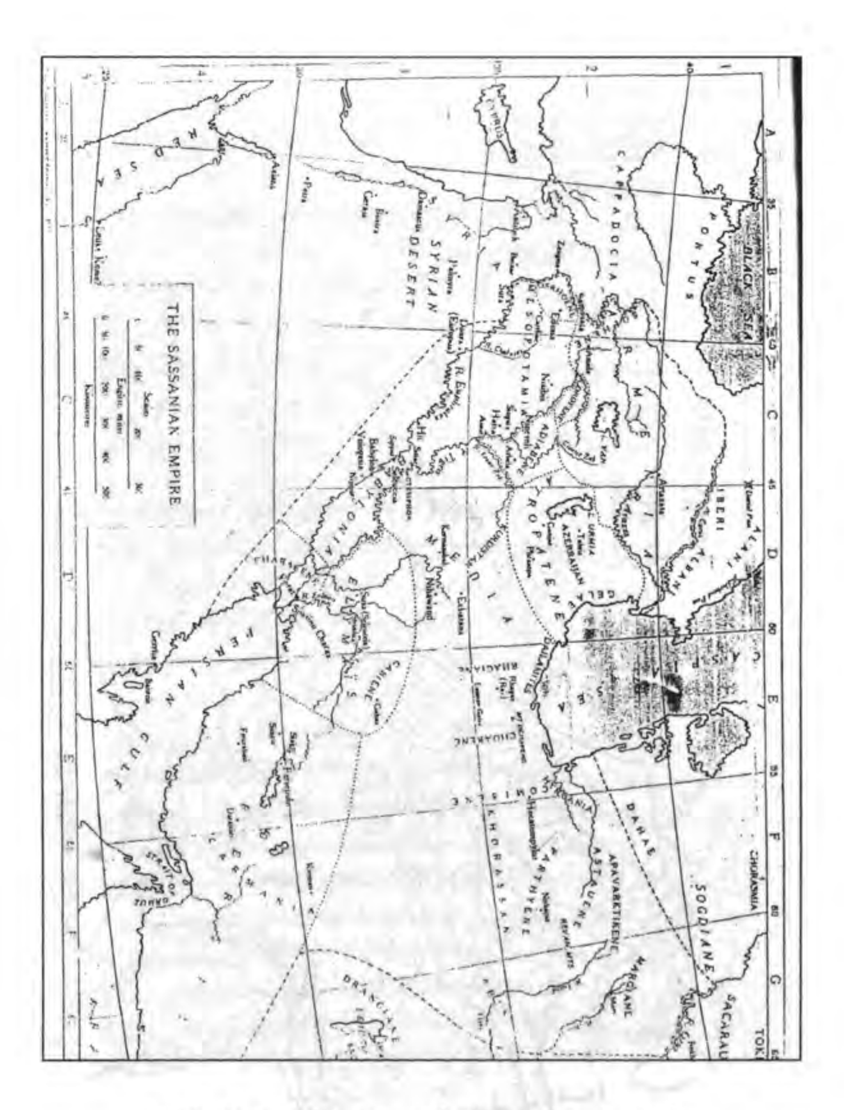
شـابه ذلـك ،ولـيس لـه علاقـة بالـدوافع الايديولوجيـة والسياسـية للحركات الانفة الذكر.

١٥- كشفت الدراسة وجود ٢٥ رواية في مرويات خليفة بـن خيـاط ، البلاذري و الطبري تتعلق بالفتح الاسلامي للمنطقة الكردية والآثـار التي ترتبـت عليـه، مـع الاشـارة الى وجـود روايـات اخـرى فـي بعـض مصادر التراث الاسلامي المختلفة تتعلق باصل الكرد و صفاتهم وغـير ذلك من امور.

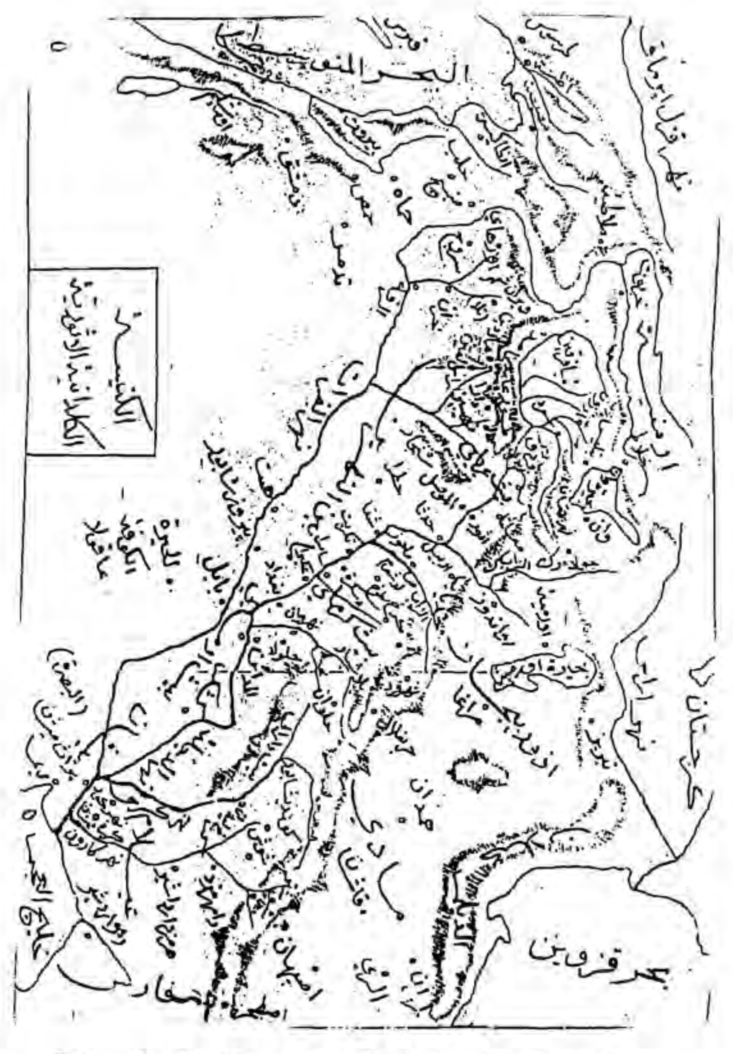
١٦- تراءى للباحـث مـن خـلال بعـض مصـادر الـتراث الاسـلامي، وجود حملة تشهير ضـد الجـنس الكـردي مـن ناحيـة الاصـل، التكـوين، الطبيعة، و الصفات، لذا يناشد الباحث بضرورة مراجعة هذه المصـادر وتحقيقها وتنقيتها مـن هـذه الشـوائب وفـق السـنن الطبيعيـة وحقـائق العلوم الاجتماعيه كالانثروبولجي وغيره .

الملاحق

(خرائط و وثائق وجداول)



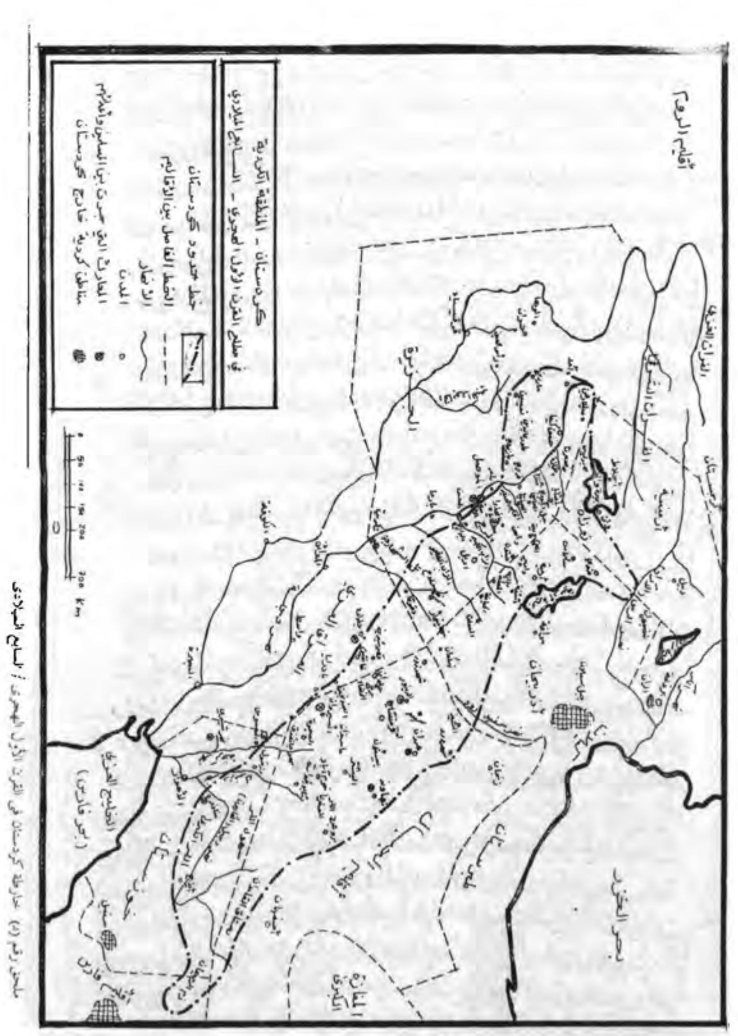
ملحق رقم (١) خارطة كردستان في العهد الساساني



ملحق رقم (٢) خارطة كردستان في المصادر السريانية

وأما مسئلة حكم البيع والكنائس في هذه البلاد والقرى فالمذكور في شرح الكبير
لا [illegible] عن الوجيز للغزالي ورضيه النووي اتباعا له [illegible]
المصنفين لفتح البلدان انه مما فتح عنوة بلاد جبال الاكراد وقراها وقد ذكر
في الفتوحات انها فتحت بيد عياض بن غنم وبعض الصحابة منهم خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن
عوف وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وغيرهم قد فتح بعض منها عنوة منها بلاد اخلاط
وقلعة حصن كيفا وسعرت وقلعة [illegible] وفندك وشادخ وجزيرة وزعفرانة [illegible]
وغيرها وفتح بعض منها سعد بن ابي وقاص ونعمان بن مقرن مع غيرهم من الصحابة الكبار
وكانت كلهم في خلافة عمر رضي الله عنه منها [illegible] وعمادية وعامرة وايوان [illegible]
ونهاوند وهمدان وغيرها ولا يخفى ان ما ذكر في الفتوحات يوافق ما ذكره الرافعي والنووي
فالحق الصريح من الكلام التحقيقي هو انه لا يجوز ابقاء البيع والكنائس في هذه المواضع
الجبلية من نواحي اخلاط والجزيرة والعمادية وغيرها بل يجب هدمها فضلا عن
احداثها وتركها الا انهم الان يعرض عن ذلك مانع يوجب الفساد الكبير [illegible]
فتنا او فسادا عظيما بان [illegible] ذلك الامراء الجائرون والحكماء [illegible]
اللهم [illegible] بجاه محمد [illegible]
حساب قال بعض العلماء من اهل الحديث ان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة
وان الساعة [illegible] شعيرة ويأخذ من كل واحد من الليل والنهار [illegible] في كل يوم
[illegible]
[illegible]
ثم يأخذ الليل من النهار [illegible] في كل يوم شعيرة [illegible]
[illegible]
النهار [illegible] تلك الليلة اطول ليلة في السنة [illegible] عشر ساعة [illegible] ذلك اليوم اقصر
يوم في السنة [illegible] ساعات ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة [illegible]
سبعة عشر ليلة [illegible] الليل والنهار وكان كل واحد منهما اثني عشر ساعة
ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة [illegible] سبعة عشر يوما [illegible]
[illegible] النهار [illegible] الليل [illegible] النهار [illegible] عشر ساعة [illegible] ساعة
[illegible] النهار [illegible] يوم شعيرة [illegible] سبعة عشر [illegible] الليل والنهار
[illegible]

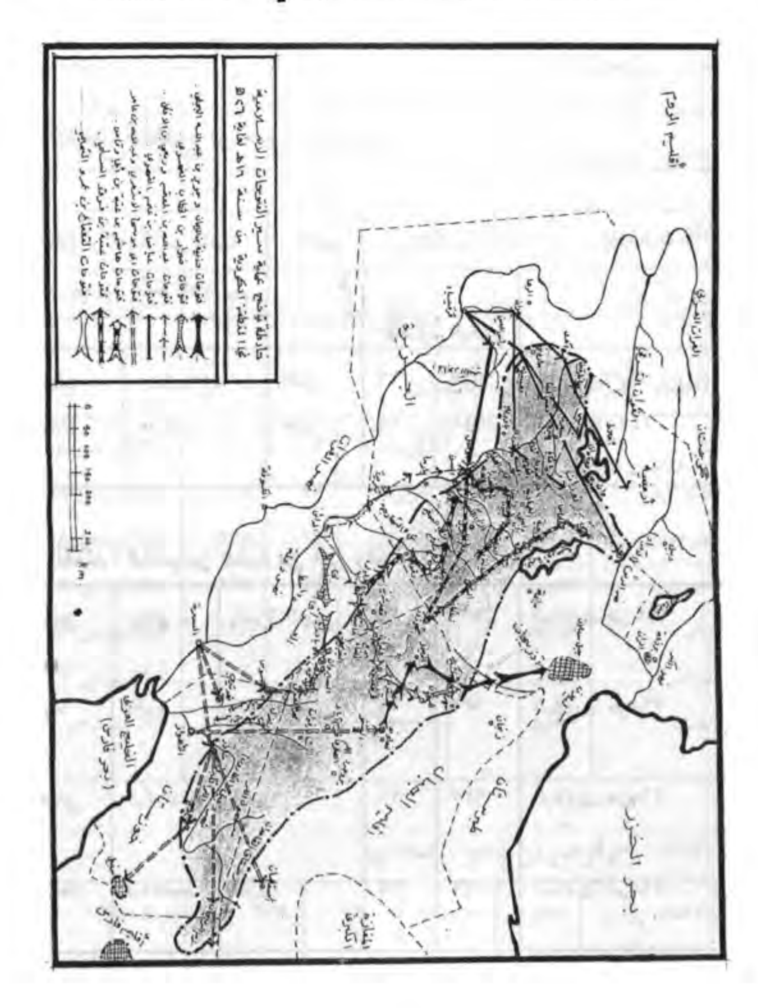
ملحق رقم (٣) وثيقة فقهية وتاريخية بقلم الفقيه الكردي حسين الشيفكي



ملحق رقم (٤) خارطة كردستان في القرن الاول الهجري/
السابع الميلادى

ملحق رقم (٥)

خارطة سير الفتوحات الاسلامية في المنطقة الكردية



ملحق رقم (٦)

جدول بأسماء الصحابة الذين فتحوا المنطقة الكردية في عهد الخليفتين عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان

إسم القائد: القعقاع بن عمرو التميمي

المنطقة أو المدينة التي فتحها الأسم القديم	الأسم الجديد	الأقليم	التأريخ الهجري	الميلادي	الملاحظات
١- حلوان	سربل زهاب	الجبل	١٦	٦٣٧	الطبري : ٤/٣٤
٢- همذان	همدان	الجبل	٢١	٦٤٢	الطبري :٤/١٤٧ أبن خلدون : ٤/٩٧٩

إسم القائد: هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

١-بندنيج	مندلى	العراق العربي	١٦	٦٣٧	البلاذرى: ص ٢٦٤
٢-دقوقا	داقوق	العراق العربي	١٦	٦٣٧	البلاذرى: ص٢٦٥
٣-باجرمى	كركوك	الجزيرة	١٦	٦٣٧	البلاذرى: ص٢٦٥
٤-خانيجار	قره هنجير	الجزيرة	١٦	٦٣٧	البلاذرى: ص٢٦٥

إسم القائد: جرير بن عبدالله البجلي

المنطقة أو المدينة التي فتحها		الأقليم	التأريخ		الملاحظات
الأسم القديم	الأسم لجديد		الهجري	الميلادي	
١-حلوان	سربل ذهاب	الجبل	١٦	٦٣٧	البلاذري: ص٢٩٩
٢-قرمسين	كرمنشاه	الجبل	١٦	٦٣٧	البلاذري: ص٢٩٩
٣-همدان	همدان	الجبل	٢٢	٦٤٣	البلاذري: ص٣٠٦

إسم القائد: ضرار بن الخطاب الفهرى

ماسبذان السيروان	بشتكوه	الجبل	١٦	٦٣٧	الطبرى:٤/٣٧

إسم القائد: عياض بن غنم الفهرى

١-آمد	دياربكر	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذرى:ص١٨٠
٢-حصن كيف	حسن كيفى	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذرى:ص١٨٠
٣-طور عبدين	طورى	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذرى:ص١٨٠
٤-نصيبين	نصيبين جزيرة	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذرى:ص١٨٠
٥-قردى	ابن عمر	الجزيرة	١٧	٦٣٨	البلاذرى:ص١٨٠
٦-بازبدى	بازفتى	الجزيرة		٦٣٨	البلاذرى:ص١٨٠
٧-الزوزان	هكاري	ارمينية	١٧	٦٣٨	البلاذري : ص ١٨٠

إسم القائد: حرقوص بن زهير السعدي

سوق الاهواز	الاهواز	خوزستان	١٧	٦٣٨	الطبرى:٤/٧٦ ابن خلدون:٤/٩٦٤

إسم القائد:الربيع بن ذيان الحارثي

بيروذ	قرب الطيب الحالية	خوزستان	١٧	٦٣٨	الطبرى:٤/١٨٣ البلاذرى:٣٧٠-٣٧١

إسم القائد: السائب بن الاقرع الثقفي

مهرجانقزق الصيمرة	كجك الصغير	الجبل	٢٠	٦٤١	البلاذرى:٣٠٤

إسم القائد:عتبة بن فرقد السلمي

١-المرج	عقرة	الجزيرة	٢٠	٦٤١	البلاذري : ص٣٢٧
٢-باهذدى	دهوك	الجزيرة	٢٠	٦٤١	
٣-باعذرى	الشيخان	الجزيرة	٢٠	٦٤١	البلاذري : ص٣٢٧
٤- حبتون	ميركه سور	اذربيجان	٢٠	٦٤١	البلاذري : ص٣٢٧
٥- الحيانة	رواندوز	اذربيجان	٢٠	٦٤١	البلاذري : ص٣٢٧
٦- المعلة	سد بخمة	الجزيرة	٢٠	٦٤١	
٧- داسن	بري كاره	الجزيرة	٢٠	٦٤١	البلاذري : ص ٣٢٨
٨- رزان	ريزان	اذربيجان	٢٠	٦٤١	البلاذري : ص٣٢٧
٩- بانعاثا	اواسط الزاب الكبير	الجزيرة	٢٠	٦٤١	البلاذري : ص٣٢٩
١٠- تل الشهارجة	غرب منطقة كركوك	الجزيرة	٢٠	٦٤١	
١١- السلق	بشدر	اذربيجان	٢٠	٦٤١	البلاذري : ص٣٢٧
١٢- شهرزور	السليمانية	اذربيجان	٢٠	٦٤١	البلاذري:
١٣- دراباذ و الصامنان و خوي وسلماس	كردستان الايرانية	اذربيجان	٢٠	٦٤١	٢٧،٣٢٨،٣٢٩

إسم القائد: عثمان بن ابي العاص الثقفي

ارمينية الرابعة	خرتبرت في كردستان تركيا	ارمينية	١٩	٦٤٠	الطبري :٤\٥٣ أبن الأثير : ٢\٥٣٣ أبن كثير : ٧\٨٥ ابن خلدون: ٤\٩٥٥

إسم القائد: النعمان بن مقرن المزنـــي

نهاوند غضى شجر ومرج القلعة	نهاوند منطقة كرمنشاه	الجبل	٢١	٦٤٢	البلاذري : ص ٣٠١ الطبري : ٤\١٢٠ و ١٣٢ الطبري : ٤\١٢٧

إسم القائد: نعيم بن مقرن المزني

همذان	همدان	الجبل	٢١ - ٢٢	٦٤٢ ٦٤٣	الطبري : ٤\١٤٧ ابن خلدون : ٤\٩٧٩

إسم القائد: حذيفة بن اليمان العبسي

الدينور البلاشجان سبلان -ساتردوان	صحنة اذربيجان شرق بحيرة أورمية	الجبل اذربيجان	٢١ ٢٢	٦٤٢ ٦٤٣	البلاذري : ص ٣٠٤ البلاذري : ص ٣٢١ البلاذري : ص ٣\٢٧

إسم القائد: سلمة بن قيس الاشجعي

جبال الأكراد في الأهواز	اللر الكبرى	خوزستان	٢٣	٦٤٤	الطبري : ٤\١٨٧ ابن خلدون :٤\٩٣٣

إسم القائد: سارية بن زنيم الكناني

١- فسا		فارس	٢٣	٦٤٤	الطبري : ٤\١٧٨
٢- دارابجرد		فارس	٢٣	٦٤٤	ابن الاثير : ٣\٤٢-٤٣

إسم القائد: سلمان بن ربيعة الباهلي

البلاسجان	اذربيجان	اذربيجان	٢٤	٦٤٥	الطبري: ٤\٢٤٧ ابن الاثير :٣\٨٣ ابن خلدون :٤\١٠٠٠

إسم القائد: حبيب بن سلمة الفهري

نهر الاكراد	نهر آراس	اذربيجان	٢٥	٦٤٦	البلاذري: ص ٢٠٦

إسم القائد: عبدالله بن عامر

١- سنبيل		خوزستان	٢٦	٦٤٧	البلاذري : ص٣٧٥
	مدن غير معلومة في				البلاذري : ص ٣٧٥
٢- الزط	منطقة الأهواز قرب	خوزستان			البلاذري : ص٣٧٥
	ساحل الخليج				الطبري : ٤\٢٦٥
٣- ايذج		خوزستان			

ملحق رقم (٧)

جدول بأسماء الصحابة الذين قتلوا أثناء الفتح الأسلامي للمنطقة الكردية

ت	إسم الصحابي	مكان الأستشهاد الموضع	مكان الأستشهاد الأقليم	تاريخ الأستشهاد الهجري	تاريخ الأستشهاد الميلادي	الملاحظات
١	البراء بن مالك	مدينة تستر	خوزستان	١٧	٦٣٨	قتله الهرمزان أثناء حصار المسلمين لمدينة تستر وفتحها
٢	مجزأة بن ثور السدوسي	مدينة تستر	خوزستان	١٧	٦٣٨	قتله الهرمزان أثناء حصار المسلمين لمدينة تستر وفتحها
٣	صفوان بن المعطل السلمي	حصن زياد	أرمينيا	١٩	٦٤٠	أستشهد تحت قيادة الصحابي عثمان بن أبي العاص
٤	النعمان بن مقرن المزني	نهاوند	الجبال	٢١	٦٤٢	كان قائد الجيش الاسلامي في المعركة وأستشهد في بداية نشوبها
٥	عمرو بن معد يكرب	نهاوند	الجبال	٢١	٦٤٢	أستشهد أثناء معركة نهاوند
٦	الجارود العبدي القيسي	بين جرة وشيراز	فارس	٢٢	٦٤٣	قتل غيلةً في السحر عندما كان بمفرده على يد الكرد
٧	المهاجر بن زياد الحارثي	بيروذ	خوزستان	٢٣	٦٤٤	أستشهد أثناء فتح بيروذ

المصـادر :

١ـ البلاذري : فتوح البلدان ٢ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك

٣ـ أبن الأثير : الكامل في التاريخ ٤ـ أبن كثير: البداية والنهاية

٥ـ أبن خلدون : العبر في ديوان المبتدأ والخبر

ملحق رقم (٨)
وثيقة الصلح الموقعة بين الصحابي حذيفة بن اليمان و مرزبان أذربيجان

إن المغيرة بن شعبة ، قدم الكوفة والياً من قبل عمر بن الخطاب ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية أذربيجان ،فأنفذه إليه وهو بنهاوند أو بقربها ، فسار حتى أردبيل ، وهي مدينة أذربيجان وبها مررزبانها واليه جباية خراجها ، وكان المرزبان قد جمع اليه المقاتلة من أهل باجروان و ميمذ والنرير و سراة و الشيز والميانج و غيرهم ، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً أياماً ، ثم أن المرزبان صالح حذيفة عن جميع أهل أذربيجان على ثمان مائة الف درهم وزن ثمانية ، على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسبيه ولا يهدم بيت نار ، ولا يعرض (لأكراد البلاسجان وسبلان و ساتروادان) ، ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزفن في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه ...

ملحق رقم (٩)

جدول بأسماء المصادر الإسلامية التي أشارت الى الكرد، أصلهم، صفاتهم، تأريخ الفتح الإسلامي لبلادهم، إضافةً الى دورهم السياسي حتى نهاية العصر الأموي

ت	إسم المؤلف	تاريخ الوفاة	إسم المصدر	عدد الروايات	المناسبة
١	أبو داود السجستاني		سنن ابو داود	١	حول الملابس الكردية
٢	خليفة بن خياط	٢٤٠هـ	تأريخ خليفة بن خياط	١	خروج الكرد على دولة الخلافة سنة ٨٣هـ
٣	الجاحظ	٢٥٥هـ	١- البيان والتبيين ٢- رسائل الجاحظ	١ ١	صفات الكرد صفات الكرد
٤	أبن قتيبة الدينوري	٢٧٦هـ	١- عيون الأخبار ٢- المعارف ٣- الشعر والشعراء	٣ ١ ١	خروج الكرد على دولة الخلافة سنة ٨٣هـ ، صفاتهم ، وما قاله الشاعر أبو دلامة شعراً في معرض قتل أبوجعفر المنصور لأبي مسلم الخراساني وإتهامه الكرد بالغدرعلى أساس إنتساب ابي مسلم لهم .

٥	البلاذري	٢٧٩هـ	١- فتوح البلدان ٢- أنساب الأشراف	٨ ٢	تتعلق جميعها بالفتح الاسلامي لكردستان تختص الرواية الأولى حول أصل أبي مسلم الخراساني الكردي فيما تتعلق الأخرى بخروج الكرد على حركة المختار الثقفي سنة ٦٦هـ
٦	أبو حنيفة الدينوري	٢٨٢هـ	الأخبار الطوال	١	تأريخ الكرد قبل الأسلام (أسطورة الضحاك)
٧	الطبري	٣١٠هـ	تأريخ الرسل والملوك	١٨	روايتان فقط تتعلقان بتأريخ الكرد قبل الاسلام ، والبقية حول المقاومة الكردية للفتح الأسلامي في إقليمي الأهواز وفارس ، وعمليات خروج الكرد على دولة الخلافة في نهاية العهد الراشدي والأموي
٨	أبن أعثم الكوفي	٣١٤هـ	كتاب الفتوح	١	حول الأصل الكردى لوالدة الخليفة الأموي مروان بن محمد

٩	ابو علي القالي	٣٢١هـ	كتاب ذيل الأمالي والنوادر	١	موطن الكرد
١٠	المسعودي	٣٤٦هـ	١- مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢- تنبيه الأشراف	٣ ٢	تتعلق جميعها بأصل الكرد الراجع الى اسطورتي الضحاك والجن ، إضافةً الى إلحاق الكرد بالجنس العربي تتعلق الرواية الأولى بأسماء العشائر الكردية ، فيما تخص الثانية إنتماء الكرد الى الأصل العربي
١١	أبن حزم الأندلسي	٤٥٦هـ	جمهرة النسب	١	تتعلق بزواج أبو جعفر المنصور من أمرأة كردية وكان ثمرة الزواج أبنه جعفر الاكبر الملقب بأبن الكردية
١٢	أبو حامد الغزالي	٥٠٥هـ	إحياء علوم الدين	١	صفات الكرد
١٣	أبن كثير الدمشقي	٧٧٤هـ	تفسير القرآن العظيم	١	حول تفسير الآية ١٦ من سورة الفتح

ملحق رقم (١٠)
الكرد في تفسير القرآن

أولاً : تفسير القران العظيم لابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)

... وحدثنا ابي حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن ابن أبي خالد عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله تعالى ((ستدعون الى قومٍ اولي بأس شديد)) قال هم البارزون ... قال ابن ابي عمر وجدت في مكان آخر حدثنا ابن ابي خالد عن أبيه قال نزل علينا أبو هريرة رضي الله عنه ففسر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تقاتلون قوماً نعالهم الشعر)) قال هم البارزون يعني الاكراد .

ثانياً : تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١)...

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله ((اولى بأس شديد) قال هم البارز يعني الاكراد ، وأخرج ابن المنذر والطبراني في الكبير عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال أعراب فارس وأكراد العجم.

ثالثاً : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ...

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال : البارز يعني الأكراد كما في الدر المنثور ، وأخرج ابن المنذر ، والطبراني في الكبير عن مجاهد قال: اعراب فارس وأكراد العجم ، وظاهر العطف ان أكراد العجم ليسوا من أعراب فارس ، وظاهر اضافة أكراد الى العجم يشعر بأن من الاكراد مايقال لهم أكراد العرب ، ولانعرف هذا التقسيم وإنما نعرف جيلاً من الناس يقال لهم أكراد ومن غير اضافة الى عرب أو

عجم ، وللعلماء اختلاف في كونهم اصلاً عرباً أو غيرهم فقيل : ليسوا من العرب وقيل منهم ، قال القاضي شمس أحمد بن محمد بن خلكان في ترجمة المهلب بن أبي صفرة ما نصه : حكى ابو عمرو بن عبدالبر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه القصد والامم في أنساب العرب والعجم ان ألاكراد من نسل عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وأنهم وقعوا الى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الأكراد ، وقد قال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ماقاله ابن عبد البر

لعمرك ما الأكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

انتهى ، وفي القاموس الكرد بالضم جيل من الناس معروف والجمع أكراد وجدهم كرد بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء أنتهى ...

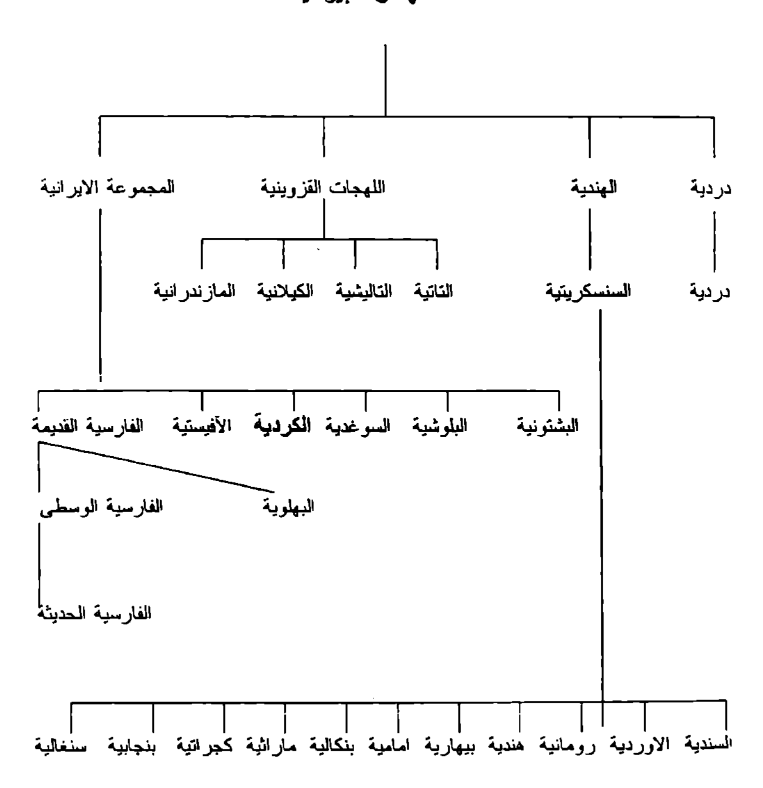
والذي يغلب على ظني أن هؤلاء الجيل الذي يقال لهم اليوم أكراد لايبعد ان يكون فيهم من هو من أولاد عمرو مزيقيا وكذا لايبعد ان يكون فيهم من هو من العرب وليس من أولاد عمرو المذكور إلا ان الكثير منهم ليسوا من العرب أصلاً ، وقد انتظم في سلك هذا الجيل اناس يقال : انهم من ذرية خالد بن الوليد، وآخرون يقال أنهم من ذرية معاذ بن جبل، وآخرون يقال :انهم من ذرية العباس بن عبد المطلب، وآخرون يقال: أنهم من بني امية ولايصح عندي من ذلك شيء بيد انه سكن مع الاكراد وطائفة من السادة أبناء الحسين رضي الله تعالى عنه يقال لهم البرزنجية لاشك في صحة نسبهم وكذا في جلالة حسبهم، وبالجملة الأكراد مشهورون بالبأس وقد كان كثير منهم من أهل الفضل بل ثبت لبعضهم الصحبة ، قال الحافظ ابن حجر في الاصابة في تمييز الصحابة في حرف الجيم :جابان والد ميمون روى ابن منده من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم عن أبي خلدة سمعت ميمون بن جابان الكردي عن ابيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة حتى بلغ عشراً وذكر الحديث، وقد اخرج نحوه الطبراني في المعجم الصغير عن

ميمون الكردي عن ابيه ايضاً وهو أتم منه لفظاً ولفظه ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أي رجل تزوج امرأة على ماقل من المهر أو كثر ليس في نفسه أن يؤدي اليها حقها خدعها فمات ولم يؤد اليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان وأي رجل أستدان ديناً لايريد أن يؤدي الى صاحبه حقه خدعه حتى أخذ ماله فمات ولم يؤد اليه دينه لقى الله وهو سارق)) ويكنى ميمون هذا بابي بصير بفتح الموحدة ، وقيل بالنون، وهو كما في التقريب مقبول...

رابعاً : تفسير التحرير والتنوير للمفسر التونسي محمد الطاهر بن عاشور

... الذى يشير في تفسيره للآية ((ولما يلحقوا بهم)) الي ان هذا المعنى إيماء الى أن الأمم التى تدخل فى الإسلام بعد المسلمين الأولين يصيرون مثلهم و ينشأ منه رمز الى انهم يتعربون لفهم الدين والنطق بالقرآن فكم من معانٍ جليلة حوتها هذه الآية سكت عنها أهل التفسير وهذه بشارة غيبيِة بأن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ستبلغ أمماً ليسوا من العرب وهم فارس ... والأكراد والبربر وغيرهم وهذا من معجزات القرآن من صنف الأخبار بالمغيبات .

ملحق رقم (١١)
أصل اللغة الكردية
نقلا عن تراث فارس: آ. ج. آربري



الفهرست



الدكتور فرست مرعي

* باحث أكاديمي له العديد من الدراسات حول التاريخ الكردي في العصر الوسيط.
* من مواليد عام ١٩٥٦ دهوك.
* حائز على شهادة الماجستير في التاريخ من جامعة الخرطوم بالسودان في عام ١٩٩٧.
* حائز على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة صنعاء باليمن في عام ٢٠٠٠.
* أستاذ مساعد في التاريخ الأسلامي في جامعة صنعاء في أعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣.
* مدير مركز الدراسات الكردية بجامعة دهوك ٢٠٠٤ - ٢٠٠٦.
* نشر بحوثه في عدد كبير من الصحف والمجلات بينها الحياة، الشرق الأوسط، القدس العربي، الأتحاد، التآخي، سردم العربي، متين، هاوار، البيان.
* عضو في مركز كردستان للدراسات الأستراتيجية.



٣٠٠٠ دينار